



32101 074326354



مؤتمرات التاريخ

تجارب الأمم في ثلاث سنوات

فؤاد صروف

مطبعة مصر شركة منساعة مصر

١٩٥١

Sarrāf, Fu'ād

موسوعة التاريخ

Maw'id ma'a al-tarikh

تجارب الأمم في ثلاث سنوات

أبو بكر
A. Z. Abu Shady

فؤاد صروف

مطبعة مصر شركة فؤاد صروف

١٩٥١

كتاب التفسير

عبد الله بن عبد الرحمن

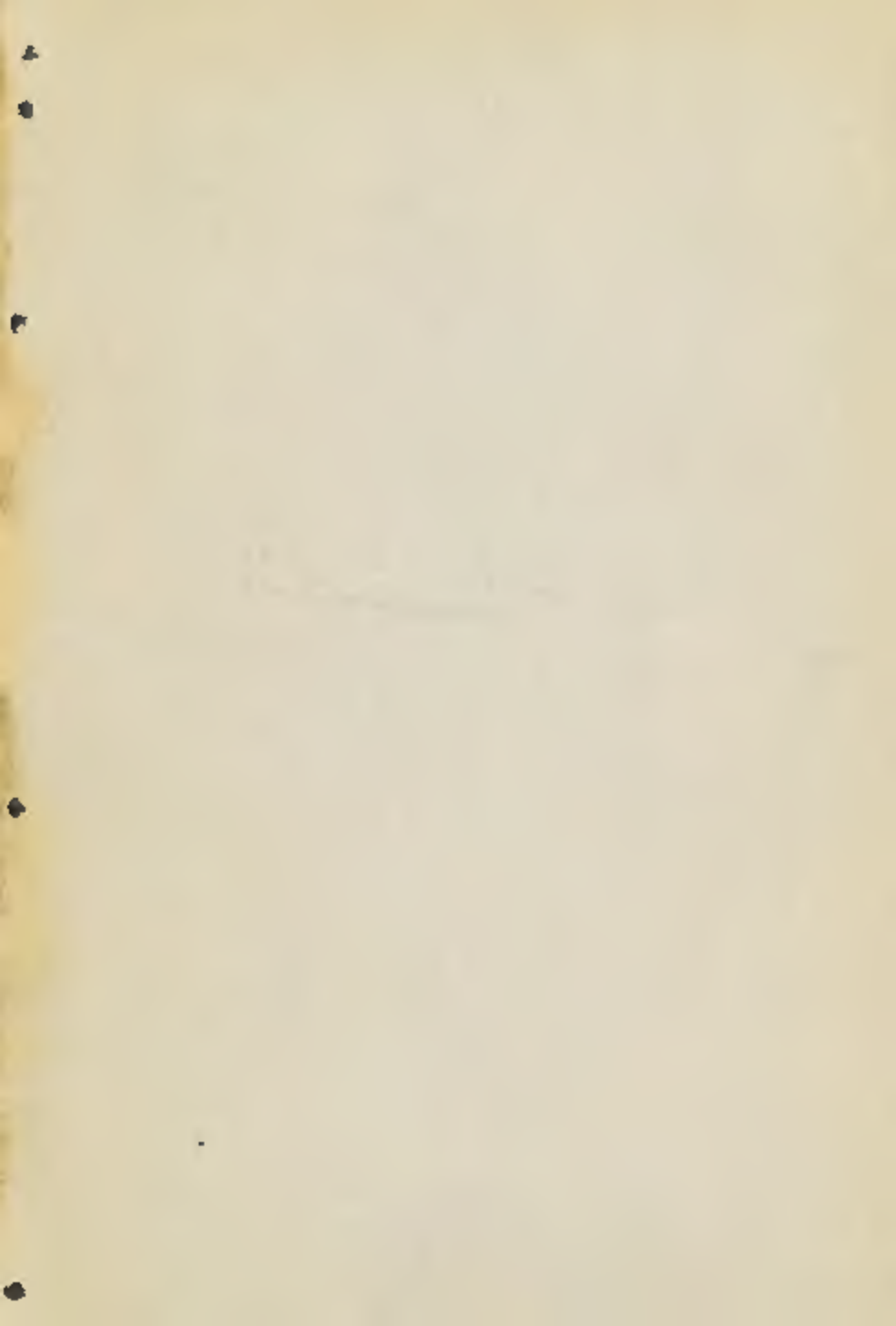
١٢

١٢٥٦

انثصف القرن

65-14

2274
·8567
·362



انصف القرن

أهل القرن العشرون ولبس في سائه طائره تهدر ، ولا ذرة
تتجر بمشيئه الاسان وسلطانه . فلم يكذ يصف حتى كاد
الدائرة والقله الدرية أن تدكا أركان عمرانه ، ولا يرال خطرهما
يتعاطم .

كان القرن التاسع عشر حين دنا من ختامه ، يغرى بالأمل
العريض في مقام الشر على الأرض . فكان الاسان اذا وقف على
الحذ العاصل بين تقرين ورد بصره الى السين التي انقضت منذ
هرم نابليون في وانلوا . يرى ما يحمله على الرهو بما صرع ،
واشقة بالمستقبل . فقد شهد القرن عار الخاسه يمحي في شطر
كبير من أرحاء العالم . والقانون الدولي علو سلطانه شبا فشيئا ،
والعلوم الطبيعه والصاعه ، حديثه بطرد تقدمها فشهد للناس
رحاء العلله على المرض والفاقة . وقد انقضت ثلاثون سنة منذ
شنت آخر حرب تعدت مذكورا . وكان أحرار بريطانيا قد
أحدوا يسرحون العرة من ثورة لأفكار على الاستعمار فمالت
لندن بأثيرهم الى تحويل الامراضورية أو أحرء منها الى جامعة
دول أو أمم مستقلة تربط بينها أواصر أوهى من خيوط العسكون
وأمتن من حبال العولاذ . واشدد الأمل بأن تسلك بقيه الأجراء

صريق الاستغلال و رضاء . أما الحكم البابي فقد سمع نطافه
 فكثرت الأهم التي أخذت به و زاد عدد الرجال الذين يستمتعون
 بحقوق الانتخاب . وبدأت المراد تكب مرادها ، ونشأت فكره
 لمداله لاختصاصه وترعرع في بريطانيا وألبان والسلاط
 الكندياوية على تشريع الإصلاح الاجتماعي فها الأحرار
 بعضهم بعضا بهذا الطغر وحملوا يتأهون لبدوا آفقه . وكان
 القرن التاسع عشر عصر ارتقاء في نواحي الحياة جميعا . حتى
 صارت فكره الارتقاء نفسها ركن فلسفه القرن وسنه فكره ،
 وقد حمها هربرت سسر وبنوها وسعها وقال فيها : « ليس
 لارتفاع مصادفه من مصادفات التريخ بل هو شيء لا غنى عنه ...
 و لناز لعظم منحه الى الكس والحبر الذي لا تشوبه شائنه » .
 ولكن لم يكد يمضي سواو على استنهلال القرن ، حتى
 أخذت لحيه تنقئ ضلالها القديمه على الآمال المشرفه . وفي نصف
 قرن من الزمان أو أقل جلبت الحرب محل السلام ، والقلق والفاهه
 محل الطمأنينه والرخاء . والشك في البقاء نفسه محل الأريافه ،
 واستمر في معارج الكمال . وقد بدد أن تجد في عصور السريخ
 عصرا كعصره هذا دمرب فيه الآمال الزاهيه كهذا التدمير ،
 و نصب فيه النظره الى الحداثه كهذا الانقلاب الذي طرأ عليها
 من وثوق الى الرب . ومن رعايه الأخلاق الى لاسهارها
 واد ابداء المعايير التي لم ترل قائمه مد دعا اليها الرسل وعناها
 الشعر ، قد دحها لرب ، بل التكرار . أما فلسفه الارتقاء التي
 ستمها سسر وجعلها عوانا للقرن التاسع عشر . فقد أخذت
 تحني مكانه بلحكم العنسي الميكانيكي . أو القدرية العلميه كما

يقولون ، وأما المادة التي كانت راسية لا يتألمها الشك ، فقد أصبحت في علم الطبيعة الحديد نصات كهربائية أو موجات من الاحتمال الرياضي تنور في الخواء ، وصار العقل الذي كان مسير الاسنان عن العجاوات ، مجموعة مختلطة من الأفعال المحوثة والفرائر الحسية ورغبات الاستعلاء والسلطان .

كشف انظار والحساب الرياضي كونا مترايا به فيه العقل والخيال ويتحدث في قياسه الملايين من سني الصوء ، فصارت الأرض دقيقة من عبار في فضاء لا يحد ، وكشف المجهر وعيره من وسائل الحث حسا حثا كاملا في الحلة ، وكوه مصفرا في الدرّة ، ونهى بعض علوم الحماة الى ان الحياة تقضة تحدثها تفاعلات كيميائية يبدو أنها تحدث معادقه وعلى غير عرض مقصود ، فحشا روح لا تكرر أوقية المسالة على الأقل في المجتمع ، وضعف سلطان يدين على المومس ، وهن الوارع الحقيقى في سبوت الناس ومن من المصادقات ان الدول التي أحدث بمادية لتاريخ هي "ملها الى الاعداء على حقوق الاسنان وكرامته المتأصلة في ناسم الرس وأعاني الشعراء ، فلما وهى سلطان الدين وهى كل سلطان آخر في مادبين الفكر والفن ، وإذا نحارب التحديد على قدم وساق في بعض الأمم ، وإذا الحث عن سلطان جديد يستأثر بالمومس في بعض آخر ، وإن كان سلطان القوه العاشمة .

في هذا الحث من الفكر والشعور ، تمت أحداث النصف الأول من القرن العشرين .

وفي جماعة كبيرة من الأمم بذلت المساعي للتوفيق بين سلطان لحكومه ومقتضيات الحال الجديدة في الاقتصاد والاحتتماع . وقد

كان مدأ الديمقراطية ومدأ المساواة كالحديد في المجتمع ،
فتم شيء من هذا التوفيق في بريطانيا والولايات المتحدة
وسكندياوة وغيرها . وقت لميادى الدستور وأصول التطور
اعتدل . فقد أدرك الناس أن الحكومة لا يسعها أن تقف موقف
المفرح على الحياة سير راحة في ظلها بل يبغي أن تكون لها يد
في صطها وتوجيهها والإشراف عليها . وكذلك نشأت « دولة
الحير » هـ أو هـك . حيث صار للحكومة عمل جوهري في تنظيم
المجتمع تنظيم اجتماعي يقتل ما بين الطبقات من تفاوت ، ويضمن
لأفراد الأمة قدرا من الصمود والمعون على العيش الكريم ، ولكن
هـد السعى لم يحصل من شوائب الشك في أن هيمنة الحكومة
إذا اتسعت دائرتها ، كانت أول الطريق إلى الحكم المستبد .

أما في بعض البلاد الأخرى فقد كان التصور عيب . فمديك
روسيا سبل الثورة الشيوعية . وإيطاليا طريق الفاشية ، وتوسلت
ألمانيا بالحرب فلما أحقت الحزب إلى اناربه ، وعانت أسانيا
والمكسيك وعمرهما هراب ثورات شتى . انتهت في المكسيك إلى
حكم مسير وفي أسيا إلى حرب من الحكم جامع . وقد
اصطلح في آسيا المدي ، الديمقراطية الحدثه حتى أحدهم طلائع
انشأت عن حون ستيوارت مل وأقرانه من فلاسفه الأحرار في
الغرب . والأساليب الصاعه التي أتقنها العلم . على أذكة القوس ،
فأثرت ببايان أن تأخذ بأسلوب الاقتصاد العربي والصاعه
العربه والعسكرية لعربه مع مسحة من الحكم السابق ، فصارت
أحدى الدول العاملة التي تحاذر قوتها . وتردب الصين في عمار
انقلاب حولها إلى الجمهورية . فأشرق أملها ولكن مرقها الرابع

بين متوترها وأوهنها الفقر ، ومع ذلك فاصلت اليابان عشر سنوات أو أكثر ، ولكنها لم تستطع أن تصمد في وجه الشيوعية الطارفة .
وأما الهند فقد تنكرت لسلطان بريطانيا وفي الوقت نفسه أنشأت صناعة حديثة لم ترل تطرد سعة وقوة ، إلى أن طمرت بحريتها ورصبت أن تفي زما على الأقل - في دائرة الكومونولث البرية ، وهي الآن تشرف من كوتها على شطرى العالم ، وفي يدها أن نصير إحدى دوله الكبرى . وقد خرج العالم العربى من نطاق بدوله العلة تحذوه ذكرى التاريخ العربى ومضى الهمة العربية ويحمله الأدب العربى المبعث على أجتحنه ، وقد ظفرت دوله بقمط محمود من التقدم العلمى والاقتصادى والسياسى ، ولكنها لا تزال برعم قدام الجامعة العربية ، متعثرة بين فرقة سياسية لها أسسها التاريخيه ، وتردد عن الانتفاع سكن وسيلة تمهّد لها - من حيث هي رقعته متكاملة التاريخ واللغة والدين والمصلحة .
سبل القوة بالوحدة ، أو بالتضامن الوثيق على الأقل .

ويجب على الرأى أن أهم أحداث الصف الأول من القرن العشرين في ميدان السياسة والاجتماع ، كان قيام الشيوعية الروسية وانشارها ، وبهمة الولايات المتحدة وانصرافها عن لمرله وتحولها إلى أعلى مقام بين دول الأرض ، وانحطاط الامبراطورية البريطانية . ومحال البحث في هذه الأحداث الثلاثة ذو سمه ، يصيق به الفصل وقد يضيق المجلد الكبير . ولكنها جميع متأصلة في العلم الجديد والصاعه الجديدة والتطور الاقتصادى الحديث . فامتاع الفياصره أو عجزهم عن أن يوفرؤا لملايين الروس فدرا يسيرا من الأمن الاقتصادى أقصى إلى تأثر

المفكرين الروس بنعاليهم ماركس . وذيوع هذه التعاليم بين أبناء
 الأمة ، واستتاب الأمر لأصحابها بالثورة ، وتوسلهم بمشروعات
 الصناعة الحديثة لرفع مستوى الاقتصاد الروسي والقدرة الحربية
 لروسيا ، وببادية ماركس ووسائل العلم لثقلوا في الأحوال
 الحديدية روح الدين التي تسع منها الحرية في أسس مظاهرها .
 وأما الولايات المتحدة ، فقد استطاعت في خمسين سنة أن تضاعف
 وسائل الصناعة والعلم عدد سكانها وأن تستقل في أرضها ملايين
 من مهاجرة أوروبا وغيرها . وأن توفر الطعام والآلات لهم ولحد
 كسر من أهم الأرض ، وأن سى حين اقتضتها ضرورت الباسة
 والدفاع آلة حربية صحيحة ، وعلى ما للمادة والآلة من مرله في
 حياء الأمة الأمريكة ، قاما أمة لها من تقاليد هجرتها الأولى
 ما يجعلها تعلو شأن القانون ، وبخاصة حكومتها في نطاقه .
 واستطاعت أن تملك طريق التطور السلمي فأشباب أقوى اقتصاد
 فومى عرف ، بعير أن تصحى - حتى الآن - بحقوق أبنائها
 وحريةاتهم الأصلية . وأما الخطوط الامراتورية البريطانية فلا ينصر
 على انفصال برما عن الكومونولث ، وتحوّل الأجزاء الأخرى إلى
 دول مستقلة لا يربطها سوى رباط اساح ، بل يشمل الوهن لدى
 بحر بريطانيا من أثر حربين عالميتين ، عجزت معه عن أن توفر
 الصناعة التي كانت مطلبها المال اللازم للمحافظة على منزلتها
 لعاليه . ومع ذلك ، هالكومونولث لا يزال في مجموعته قوة دونه
 حسب لها حساب ، والروابط بين أحرائه أمتن مما تدل عليه
 صوص القواتين التي بظمتها . وبريطانيا نفسها التي كانت مثال
 الدولة الرأسمالية لأنها كانت الدولة الصناعية الأولى ، ومثال

الدولة الاستعمارية لأنها بحكم الصناعة طلب الموارد والأسواق .
براها اليوم في طلعة الأمم التي تسعى إلى التوفيق بين السلطان
والحرية في إنجلترا نفسها عسى أن يصحح نظام الاجتهاد الحر
في المجتمع أدبي إلى مسابره ضرورات العصر من الدوليين
الرأسمالية الفجة والشريعة المنطرفة ، ومثالا لغيرها . وترى أيا
« كومونوتها » إحدى ما عرف من نمط للتعاون الدولي الذي
لا مفر منه ولا عسى عنه في عالم لا سحراً فيه السلام
ولا يتجزأ الرخاء .

وأشدّ بلوى ملى بها الدس في النصف الأول من القرن التاسع
عشر كانت بلوى الحرب . وقل أن تجد في تاريخ الإنسان على
الأرض حقة من الرمن ، كوى فيها الناس بار الحرب وروادها
من تقس وتدمير وانقسام في روابط الاحتماع والاقتصاد واحصاء
في مرته القديون . كحقه الحمسين السنة المنصرمة ، وبو عذب
نصرت إلى مستهل القرن وذكر مؤتمر السلام الذي عقد في
لاهاي . لحدث الحربين العالميين الماصيين أفجع ، انتهى إليه
أمل كدأمن الذي راود ذلك المؤتمر .

والحرب العالمية الأولى بعد صغيره في حسب الثاني ، ولكنها
كانت كالربرال المدمر لا يلبث أن تلى موجته الأولى موجة أشد فئكا
وتدميراً . فقد كانت تلك الحرب هي الحرب الأولى عسى نطاق
علمي . والحرب الأولى في العصور الحديثة التي برعرت فيها
هبة نقانون الدوى . والأولى التي لم تفرق بين المحاربين والمدنيين .
والأولى التي كشفت عن قدره الأسلحة الحديثة على التدمير
بظائراب والمواصات والدبابات والعاراب الحربية . وقد كانت

عواقبها الاجتماعية خطيرة - ففي أحضان الحرب نفسها وعنى
 أنقاص النظم الاقتصادية والسياسية المنداعة التي أعقتها ،
 نبتت الثورة الروسية والثورة الإيطالية والثورة البارية ، وسمت
 اليدين إلى مكنتها العنيفة ، وارتدت الولايات المتحدة بعد
 معامرتها الأولى إلى قوقعة عزلها ، ولكن بعد أن تست عناصر
 قدرتها وأدركت أن مصيرها مرتبط بمصير العالم ، فلما تم صم
 القلة الدرية في المعامرة الثالثة صارب العزلة الأمريكية
 وهما خاتلا .

ويحس لا يزال اليوم عنى مغربه من لحرب العالم الثالثة ،
 فلا يسعنا أن نستوضح عواقبها - ولكن إذا نظرنا إلى أسسها
 القوية ولعمدة وقفا عند شيء يحل على الروية ، فقد كانت
 أسسها البرية قدم الحكم الجامع واستفحال رعبه التوسع بالقوة ،
 وهذه موضوعات سيتوفر عليها المؤرخون ، وأما أسبابها العميقة
 فنرتد إلى امشبات والآراء ومروق التفكير التي لارمت القرن
 الجديد عند أهل .

فقد نشأت الحرب من تناحر القومات التي ورثها المرء
 اعشرون عن القرن التاسع عشر ، دون أن يرواها ، مع أن اعلم
 والصناعة في طورها الجديد جعلت أمم الأرض موصولة بالأواصر
 متكاملة المنفعة ، ومن استفحال الرعب العسكرية التي أمد بها
 الصناعة بالذخائر المهلكة ، ومن عجز الاسان عن السيطرة على
 علمه وصاعته ، فالقدره على الاقتاج أفضت إلى ريباده السكان ،
 وإلى ريباده المتحاب المصنوعة ، وإلى رحام على الأسواق ، ويحق
 أن الخطأ كان خطأ الساسة لا خطأ الصناعة والعلم ، فشعوب

الأرض غير الصناعية كانت كقبة نفتح أبواب الرخاء على مصاريعها
لجميع الناس ، لو أحسن التوزيع ، ولو أخذ بأيديها أخذا رقيقا
غير منعماري . حتى مضى قدما تمنى مواردها وترفع مستوى
معيشتها . فتصير أعضاء نافعة في المجتمع العالمي تأخذ منه وتعطيه
سواء بسواء .

وعلى الرغم من جميع هذه المواقف المفعمة ، فقد شهد النصف
الأول من القرن العشرين ارتفاعا مطردا ساعد على انقراض الملايين
من الهلاك بالذوئته ، ومد في أمد الحياة على الأرض ، وخفف
الآلام والمعاقير الحديدية العجيبة ، وبسر انتشار أسباب التربة
ومعرفة . ورفع مستوى العيش وخفض مستوى الصناعة ،
وحسن أحوال العمال ، وراى وسائل النسلة والبريه . ولو حصرت
الخطر في القرب التي بين الحروب لقلت أن حياة المرء بوجه عام
كانت أسير وأفضل . ولكن ثمار التقدم العلمي والصناعي على
ما كان بها من نعم محقق . تراها تشبه في الميزان منى وارتها
بالرب التي داحلت النفوس ، وانهار الإيمان بالدين والأخلاق
وغيابون . واستفحال القدره على صنع أدوات الشر . ومن هنا
القول بأن قدرة الإنسان سبقت حكمه في الانتفاع بها .

وفد نصف القرن الان ، ولا يزال أبأوه يعانون المشكلات
نفسها وان احتلفت وجوهها — كيف يصنعون قسط من السلام
سبح للعقول أن تردهم ولهم أن تعمل ؟ كيف يسيطرون على
القوى المخوفة التي فتقها العلم من الذرة وجعلتها الساعة في
منا أيديهم ؟ كيف يحسنون الانتفاع بموارد الأرض أجدى
انتفاع دون أن يدمروا ، البيئة الطسعة التي تركو فيها الموارد ،

من كيف يريدون هذه الموارد لتكفل الزود لباس لدن يرد
 عددهم عشرات الملايين كل عام ؟ وكيف سيرون نحو اشاء الدولة
 بنى تكفل الخير العام دون أن تقتت على حقوق الأفراد الأصبية .
 أى كيف يوفقون بين السلطان والحرية فى الدولة ؟ وكيف يردون
 بى القوس ثقة بالخير واسساك بالفصله والحق ؟ كل مشكله
 بها عسيره أو هى عصية على الحل ، وهى فى مجموعها أعسر
 وأعصى ، ولكن تاريخ الانسان على الأرض . وعرا انحدرت الى
 بلاه فى النصف الأول من القرن العشرين ، والوبائل التى أودعها به
 العلم . والوفى الذى نستطع الصاعه أن نخلفه كل ذلك حتى
 أن يهتد للانسان أن عقل أن يصى الى حلها . فان لم يفعل
 فالعاقبه وبال ، فهو فى النصف اقل من القرن ، على موعد مع
 دمره . وهذا هو الأمل الذى تتحدى المرائم .

* * *

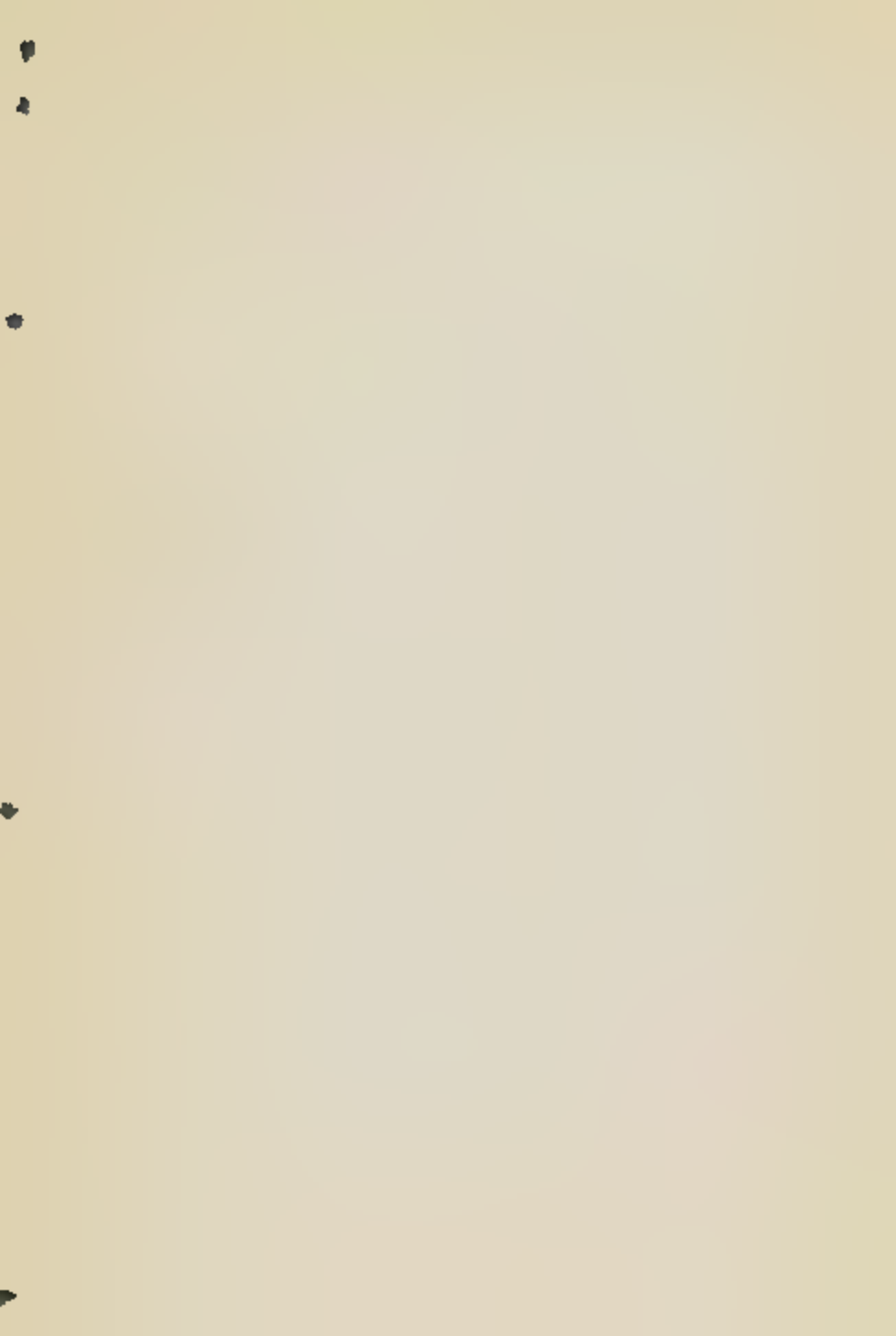
مد ثلاث سنوات عذب أدون وأشر ما رآه فى أبناء الأمم
 وحوادث الدنيا . فثرت أكثر ما كنت فى صحفى « المصرى »
 و « الأهرام » فى مصر . ومجلة « الكتاب » فى مصر ، ومجته
 « الأدب » فى بيروت ، وأدعت طائفة من الأحاديث من محطات
 الشرق الأدبى للإذاعة العربيه ، والإذاعة البريطانية . وإمام انجده
 فى لك سكسيس . وقد صيغت كثيرا مما كتبت ونشر ، وحقرت
 مما تقى فصول هذا الكتاب ، وأقدمت على طعه ونشره لأستعيد
 فى عداده للطبع ومراجعة تعاربه ذكرى أيام عشاها بين الرحاء
 ووجوف ، على أن يشاركنى فيها بالمطالعة اخوان كرام قرؤوه

يوم شرب وبمصلوا بكلمة نذكرى الهمة والعزم على موصلتها ..
ولم أسير في هذه الفصول شيئا سوى حذف فقرة من مقال ،
وأضفة فقرة من مقال حذفته الى مقال آخر صممته الى المجموعة .
فهي بعد هذا من الأحكام والخطرات التي أصابت أو أخطأت ،
وما أكثر الخطأ . والأحلام والمي التي تحققت أو خالت . وقد
كانت الحجة أعجب ، فهي صورة لفرد من حياة الناس كما وقعت
في نفسي يوما بعد يوم .

وقد جعلت عنوانه الأول ، عنوان أحد فصوله « موعده مع
الريح » وقد كان في أول الأمر عنوانا لمقال عن قوم ، ولكنني
تأملت من حولي فلم أجد أن العرب وحدهم هم على موعد مع
تاريخهم بل الاساسه جمعا على موعد مع تاريخها . وأما العنوان
شأنى « تحارب الأمم » فهو عنوان كتاب لنفسه ،
سر مسكوبه . وقد درجت على اتعاده منذ أيام الحرب العالمية
أشبه عنوانا تابعا لأكثر هذه الفصول أنما شرب . وقد ذكرت
في مسرد كل باب « ربيع شر الفصل أو اداعته . ولكن بفصول مع
لاصف بست مرته وفقا لتواريخها من أول الكتاب الى آخره .
ومنها ما شر دون توهم ، ولكنني أسأدت في صمته الى ما شر
توهمي . واني لاسمعر القراء ما في هذه الصفحات من تكرار
للعص المعاني ، فلم يكن في وسعي اتقاء لتشابه الأحداث المتواتره .
ويسرني في ختام هذه التوطئة ، أن أحول الشكر لأصحاب
المصحف والمجلات ومديري محطات الاداعه الذين تفصلوا ،
فأتحووا لهذه الكلمات أن تشر أو أن تذبح .

فؤاد صروف

٧ ديسمبر ١٩٥٠



الجهاد الأكبر

الجهاد الأكبر

٦ ديسمبر ١٩٤٧	١ - قرار الحق
١٨ مايو ١٩٤٨	٢ - بين جهاديين
٣١ مايو ١٩٤٨	٣ - تفسير لا يقبل عذرا
٦ يونيو ١٩٤٨	٤ - هكذا يقول العربي
٢٢ يونيو ١٩٤٨	٥ - رسالة مفتوحة الى برنادوت .
مارس ١٩٤٩	٦ - موجتان
	٧ - الطريق واضح
١١ مايو ١٩٤٩	(١) مسغل الروود القومى
٣ يونيو ١٩٤٩	(ب) فساد عربى مكمل
١٨ أغسطس ١٩٤٩	(ج) الاستقرار لا الجمود
٢٢ يوليو ١٩٤٩	(د) حكم لفرود ومسئول المع
٣ أبريل ١٩٥٠	(هـ) قطيعة ضد الطبيعة .
ديسمبر ١٩٤٧	٨ - مانع الالهة
١٧ أكتوبر ١٩٤٩	٩ - فرصة الطامع
٢٨ أكتوبر ١٩٥٠	١٠ - نعيش فى واجبه
٢٦ يوليو ١٩٤٨	١١ - موعد مع التاريخ

قرار الحق

لن يسبق قرار حتى يكون قراره على الحق
كلمه حق لن تحدد اليوم كمنه اصدق منها انطقا على ما تم
في امر فلسطين . ولو تصدب الدول الكبيره الى يريد القسمة .
أصواتا أخرى تحمل عدد الأمم التي وافقتها على التقسيم ، حين
دوله لا ثلاثا وثلاثين لما ذهب الباطل حقا . ولما قل عادل سطر
الى شؤون الأمم من ناحية أخلاقيها وتطورها التاريخي الطويل
ان قسمة فلسطين قد قررها بهذا الاقتراع المدحول الرائف ،
وكل من يرض أن هذا القرار هو حاتم القوم في فلسطين يحفل
انه بدء نضال طويل مرير .

ونحن نرى أن الحق الذي يطالب به في فلسطين هو حق
البرح . وحق المطلق . وحق العدالة . بل وحق المصلحة أيضا
مصلحة العالم ومصلحة اليهود أنفسهم لا مصلحة العرب وحسب
وليس نعت على هذا الرأي . أقوال فيها مصادمة . وأرقام شبه
يهود . وتحريث الحوة والشهامة لانباء المشردين . فهذا
البلد الذي يريدون تقسيمه . لم يرل وطن للعرب منذ ألفي
سنة منصلة . تقف فيه العري أيسا وقف ويرفع في راحته حصة
من برانه فاذا التراب دقئق من عظم آباءه وأجداده . ويجعل

المعين في آكامه ووهدهد التي تخرج منها قمحه ورنونه ويرتفعه
 فإذا الأرض بديه بالعرف المنحدر من حادهم حبلاً بعد جبل .
 ولو أراد الدس أن يغيروا معالم خريطة العالم استندوا إلى إقامة
 شعب إقامه عابره في أرض ما منذ زمن بعيد لصرت الفوضى
 أطاها في جميع أرجاء الأرض . ولو توسلوا بما يرفعونه لبعضهم
 من قدره على إصلاح الأرض وإقامه العمران . لصار الفتح بالقوه
 آيه الدنيا . ولحق لموسويي ما أكرته عليه أمم الأرض في
 الحشه .

بين يوم وعد بلفور في سنة ١٩١٧ . ويوم فرار الجمعه
 لعموميه في سنة ١٩٤٧ ثلاثون سنة وبضعه أسابيع قصاها عرب
 في النصال برد الباطل ورفع الحيف وقد كان تضالهم بالقوه حسا
 وبالمسطق حيا وبالرجاء المعين على اليهود والكتب النص والمثوبه
 حيا ولكن من عتات المسطق المعكوس في معجمه سياسه لقوه
 أن ينخذ وعد بلفور أساسا يرجع اليه ولا يجادعه . وأن يرفع
 رجل مثل سمروبر وكيل الخارجية الأمريكية لاسق - في
 كذبه « إلى أين نحن سائرون » ، ن هذا الوعد « وثيقه مقدسه » .
 فهذا قول ينال العقل والمنطق جميعا - مع أن صاحبه كان يسعى
 أن يكون أسلم علم وادراكا . ومن ذا الذي وهب بلفور حقاً في
 أن يصرف في مصير فلسطين كأنها صيغه من صاعه . ومن ذا
 الذي منح هيئة الأمم المتحدة في جمعها العموميه حقاً في تقسيمها
 وهي التي أنشئت لكي تؤلف بين الأمم . لا لكي تمرق أوصال
 أمة قائمة . ومن ذا الذي ألهمه العقل فرأى أن دوله مؤلفه من
 مشن هندسيه تصن بسا خطوط أو هض هديه تستطيع أن

بعش إلا إذا توسعت فيما بعد على حساب جاراتها ، وقد طُلح
اجتماع الجمعية العمومة عشرة أسابيع ، واقفت فيها على قرارات
خاصة بلجنة البقاع ، ولجنة كوريا ، والجمعية الصغيرة فتكررت
لها روسيا حمراء ودعت إليها أمريكا حمراء ، ثم إذا بالدوليين
تتفقون على قضية فلسطين ، فصدق عليهما قول فارس الخوري :
« لقد اتفقنا على الشر » .

وهذا الشر شر عام ، فمن الرأية بكرامة العمل الشري في
هذا العصر أن تصاد أصوات الأمم بالمال أو بالضغط أو بالاعراء ،
ومن بلاء هذه الدنيا أن تنشأ فيها هيئة أمسه على رحاء النعاون
والأمس والرحاء ، فلا تتفق دولناها الكرزيان على شيء سوى ،
حور نمسه سياسي القوة . ومن نكد الدهر أن يحمل العرب
وزر الافلاس الروحي الذي يليب به أمم العرب فجعل اضطهاد
اليهود في أراضيهم من آيات حصارها . وقد أندر مشهور
العرب رجال الهيئة بأن هذا القرار كليل لأن يشعل في فلسطين
نار حرب أهلية ، وأن ما يلازمها وسقمها من الاضطراب في الشرق
العربي نذير بما هو أحل منه وأودح على سم العالم . ومن أهل
الرأى أن أمريكا تحقق باصرارها على اقرار القضية ، ما تحاول
جاهده أن تمسه بما يقرره الرئيس ترومان في صدد اليونان
وتركيا وما يقترحه الوزير مارشال لمعونه أوربه .

ومن أعرب العرائث في قصر النظر السياسي ، أن أمريكا
أعفت ، وهي مصوغة العبين ، فرصة فلما تسبح في الدهر الطويل
فرصة مثلها لأمة كبيرة . فقد أتاح لها مشكلة فلسطين أن
توفق في ساستها بين كرامه المادي التي أوجدتها ونادت بها

وقالت انها سر كتابها . وبين مصيحتها العالمية الحاصه . ولكنها
 داس الأولى ، وهم تكفل الكسه . بل رادها عرصه للوار .
 واستعير عن عصفه العرب لما هم بالنظاره ، حق بل فرص .
 ولكن هذا اللون من الوان المطالنه بالحق يسقى أن يقف عند حده
 اساع المعقول ، لانه قليل الحدودى فى اتصال لا يد أن يكون طويلا
 مريرا . والرخاء معقود على أن تكون أقطاب أهم العريه قد
 أحكموا تدبير الحطة لهذا الصرب من الاتصال من جميع بواحه ،
 فقد علنا الحرب العالميه ثيه أن عسل الحديد وبأسهم وشجاعهم
 لا يصى عن عصب القتال الذى نظم أدق تنظيم وأحكمه .
 وبعد من خطب فلسطين مكروه بحمد عليه الله الذى لا يحمد
 على مكروه سواء . لأنه جعل بين أديب عبده دامه من الوطن
 العربى يستطيع أن يلف من حوبها . ثم لأنه يعبا عن اصاعه
 اجهد فى افامه الحجه بالكلام . ويهب بنا الى العمل .
 فلن نمر لأمر فلسطين فرار حتى نكون قراره على الحق .
 ولن نصنع حق ما دام وراءه مطالب .

بين جهاديين

فلسطين بلد صغير ، لا يريد عدد أهليه على واحد فى الألف
 من أهل كرة الأرض . وفى العالم مشكلات كثيره تسأثر بهتمام
 الدول ، منها هذا القبال الدائر فى أرض الصبي . والراع القائم
 فى بلاد الهند بين دولتيها . ولو ورت مشكله فلسطين فى الميزان
 الدولى . بعدد أهلبها وحسب ، لكنت مشكله الصين خليفه أن
 تفوقها شأنًا متى صعب وحمسين صعبا . ولرنه مشكله الهند

متى ضعف أو نحوها . بعد أن مشكله فلسطين لم تول في المقام الأول بين مشكلات الدول ، منذ سنة أو يزيد ، وقد حصلت لها هيئة الأمم المتحدة ، ثلاث دورات كاملة تقريبا من دورات جمعيتها العمومية ، واستأثرت بحثها في مجلس الأمن بمجتهوت عصائه منذ أواخر قرارات الى أواسط أبريل ، ولا يرب موضوعها في مجلس الأمن والجمعية العمومية ومجلس الوصاية ولجانها قائما لم يعنوره غور . أصف الى ذلك كله الاهتمام بفلسطين في عواصم طائفة كبرى من الدول . من واشنطن الى لندن وموسكو وبيروت والشرق العربي . ثم لا تنس ألوقا من المقالات كت في الصحف العاربية ، ونقل مضمونها بالرق الى أربعة أركان المعمورة . وليس ثمة من يرغم أن هذا الاهتمام لس في محله .

قلم ذلك كله ٤

في وسعت أن يقول ، ولا تحثي الحف . لأن أرض فلسطين أرض مقدسة في نظر أهل الأديان الثلاثة اليهود والمسيحيين والمسلمين . ثم في وسعت أن تقول أيضا . لأن العرب لدي هو الى استرداد برائهم المحدث وباء مستعملهم الساهر . يأتون أن يروا اسمت صهيونيا يندق بين ميمتهم وميرتهم في الشرق العربي ، فبسطره ويعوق سيره ونعاون شعونه على ما فيه حيرهم وحير الانسانية جميعا . وأخيرا في وسعت أن تقول : لأن فلسطين واقعة في رفعة من سطح لأرض . هي أخطر رفعتها شأنا حريبا ، وأن النزاع العالمي بين الكتتين الشرقية والغربية من الدول ، ينحلي في الشرق الأوسط على نحو لا يحاربه تحل في أنه رفعة أخرى .

فمجر الأمم المتحدة عن الوصول الى حل لمشكلة فلسطين تكفل

الحق والعدل ، هو الحفيظة المفجعة التي أسمر عنها اللجاج الدولي ،
 مد أعدت بريطانيا هذه الأمم في الله خاصة ، أنها بوى أن
 تنص يده من الاندباب و يلقى به في أحضان الله العالمية .
 وهذا العجز صدمه أليمة للقللة القليلة التي لم تول تول
 بأن الأمم المتحدة قادره على أن تهض بعاء المهمة التي أشتب من
 أحلها . وقد قامت الأمم المتحدة على فرض المساواة الوثيق
 بين الدول الخمس الكبيرة . ثم على فرض سيرها يدا وحده
 في مللعة سائر الأمم . عاقده عزمها على توفير أسباب الأمن والسلام
 والرخاء لباس جميعا . وقد منح هذه الدول الخمس حق النص
 (الفيتو) على مفض . ولكنه كان اعراى بحققه لا سبل لى
 نكراني ، مهم ، برمت بها وثرث عنها . وهي أنه من العث أن
 نحاول الأمم المتحدة أن تفرص بالقوة على أية واحدة من هذه
 الدول الخمس أو جماعه منها . خلا لا ترصاه ، لأن ذلك يعنى
 شوب حرب عالمه .

وكون الرأي كدث ، أنه اذا لم تصدق الدول لكثيره في تعاوي
 فمن العث أن سوفع نحاح الأمم المتحدة في مهمها . بل قدر
 فريق كبير من رجال الساسة العقلاء ، ن كل انقسام خطير
 بين الدول لخمس يعصى حث الى حجة الأمم المتحدة فيما
 تسمى اليه .

وقد كان من عاقبة الراع القائم بين الدول لكثيره ، أن تحقق
 أسوأ ما ذهب اليه المتحفظون على مستقبل الهيئة .
 وأعلب الظن أن تبعه الانقسام بين الدول لكثيره ، هي نعة
 مورعة . ولكن معظمهم حتى الان . واقع على عاتق روسيا ،

لحرصها على اتوسع حرصا حمل الدول الغربية على انحاء
 الحائط نرى تكفل لها الدفاع عن نفسها . ولأن روسيا أحطت
 حاسا كبيرا من عمل الهيئة بأمراتها في الانتقاء الى حق القرض .
 بيد أنه لا بد من السليم بأن الولايات المتحدة تحمل نصيبها
 من التبعة في ضعف هيئة الأمم المتحدة ، بما سارت عليه
 من خطة غير مستقيمة في قضية فلسطين . فقد وافقت أولا على
 القسمة وحث غيرها على الأخذ بها . فريبت ليهود كمالات عراضا
 في قيام دولتهم الصهيونية وظفروا من أصدق أصدقائها في اشرق
 العربي ومن حشده من حيره أباتها تشدد الاسسكار . ثم ثارت الى
 اصوات فأدرك ما للشرق الاوسط وريته وموقعه الحرجي
 ومودة شعونه من قمة حربه . فعدلت عن القسمة . فأحفظت
 الصهيونيين ومدد للعرب حل الأمل في العوده الى الحق . ثم
 لم تكذب تنقصى حتى عشره دقعه على إعلان قيام دوله اسرائيل
 حتى اعترف بها الرئيس برومان ، في نفس الوقت الذي كانت
 مسائل فلسطين مطروحة للبحث في مجلس الأمن . ولو نظر
 الحكومة الأمريكية في قصة فلسطين من ناحية الحق والعدل
 والمصلحة العامة والهاديء التي ولدت الديمقراطية الأمريكية
 الكبيرة ، نظره مجردة عن التأثير بواعث السياسة المخيه واهواء
 الاتحاد . لاسطاعت أن تلقى بكل قوتها الأدبية العظيمة في
 كفه تكفى للعرب العدل . وللهمود الأمن وأساس المسو ، ولهئة
 الأمم مكانه تؤهلها لعلاج المشكلات العالمية التاله بثقه وصانسة .
 ولو فعلت لجت ثمار ما فعلت قوة أدبية عالميه ، ومودة وصدقة ،
 ولعرب الهيئة التي أرادها فرنكلن روزفلت أن تسبح حيث

أخفقت عصبة الأمم من قبلها .

وبعد فإن المحنة والامتحان مشتقان من أصل واحد . وقد
حارب محنة فلسطين امتحانا لثيئة الأمم المتحدة ، فأخفقت ،
ولمطابقة اليهودية العالمية ، فأبى متطرقوها أن يصعدوا إلى عقلائها
يقولون لهم . إن الإصرار على إنشاء دولة صهيونية في فلسطين
خطأ لأنه لن يستقر لها قرار ، وسيتقى دثما في حاحه إلى الدفاع
عن كيانها بالسلاح ، ولتغلب على القطعة الاقتصادية والعداء
المعسى . و به خبر لهم وأبى أن يكون أساس مقامهم في فلسطين
قائما على التعاون مع العرب وكسب صداقتهم ومودتهم . وبحسب
سائر اليهود أنفسهم في شتى أرجاء الدنيا عواقب هذا العداء المقسم .
ثم أن محنة فلسطين امتحان للعرب فهذه الأمم تبلو الأمة العربية
شدائدها وتضجر معدنها بنارها ، وهذا هي سميت إلى التحدي
الموجه إليها خرج من المحنة أصلب عود وأصمى معدن وأصبر .
ولس هذا التحدي هو تحدي للصهيونيين وحسب ، على
الرغم من سبب كثيرة أحسوا فضاءها في التأهب لهذا سرال . بل
هو تحد أعظم وأخطر وألصق بنفس . وقد صبرت الأمة العربية
وصارت مؤمنة بأن الحق يعلو إلى أن أصبح لا مفر لها من أن
تقدم وتقدمت ، جرى الله شدائد كل حجر ، فعسى أن تكون
شدائد هذه المحنة هي النار التي ما رابت انقطة العربية في حاحه
إلى اقتحامها ، حتى تخرج الأمة العربية منها . كدحام اشرف
صلايه ولما . فانقلب الدائر في فلسطين هو الجهاد الأصغر ،
وعسى أن تعود الأمة العربية من أشداه وهي على الجهاد الأكبر
أقدر وأقوى .

تفسير لا يقبل عذرا

أفهم التفسير ، ولكنى لا أقبله عذرا لتسوية ما تم .
أما التفسير فهو أن هذه السنة (١٩٤٨) هى سنة انتخابات
الرئاسة فى الولايات المتحدة الأمريكية . وهى أيضا سنة انتخاب
جميع أعضاء مجلس النواب ، وثلاث أعضاء مجلس الشيوخ ،
ومستقاة كثيرة من حكام الولايات . فكل حطة يسفها الحزبان
الكبيران فى التأهب لهذه الانتخابات حسدا لا تقرر مصر المرشحين
لرئيسه ولوكاله وحسب . ولكنها تقرر فى أعب الرأى ، مصر
تستمره على مجلس النواب فى عقود السنتين التاليتين . وقد
تقرر مصر المستطرد على مجلس الشيوخ ، وإلى أى الحزبين سعى
عظم حكوم الولايات الذين يحكون فى نوفمبر القادم . ومن
أنذر الدور فى حياه أمريكا الساسة أن يتخذ مرشح للرئيس دور
أن يتخذل معه معظم المرشحين من حزبه فى الانتخابات البسة . وفى
انتخابات الولايات أيضا . فاشيء المعلق فى ميران لانتخاب
المقبل ، ليس انتخاب الرئيس والوكيل وحسب . بل هو مصر
الحزب من الناحية السياسية أيضا ، ولذلك ترى أعضاء الحزب
الذين يفرون ما حار حطه يسير عليها حزبه فى الانتخابات المقبلة ،
أعلى رأيا و نقد كمة ممن عداهم من أهل الرأى . فلدلك قبل

ان القرار الذي اتخذته الرئيس ترومان في موضوع ما يسمى دولة اسرائيل ، كان مخالف لرأى مستشاريه المخصصين في وراثة الخارجية والدفاع ، وموافق لرأى مستشاريه المقربين اليه من مجلس ادارة الحرب الذين لا يظرون في الأغلب الأعم الا الى مستقبل الحرب في السواب الأربع المقللة وضرورات الانتخاب التي تقرر ذلك المستقل في أوائل نوفمبر القادم .

وهذا مفهوم ، فكل حرب يأسى في بلد ديمقراطي ، يريد أن يديم سلطانه ، فسي دعوته الى الآخرين لتأييده ، على ما تم في عهد حكمه وعلى ما يعد بانجازه اذا جدد البحوث فقتهم به . أما اذا كان حزبا معارضا فانه يسي دعوته على نقد الحزب القابض على رمام الحكم ، وعلى ما يعد بانجازه هو ، اذا اولاه بالخبون فقتهم .

وبو كانت الولايات المتحدة اليوم ، كما كانت الى عهد غير بعد ، معزلة الدنيا ، قائمة بالاقامة في قارتها بين محيطين عظيمين يؤمنان سلامتها ، مكتفية بأن يقيم معظم اقتصادها على سوقها الداخلية ، ولا تهتم بالأسواق العالمية الا اهتماما يسيرا ، لحق للامريكيين أن يقحموا شئون الانتخاب فيما يعالجون به من أمور اساسة ، ولظلت مصائر الناس بعد ذلك غير معقولة بما يهواه هذا المرشح أو ذاك ، من الظفر بتأييد اليهود في نيويورك ، أو جماعات العمال المنظمة ، أو طوائف الربوذج الذين برحوا من الجنوب الى الشمال .

أما وقد صارب الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحربين العالميتين ، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية ، في طلعة دول

الأرض فود و هوذا . وأضحى مصر دول كثيرة وطوائف شتى من الناس ، معلقا على ما تتخذه الولايات المتحدة من خطط سياسة وحربية واقتصادية . فلا يغفل أن يكون تقدير هذه الخطط رهنا بالاهواء التي لا بد أن يثيرها النزاع على السلطان بين الحربيين الكبيرين ، في سه انتخاب كهذه النه .

فاتفسر مفهوم . لأن النزاع على السلطان في بلد ديمقراطي مستقر في سبعة الكيان الياسى فيه . ولكن من العسير على كثيرين من الأمريكيين وغيرهم من الأمم أن يقللوا ذلك مسوعا لاسه حارجه عامه تقوم على الهوى . وكل ساه تقوم على الهوى . لا يمكن الا أن تكون سياسة مقله .

ومع كات ساه لب الانص في مسائل كثره موسومه بهذه السعة .

وهذا رأى اتفق عيه رجال السلط السياسى الأخصى في وشطن + هؤلاء رجال يسمى لهم أن يطبعوا حكومات الدول التى يمشونها . على ساسه الحكومة الأمريكية حيال مشكلات هذا العالم المضطرب . وهو أيضا رأى المحصرمين من رجال الساسة الأمريكية الذين يسمى لهم أن يرقوا يعين ساهره كن حركة على رفعة شطرح الدولة .

فالدى بحر هؤلاء الدس جميعا هو هذا التحول المضحيء فى الخطط التى تتخذها الحكومة الأمريكية ، فى غير مسألة واحد من المسائل العالميه الخطيره .

والحكومة الأمريكية لم ترل تسكر مد عهد ولسون «أساليب

سياسه اسريه » • ولكنها تدرسيا • وربما كانت ممارستها في أثناء الحرب شيئاً لا مفر منه ، لما بين السياسة والخطط الحربية من صلة وثيقة في الحرب . ولكن الحالة لم تتبدل تبدلاً مذكوراً مد وضعت الحرب أوزارها ، وقد روى غير واحد من الكتاب السياسيين الأمريكيين أن ورنر الصارحية الأمريكية نفسها لم تعرف شيئاً عن قرارات الست ، أيضاً في مسائل كثيرة ، إلا بعد اتخاذ القرارات استناداً إلى رأي مستشارين مقربين من الرئيس ، فأسر ذلك كله عن أن حكومات الدول التي تربطها بأمريكا أواصر الصداقة والمودة . وقرها كبير من الأمريكيين ورجال المجلسين النيابيين ، ناتوا لا يعرفون ما هي سياسة الولايات المتحدة في هذه المسألة أو تلك •

وس ينصى سلوك هذا الطريق إلا إلى زيادة الاضطراب ، وضعف الثقة بقدرة الحكومة الأمريكية على علاج مسائل ، لا يقتصر أثر علاجها على أمة الأمريكية وحدها ، بل يشمل أمم العالم جميعاً •

و لأمة الأمريكية تستطيع في لحظة من لحظات العفوية أن تسير إلى الممرلة التي تنوآها ليوم بين أمم العالم • ولعل الملح مثل على ذلك هو تلك العارء التي وردت في خطبه مارشال مند نحو سنة (٥ يونيو ١٩٤٧) قصارت أكبر وأعظم مشروع للسمير في التاريخ — مشروع مارشال • فقد ارتفعت الأمة الأمريكية فوق الرابع الحربى ، وأقرب المشروع في سبه اتحاد ، رغم ما يكبد الأمريكي من عشقه وبذل •

و هو أصعب الست الأسى لرأى منشأه الدين يعرفون

الشرق العربي ، ولرأى الجماعات التي لا تمارس السياسة ولكم
تفهم طابع الشعوب العربية . وبذلك القوى الرابحة والمنت
بعظمه التي تحرك موسها ، لما اشط في اتخاذ سياسة حيل
فلسطين تنكر لمثله أمريكا في جهاد الحرية ، وتلقى صلا قاتما
عنى رشدتها الساسي . وعرض مصالحها - التي تعدها مصالح
العلم أيضا - لمخطر . وقد أعجب الس بقول الدكتور سرور
رئيس جامعة بيروت الأمريكية الحدي في رسالته المنشورة حيث
قل : « ولو كانت أمريكا تريد حقا أن تقصى على الرجاء الذي
يعلقه العالم بقادتها الحكمة في هذه الأيام العصبة ، لما وجدت
سريق أفضل من طريق التفائق الذي شرعت تسير عليه من أجل
ما يسمى أساسا داخلية ، أو من أجل أي سبب آخر » . ولو
صحب البت الاسمي الأمة الأمريكية ، لاستطاع بموافقته العربي
كثير من أن يجمع بين تقاليد أمريكا الكريمة ومصلحتها ، في
سياسة واحدة ، لديها : صداقه العرب .

وست أعرف في تاريخ الأمم مثلا واحدا على قيام دولة
وسمراها بالاعتماد على عون موصول بأنها من الخارج .
وبد بدل مثل هذا العون لغير دولة ناشئة من أجل عرض خاص .
دعنا نذكر عونها للمستعمرات الأمريكية الآثرة على بريطانيا .
كنى تزوع الشوك في طريق بريطانيا بومند . والروس لا يتدخلون
في فلسطين من أجل حيز الدولة التي تسمى دولة إسرائيل ، أكثر
من تدخلوا في آسيايا من أجل حيز آسيايا ذاتها . فكل غرضهم
أن يصر لهم في الشرق الأوسط . وعلى ملتقى طرق الطيران
العامة ، وفي منطقة يرحر حوقها بالريت ، موطن قدم يمكنهم

من أن يردعوا الشوك في طريق أمريكا . حصصهم الأول في الحرب
الباردة التي قد ترتفع حرارتها يوما ما . فكيف تقل أمريكا
أن تواردهم على ما يريدون بمحاربتهم ومحدولة برهم في الطريق
الذي اختاروه ١٢

قصي الأمريكيون على عزلهم بأيديهم يوم اخترعوا الطائرة
ثم يوم صنعوا القسلة الذرية . فصار حبا عليهم أن يحدوا
بأسهم الخارجية فواعد مصر عن لب تاريخهم ونظرتهم إلى
الحياة . ولا تقلب مع رياح الاتعاب .

وأهم مصدحه يسعى لأمريكا لها أن نرعاها ونحرص على .
هي ثقة الناس بأنها لا تلتقي بظويفها إلا أنه انحصه لا في كفه
الحرية والعدالة . وقد تستطيع الدولة القوية أن تظل رمز ما
قادره على فرض رأيها بالقوة أو بالقوة . ولكنها سرعان ما تبين
أن الثقة بعدئذ تأخذ من لسلطان ما لا تؤتها هذه أمة مائة
تجذب وجه الشمس .

هكذا يقول العربي

فلت الشعوب العربية أن تحت حكوماتها موضوع لهدنه
ونكها فل على مصر . فهي يرى أن الحث في قصة
فلسطين اسفاض حلال ثلاثين سنة تقريبا . دون أن يقص إلى
رأى يرضاه العرب المؤمنون بحضهم وعدنه موقعهم .

وهي ترى الآن حيوشها على أبواب تل أبيب . وبدنها أن تحل
بعفده . كما حلها الاسكندر . وتحشى أن يعوق عنها استحث
والمناقشة ما يستطيع اليق أن يحسمه .

ولكنها في الوقت نفسه تثق بقادتها ، وحصانهم ، فقلت
 ما قبلوه في موضوع الهدنة ، بالشروط التي اشترطوها - ولكنها
 لا تزال حذرة . وهذا الحذر ينبع من فطرة أصيلة في النفس ،
 ومن قصة ولدها العقل وعزرتها التحريه . فقد بنت الأمة العربية
 الصهيونيين ، ربع قرن أو يزيد ، فأدركت أنهم قوم ذوو طمع
 وعذر وحيلة . وعرفت بالتحريه أن منهم جماعة لا ترضى الا أن
 تقيم دولة ضخمة في الشرق العربي ، وأن الشفة التي يرفعون أنهم
 رضوا بها ليست في نظرهم سوى موطئ قدم يشون منه الى
 ما وراءه . فمن العث أن توقع حيرا من ماحتهم ، أو أن
 نسطر اتفاقا معقولا معهم . ففى هذه اللحظة التي أشرقت فيها
 الحيوش العربية على أبواب حاصرهم ، وقف مشهم في مجلس
 الأمر يعلن في كلام موسوم بالفحة . « انه لا يقل محادله في
 حقبه دولة اسرائيل » مع أن وزير الخارجية الفرنسية يبدو قال
 في اليوم نفسه : « ليس لدوله اسرائيل وجود في القانون ولا في
 الواقع » . فأيه فائده حلقه أن تجى من وقف القتال أربعة
 أسابيع ؟

هذا لئلا ما يدور في ذهن الأمة العربية . واليه مرجع
 ما تشعر به من مصص في قول ما قبلته حكوماتها حتى
 بالشروط التي وضعتها لقوله .

الا أنها تدرك ، أن حقوق العرب في فلسطين أسى عرصها
 وتأويلها في مجامع الأمم ، لأن الصهيونيين توسلوا بكل حذاع
 وتمويه ليدركوا ذلك الغرض ، ولأنها هي قصرت في هذا المضمار .
 ثم هي تدرك أن الصهيونيين وأدنانهم صنعوا للعرب صورة

حششه وعرضوها على عيون الناس تنفذ وتواكل واستنداد
 وبعب ووحشية . فمن الخير أن يداع ما يقوله كير من كبار
 جمعية الصليب الأحمر الدولي . ان العرب لأهل بخوه وبخسة
 وكرم في معاملة الأسرى والنساء والعجزة والأطفال . ومن الخير
 ايضا أن يطلع الكويت برنادوت بنفسه على حقائق ححتها أصابل
 الصهيونيين ، وأن يودعها في مقترحاته وتقاريره . ثم من الخير
 أن تقبل الحكومات العربية البحث في اقرار السلام ، في الخير
 الذي تقف فيه حوشها على أبواب انظر الحسيم ضد شرادم من
 شذاذ الآفاق ، حتى نعم الدنيا أنا أقوى ، وأنا لقوت برصى أن
 بحث في أفضل الوسائل لافرار السلام .

ولكن لشعوب العرب تدرك بمطرتها وعصها أيضا انه
 بان جميع القويدي التي رسا بحس من حديث الهدنة ، تنقى
 حقيقة أصيلة هي هذه الهوة الشاسعة بين ما يطمع فيه الصهيون
 وبين عرض النحي الذي جمعه العرب أساسا لجل مشكته
 مسين . وذن فلا يرفع أبناء الأمة العربية ، أن يسفر لحديث
 خلال يهده عن حل مقبول . وان كانوا يسمون توفيق بلدين
 يسمون الى الخير والوفاق .

ولذلك يرى أبناء الأمة العربية ، انه يسمى لرعاء الدول
 العربية وفادة حيوشها ، ان يحفظوا سارودهم حافا ، وأن يحذروا
 لوفوع في شرك فوامه حديث في الهدنة يمتد أيما . ثم هذه
 تمتد أربعة أسابيع . ثم محذرات لتوفيق بعد ما امتد الهدنة .
 ثم خلاف يسهي في استئناف القتال ، فلا يكاد القتال يستأنف
 حتى يروا يوم أول أغسطس . ويومئذ يصحح ميناء جبب حرا

في أيدي الصهاينة مستقبليون فيه ما يشاؤون أو ما يستطيعون
 من العمل الموقرة بالصلاح والحد .
 حذار من أن ينحد الحدث في الهدية . أو الحث في أثنائها .
 وسلة لاحداد اشعبه المتأججة في نفوس الأمة العربية . فمأله
 الصهيونية في فلسطين يسمى أن تحسم قبل يوم أول أغسطس .
 هكذا يقول العربي .

رسالة مفتوحة إلى برنادوت

أجمع لدي عرفت ناسدي الكريم على أنك رجل اخلص
 بسه لبحر . وعلى أن مجلس الأمن قد أصدق يدك في اقتراح
 علاج مشكله فلسطين . وانك قد قلبت لك حر حر من التبد
 امفرحات الكثيره التي امرحب فلم يف . و . اصدق كل هذا
 ذلك رجل شريف . وأحب أن أصدق أيضا أن حريتك لا تقتصر
 على أنك عر معد سما سقى . بل تشمل أيضا وهو أهم
 حربه ذهنت ورحبه صدرك في قول الحق من رأيه وعرفته
 « وتعرفون الحق ، والحق يعرفكم » .

لذلك استأذنتك . في أن أعرض عليك أصولا كالتديبات .
 جهوها أو يحاولوها . فحفظوا حتى صاروا لا يسدرون مقترحا
 دائما حتى يستقبوا مقترحا آخر أدنى إلى الحصة والصلال .
 وسن يسعني أن أصدق أن فلسطين لم تهدك . خلال الأسابيع
 الأخيرة التي قصينها في الشرق العربي . إلى أن مدار الرابع بين
 العرب والصهاينة وسره هو عزم الصهاينة على أن يقيموا
 دولة صهيونية عربية في هذه الربوع . فتاريخ الصهيونية المتصل

دليل قائم على هذا العزم .

ولست أشك في أن قطبك قد هدتك أيضا إلى ما يقضى به العقل والسطح . من أن استمرار الهجرة وعدم إنشاء دولة صهيوية ، أو استمرار الهجرة وبقاء الدولة في الحدود المحددة التي عنها مشروع القسمة . شيء متحيل . والصهيويون لا يطلون الهجرة لها . لأنهم يعرفون أنها لا تحل مشكلته تسعة ملايين أو عشرة ملايين من اليهود في العالم . وإنما يطالبون لاقمة دولة صهيوية . تشمل اليوم رفقه معككه من فلسطين . وتشمل عدا فلسطين كلها . وشرق الأردن أيضا . وليس هذا وهما من لأوهم بل هو قول فريق من رعمائهم . فاعلم يسيدى أن من يوصى بدوام الهجرة ، يوصى بأحالة فلسطين دولة صهيونية خالصة .

واسد يسيدى تكريم . رحل ديمقراطى . كالشعب الذى تنتمى إليه . فلذلك قطعت في أغلب الظن إلى أنه لا يفعل أن يسرق قام دونه صهيوية في فلسطين . وإن ترغم في الوقت نفسه أنك تحترم في فلسطين كما تحترم في بلادك ، مشيئة الشعب وحقوقه . فالشعب الفلسطينى العربى صاحب البلاد . معارض أشد المعارضة . في استمرار الهجرة وإنشاء دولة صهيوية ، لأنه يؤمن بأن ذلك اقتاب على حقوقه الطبيعية . وخطر يهدد كانه . واذن فمماك أن تكون قد بحثت أنه من المستحيل على ليهود أن يظفروا بمودة العرب . إذا هم أصروا على استمرار الهجرة وقيام الدولة . وقد بهم غير واحد من عقلاء قومهم وأصدقائهم . لى أن قام هذه الدولة سوف يظل يحدين قائما

للأمم العربية . وقد يموت هذه الدول اليوم أو عدا أن ترى له .
إذا تألب عليها قوى عالة ، ولكنها لن تنكث متربصة لتبلى
مضى وانتهى الفرصه . فمصر فلسطين . مرسل أوثق ارتباط بحياة
بلاد العربيه وكما . وكل حل يسمى أن يراعى فيه . أن وراء
شعب فلسطين أربعين مليوناً من العرب . وأن من وراء هؤلاء
ثلاثمئة مليون من المسلمين .

وعنى ذلك أرجو . أن يكون البحث الحر قد هداك الى انك
لا تستطيع أن تنظر في مشكله فلسطين . الا احدى بطرتين
متعارضتين بعارضاً صلباً . والى انه لا مفر من احسار هذه
النظرة أو تلك .

أما الأولى فإن تمام وزن كامل لحقوق الشعب الفلسطيني
ومصالحه ورعايته وفقاً لمبادئ الديمقراطية . التي ارتصبموها
في السويد . وفي طائفه كبيره من بلاد الله . وأما الثانيه فإن تعلب
على حقوق الشعب الفلسطيني حاجه شعب غريب طردى .
ومطامع منه ترمو الى السطام . لا لب سوى انهم استطاعوا
بإمبال و لصمط السياسى أن يؤثروا دولاً كثيره لتأييدهم .

وس يكون في وسعك ياسدى الكريم . أن تصل الى حل
حقيقى بهائى لمشكله فلسطين . الا على أساس النظرة الأولى .
فهى النظرة التى تستند الى الحق الطيعى . وأما الثانية فتعقم
على فلسطين أموراً تدورته لا نافه لفلسطين فيها ولا حمل .

وهذا الحق الطيعى ، هو حق الشعب أن يقرر شكل حكومته ،
وأن يمين موقفه من المائل العامة التى تهمة . ثم حقه أن يسير
سيره في تعبير الشعور بالتعباتك الشعبى . والحرص على أن

يعيش أبناء الأمة جميعا في جو المودة والعدوان وان حلف الرى .
ونمو هذا الشعور لا يمكن أن يستل أمره . الا متى تجلى
الصهيونيون عن مضيعهم في أن يشعروا في فلسطين دولة . أو جماعة
مميزة مفصلة عن الشعب الفلسطيني .

وهذا الحق لا يمكن أن يصر . ولا أن يهد له طريق النمو
الا بقيام دولة مستقلة موحدة ديمقراطية النظام . تحمل حكومتها
سعة شؤون البلاد . وسعة صريفها وفقا للمصلحة العامة كما تقرها
المشئة العامة .

وهذا لا يعنى أن جماعة اليهود المقيمين في فلسطين اليوم .
سوف تكون في هذه لدولة « أوليه » بأسوأ ما في عقد الأقلية
من معدن . فلن يوصد في وحوهم أبواب المشاركة في حكم
لدولة وتسمه مو ردها . ولن يمشوا بمعزل عن التيارات الرئيسة
في حياتها القومية . ولن يكون وحودهم فيها فائضا على تدارل
الأكثرية بالرضى عنهم . بل يعنى أن يشاركوا في فرع الدولة
الجديده في سبب المرحى وأن تربطهم بالعرب روابط لمصلحة
والمودة . مودة المواطن للمواص . لا مودة القوي للضعف . وأن
تكون لهم حقوقهم الاجتماعية الخاصة .

ولكن يعنى أن فهم أن الدولة الفلسطينية هي دولة عربية .
وليس معنى هذا أن كل موطن غير عربى من مواطنيها عرصة
للاضطهاد والشعور بأنه طارىء دحل . بل يعنى أن الحكومة
والمواطنين جميعا يعملون بالمعنى المطوية في الحقائق الآتية
ان كثرة الشعب عرصة . وان لغة البلاد عريية . وان في طليعه
الأهداف التي تتوحد بها الحكومة . هدف المحافظة على طيعة البلد

العربية . وهدف التعاون مع الدول العربية . وليس هذا بدعه ، ففي التاريخ وفي الزمن الحاضر قام اردهار غير دولة واحدة على تعاون عصريين كثيرين . ولكن الدولة أحدث أكثر مقوماتها من جماعة الكثرة من أبنائها .

وعدد جميع الحقوق والفرص لجميع المواطنين . دون نظر إلى سلاله أو دين . كصل على الزمن تحقيق الاندماج الاجتماعي للمؤمنين . فيتعلم اليهود اللغة العربية . كما تعلموا الانجليزية في إنجلترا وأمريكا والامانة في ألمانيا . ويقولون مراتهم الحديدية في الدولة الحديدية بما تطوى عليه من حقوق وواجبات . وليس هذا الاندماج شئ نقره الاكثرية حرصا . ولكنه تسعة يملها على الشعب موقع فلسطين ليعرف . اذ سن أمام فلسطين يومئذ سوى طرفين . وما أن ينعش في عرله عن العالم العربي . واما أن يصبر حرا ، لا على أنه في مجموعته الأمم العربية . والطريق الأول هو طريق الهلاك .

من تعهد يأسدي الكريم طريقا محضرا إلى حل مبر . لأن كل حل لا يسند إلى هذه الاصول ثير من المشكلات أكثر مما يحل . وعلى أن تكون الدم الذي سفك منذ ثلاثين سنة . وفي الأساس الأخير . قد علم القوم أن طريق التراضي والتعاون . على ما فيه من مشقة . احل ثل يسكن وأهدى إلى الخير العام .

موجتان

كل حصاره وكل نهضة وكل تحول أصيل في حياة الشعوب يرتد
إلى أصول وتبسيين من أصول الحداثة . أما الأول فهو الفكر الذي
يصور العييت التي تحدث إليها الركائب . ومنه تنبع القوة المحركة ،
والبه ترحم الآراء الفسمة والعلمية والاحصائية التي سبهد طرء
كانت وعمره من قل أو كات غير مطروقة . فخريرب لعلم الحديث
في بناء اءاده . و لتطور العصى والآراء الاحصائية الحديثة في
لاشراكية والنظم الساسية والاحصائية هي التي أفرعت علم
الحديث في قالة المعهود . وهي حصفا صدرت أولا من مدهى
الانسانى ثم لم يلبث أن تعمقت في حياة الناس كل يوم . وأما
الثانى فهو السبنة الاقتصادية والاحصائية التي يعيش فيها الناس
فكل ما يحدث في هذه اليه تعبير أصيلا فيها . من أساليب الصاء
ولرراعه والحدق في استعمال موارد طبيعه . يعبر الأخواب التي
يعيش فيها الناس . فبعضى بعد من طول أو قصر إلى بعه في
آرائهم وأفكارهم .

والعمال متفعلان ، فحوث مكسوين الرياضيه في لامواج
اخفيه التي تملأ أفصاء أقص بعد من ابي جمع عجات العصر
بلاسلكى ، وشيوع الراديو أخذ يعصى إلى توثيق الصلة بين الناس
ويفسح المجال لطيمان الدعاية حيرا كات أو شرا . و رتقاء اصاعه
الذى شأ عن التقدم الحديث في علوم الطبيعه أقصى إلى كثير من
لرحاء وارتفاع مسوى العش فقصى بدوره إلى نظرية التفسير
لاقتصادى للتاريخ وإلى المذاهب الاشراكية المعدله والمتطرفة .

وقام بعض الدول وطائفة من الحكومات على قواعد تلك المذاهب .
وهذه في مذهبي توطئه لا بد منها للبحث في الكتابين اللذين أبوى
اليوم أن أبوه بهما . أما الكتاب الأول فعنوانه « ما أسداه المسلمون
الى عمم الجعرافا » . وقد ألفه بالانجليزية عالم من علماء الهند
اسمه نفس أحمد وطبع في مدينه لاهور بالهند . وأما الكتاب
ثاني فعنوانه « العربيه السعوديه » وقد ألفه مهندس أمريكي
يدعى توبش وطبع في مطبعه جامعه بريستون بالولايات المتحدة
الأمريكيه . ولكتابان كلاهما يشلان في رأي هاتين القوتين
المحركين الذين يرحم لهما الصور الاحصاعى فوه الفكر . وقوه
الارتقاء الاقتصادى .

والأمة العربيه اليوم بحور فتره من حياتها . لعمري لم تحر فتره
أخطر منها شأنا منذ برون كثيره . قفى صدرها تحتشد اليوم
ذكريات ماض محيد . ومي متقل ناهر . أما الأولى فتتخفر
سعث وأما الثانية فكالخس يسلم في رحم أمه . وقد أخذته
سوره الانطلاق حتى تخرج الى النور .

و لأمة العربيه في هذه الفتره الخطيره من حياتها . تحتاج الى
القوتين معا . فوه الفكر المدع الذى يعين لغات ويرسم الطريق .
وفوه الانتفاع بالموارد الاقتصاديه . حتى يستعين بها في حرب
امرض والجهل والقاعه . فشب الأمة في دور اسعائها . سلبيه
السدن . وسن ثمة ما هو أدعى الى حفر هم الشباب من درسه
الماضى واستلهاهم عره . واستجاء مآثر العطاء من رحاله ومن
سائه . فقبل ألف سه من الرمان على عالم عرافى مقيم في مصر
في زمن الحاكم بأمر الله . بدراسة ظاهره عجبه من طاهرات الطبعه

وهي ظاهرة ما أشيعها ، ولكنها مع ذلك كالمعجزة لا يدرك سرها .
 أعنى ظاهرة الضوء ولكن أنا الحسن من الهشم كشف من أسرارها
 ما جعله معلما من معنى الهشم الأوربية . ونحن قد نفراً كنهه
 يوم فلا تعيب عبا بعده في المطولات الحديثة عن علم الضوء .
 وسكن لا يموت ولا يسمى أن يموت أن العقل الذي صنع ما صنع
 من الهشم بغير وسائل البحث الحديثة وأتاله تصنع عقول
 كثيرة في بحاربه اليوم . في الظاهر وبعده ودمشق وبروب اذا
 اتحنا لها الفرصة وأحسا حمرها وتوجهها .

وأن أرى في كتاب السند نفس أحمد حمر من هذه الجواهر
 لدهنه في الهند - الأول . - كتب لا أعظم قيمة العلمية . فقد جمع
 في كتابه حذا ناحة من نواحي أسماء العرب والمسلمين بالعلوم
 وكتبها باللغة الانجليزية حتى يطبع عليها أسماء الأمم العربية في العصر
 الحديث فندركوا أن الهشم العربية لسب عاصمه في فحار كما
 يقولون وإنما هي جديد لحضاره قديمه عشمه تصل الدوافع
 لبها بأعمى القوى التي تحرك النفوس .

فأن أحب مثلاً ، أن أرى طلبة المدارس في شرق العرب يفاعون
 على ماثر العرب في الجغرافيه وهم يندرسون في كتب الحديثه .
 خطوط ، النقول والعرض وأوصاف ، سفارات والبحار والأنهار
 ومحصولات البلدان المصنفة وضائع كدهه . فكيف طالب من
 الطلاب يعلم أن كتاب الجغرافيا الذي وضعه بطليموس ترجم
 بالعربية عبر مره . وقد كان من مترجمه حسن من اسحق وثابت ابن
 فره لدى سوق في أول القرن العاشر الميلادي . وفي هذا الكتاب
 هو الذي حفر الجوارزمي المشهور الى وضع كتابه صورة الأرض .

وأن هذا الكتاب كان يحوى على خريطة لسماء صعب هو وتسعه
 وسنون عدل . اسعاه لطلب الحينه المأمون وشحيه ، وقد
 طلب رساله الحوارزمي تؤثر في العلماء من بعده حمه قرون
 متواله ، وما قولت في كتاب المسالك والممالك لابن حرداذيه الذي
 سهرت صعبه الأولى في أواسط القرن التاسع الميلادى وطواه
 صاحبه على أول وصف لخواص سطح الأرض . فاعمد عنه فيما
 بعد ابن الفقيه وابن حوقل . والمقدسى . أما الاضطحري فقد ألف
 في أواسط القرن العاشر كتاب ممالك الممالك وهو غير المسالك
 والممالك لاس حرداذيه . وصنع له حرائط بالالوان . لكن بلد ذكره .
 اما معجم البلدان لافوت الحموى فاشهر من أن يعرف .

ولو كان العرض أن يطل الباحث ذكر الذين ألفوا في الجغرافيه
 من المسلمين وأسماء الكتب اسي القوه لصاق الحديث عنه .
 ولا يحصر في كشف مسهب من الأعلام في الساجدين ولكن حسب
 أن نقول ان المسلمين أعوا كثيرا بوصف البلدان واستطلاع
 حقائق الطبيعة اللارمه لمعرفة الجغرافيه . وبركوا في ذلك براما
 صعبا نفس . وقد كان يرثهم ملهما لمجاء بعدهم من الباحثين
 وبحرا عب حافلا بالحقائق والملاحظات غاص العلماء فيه
 واستخرجوا منه ثقاته .

وقد كان بين الكتب الجغرافيه القديمه الى وضعها العرب
 كتابا وضعها عالمه يسمى هو الحسن بن أحمد الحمداى المورى
 سنة ٩٥٤ ميلاديه في سبع صمعا . وهذا الكتابان هما « لاكليل »
 و « صفة جزيرة العرب » ويعدهم العلماء من ذخائر المعرفة عن
 الحريره العربيه قبل الاسلام وفي عهد الأول .

وقد جاء اليوم مؤلف أمريكي فوضع كتابه «العربية السعودية» دون أن يعلم ذكر البعض حتى يصح شيء من التناظر أن يطلق عليه «صفة حريره العرب في القرن العشرين» والمؤلف مهدي بنهم بالتعدين على وجه خاص ولكن خلاله الملك عبد العزيز شرفه بصداقته وأتاح له أن يطوف في المملكة كيف شاء حيث يؤذن له ، واعتمد على التقارير التي رفعها اليه عن الموارد الطبيعية وأفضل الوسائل لاستغلالها ولانتفاع بها لتحسين حال الشعب وزيادة مصادر رزقه .

والحياة في الصحراء صراع دائم في سبل الرزق ونضال لا يقتر برد عواصف العظم والجوع . فبدلت على تويش أول ما على مدراسه موارد الماء في الصحراء وخير الأساليب للانتفاع به في الرراعه . ثم على أيضا بساحم المعادن . واحتمال وجود الراب قل أن يوجد فيها بضع سواب . ولكنه لم يقصر على دراسته اموارد الطبيعة والانتفاع بها . بل ذكر صفه الأرض وصفاتها وطرق مواصلاتها وبما كانا كارها . وأحلاق شعبه ونظم ادارتها في حكم آل سعود . وغير ذلك من الموضوعات . وقد قسم كتابه ثلاثة أقسام : القسم الأول شمل على الصعاب التي تمر العربية السعودية . والثاني يصف نموها الاجتماعي والسياسي . والثالث مرلة العربية السعودية في الاقتصاد العالمي . فلم أكر محسبا على الحمداني حين قل أنه يصح أن يطلق . شيء من استعار . على كتاب توبشيل « صفه حريره العرب في القرن العشرين » . وأهم ما تنبيه في هذا الكتاب هو تأثير المشروعات الزراعية الحديثة واستساط الرمت في اقتصاد المملكة العربية السعودية ،

ولعل أطلع مثل على المشروعات الزراعية مشروع الحرج المشهور .
 وواجه الحرج تعدد ٥٦ ميلا عن الرماض ومعدل ارتفاعها ١٥٠٠ قدم
 فوق سطح البحر ، وفيها حقولان عظيمتان قطر كل منهما ٣٠٠ قدم
 وعمقها ٤٢٠ قدما وفي الحقولتين ماء زلال نرب اليهما عن
 ماء المطر بعد أن يتحمل الأرض . وقد ركت عليهما مصفحت قويه
 تخرج للرى ٧٠٠٠ جالون من الماء في الدقيقة ، وبنت قناة من
 الأسمنت المسح طولها عشرة أمال فتروى ٣٠٠٠ فدان تعل اليوم
 مقادير عجة من البرسيم والقمح والبطاطس والحرر والنصل
 والاذبحان والبطح وغيرها .

وحلاله الملك عبد العزيز يقول مأته هـ يمكن أن ينم في
 أماكن أخرى . فذلك ترى أن حصر موارد الماء وإنشاء المنشآت
 اللازمة للاسراع بها في طلبه برامج العمل الذي تتولاه الحكومة
 السعودية .

وهذه البرامج تشمل إنشاء مائةين صالحين في جده في العرب.
 والدمام في الشرق ، وسكة حديدية بين ساحل الخليج الفارسي
 والريص ، وإقامة محطات توليد الطاقة الكهربائية للاصاء ورفع
 المياه للرى وتوريد الماء المدينة من وادي فاطمة الى حدود عدد
 المستشفيات ونشر دور التعليم . والملك عبد العزيز يريد الاصلاح
 الاقتصادي فيبدأ على توجيه الأمراء ورجال الدولة اليه ويعينه
 في ذلك ما يتقاضاه من شركة الزيت العربية الأمريكية . بعد أن
 ثبت أن موارد المملكة العربية السعودية من الزيت تعد الآن في
 المنزل الخامس بين أهم الأرض . والشركة حريصة ، حتى بعد
 تأدية الاتاوه ، على تلبية طلب جلالة الملك عبد العزيز والحكومة

في كل مشروع من مشروعات الإصلاح . فمحالها يحرسون نسيب
 المحرض على احترام استقلال البلاد ومعاونته حكومه خلالته
 ويعتقدون أن كل عمل من هذا القبيل لا تتم له مريه النفع المتبادر
 ولا يسمي القائلون بأمره صافدا لكسب ثقة الشعب ومودته
 واحترامه . خلق أن تعصف به عو صف تدهر . وكذلك تتم
 المقائده التي تعود على البلاد العربيه من ردهه دخل أهلها وراحه
 العمل الشريف لآلاف من نساؤها وما يكسبه من صروب حديده
 من الحقن في العمل . ونحب الخوف من أن تصير هذه المشروعات
 الصعيه صربا من صروب الاستعمار الاقتصادي .

وفي تقدير المهندس بويشيل أن سس العمل العربيه السعوديه
 من الناحيه الاقتصادية وفق معروف سهي عده .

وإذن فمن يرى في هذين الكتابين اساره لى أصنعي رئيسيين
 من أصول بنناء والحصاره أو موحين دافسي من أمواح
 العمران موجه الفكر لمشي في ما أصافه العلماء المستبون الى
 الحروف أو قل لى العلوه . وموجه الموارد الاقتصادية الواقعه
 في البلاد العربيه وحسن استغلالها . فإذا أحسنا الاستماع لما يوجهه
 هذان الكتابان فقد فصلا على رءاه النصح وما يردى به من
 تحديد حصاره كانت في عصرها معلية الدنيا .

الطريق واضح

مستقبل الثروة القومية

تسير مصر امهتة قدما الى ثيب دعائم الصناعة فيها ، واعلاء شأنها . ولا تنفع بها في زيادته ثروة القومية . ومن نعمة الله أن مصر لصاعبه تستطيع التواء أن تستمتع بالعر المستخرجة من تحارب الأمم الأخرى . فتنم صناعاتها على أركان سلمية . فالأمم التي سمى بي الصناعة كان يعبر عنها أن تحرب . وأن تستمتع بحدوى تحاربها أو حطنها . ومشكلات الصناعة التي تعرض لنا ، عرض بعضها لغيرنا من قبل . وحلت على وجه يضيق مصلحة البلد الذي عرضت به وحالته العامة ، فقد مهدت لنا تجربة من سبق بعض هذا الطريق لوعر بعد أن الاتباع بتحارب الأمم الأخرى له حد يسمى أن لا تقف عنده . قطبها لأرض وحو . وحال لعامل وصحة ، وانتشار أنساب حقن أو فقه خبرها وصلاح بعض خدمات الصناعة المتاحة ، أو عدم صلاحها ، أو جعلها صالحة بعد علاجها . من المسائل التي يمر من للصناعة الناشئة . ولابد من حنبها على حر وجه يلائم البلد الذي تقوم فيه . ونكفل للصناعة حوده المصروع وقته النفقة . حتى تروج البضاعة ويذهب العمل .

وليس ثمة ريب في أن العرود الأولى المستخرجة من تحارب الأمم الأخرى هي ضروره الاستتمانه بالبحث العمى . من حيث هو وسيلة لارتفاع الصناعة وبرراعه أيضا . وقد كان هذا الانتفاع في الأمم العربية . منذ قرون ، شمسًا غير منظم . ولكن أصحاب

الصناعة والزراعة وأهل العلم أدركوا وبخاصة منذ أوائل هذا القرن ، أن الصلة بين العلم من ناحية والصناعة والزراعة من ناحية أخرى يسعى أن توثق وأن تظم ، حتى يستطيع العلم أن يسدى إليها أعظم مدد وأنفعها ، فمالوا إلى تشجيع البحث العلمي ، في الجامعات بمال الحكومات ومال الأفراد وفي الأقسام الفنية في الحكومة ، وحقول النخار ، ثم في معاهد البحث التي أنشأتها الصناعات الكبيرة .

ومن البحث العلمي ما يكون نظريا أصلا بدو أنه لا يمت إلى النفع العملي بصله . ولكن تاربح أثر العلم في الصناعة والزراعة دليل قائم على أن البحوث الأصلية التي تعد نظريه ، كثيرا ما تصير الدعامة الأولى لصناعة أو لزراعة جديدة ، فصناعة الراديو كلها على تعدد نواحيها وكثرة العاملين فيها ، ترتد إلى بصم معادلات رياضية استخرجها مكسويل منذ نحو قرن من الزمان . والأمثلة على ذلك لا تكاد تحصى .

فالبحث العلمي الأصل يسعى أن يشجع في الجامعات والمعاهد ، تنمية في المقام الأول ، فهمها أن توسع آفاق العلم . وأنت تجد اليوم أن الأقسام الفنية في الحكومة المصرية ، والجمعية الزراعية الملكية وكرسي الجامعة ، تستطيع أن تحدث علمية ، تمت إلى الزراعة والصناعات الزراعية بأقوى سبب ، وقد كان لها شأن كبير في زيادة علة المداين الواحد من القطن وغيره من المحصولات الزراعية . ومن رجالها اليوم من يجرى تحارب علمه دقيقه على أنواع الحيوان ، وأصاف النبات ، وضروب الآفات والحشرات ، وقد أسفر بعضها عن نتائج رائعة . ورب بحث واحد

يريد ما يدرسه النور من اللس وقيته العذائفة فيريد الثروة القومية
ملايين من انجبهات في كل سنة .

فلباحثون في هذه المسادين يجب أن يوفر لهم قدر كاف من
الطمانية والتقدير . وأسباب العيش الكريم ووسائل البحث ،
وأن يرفع عن كواهلهم عبء العناية بأعمال الإدارة . حتى ينفروا
على بحوثهم ، فهم كور سعى أن لا تفرط فيها .

أما أصحاب الصناعة والزراعة . فيسعى لهم أن يقدروا ما أدركه
أحوالهم في الغرب . بعد تحريه طويله . من أن تحييد الصنف .
ورياده الاقتراح . وقله الكلفة . وهي أساس النجاح في الصناعة
والزراعة . لن نقاد لهم من نفسها . فسعى أن يستعسوا عليها
بالبحث العلمي . وقد سمع من المذكور حافط غفمي ناشأ أن
بعض شركات في مصر لم تعمل هذا . وأن المصاعى تبدل لنظيمه
ونعيريه . ولكن يندر أن نجد في مصر اليوم شركة صناعية
تستطيع أن تقوم بمعرفها على معمل كبير للأبحاث بحسبه ، يسعى
حاجه البحث العلمي الصناعي فمن الخير أن تحتجع الشركات التي
تمارس صناعه واحده على إنشاء معمل لبحث العلمي يختص
بالمشكلات التي تواجهها . ومن الخير أيضا أن تسرع ذوو اشروه
الزراعة اكثيره بادل الارام لانشاء معهد أو أكثر للبحوث
الزراعية . فكل حبه يعقونه عليها يحدى الود . عليهم وعلى
مصر . وليس من العدل أن يعتمدوا على الحكومة وحدها في ذلك .
إن مصر . شعبها وأرضها . وافره الموارد المادية والبشرية
فإذا أحسنًا الانتفاع بها على أفضل وجه . رادب الثروة انقومه
وارتفع مستوى العيش وصار في الوسع محاربة الأعداء الثلاثة

والقضاء عليها • والاندفاع الصحيح لهذه الموارد رهن بأشياء كثيرة مادية وحلقه • والبحث العلمي في تأليفها •

اقتصاد عربي متكامل

عقد اتفاق تجاري بين المملكتين المصرية والعربية السعودية . وهو لا يختلف . في مداه ونطاقه ، عن كثير من المعاهدات التجارية التي تعقد بين بلدان • ولكنه مع ذلك ، اتفاق تجاري ذو شأن خاص • لأنه يطوى على معنى أن يكون هاديا الى سياسة عامة بين دول العرب ، وفي حيز اقتصادي واسع للدول العربية في مجموعها •

ان اقتصاد المملكة العربية السعودية مكمل في بعض جوانبه لاقتصاد المملكة المصرية • واقتصاد المملكة المصرية مكمل في بعض جوانبه لاقتصاد المملكة العربية السعودية • فالاعراف بهذه الصلة وتنظيمها يعود بالحرج على المملكتين •

تصدر المملكة العربية السعودية ، ريبا من يابسها وتتلقي ذهب أو دولارات وتصدر أيضا ، مواضعها على وصفه بكمية « الخدمات » في عجم الاقتصاد . وهذه « خدمات » هي ما تسخره المملكة العربية السعودية لتجتاح الى بس لله احترام ، وتتلقي مقبولا لها حشوات مصرية من الحجاج المصريين . مثله في عرف الاقتصاد كمثل « خدمات » الاصطفاة التي تصدرها لبنان ، و « خدمات » السياحة التي تصدرها مصر . و « خدمات » الملاحة التي تصدرها بريطانيا • والمملكة العربية السعودية تسود مصادر كثيرة من السلع التي تحتاج اليها في حياتها القومية من راعية

وصاعية . فإذا كان في وسع لاقتصاد المصري أن يروود لاقتصاد
العربي السعودي . بعض السلع التي يحتاج إليها . كان في ذلك
استغناء المملكة العربية السعودية عن بعض المصادر البعيدة التي
تستورد منها . وكان فيه تحرير لبحارة صادرات المصرية . وموارنه
للحيثيات التي يفتقها الصناع المصريون في الحجار . وتزويد مصر
بمبالغ باهظة من الدولارات وإن كانت صغيرة . فتصحبها إلى
الدولارات التي تالها من مصادر أخرى لنوفه ثمن السلع التي
تحتاج إلى استيرادها من بلاد العملة الصعبة .

وهذا الذي يصدق على الملكيين المصريين والعرب السعودية .
يصدق في حدود وعلى تعاون على الدول العربية جميعا .
فالزراعة المصرية لا تسح كل الفصح الذي تسهمه . فلا بد لها
من أن تستورد . وقد استوردت بعض ما تحتاج إليه من روسيا
بمقتضى صفقات المتايضة بين القطر المصري والفصح الروسي .
ولكن سوريا تسح مقدير من الفصح تقضى على ما تسهمه
وأرض الحريرة فهي من أحصت أرض الشرق . فإذا ذهب
الحكومة السورية في زراعتها الفصح إلى بُعد ما يعمه أساليب
الزراعة الحديثة في احصار الدور وسعمال الآلات . حار في
وسعها أن تصدر الفصح إلى مصر والمملكة العربية السعودية .
علاوة على لبنان . وفي مصر صناعة سكر بلع شأو بعيدا من
الارتقاء . وزراعتها أرز تبع لعاهة في الجودة . وكلا السكر والذير
من مواد الغذاء التي تحتاج إليها لبلاد العربية جميعا . وفيما
تسح منها مقداراً يكتفى . وفي سائر البلاد العربية صناعات ورراعات
كثيرة . يستصعب أن نجد أسواقا لها هنا أو هناك في الدول العربية .

فتشجع هذا التبادل ، وتنظمه . إحدى الوسائل الكثيرة التي
توثق عرى المصلحة بين الدول العربية . وتزيد الإنتاج والعمل
المناخ لعمل والصناع وهذا بدوره يقضي إلى تحرير أوضاع العربي
والتاريخ ورفع مستوى العيش وتمهيد طريق القوة .

وليس من ريب في أن رقعة الدول العربية عسبة بالموارد الطبيعية
بماديه . والطبعة الاسايه . فتسبب الموارد في الجبال وعفا
سياسه مسقه هو طريق الرخاء والارتقاء والقوة .

ولن نجد ايوم من يحتاج الى دليل . على أن الصهيونيين
حباب الشرق العربي . تراودهم آمال غراض ، اقتصاديه وسياسيه .
فالعقل والمصلحة والكرامه . وعريه الدفاع عن الكيان . تقضي
جميعا من الدول العربية . أن لا تقتصر على التمسك في شدة
الوحده والقوة . بل بمعنى أن تادر الى وضع الخطط التي تكفل
بمواليد الموارد الطبيعية والثريه فنحصل القوة الكامنه فوه محدثه
وعنى أن يكون الاتفاق التجاري الذي عقد بين المملكتين المصريه
والعربه السعوديه . بشرا يدرك هذه الحقائق والسير على
هديها .

الاستقرار لا الجمود

يظل الجسم الحي في صحة وعافيه ما جلب عناصر نموده الحيه
التي تتألف منها الأنسجه والأعضاء في حاله توازن واستقرار .
فإذا حصل التوازن مرض الجسم . وإذا انعدم فارقته الحياه .
ولكن الاستقرار في الجسم الحي لا يعنى الجمود . فالأعضاء
في شدة دائم . والمواد التي تتألف منها في حركة لا تفرغ ، يطرح

الجسم قديمه الذى نلى ، و يحل محله كل جديد تقتضيه طبيعه
الجسم ولا عى عه للامته . فالاستقرار فى الجسم الحى
لا يعنى الجمود .

وكذلك الحال فى الجسم الاجتماعى . فالاستقرار السياسى
والاجتماعى فى دولة ما ، هو أساس الصحة ، و إذا اضطرب مرضت ،
و إذا انعدم صارت لها للموادى والأعداء والطامعين .

ولكن الاستقرار السياسى لا يعنى الجمود السياسى
أو الاجتماعى ، بل السلامه والموقفين الشايط الدائب ،
مسايمة للحاجة المتحدده ، والفكر المتطور ، وعجله ايمان التى
لا تكف عن الدوران .

فاذا بين أهل الراى جدوى الاستقرار فى الشرق العرسى .
وطالوا به ، فانما يفعلون ، لسيح الاستقرار قرصه يرحر هب
الشاط الساسى والاجتماعى والاقتصادى والفكرى ، ويشمر .
فالتربية فى المدارس والجامعات ، لا نسعها أن تطرد بعير
هذا الاستقرار ، وان كانت التربية نفسها حركة دائمة لا تفر .
هى تلقى وتدرس وطرخ لما صار لا يصدق . وأحد بالدفع من كل
جديد ، والسو الاقتصادى ، فى الزراعة والصناعة والتجارة

لا يمكن أن نمنب ان لم يثق القائمون على المشروعات
وامحاطرون بالمال ، بأن الاستقرار الساسى يسح لهم أن يمسوا
فيما أقدموا عليه ، وأن يحوا ثمره ما قدموا . والاصلاح
الاجتماعى ، هو بطيخته نزوع الى الخير وتميميه . ونكه عمل
طويل المدى منصل الجهد . لن مسر عما يرام مه الاعى الأيام .
فلا عى له عن الاستقرار . مد أن الاصلاح الاجتماعى يسعى

أن يسائر الحاجة المتعددة والأفكار المخاربه لسير الزمن . والحمود
كالاصطرب ، كلاًهما يعصف به .

لذلك قل أن تجد بين الدين أطلوا التفكير في شؤون الدول
العربية من يعب عليه الشاؤم . من هذه القوره التي تنسم بها
هوس الشعوب العربية في هذا العهد . فهي أن دلت على شيء
فأما بدل عبي الروع إلى ما هو أفضل في نظم الحكم . ومستوى
امعيشه . واتشار لغداله الاحياء . وتعب وسائل الترفيه
وفرصها . وهذه أشياء لا تحشى ولا تعب على اشتدؤم .

ولكن هذا لروع إلى ما هو أفضل . مكنوما كان أو صاحبا ،
مضى في الحين بعد الحين إلى رحاب عبيه يحشى عاقبتها في رلره
النوارن اللارم لسلامه الجسم الاحياى وصحته . ان لم تنسب
له الحال — حب الاسفرار — التي تسبح أن يقطب الروع
شاملا مفرقا في صور . واعمال برحى لها أن تشر .

فالشبه الزاخر في غمان الاسفرار شيء يطلب . اما أن يكون
لاسرر والحمود وجهين لشيء واحد . فسل إلى عنه في الجسم
الاحياى ، كمله تصلب الشرايين في الجسم الحى .

واسعه لأولى انى نفع على كواهل السه والحكم . هي
أن يمشوا الاسفرار إلى يرحر في مله الشاط لاجماى الصبح
من أى لون كان . ثم أن يوجهوا بمعونه أهل انغم والصحفه
وسربه هذا الشاط بالارشاد والدراسة والمعاونه وأن يحشوا
عليه وأن يشاركوا فيما لا عى لهم عن لمشاركه فيه . وهى سعه
حصيره حياى هذا الحى والاحمال التي تليه . فهم معقد الأمل ،
وعنى أن يقبلوا هذا التحدى في سبل الوطن والحجر العام .

حكم القوة ومنطق النفع

تواجه الأمم العربية اليوم مشكلتين خطيرتين، أحدهما المشكلة الاقتصادية التي يمدحها على وجه مرض ، أساسا لحاج سياستها لعازجه . حال الكتلة الشرقية لأنه اذا تداعت أركان الثقة ونفقت لبرعه القومية في علاج المسائل الاقتصادية ، فبعل على الرأي أن يكش مفرد الحرة بين الدول العربية . فظل العصر برأسه ، ونك هي فرجه يترفها الشيوعيون . لتحددوا مساعهم . التي ردها على أعقابها بعض الشيء . فلتأنيج رجاء حاء في أثر مشروع مارشال .

وأما المشكلة الثانية . فهي مشكلة الموقف الذي يسي أن يحده هذه لدول حال الشيوعه في الشرق الأقصى . فقد أحقق سدس الولادب المحدث التي كانت قائمه على مظاهره الوطنيين فمدهم الشيوعيون انفسون على أمرهم . وليس شه ريب في أن الوصيين لا يزال فهم رمق من حبه وقوة . وأن الشيوعيين يعانون مشكلات ظفرهم السريع . ولكن الدلائل تدل على أن كفه الشيوعيين راجح . وقد كان هناك أمل بحاليج الأمريكيين . في أن يكون « ماوتسي تنج » وأتاعه أميل الى الاستقلال عن موسكو والى لافصار على الاصلاح الرواعي . وأن تقرهم مشكلات التعمير والانشاء في الصين على حلب معونه الدول العربية ، فحفظ دلت من علواء شيوعهم . ولكن « ماوتسي تنج » حسب أمل الدين كانوا يملكون بأهداف هذا الأمر . فصار لابد لدول العربية من سياسة تحد من توسع الشيوعيين في الصين وما يلي حدودهم الحويه في

المطقة المعروفة بجنوب آسيا الشرقي إلى الهند ، فإن لم يفعلوا ،
فالعاقبة على الدول العربية من ناحية الصراع العالمي تدعو إلى القلق .
والشرق الأوسط . يحتل في هاتين المشكلتين اللتين تواجهان
الدول العربية ، مكانا خاصا .

أما المشكله الاقتصادية ، فقد تسكر لها حلول قصيرة الأجل .
أو موسطنه كحفض قيمه الحيه أو مبادره أمريكا إلى شراء حاتم
حريه بالدولار من مطنه الاسترلى أو غير ذلك . ولكن من
الواضح أن حلها الأساسى على المدى البعيد هو تمهيد الأساس
لزيادة مقدار الجاره العالميه . وهو الماطل العيه فى موارد
والتي لم تلح مسعا كيرا من التقدم الاقتصادى حتى تردد قدرتها
على الاسيراد والاصدار . وليس ثمة ريب فى أن منطقته
الشرق الأوسط هى احدى المناطق العالميه التى تدخلى فى هذ الباب .
وأما مشكله الشرق الأقصى واتساع نفوذ الشيوعيين فيها
فجعل لمطقه الشرق الأوسط . مرله حربه لا تدانى فى كل صراع
عالمى نرجو أن لا يشب ولكن لابد أن يدخل شوبه فى كل حساب .
هذافى الأمر وكان لا مفر من الصدام فاعالب أن سى الدول
العربيه حسابها بعد الذى حدث فى الصين . على حمل العرب ميدان
الحسم ، وهذا يجعل لشرق الأوسط منزله خاصه فى الميران الدولى
الجديد .

واذن فالمشككتان جميعا تفرسان على الدول العربيه أن توسل
بكل وسيله إلى النظر بصدقة الشعوب التى تقطن هذه ارفعه
التاريخيه وما يحف بها من تركبا شمالا إلى باكستان و لهند شرف
فى جنوب . وهى لى نظفر بها ان لم تقم لهذه الشعوب الدليل

القوى على رعتها الصادقة في هذا التعاون . بأن تعرض الحل الذي يرتضيه العرب في مشكلات منطقة القدس واللاجئين وحدود اسرائيل . وبأن تجعل جميع المشروعات المقترحة لتنمية موارد الشرق الأوسط حائصة من كل آثار لفكرة الأثرة والحكم القديمة . وتقيمها على مبدأ التعاون الصحيح والفع المتبادل الذي لا تشوبه شائبة .

إن شعوب هذه الرقعة قد حانت أملا فيما التسه من اعتبارات الحق والعدل والتاريخ في حل قصبه فلسطين فيسمى لها اليوم أن سائر على إررار ما يطويه الشرق الأوسط من عوامل القوة والضعف . في صلها بالدول العربية فمعها تكون أرحح في الميراث .

قطيعة ضد الطبيعة

المنتج والمستهك وحده تقسمها المصلحة والحقيقة الواقعة قبل أن يقسمها الذمور . فلتح يحتاج الى سوق يبيع فيها ما يسجه . لمسورد ثمن ما يبيع الأشياء التي يحتاج اليها ولا يستطيع أن يسجه . والمستهك يحتاج الى موارد سطح أن يشتري منها ما يحتاج له . فان لم يكن يملك موارد يصدرها . وجب عليه أن يصدر خدماته . كخدمات الاصطف والاشياء في لندن وسويسرا . وخدمات اسفل الرياح في مصر وايطاسا وفرسا . وخدمات لصيرفي والذبح الذي يورد الصائم لسعها وتكب من بيعها ثبا يسطع أن يشتري به ما يحتاج اليه .

فاذا كان المنتج والمستهك في أرض واحدة . وان كان بين حريتي حدود سياسي . فالوحده الاقتصادية سبها قائمه . فقاوون

أو يعبر قانون ، لأن المصلحة والحقيقة تقديهما • فخير للمنح أن
يبيع جاره المستهلك ، وخير للمهلك أن يشترى من حاره المنح ،
لأن ثقتهم لبعض في هذه الحالة تكون أقل ما تكون ، وبذلك يضمن
سعر البضعة عند المستهلك أقل ما يكون ، وتظل الثمة نصريف
البضعة عند المنح أعظم ما تكون ، فتم المصلحة والمفائدة من
التأخيرين •

وهذا هو وضع سوريا ولبنان في أصوله الاقتصادية • سور ،
ترزع القمح وتربي الأنعام وتسحق الألبان وما يصنع منها • ولبنان
يحتاج إلى مقادير كبيرة من القمح والأنعام والألبان سقم أوده •
فإن لم تنح سوريا في لبنان ما تنحه في هذه الأبواب ، وجب أن
تبيع له عره • وإن لم يشر لبنان ما يحتاج إليه من هذه الأصناف
من سوريا ، فلا عى له عن أن يشترى من غيرها • وفي الحالتين
حساره على سوريا ولبنان جميعا • ذلك لأن سوريا تضطر أن تذهب
في حسابها جميع مسائل البعثة والقل ، في الر أو اسحر أو كليهما •
فيزداد ثمن سلعتها التي تريد أن تصدرها إلى غير لبنان • وقد تصح
بعد هذه زيادة عرق قدره على مائة مثلاتها في الأسواق
العالمية • ولبنان إذا اشترى من غير سوريا • وجب عليه أن يدخل
في حساباته • أنه إذا تساوى ثمن البضعة مثلا في سوريا وكندا
فعليه أن يدفع أضافه إلى الثمن الأصلي فرق أجور النقل من كندا
والأمان على الشحن ، وأن يضيف إلى ذلك وجوب التوقف بالمصنع
الصادر وهو من الأشياء التي لا يحسب له حساب •

وقد كان اللبناني منذ عهد القسطنطين تاجرا ، في المدام الأول
في العرف الاقتصادي • لأن أرضه الجبلية فلما سنج ما يكفه •

فهو يستورد السلع وبيعها فحسب منها ما يمكنه من أن يتابع ما يحتاج إليه من النسيج واللبس والخبز واللحم . وأرضه تصلح للاصطيف . وللاشتاء أيضا في حدود ضيقة ، فهو يصدر خدمات لاصطيف والاشياء . ويضيف ما يفسده منها إلى ما يمكنه من عمله كخارج مورد لشترى به ما يحتاج إليه . ومن الخير له أن يشتري من سوريا ما تستطيع سوريا أن تصدره . ومن الخير لسوريا أن تسعه ما تستطيع أن تصدره . فإن لم يفعل فربما أرهقه سداد ما يحتاج إليه من الخارج . وإن لم تفعل سوريا فربما حاربت سلعها . أو تعقدت الوسائل التي يهدلها لاسفاسه في الأسواق العالمية . بل من هذه المسحات ما لا يسهل بيعه في الأسواق العالمية لأنه قد يكون ما سرع له الفصاد .

فإذا وضح هذه الحقيقة الأصلية في قصد السديد . وحب أن يكون لاسفاس على كل تفصيل من شأنه أن يطم هذه العلاقة . بعد أن المسألة ليست اقتصادية وكفى . بل لها أبعادها السياسية . فهي لا يجوز أن تعب عن "الادهان" . كيف يستطيع الدول العربية أن تجميع شملها السياسي . في حين أن شملها الاقتصادي شئت ، والقوة الاقتصادية في الدول العربية لا تزال على الأكثر . وبين في ابوسع تسبها وتمررها . أن مال الرأي إلى تسبها اقتصاد كل دولة على حدة ويعبر عن اقتصاد كل دولة أخرى . والتفكير سعى أن يصرف إلى تسبها قصد الدول العربية . على أنها رفعة واحدة . يكمل بعضها البعض لآخر . في الإنتاج والاستهلاك . فمؤثق لأواصر مؤثق المصالح . وتعر جميعها يدا في ميداني لسانه والاقتصاد العالمي . وكيف تأمل الرفعة العربية أن مواحه

مشكلات اليوم الحديد . واسرائيل بذل ما تبدل لكون مركز
الصناعة والتوزيع في الشرق الأوسط ، ان لم يكن اقتصاد رقبته
العربية مكتملا ؟ أليس من الخلف عن اتجاه العصر . أن نجد
دول أوروبا العربية . تسعى الى صرب من السبق الاقتصادي
لتنعم على مشكلاتها . وسبها ما بينها من موارد التاريخ والعمارة
والثقافة والمفرد . على حين يرى بعض الدول العربية يسيل الى
القطيعة مع ما بينها من وثائق التاريخ واللغة والتكامل الاقتصادي
الطبيعي ؟

ولس في الدنيا دولة تستطيع أن تكفي مهما أكثر مواردها
وترامي رقبها وتوسع أسواقها . وهذا على الدول الصغيرة
أصدق .

هذا هو فضاء العمل والخلق . بل هو فضاء الطبيعة . وما جمعت
الطبيعة حرام أن نرقه انسان .

منابع الالهام

حاء على رمي ظلت فيه أن العلم أسلوبا وثمرا . هو بحقيقته
الأصلية في العمران الحديث . التي يسمى أن يخلق بها روح
لاسان . فالارتفاع به فقل الكدح . ويهون أسباب العيش
فيغضى على ملون الزمن . الى رفع منوى الحياء بين الناس .
والى ريده ساعاب المراع . فيمقتد الناس في مطالب العقل والروح
العلماء . وأسلوبه هو الأسلوب الذي يتوحي لتحقيقه في ميدان
التحريه . فالعلماء الذين يصدق عليهم وصف العلماء هم
أهل صدق وإخلاص واحة . وهم لا يقعد بها احقاد . ولا أهل

من حديدتها أن لا يظهر صاحبها بالشهرة وذويوع الصيت ...
فخلق العلماء هو صعوة الفضائل في الحياة . ثم ان العلم لا يعترف
بحدود قائمه بين أهل دوله ودولة ، ولا بين أهل حى وحض .
ولا بين أهل مذهب ومذهب . فالكسب تنفع المصائب بالملايه سواء
أكان رجلا أم أبيض . ومسيحيا أم مسلما . وشوعيا أم رأسماليا .
والفلسه الدريره تقضى عليهم ولا تشي .

ولكنسى لم ألت حتى بس أمرين . أما الأول فهو أن كل
بحور أصبل في حياه الاحصاع البشرى . يحاج الى قوه دافعه
تصل بعريه الحيد وحفظ الكنان وتؤثر في ملكات النفس
لى محركها الاراده بعض الشئ . وبكها تحركت بعير الاراده
على الأكثر . والعلم كما درجنا على فهمه في اعصر الحديث . شئ
حادث ضارى ، على العقل . فتوته الحسه الدافعه قليله . ولا سيما
في نفوس جدهر ...

وأما الثاني . فهو أن اشكله الى تعاسها الحصاره في عهدنا
هذا بس فيه صوه الى بين أيدينا . بل كيف ستقع بها . وما هو
عرض الانتصاع . ان المشكله لسب مشكله علميه وحسب .
أو صناعه وكفى . بل هي مشكله حلقه تصل بين الأشياء .
وفد أفرعها صديق لى في كلمه محصوره عن حداثه هو . فان
بحرج مهندس . ولكنسى ما لى أن تيت أن مشكله العالم
لسب مشكله معرفه . بل هي مشكله قيمه المعرفه من الحاجه
بحلقه . فانصرف صاحبي من عمل في ميدان الهندسه كان بشر
بمسقبل باهر وكسب حرجل ، وعاد الى الدراسه يتوفر على
الفلسه والأحلاق . وهذا الرجل الان رئيس معهد للتربيه . وهو

في رأيي من أحسن رؤساء المعاهد تأهبا لعمله . وأعظمهم توفيقا
 فيه . وبتفسير ذلك واضح . ان بين القوه العظيمة التي أندعها
 لعلم . وتفسير الحكمة الشرية في تشفيق نوارغ الدس المتأصله
 في فطرتهم . هوة كالهأوة ، هي سر الحظر الذي يحق بالتحصاره .
 فاذا أفلست لحكمه الشرية وعجزت عن النهوض بعبء التشفيق
 كما ينبغي أن يكون . أفلست القوى الهائلة التي وضعت معالدها
 في أيدي الناس . فحق عليهم القول ، فدمرهم تدميرا .

فنعلم ان الذي صهر في بوتقة الحرف بجور موحده انقلاب حظيره .
 ويصل بأعنى حدود الجبهه . ونحن في بلاد الشرق العربي نحس أثر
 هذا الانقلاب كما نحس سائر بلاد الناس . على تفاوت ما وسه .
 ولكننا نحس في الوقت نفسه . مشكله خاصه ، وان كانت
 جزءا من مشكله الاساسيه العممه . . .

انا نرى بأعينا نعتا غربا يمد من شاطئ سوريه الى حسيح
 ايران . ومن سواحل البحر المتوسط . شرقه الى أعالي السيل
 وما وراء انديز . فأمورنا تأتينا اليوم . أو تكاد تكون
 أو ستصير حسنا بعد زمن قصير . فمادا سوى أن نصنع بهذه الفرصه
 التي لم تسح لنا فرصه منها منذ قرون كثيره ؟ أترجي العار
 بالأمور . نطلق بها كالحواد الخامخ . فلا يبقى لا ونحن على حرف
 الهاويه . وإذا فعلا فمادا نقول حين تأتي ساعه الحساب . . ؟ أقبل
 أحد في الدنيا أو في الخارج من بعد . عذر من يصدر بأنه لم يعلم
 أو أنه لم يبال . . ؟ وما هو المرض الذي يريد أن يسير اليه .
 وما هي القوه الدافعه التي ينبغي أن تتدفع بها . لفقوى على
 مشاق السير الطويل في هذا الطريق الوعر . . .

هذه أسئلة تتردد أصدائها في حجاب القوس . وهي تنزل
في الصمم من حيات كل يوم . ولست أراهم أن عذبي حوايا شافيا
عنها جميعا أو عن أحدها . ولكن بعض الحجاب وإن يكن حائلا
خبر من عدم الحجاب . فبحاء من تتحمد وإن تحمد فكر بعض
الناس .

فأول حطته يسعى له أن تحبها ونحن في هذا المخاص القومى .
هي حطته لاسهتار وعدم المبالاة . أن في الدول العربية جميعا
عشرات الألوف من الشباب لا يستطيع أن تتهمهم بهذه الحطته .
ولكنهم في حيرة من أمرهم . سألون صاح مساء مد استطع
أن تفعل . لكن يرتفع إلى منوى الأمجاد لدرجته . سى أشرفت
على الدنيا من أرحاء هذه الأرض ١٠٠٠

أما ما يستطيع أن يفعله فهو أولا في نظري . أن تؤمن اسانا
صداقا مقدريا على أن تفعل . والاسباب بقدره المرء . تنزل على
بعضهم بعضه من نعم الله . ولكنها في الاعلى راعم تربية ومراة .
فنحن نعلم أن المصريين والقيبيين ولاشوريين وسابليين مد
الوف السنين ، شقوا الضباب الذى كان يعشى آفاق المعرفة في
فكر الفكر الاناسى . ونحن نعلم أيضا أن العرب منذ ألف سنة
حفظوا ما فطروا عليه من الشوق إلى المعرفة حملة صالحة من تراث
الفكر الاناسى ، وأصدوا إليه وأبدعوا فيه . ثم تقل بعض
ما صعدوا إلى العرب . فكان بعض المواد التى تمتعت فيها حدة
البصيرة الاوربية . فمما لا يدرس هذا التاريخ . لا على أنه جزء
من التاريخ العام وحسب . بل أيضا على أنه جزء من التيار الحضارى
في عروفتنا ، وعلى أنه قوة تحرك نفوس الشباب إلى الايمان بقدرتهم .

فإن أعلم مثلاً أن ما أثر عن ابن الهيثم في علم الضوء ، لا يصلح أساساً لدراسة علم الضوء المفصلة في العصر الحديث ، ولكنني أعلم أيضاً أنني حين أقرأ ما صلبه ابن الهيثم منذ ألف سنة ، بمير أدوات البحث التي نوافرت توافراً مطرداً على الزمن لم أتي بعده من العلماء ، وحين أعلم أن ما صلبه كان له أثر غير يسير في بحوث كلر وكوبرنيكوس وغيرهم من علماء العالم ، وطلّاع العصر الحديث ، أشعر أولاً بشيء كثير من الفخر ، وثانياً بمسحة عظيمة أنا تقدمنا إلى هكل العلم بعام مع سائر الشعوب وفي أيدينا حجاره وصنعاها في أساسه ، وثالثاً بأن ما كان يدخل في طوق ابن الهيثم وعشرات غيره منذ ألف سنة يدخل في طوقنا نحن الآن في بيروت ، والقاهرة ، ودمشق وبغداد ، وفي كل بلد عربي ، تباح فيه فرصة لكل عقل أن يكشف عما فيه من خمر ...

فهذا الأيمان أننا نستطيع ، هو الذي يسمى أن يكون حجر الزاوية في سهج كل معهد من معاهد التعليم ، وكل وسيلة من وسائل التربية لعامة ، من صحافة وإذاعة ومحاضرة ، وقد نجحت ألف مرة كل يوم على عشرات من مسائل الحكم ، وقد سكت ملايين من الألفاظ في التأييد والمعارضة ، غير أن ذلك كله على الأيام ، ولا يبقى إلا ما عمله من عمل نافع يركى في نفوس الشباب إيمانهم الصادق بأنهم يستطيعون كل شيء ، إذا اجتمع لهم أساس المعرفة وقضايا الهمة والمثابرة وأعظمهم العزيمة ...

يبد أن استلهم لتاريخ لهذا العرض لا يعني أنه يسعى لنا أن نحصر في نطاق هذا التاريخ ، فكل حصاره ركبت واحتظت ، يوم انزلت عن سائر الدنيا وقتعت بأن ترى تاراب الحياة الأخره

تمر به دون أن يعا بها . ولا يسعنا أيضا أن نعالج المشكلات
 والارحاء والمساومة مع الحق . بل يسعى لنا أن نأخذ وأن نعطي .
 وأن ندرع بالفكر السديد والعلم الواسع والهمة العالمة ووجدد
 القصد في علاج اشكلات . وليس لنا من سبل الى ذلك كله .
 الا أن نتحد من اسلهم تاريخنا كنه خافرا للإنسان بالصن ومورثا
 لدر العريمة . ومن استشراف العالم كله وما عند العالم من ثمار
 العلم والتجربة سلاحا ماضيا للعمل . فهذا هو جوهر اشخصه
 التي نريد أن نضوعها . لكي نواءم من ناحية مع فطرتنا وتاريخنا
 وحدسه أمورنا . ولكي نواءم من ناحية أخرى مع سائر العالم
 السائر قدما الى أمام . وهذا العرض العظيم يصغر في حبه جميع
 الأغراض الأخرى . ويسمى أن يصل أمما كالمدره يهدي سورها .
 منذ عهد قريب كتب أقب أوراقا طال عليها القدم في أحد
 أدر حتى . فوفعت على على صورتين مثلال عرق اساحره
 « سنايب » عروس البحار في يومها . أما الصورة الأولى فمثل
 الباحرة ، وقد شفاها حل الحديد . فمالت الى العرق وأحدث النحه
 تحتويها . وقد كتب تحت الصورة « ضعف الاسان » فوه
 البسعه » . وأما الأخرى فمثل فارس تدلى على حب الباحرة
 معارفة . وأمام القارب المزدحم بالركاب رحل بهم بالبرول لحسن
 في آخر مكان فيه ليخو مع الدحين . ثم براه وقد ارتد ليجلي
 امكان الأخر في القارب لسيده وراءه تحمل طفلا بين يديها . وهو
 يعلم أنه شارب كأس الموت لا محالة . وقد كتب تحت الصورة
 « ضعف الطبيعة - قوة الاسان » . فهذا مثل صعر يضرب
 للناس على القوة العظيمة في قلب الاسان ان هو أحسن استعمالها .

وقد رعم علماء لطفه ، يدريه ورحال الحرب أن العقل الشرى
لا يدرك النوم ولا فى المستقبل القريب وسله حربه أو علمه لدريه
حظر القبلة يدريه . وادن فسعى للناس أن يلتصوا بالدفاع فى
غير الوسائل العلمية والفقه فى ميدان السياسة . أو قل وأب
أصدق قولاً فى ميدان الحربه . فعلى الناس أن يعلموا أن يهيم
بعضهم بعض . وأن بعض بعضهم معاشره بعض وأن يتصلوا
من بناتهم تلك الواعث انى مهد للحرب « الجهل والفساد
والمرض . . . ونشئ عليها حرباً لا هوادة فيها فهذه حرب كما
وبها خلاله الشعب فاروق . يجب أن نشئ . وهى أبل الحروب
وأعظمها شأن . . .

أيها الساب هذا تاريخك من ورثكم فاسلموه . وهذه
رابع عالم العالم من أممكم وبنوا مهاب . ثم احضروا بعثته
عقولكم وفلوبكم بنى القوي . وسروا فى طابعه حل حديد .
بنو لناس . . « هذه قوه طبعه قد حصص لقوه الانسان فى
سبيل الخير العام » . . .

فرصة الجامعة

تحت اصرار العرب اليوم بنى الاسكندرية . حيث يجمع مجلس
الجامعة العربية . وقد جاء فرد . مند شعور . حل فيها بنى
بعض الناس . أن الجامعة العربية قد ذهب مع ربح . وأن نهوى
وتقديم المصلحة الخاصة . قد علا على التيارات العميقة فى حياه
الأمم العربية . انى أقص لى قيام الجامعة وتوفيق دستورها فى
سنة ١٩٤٥ . ولكن الذين نظروا الى بعض العرب منذ أوائل القرن

ضاحي . أدركوا أنها ترجع إلى قوتى تاريخه تصافرت على حفيها .
 فهي بسبب كبره عمرها يوم وكفى . وفي نفوس العرب ذكرى
 دونه عريضة الممدت في أوجها من قلب آسيا إلى حياض برانس .
 وذكرى ثقافته عالمه اعرف بها العلماء بأنها حمت مشعب ثقافته
 القديمة . ما صولا حتى سببها به الأحياء الأوربي . وأن العرب
 سبع عشر شهرا بواذر المظلة السياسية العربية استجابه للأفكار
 السياسية المتجدة في العرب . وسنذكر ثلاث سمات العرب . ونبينها
 هي الاستقلال والحكم . سترضى . وقد حارب بقصة السياسة
 معرب فكرى في العلم والثقافة والادب والعلم والتربية
 و عشر فاحصت ثلاث قوى هي اسي بحركه اشعوب لانها تسم
 من عوار النفوس وتغنى التاريخ فكل من من . هذا أو هذا .
 ما عارضا ما حتى بأن نصف بفكره الجامعة . قد أحضرت
 وقد يستند بها شئ في قد د الجامعة على مداحة مشكلات
 هي تصدب بعلاجها في مسهل حياها . ولكن لن يسم أحدا أن
 شئ في ضرورتها دون أن نشك في أزمة العرب ومطلق نهضتها .
 نحن لا نكاد نرى في أن أفضت أزمة العرب قد سخر حوا العود
 مما كان وليه يعموا النظر إلى الخارج لدى حمل الجامعة صرو د
 لا على عنها . أو إلى المستقبل بلدى يتحدى لعزيمة بما بطونه من
 متخوف كاتحه وقرص لا عداد لها بلعيب الدافع . في آن واحد .
 فإن كانوا قد فعلوا . فليس ثمة ريب في قد بهم على أن يرفعوا
 فوق أسباب الضعف والقرقة . غير أنها حسنة د حسب أساس
 القود وحدوى الاتحاد . يومئذ يوشون النفس على بعلب قوتيه
 على ضعفهم . فإن ابن حزم . كل مقصده نفسى في مدرسة الدهر

إن لم تقضى فهي لى فود حديد .

وعناصر الفود بين يديهم ، غثرب اعلايين من الناس فى بقوسيه
طوف من باصى لمحد وآمال تسبح فى آفوق مستقبل أمجد .
وفى عقولهم ذكاء ومضاء شفق الحصب عن المعرفة الأساسية فى
مهداها . وبأركان الحصاراب لاولى . ملايين من الاممبال
المربعة من أرض عبه بموارد الزراعة والصاعة . وموقع جعري
لا يكاد يدانه موقع رقعته أخرى فى العالم كله يوم .

وفد تاسيس الآراء فى حيز الوسائل لنبهوض باقتصاد الشرق
العربى . ولكنها مجمعة على أساسيات مبدء جهوض . وأن احتاجه
يوم . فى هيد اممبال . اما هي لى صيل المواهب وتدرسه .
وانكثف اموارب مهدا لسمها . وأن كل معونه تروم سوء
كرب فيه أو ماله لا حياح فى صلبها ولا عضاضه على أن تكون
مبرهنة عن شوائب الدحل لمدسى .

ومند عهد هريب عقب البأ أبناء عن صافئته مجلس الاعضاء
والاحصاع فى لمشروعات المقترحة لتسعد حصه المعونه القصة لى
يقصها أعضاء لأمم اممبال عن طريق انبساط لخاصه . وأخرى
عن صافئته لكومجرس الامريكى فى مبلغ ٤٥ مليوناً من دولارات
صنها ترومان لسمير المعونه القصة للدول الى تربع فيها وفق
لبرنامج البقعة الرابعة . أنتمل الدول العربيه هذا الصرب من
المعونه أم نصرب عنه صفحت ؟ واذا رأب أن نضله أممه فرادى .
أم تقدم فى قوليه مصدحه الحياغة أو المنطقه . وهو أحدى ؟
ولا يقتصر الأمر على هذا . فاققتصاد الدول العربيه مكمل
يعصه بعضا فى طائفه من تواحه . فكيف السبل الى تحرير هذا

اكامل ، وهو اقتصاد سوف يعرض في محمله بحظر حقيقي من
في اسرائيل . فهي لن تستطيع انهاء اعتماد على ايداع ولا هي
تعدت حاجات الصناعة الثقيلة . فعمل ان تعتمد اى شيء صناعى
عقلى صناعيا وان توسل بكل حيله عرو اسواق . فما هي
توسعه محدده لاحاطة هدد مجذولة /

وليس في العالم عربى . من لا يرى ان الاحماع السبع هو
تربة حتى يسب فيها القود وتترعرع القود . وسلامه المجمع
سعد من صفة السى وحسن تربته ورصده عن احوال عملهم
وحدود . ومن ايمانهم شاعى الخلفه التى تسعى ان تكون لها
مقام راس فى حياة الامة . افلا يصح ان تكون الجامعة العربية
مفرا لدراسة هذه المشكلات د اسه وفعه . ووسيله لى لعمل
على علاجها فيما بين الدول العربية أولا ثم فيما بينها وبين الهناب
بدولة سى يستطيع ان تسفع علمها وتحرسها . واداه لثريه
ثمنه بكل وسيله تعرف وخرت من وسائل طلب التربة /

ثم ان اشرق الاوسط في حملته . غربا وغرب غربى . صار به
سوء من التربة في مران القود بعلمه ومران الافصاد عالمى .
ما تعرض على حكوماته جميعا ان تلم قوتها المتفرقة وتنق
حفظها . ولا تكفى تعاون تعتمد اليه فى الحين بعد الحين . و
جميع الجماعة عمومته للامم المتحدة او بهم تالاحماع .

هذه طائفة وحسب من المياه الخطيرة التى يسعى ان تعمرها
الجامعة فسفد واغرا من اهتمامها وان تعد نفسها بكون اداة صالحة
للهوض بها . وليس ثمة ريب فى ان شئون السياسة العربية
وتسعى سظل . وسعى ان يظل . فى الطلعة بين مهامها . ولكن

كل طهر منه في مادن المو الاقصادي و لاصلاح الاحصائي
والنسبي الاعلمي . تجعل كلمتا وكميتا أقوى واعنى . فهذه
بعض لغز . وسوف تاح الفرصة للجماعة في الزامه لنفسه . ان
كتب صفحه جديدة . وازامه العربيه تريد اقصادها ان يوسلو
بالشجاعة و الصراحة مهم تكن مؤنه . ففضل كل ما في نفسه لوجه
الله وحب العرب . = ليكن ما يقولونه بين اربعة حذران . فزاد
العربيه لا يهبط ان تعرف ما تسان . ولكن يهبط ان يرى اسفوس
وعند صفت : العرائه وقد عفت . و حسن : قد بدأ . وهو عمل
يسعى ان يصل على لايه . بعد ان يفض لاصحاع ويعود لافضاب
الى حمل اغنائهم الكثره . وحسب العامين فخر ورصى . ايه
بمسول يذهب الجداره الى موضع في نفس صرح فدا لا تكن
سأوه في عشرين سنة او خمسين . بل ان كمال له ساء مادم في
نفس شوق الى ما هو حبه . فصل .

نعيش في واجهة

سما ندري انهما اوقع في نفس نراء او نفس زامة
او انهما أشد حتر لهما ودفع بعض فهو يخوف ثم هو الأمل
أما الخوف فمسحت عريده بدفع عن النفس . واد اعدد
تقرر في دم الرجل مادم سئم القلب والعصل فراه و يحتر يحس
به قد صار أسرع تفكيراً وأشد مره . ود تصوف في الزامة .
أو لأمم في الجماعة . قد بدأت آروها ونجد غرمها قصير
انصحه عندها في سبل بدفاع عن الكان أسر وأحلى . واما
الأمل فمسحت الركب — ركب الرجل وركب الزامة الى عذاب

البعده وقد يكون أثراً في النفس ، ولكن سحبه على الرمن
أفنى وأحدى في أعين عيني . والخوف د سحبت الى عيني
فقد يمكن من أن تصدق حصاراً أو أن يكون باب لعنه على
حصرهم وأما زامن د اسحبت الى عابه بعدد دفعه ومقتيب دأب
في عدد امشيين لنفسه والآحاد أنى سى .

وإذا اجتمع يخوف : زامل معاً فقد خضع لفرده أو لآله
أو لجماعه من الآله القوتان من حركان النفس ويدفعان
الى العمل .

وهذان بقوتان فعلاً مد حين فعلهما في جماعة بعينه من
الدول . أما يخوف فهو الخوف من قود بكنه اشوعيه .
وأما زامن فهو الزامن المعتود على حشد موارد الجماعة . ثم حشدها
حتى يقصده بآله من قود المدفع : وما رفته من مستوى مدش
وما وثقه من صلاب الفكر والشفقة . ركض لصرح به برن تشده
الامان : بهداه النظام . صرح عابه بسودد السلام ورجاء .
فقد قضى العلم وقبض بصناعة زانه عابه لا سحراً فيه رجاء
ولا يتجرأ السلام .

فهي شعور الخوف وسودد زامن من مشق الواحد بعينه
ومشروع ما شاق ومشق المدفع الاثنتى ومحسن نوراً وفي كل
من هذه الهبات دلائل تدل على وقع الخوف من سؤوف : حصصهم
في نفوس الجماعة رأيه من الدول . فهي تشكل تدفع مجتمعه
ما لا قبل لها بدفعه وردي . وفي كل منها أيضاً دلائل على أنها أشأت
ما أشأت يحدوها أمل لم برن يردد على أسسه شعراء وأهل
الفكر والسياسة منذ عهد دسى في القرن الرابع عشر على أن

تمحي أسبب خصامه ، الرابع فسرد أوروبا العربية عفاها ، وفوها
بوجوده ، وفيه عنها الفكر الاساسي الذي أبدع في العصور
باصبه ما أبدع في الادب والعلم ، وتفعله مرشد للقوة
المحددة تدفعها نحو عباداته العبد .

ولما بدى ان كان الخوف له من امرلة في تحريك نفوس
الشعوب العربية كمثل مرته في تحريك نفوس الشعوب العربية .
فان به تكن من لوح ان شره معاصم الصهيونيين
ومساعي شوعيين ، ثر القادة امر في نفوس ، ولكن اثره ينقل
اثره الى حتى بعد انه لامن محركا ودافع الى العمل
امشي . فحين سعى في ثلاثة مبادئ وسعى لتحقيق لاما والملي
اسي يعلق بها القصة العربية منذ وحر القرن الماضي . اما امدار
لاون فهو الظفر بالاستقلال والبقاء ما يستغني عن سبب الحكمة
بدموري وسعد لافصادي والاحصائي . واما الثاني فوشق
ما يستحق حتى يصير يد وخذد فسطح في محاسن بدون سكاكة
سعى وما له من مكانة في تاريخ شر على راس من راحة وفي
ميران القوى المعنوية البوء من جهة أخرى . واما ثالث فان شارل
مشاركة الحر لبحر واليد بلد جميع الدول التي تسعى الى توصد
اركان السلام ورحاء في ظل الأمم المتحدة .

ولم يخفق له أمل في المبدأ ثالث ان له من ساء وسيا في
اميداني الاولين . فالعالم كما قال لم مصري كتب في الأمم
المتحدة « نعيش في واجهة » ولا نعني عن الخيفة فور مهما
يكن سيعا فهي وسع من أراد أن يستغني من فورة حصصه كل
قول . وادن فاساء في دحل كل أمة عربية وفي منطقة الأمم العربية

جمعا هو نفع الأولي التي يملها الخوف والأمل جمعا وإن كان
 الأهتمام به لا يلقى حظا هائلا لتبالات العائنه وتوثفها . و بناء
 الداخلي عناصره بين ثبات وطوع إرادتها . إن رده . أرضي
 واسعة فهي حرة كثيرا جدا لا يراد مسكنا له يقص حبه .
 وشعوب دواب ذكاء أثبت في غير التاريخ وحاصره أنها ستنطق
 بالشكر وامرانه والهمه . أن تكون أما بحس بناء . وأواخر صغره
 واحصائه بجميع قضاياه على وجه من أن سواها لجماعه أخرى
 من الناس . ولما حقه الإلم إلى سوء بما هي إلى حظه يسوق جميع
 هذه المراتب . تسرب إلى عدد عاينه . ولما صوب مدو مدار من
 الرغبات يوقف النفوس . يحفر بهم إلى العمل الدافع . وبني شجاعة
 سوعها أشبه بالقص . لا شها ثاب عن أسوس لكل وسببه غريبه
 أو غريبه من شأنها أن يخرج ذخائر النفوس وحرر الأرض
 وبني على مقدمه الإقتصاد والاحصائي شعورا بالقدرة والعدد
 والولاء . فقد قبل في حده من مشروع ما يشاء أنه ساعد على شيء
 حاده بهم كل وبني أو بني أن يحصى حماه .

إن أعالي يرفق اليوم كنهه دون العريه ليري . سوني حفا
 أن توسل بالخوف والأمل لتسند سارا على أساس القسرة
 مقدمه والزع لدرجتي سها ! وهو يرفق أنت كنهه دون
 العريه ليري أنوني حفا أن سبي على ماديء حصارته المقدمه
 وآمال بهصها الحدثه أما سنده اسنان موثقه وأواخر /

إن يحتاج في السان لتسند وهي ناردنا . وتحتاج في موثوق
 وأواخر سنا يسمى أن تكون أدبي من يحتاج دون مجلس أورنا .
 فلا وأضر سنا أقوى وأسباب الخصام أقل . وسكافل في الحالين

لا شيء عنه يحفظ الكون . ولتحقق الأمل المنوود . فإن لم يفعلوا
 وإن لم يفعلوا لمضرباً لا يجد عدده . تقود بكثرة عن أساليب .
 ولعاقبه لا ربحه ومساعده لا يعض لهم حق والفرقة لا تحدى
 سوى ضعف . و علاج بين فيما أرى وإن كان حقيقته ضوياً
 وعمر ولكن توصول إلى لعابه يقتضى أن تبدأ السير وإن بوصلة
 وإن أثبت الشوك والحقى أحامض لأفده .

موعد مع التاريخ

بين عامين أمجد . ومنى ميسل مقبول ودين يهده
 العربية الحديثة مدون من زمان . ومصعب قدما بحج أهدوه
 مصعب حب وثقة حب . ولكنها تبدأ يسر إلى عامه . ويحده
 العربية نبي وقع مثاق في ربع سنة ١٩٤٥ هي ساحة تسعة
 متعلقة لقوى تاريخ العربي . التي صب مسكة حتى أصبح بها
 أن يبعث . فالجامعة حسب تدبير سبب دفع أنه أثبت
 ورر أحسن . أو قصبه به أجواب بحرب العامة الدسة من هي
 مرحلة بعدى تاريخ تاريخي قوي . وقد كان حين الدول العربية
 لهذا خصبة وعصاؤها عن قود حركه عربية وانصبتها في السطور .
 هو الذي بعد ما نسا وسهم في الحقى بدى كل أهل بحرق
 أحسن قد عندده رجاءهم على السطور في سنين بحرق وانفده
 والسلام .

إن تاريخنا حافل بآيات الرأى من تسعة أقوى سى سعى
 أن يجمع لامة أو لعاقبه من الأمام حتى تسهد مامها حرقى الإجماع
 حول عرض عام . وفي ملحقها اللغة العربية القصة المربة المتحددة على

الرم من الجاهل أدبها بدحار العقل و القلب • فهذه البعثة راث يوهى
به العربي أيما كان • البدوى في الصحراء والفلاح في بحقل
والحضرى في اندب لأهله • وقد يكون السواد من هؤلاء جميعا
في عداد الاميين ولكن احسنهم الفطرى بالعبقة واستجابة
بقوسهم لاقاعها شىء سدر أن نجد له مثالا في الجماعات العربية
المتعلمة •

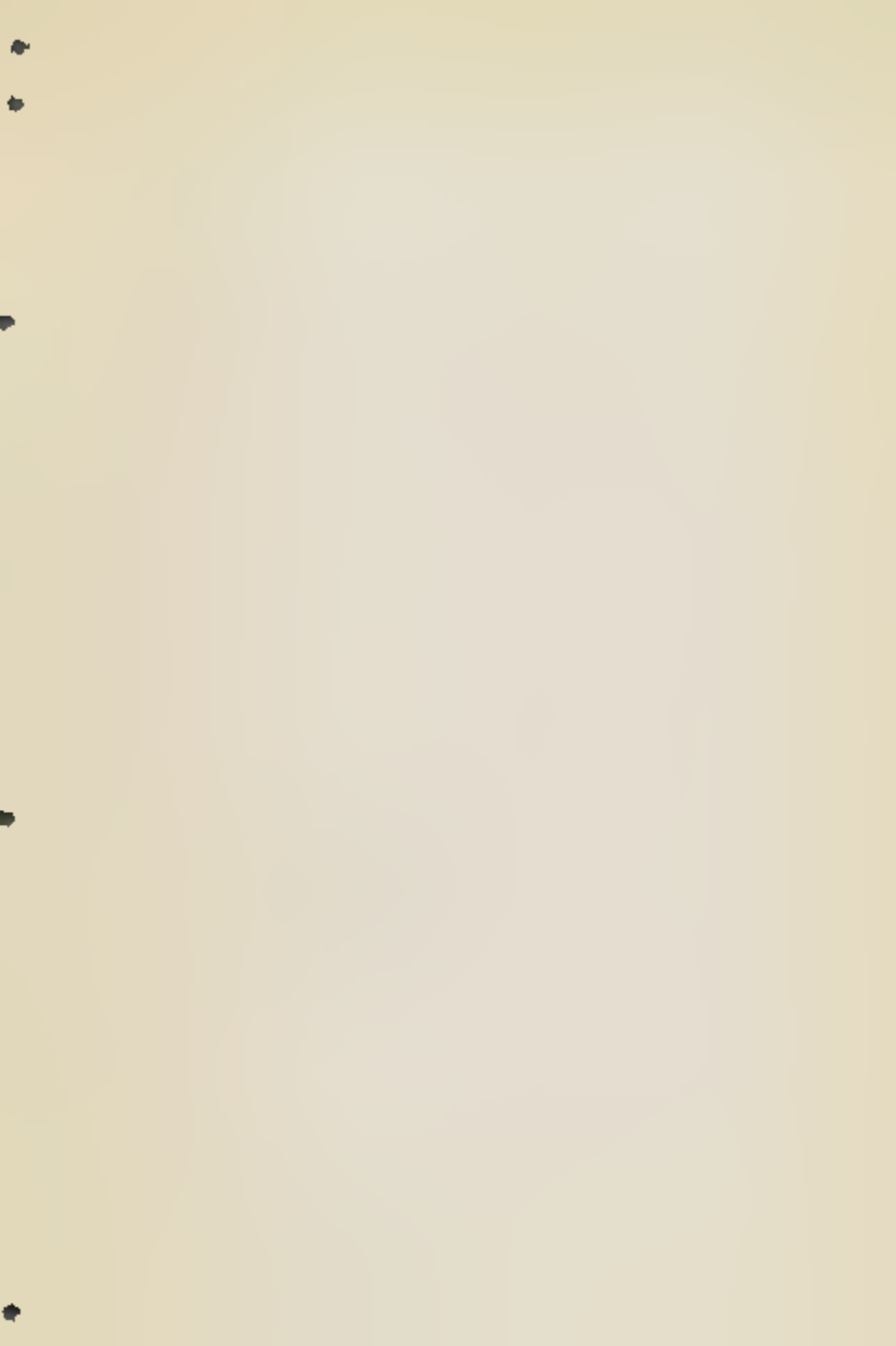
ثم هدد امثال كه الصوبه في بحره ن ربحه لم برن مصعبه
مد أدب العصبو • ولأمة حرمة سوه هي مد سقر عه بدح
سألاب كثيره فونه • عشب على سرح البحر لاصص سوسه •
وفي اصنى شرق الاء سده • وليس لمة من سكر أن أهل بلاد
سرى سطر ن حرمة • قد تعرضت حلات عصبو • سطر له مؤثر ن
حاجه • داخله محلقه قضاب سها فورق • وقد سبق حصوه
الوحده بهذه الفوارق ورن • أكثر مما سحج • وقد يسحب بها
علاه وحده فلا تسمو بها • الكفى • الكفا فلا يصعب
ذلك لشعور عصب ن غربى و بلاء لاصول ن ربحه وحده • فمن
هده سمن الناربحه عفت اراده جميع شمل حول عرس سده •
• قد ساعيت سنى العرب أرمال طلب فيها هذه القوم ر فده •
فلما بدو تتصلب نر ثهم القديم • ولساع الى تفجر منها
تدريجهم في أرهى عصوره • حملوا سسوحه ن اصنى ويصعبون
الى اسفل • وذا أمامهم عرض سسأثر سقوه مدافعه في النفس
فسرص بولاء لصادق به • ونحمله عرسه لا تشى • وقد وجدوا
في لقرن التاسع عشر الأحوال التى تحول لأمة سها لمة الى فية
حاجته وحدوا ر حال الحكم في الدولة المتدابه سارسون

سخطهم بمعزل من العرب . وعلى وجه مذهبهم ، ووجدوا أسطره
 الأوروبية تتعلم فيما بينهم . ولتقت في عوالمهم ذكرى الدولة
 العربية بالمراتب تقومه التي هبت ريتها من العرب . فإذا يهتبه
 العربية تسير نحو التحرر وأتت النفس . وقد حارب ليهوونه
 نأكر ما يعرف من صروب الأسفار فحعل رد الفعل في نفس
 العربية كالقوة الصعبة لأنه يفتت ككبار وأن ما شاهده
 في مجلس أرميناء من ذلك على أهمل حقوق العرب شهادة
 كثر منه فيما مضى . وقد عساه على أمره . وسن نضرب يوم أن
 شهد ما شهد لهم الذي يشهد يعرف على اسمه في ركاب بعض
 تاريخي لن سطع مجلس أرميناء أن يرد ساره السدي على عتائه .
 إلا إذا مهدنا له بالتحارب و عوى .

فإمام العربية يوم على موعد مع تاريخها .
 انها نفق أمام العالم وعلى وجهي الكريه سماوات يعرف . يسعى
 لي يخلص ثلاثة أهداف أن يحرر اسماها . وأن يخلص وحده
 فسيده حبسه لا مرأ فيها . وأن يحرر قداما في طريق التقدم
 لاقتصادى والاقتصادى . القادى . فهي شس حركا في ثلاثة مبادئ .
 ولا يصرها أن تكفى مضطره في أحدها . أن هي عاهدت نفسها
 على أن سجد من الساحة فرجته تحجر فيها بوثوب . و جامعة
 العربية هي الأعزب عن أحده يقصد في هذه الحرب . فمن يهتبه
 من أمم العرب . على أنها سياسة سياسة عازره لتحقيق أعز من
 معية . يخلص المعنى على السرى في تاريخ العرب . كالحل
 الذي يتنظم دور القعد .

وهذه الأعزب من التي يسعون لها . متصل بعضها بعض .

منفاعله كجميع القوى الانسانية ، لا يبحث أن تعزله بعضها عن
 بعض ، فالجهاد في سبيل الاستقلال يبحث الطلوع الى الوحدة
 وما يجديه من قوة ومقدار ما يدرك من بوحده يعين بدوره على
 بل سفر آخر في حرب الاستقلال ، وكلاهما نطلب الكفاح من
 أجل التقدم الاجتماعي في أوسع مقاييسه ، وسعينا بنا إليه بآماله .
 ونحتاج لعرب في هذه الحرب رهين شئنين اثنين : بمصير
 اختصاره الحديث من ناحية ، وعرضه وإيمانهم من ناحية ، فسي
 عالم نساخر به الدول الكبرى على السبق ، مؤسسه بآماله
 القوية ، تضع لعرب بل كل دولة صغيرة أو كبرى بين سمي
 الرحي . فنتصر جهاد العربي ، في بعض مراحله هو نحدد لاختصاره
 الحديث ، وللقوى المشبهه فيها ، وحسب العرب أنهم فهو الداء ،
 في الخنثى لعمومه ومحتسب راس إلى خنصر العصب الذي يعرض
 له ناس يعرفون الغاية في الهسي عن اعتبارات حق والعدس .
 سند أن مصرهم هو في اختصار الأول نحدد لعربهم ، وليرحان الدس
 سوبون بوحدهم وفادتهم ، فذا كبر الكفاء بهذا التحدي فقطه
 فليست نحل من تلاءم نفسها سواء رضى مجلس الأمن أو كره .
 فهم يدركون أن ناربهم ، في قدمه وبعض حديثه ، راحر بالقوى
 التي تمهد لمظهرها بشدور ، وعسى أن يدركوا أيضا أنهم اليوم
 على موعد مع هذا التاريخ !



نحن شعوب العالم

نحن شعوب العالم

١	روح شائق	أكتوبر ١٩٤٩
٢	فود تحرك الأرض	٣١ يناير ١٩٤٩
٣	مشروع حديد حرق	نوفمبر ١٩٤٩
٤	معنى لقمه الرابعه	١٤ يوليو ١٩٤٩
٥	امساعدت القسه	أكتوبر ١٩٤٩
٦	أرمه القدم العاديه	سبتمبر ١٩٤٩
٧	عوده الى العمل	نوفمبر ١٩٤٩
٨	مصر الأمم المتحدة	٢٧ ديسمبر ١٩٤٧
٩ -	في قصر شايبو	٤ نوفمبر ١٩٤٨
١٠	الأمم المتحدة ما عمي /	٣ نوفمبر ١٩٤٨
١١	مقعد الصين	٣١ مارس ١٩٥٠
١٢ -	موقف مصر	٢٢ سبتمبر ١٩٥٠
١٣ -	الوسله وحدها لا تكفي	١٥ نوفمبر ١٩٥٠

روح الميثاق

روح الميثاق هي عبارة الأولى « نحن شعوب العالم » .
يهده كلمات ثلاث بسهل ازمه اسجده مشده .
« في حصار بقطر » لفظ « شعوب » في سهل امشاق .
ولفظ « ازمه » في اسم الله اعلمه . معني لا تكاد يحصى
على أحد . لكن الحرص على تو كيد . وتصره . يوم بعد
يوم . لا على الله لكمل ازمه المتحدة المعنى الأول ،
الذي من أحله أثنت واليه تدير .

ع . ان حكومات دول السبع والخمسين . التي اسقطت
أعضاء في ازمه مجده في سن فرائسكو . و قبل أعضاء فيها
بعد اشائها . هي سى بوفد كن سبه وفدها الى جميعه عمومته .
وهي لى يسحب مدونه كن منه . أو كن سبين . أو كن ثلاث
سبب أعضاء في مجلس الأمن . أو مجلس الاقتصاد ولا حياء
أو مجلس الوصاية . أو غيرها .

ع . ان حكومات هذه الدول الاعضاء . هي التي يجب
أن بوفد لا توفد . عن طريق ممثلها على لقرارات التي تطرح
بالامرع . وهي التي تكفل بعد تلك القرارات منى به الامتثال

عليها أكثره لطوبه أو تهاون في تشدها .

نعم ان مبدأ الاتحاد بين الدول الكثرة الجنس في مجلس
الامن يحد من سلطان الدول الأخرى ويحضع طائفه من أعضاء
المسائل شأن وأعظمها حفظ الأمن الدولي . وضوء السلام الحق
الأعراض أو القصور . الذي هو نسخة منطقية لمبدأ الاتحاد من
تقدم ذكره .

كل هذا . وغيره كثير . يوحى بأن الأمم المتحدة ميدان لا شأن
فيه شعوب الدول التي انضمت أعضاء فهي . ولكن ينبغي أن
لا ننسى أن ذلك كان الثلاثة التي تمت عليها الأمم المتحدة . هي ولا
ضوء السلام . وهذه المهمة هي في المقام الأول مهمة مجلس الأمن .
والمبدأ الثاني . لا حوالا . في مجال فيها السلام . وليس .
مزعزع . وهذه المهمة هي في المقام الأول مهمة مجلس الاقتصاد
والإحصاء . . لو كالات تخصصه . عنه له . ذلك الاعتراف من
لصغير الحاشي . وهذا سمع من قبل سوى قيد اللائحة الداخلية .
في الجمعية العمومية ولجانها .

أما مجلس الاقتصاد والإحصاء . وكالاته تخصصه فلا هم له
أو لها سوى لمهمة السلام عن طريق برحاء . وهذا يعني
هو شعراء وان لا يحدد شعراء . سيما . هو أيضا شعراء كل شعب
من الشعوب . فليس في مجال ضوء أنه لا ترد أن تكون أحسن
صحة وأفضل عثا وأوفر تربية وثقافة . صمانا اجتماعيا بجميع
أنائها على سواء . . ليس في مجال اليوم . أنه يستطيع أن يرفع
أنها في عبي عن سائر العالم . . يمكن من يقول أن الأسكفاء
الاقتصادى أو ثقافى مبدع . يقويه بدفع من العاطفة . ويعبر

عن انحصاره ويسلمت في قوله طريق لرحمى والعزله والحمود .
حتى لولايات المحدث . أو لأبعد السوفسى . وكألهما يثبت قدره
واقرا من امور الطبعه والاساسه . لا تأتى له أن يسكن
يو أراد .

قد كان العبد كفه موضوع لاء امر . كما ين كل استطلاع
اقتصادى مراد عن لهوى . فالهوى لافصادى في بعضه .
والنصف عن النمو لافصادى في بعضه الآخر . يعنى اى احال
الوارث . أى أن رخاء البشرى هو كالحربه شىء لا سحراً .
وقد قال لكس برنس لأمريكى اعطه « لى في وسع بلد
أن يمشى صعبه حر . وعينه عند . كدال . لم . لم .

فمحس الاقتصاد لاجتماع فرهاد مند . وهو اقرا حصر .
ثم سعى فرهاد مند . وهو أن ربه مجد حصر على كاهها
سعى بدل المعونه بالامه المنصفه في نموها لافصادى . وهـ
في سعيه لى تحقق مدائن مند أن الرخاء لا سحراً ومبدأ
سعى ربه استجده في اومه ارحاء . اما يسعى هذا محس
لركن شىء من الاركان الثلاثه لى فامب عسده لأمم مجدده .
أى توفر الأحوال الاقتصادية لاجتماعه التى ح فيها للسلا
أن يستتب ، وللرخاء أن يترعرع .

وهذا عين مداه ومعاده خبر الثعوب . و بحكومات لسب وهـ
سوى وسيله أو أداد . فمن يستمد هذه الصحه لعالمه وحيا .
ولم يدر مشروعاتها . حين تسعى الى قهر الاونه أو حصر نطاقها .
أو مع اتفالهها ؟ السب صحه الفرد . وصحه الجماعه . هى لركن
الذى لا عى عنه في بناء صرح الرخاء ؟ ومن يستمد هذه الطعام

و لرأيه وجهه . ولن تدبر مشروعاتها . حين تسعى بالصح
 والارشاد . الى اسوسل وتحدث الوسائل التي فيها حيلة العلم
 وأرسى الحرية . برادة معدن الانحاز الردي . ويرفع مقدار المنح
 من الصفاء لكل فرد من الناس . نسب الكفاية من الصفاء هي الركن
 الذي لا غنى عنه في بناء كرامه والخطأ فيه وتقرير مصدره على
 الانحاز . من سبوح مختلص لأفئدة وأحجام . وبتحبه
 الاحسانه بعمه في الجمعه لعمومه . حين حرصا على وضع
 مشاوحه في لسان . من وقت عنه لجمعه لعمومه في لواء
 اعشر من شهر ديسمبر ١٩٤٨ . الذي جاء في صدره ل الاعتراف
 بكرمه الاحسانه في بناء الاسود لاسامه جمعا . وسبوحهم
 في حقوق ملازمه لهم . هو اساس بحره والعدن والسلم في عالم
 ليس استماع كل فرد بهذه الحقوق . في حدود لعدن . هو منش
 الذي له بر لاسامه بكون له منه بحره الاول /

أما الجمعه العمومه وبعدها . فمن فيها ما تشاء . فمن ان
 انجفت في ما تشاء بعمه التي سبق الفصل في بحث انكسره .
 علم ان يكون بعمه بعمه . فيها كلاء معاد . أو اتهام من هذا
 أو هناك . الذي بجمعه حب . والذين أحاد . أو من ان بعض
 في المحل تدبر بعمه في لاديه . لاجتماع بجمعه وان
 الضعف فيها مهم حتى يقوى بعمه أو بعمه بعمه . من ديب .
 ولا بعمه بجمعه بواقع . ولكن الذي لا يستعبد لأن يعرف به .
 هو ان بعمه بجمعه بعمه بعمه بعمه بعمه بعمه بعمه بعمه .
 ومن فيها أو في حدى لجمعه من بعمه بعمه بعمه بعمه بعمه .
 سون بعمه للائحه الذميه . والضعف يستضع على لاف ان بعمه

كلمته وليس في وسع نفوى أن تسمع هذه الكلمة أو أن يصحبها .
 فكل ما يقابل . أن لم يعب به الصحف . فإن محطه اداعه الأمم المتحدة .
 بديعة في أربعة أقصار المصورة . وقسم صحافة في الأمم المتحدة .
 يعنى بطبع نسخ كتبه من كل بلد بقى . إذ طلب إليه الوفد بدي
 بفضه أن يفعل . وسجل لجمعية العموم ولجنتها من جهة بني العدل
 المحرروا الواقع . بين الضعف الذي عدله نس . والقوى بدي بحر
 له ليس لأنه قوى . حتى يصير . « نحن شعوب الأرض » أصبح
 ادراكا . وأقوى شعوب . وأول أصره . يومئذ لا يسع نفوى
 مهما علا وقوى . لأن بعضى من هذه الهيمنة الهادرة الصادرة
 من أعماق النفوس الشريرة . ونسبها ورجعها أصبح في مبره
 العالمى .

بعد أن تاريخ الأمم المتحدة كما يمثل في مجلس الأمن على
 الأكثر . وفي الجمعية العموم . لا يرى كل من تطلع منه اليوم
 الأول . إلى هذه لا نهج لا نهج الحق وعدالة في قرار كل مسأله
 تطرح لمبحث أسماها . وقد حصرت دائرة من اجتماعها في مسين
 مسين قهاى ما . أيت وما سمع . من كبر وقر على صغائر
 الأمور . وثرثرة ونجهم ومسورة في كبرها . وقد عرفت في شعوبا
 العربية . غير واحد من أهل رأى يدعو إلى الخروج منها . وهو رأى
 إذ فإنه يمثل الأعلى الذى ربونا الله من خلال عاهل العرب .
 كان له عدى أعظم التقدير . ولكنى مع ذلك لا أنسى أن انشاء
 الدور الكبير كتلين مسافتين قد ترك ثمره في أعمال الأمم
 المتحدة . وبخاصه ما كان منها محضا على المسائل التى تمت إلى
 لسانه والأمن بطله وثقله . وأنه برعبه هذا الانقسام لا تترك

وقود الأمم . تصبغ وتنافس وتختلف على الأكثر . وتفق على
لاش . ولكنها تجمع وتتفق على كل حال . وقولنا كان هذا
سر . فهو أهول كثيرا من الجمع من الإجماع . ثم لا نسي أن
الشعوب العربية . وحكومتها . به نحن من عضويتها في الأمم
مجددة قضى الحدود . نعم حدثنا جمعية العموم في فلسطين .
وهم بضمتهم مجلس الأمم في مصر . وكلاهما غير معصوم عن خطأ
كما سمعنا حديثا من بعض أعلام . وهو قول في رفض ومخاضه .
ولكن مني عيب انهم العربية يوحد كمنها . وان شاء الله وقود دائمة
لنسي بهته كما فعلت مصر فسر من رحلتها تجمع وسائل بهته
وتأسي . وسدور معهد الدنة في رموز أسى بهته على وجه
خاص فيها بضم نواه لكتله يخطب ودها ومدرسة لصفته من
لشباب أخرى يدرسون في أكبر معهد سياسي في العالم . حتى إذا
عادوا إلى أوطانهم كانوا . في الداخل أو في الخارج . أهم به
وأحدث عهده . وأجرا لا نسي أن تكون سياسة والحرب . التي
كثير سبها سرع . واشتد من أحلها حبه الأمم . هي في الواقع
عقل عمل الأمم المتحدة . وأما بعض الآخر . فهو ذلك العمل
مُشَيء . على عدم محضه . في مجلس الاقتصاد والإجماع . وكذلك
المختصة . فأما المشكلات الخاصة بالسياسة والحرب والسلام .
هي التي تحتل اهتمام الأمم في الصحف . وهي التي توحى بأن الأمم
المتحدة . برغم بوفيقها بعض التوفيق في مشكلات سياسية
كشككته أندونيسيا . سائرته قدما إلى حتمها كما فعلت عصه
لأمم من فلها . وأما ألعاب على المرضى وتحسين أسس آلات ج
برر عي . وتوفر حيزه كتب لأدب في أهم ألعاب الأمم . وصدان

حسن لأحوال التي يعمل فيها يعمل الصاعى . وما كان على
 عراشه . فلا يلقى سوى عذبة قلبيه من لصحف ان لنفسها .
 فحين شعوب لأرض . تسعى بآكن بحرص . أولا على قهر
 عن الأمم المتحدة . وضروها . ثانيا على أسده دون عماش
 من عن مو من القدر فيها . حتى سير الى الهدف الذي يصبو
 اليه . ففى وحده . بوسله بعائية الى تعبر عما يحول في بقوسه
 من نور الى سلام . وطمأنة . وشوق الى حسن الحاضر الى
 لأفده سلام لخصمى لأفدها . فان كان هده البؤسة من معدنه
 حتى النور . فصل اخرون . فليس بعض فيها من فساد . نحن
 شعوب العالم »

قوة تحرك الأرض

في أساطير القدماء ان رنا حار من آلهة اليونان ، قال :
 عثوني يوما لقد منى خارج كره الأرض وعقد مسه . فأحرك بها
 الأرض كما أريد » . أتخذ في حاد الأمل في هده العصر المضطرب
 قوة كائنه التي راعها أحسن نفسه . تسبح لقاده الشر قدرد على
 تحريك الأساطير ودمعها في صريق الخير والرحاء والطمأنينة .
 يحسف لأحواله عن هده السؤل . بخلاف المحجب . وقد يقول
 أنت أحدهم . رفع عما حطر الشيوعه تعم الدسا بما ترحو . وقد
 يقول من آخر . دمر انقلب الدربه . بل ألع الطافة الدرية العاء حتى
 يأنس بأس شره . تعم الدسا بما ترحو . وقد يقول لك شئت
 كيف السبل الى لصائسه والشعوب بسند بعضها بعض .
 أرب من وسائل العمل بين الأمم أساليب الاسعار . تعم

الدينا بما يرحو • وقد يكون لنا ربيع امح القوي ربي يدول
 الفاضل • وأخير بسبب دولة عامية واجده لها سلطة القادون معهم الدينا
 بما يرحو • والأول هو جواب الأمريكى الذى يحتش اشوعه
 أن نعمل فى أرحاء الدينا حتى نأه فى عمر داره فسليله ثم ما كدح
 من أحله وبحكمه بقود البوليس السرى المستبد • والثانى جواب
 التروى السوفى الذى يحتش أن يكون فسليله الدينا به أذا فوسل
 بها يدون الرأسمالية بقووض دولة الأشر كيه والقضاء على
 مبادئها • والثالث هو جواب الأندوسى وعبره من أبناء آسيا
 وأفريقه بسبب تواضعه لاسعمار • والرابع هو جواب المفكر
 الذى يروى أننى وسبب حرج أحجه الى شعبه من غير
 الدريج ومنطقهم بحدس • والسبب تجد فى أحد هذه الإجابة
 وحسب • خلاصا لهذا يشكك فى عادية الناس وبما نحن
 نسعى أن نصله حرقا من هذه الخيول حمدا أو تصاب مفتحة بها •
 وأن تصاد الى الاستماع بقدر العلم واصباحه فى لعصر الحدث
 على توفيق سبب العنصر يرحى الناس • بل ربما كان هذا الاستماع
 وهذا توفيق هذا المقدمه الى عهد عهده • فان به تسلط القوى
 لسياسة متعارفه أن جميع على هذا • فبعض القوى السياسية
 انشائها فى المبدأ واحده بسبب • فبعض يحجه الحقيقة ويصير
 مثلا يحتذى •

وقد مضى ثلاث سنوات أو تزيد منذ وضع الحرب العامة
 أورارها • قرأنا فى خلالها شيئا كثير عن أزمة الصعاء فى أوروبا • ولكن
 الناس قضا يدكروا • لطول ما ألفوا • ان المؤس حاثه على نصف
 الشر أو أكثر من النصف • وبصفا بسهم قليل لا تكاد بهم لأود •

والمريض فاش فلا تنذر للوليد ساعة يولد أن يسمع من ابعبر ما يجاور
عشرين سعا أو أكثر قليلا . والثاوى قليل وحقيق لا يؤثم كرامه
الأسار مدى يفتح لله فيه من روجه . والظفرة على العمل وهما به
وهه فكأن الرجل شبح يلبس . فهذه الفاقة السوداء ، هي التربة
الخصبة ، التي يبس فيها لعصاة وسرعرع فيها لاضطراب
لاجماعى . ويومى من يحدثه النفس بالمدح أو لاثاره أو النعيل
الاعداء . أن أفده . وربما كانت في آخر الامر . هي الطريق
الذي سجدت عليه الشراى في يوم اليوم الذي نهض فيه على اشرق
وعرب سوا ، سوا . روعرع لصقة الديرة . وعووه الحرثه
فلا تقى ولا تذر .

فمن الواضح أن الضرورة تقضى بوضع برنامج عامي . محكم
سدر و سس . عرصه مثلا أن يلحق قوه زبهار بكبيره
في شى قنار زرين كما صعب دليل وكما صعبوا في نهر
سسى في مريكد . سسى مدود ويولد من مائت امدهى صافه
يوهر أسات سبع الاشياء التي شئت الحاجة اليها . وسحكم
مهندسون في توزيع ماها حتى دائصف الاسمه واتس بعمل
الذهب الثروه مسرعه من زاحس وهي الثروه التي سحدد
ولا سحد . نكثر زلات اسى برود كل رجل بقدر كبر من القوه
لمسحه . فموئند برود الصفاء ويرفع مستوى العشى ويصح
الاسان ويفل عدد باس الذي يهكهم زأونه والمجاعات . وسرر
العقول والقوس لتي سسكن الهاكل المشهده اليوم . ما فطرب
عليه . أو ما ارده لها ربا من أن يطر عليه من دكاء وهمه وكرمه .
. سباح لقرصه للعمل لمصون وربيه الأولاد والاطمئنان على

وما يقدر عليه من معرّدة حتى يعيها على تحقيق ما تصوّر له
من جهاد أفضل ، وسعى لتأني سحر ، سعاده زامه لأخرى ، على
توفير المال للاراء بحسبى مختار في تلك المصالح ، و بعد انذاره
في حصصه الاخرى في مجلس سواب الى مثل هذا ، وعالج دولة
رئيس وزراء مصر همد الموضوع من ناحية مصره معاجلة
بشر ، خسر .

و حقيقة ان تصور الى رسمها هي الصورة المثالية
لموضوع من ناحية لأقتصاديه ، فدايا فور انه انفسه ولهمه
أعانه ، ربه صادقه في شئ من دون تصح في الاستعلاء ،
وفي صوره العبد والعبادة اليوم ان تحسلا بتصوره المثاليه ،
والاستطوره القديمه حصصه في مثل ذلك .

مشروع جديد جرى

من مبادئه ان لا يختلف فيها ثبات ان شاء الله تعالى .
هو في انشاء زامه ، على سبيل ، وهو جهاد في سبيل الاشياء .
سعى ، بعض وما بعد يوم ، وسه بعد أخرى ، ولعل سبيل
في هذا جهاد معركه حتى شمس معركه حربي ، فيكفجه للاراء ،
التي تسبب لعدوه من ثبات ملازم من الناس ، معركه حصصه ،
أعنيه من ، حروب من صعد أجهاد ، وهي من تسهي حتى
سيفر العلم على بعض من الافاضل انفسه ، وحتى بعض
لنفس كشم خفيه ، وكيف يعالجونه ، ومثل الملازم ، عثرات من
الأمر من نبي تهلك الأبدان أو تهلكها ، والجهاد في سبيل لحم
الأبهار ، المدهمة لا تتداعى مصاهها في زيادة الأتاج الردي ، وتوابع

الطاقة المحركة . معركة أيضا لا يقل ما تحتاج إليه من مجهود
و لتمام و لدل و لعمل الدائم . عما تصاح اليه التأهب لأي حال .
و العرض اللامع الذي يومية الى أهل العمل و البحر و الفكر
المصائب و يعرفهم بواقعة . هو تحرير المدن بأس من العائل .
ومن لتخوع . و تحرير عقولهم من عبودية ضعف و تردد . فهي
أخص الدقة و السب . لتحل القوى بهداهة سي سبيل للفلس
الاقتصادى . فنهض للحرب . و الرجاء كاسلام و الحرية . لا يتحرر
تحرره حرة . أو تحرره اجتماعه . فلي سحور آمن احداهم
تعم و رجاء . و تحرر برع في التوس . دون أن ياتر احداهم
و لا تحرر . و لي يحد في أمة واحدة مستقمة من أسس تعم و رجاء
و لا تحرر برع في التوس دون أن تضرب حدة تدب زامة
و سبدها الشمة و سبده . و تضرب عزيمة لكل حصر ساسي
و اقتصادي .

و ان تعجب . فاصح لأم هذا العصر . سبده . التي
جعلت العلم و دة على أن يريل مداه من هده على القديمة .
ما أتاحه العلم من أسس لزيادة الثروة . و يومية . كقاج سبده .
و جعل لصحة و لاهة حقا في مسائل جميع الناس . و لكنها لم تكن
نهم ما يستطيع . و له كند تسع في معركة اساءة هده . نفس
انفردة و حسن السبده المدن تسع بهم في تحرر ساعة سبدهون
في بوقها .

و لذلك شاع الرضى في دوائر كثيرة . و دة رأس الأمر سكي
في حطة الرياسة مند سة أشهر أو نحوها . مشروعا عالميا حظيرا
وصفه في قوله « سعى لنا أن تقدم على برنامج حديد حرى »

عرضه أن نتاح مدافع التقدم المعنى والصاعى لتحسين أحوال
 الناس على أنه لن يحققه في موها الاقتصادي . ن نصف سكان
 الأرض أو أكثر من النصف . يعيشون في أحوال أدنى إلى النصف .
 قضائهم غير وف . ن عرض مشر منهم . وحائهم الاقتصادي أقرب
 إلى القنطرد . وقصرهم يعوقهم عن التقدم . ويهدد المطلق التي تلعب
 ثأوا من الأرض والآلة السوء . سبب زلزل مره في تاريخهم
 أسباب معرفه و تحدى الدين ككفالات هذه معرفه . على أوق وجه
 وأجده .

وقد فونن هذا القول في قول الأمر شيء من جهة في مريك .
 لأن الناس هذا هو أن هذا طريق آخر لا يلقى مان حرجل جميع
 من دافعي بصرات في أمريكا . كما فونن كثير من خصائصه في
 اقتصاد كثيره لا تكسبها سائر الأمم . لأن الناس هو أن هذا
 مشروع آخر على غير مشروع مازالت . ولكنه أوسع نطاق .
 ولن نلت هذه لافتة أن نأب من أمريكا مدافع كبر من المال .
 ومقادير وفرد من العدا . ومعدلات برراعه وخصائه . غير مقابل .
 أو بمقابل لا يكاد يذكر .

ولكن نفرين له يث . حتى أدركا بعض الحققة من وراء
 المشروع . وحلف إلى رأى صرون فيه . وفي ثقته وهدفه السعد .
 فأمر نكا على عاها يعمرها أن تواصل جميع الأمم التي في حاجه .
 برفد من مال ومواد . ولكن أمريكا والدول اسي تحاربها في هذا
 الجهاد . تستطيع أن يعين أمم كثيره معونة فيه وصاعه
 على تنمية مواردها ورماده اتاحها ورفع مستوى العيش بين أبنائها .
 والمال اللازم لهذه المعونة . يحيى . بعضه من بهاب الدوله المحتضنه في

الأهم المحدد . ومن الشركات الخاصة . ويحىء حصه من الأهم الى
تظم لها وفيها هذه المشروعات . ويعود عنها خيرها الأول .
وعسسته اتحادية انى تقوم من وراء مشروع . يخصص على
أساسين أما الأول فهو أن أساس العمل الحديث وأساليب الصناعة
والزراعة وحروب حدودى لإنشاء وإداره . كقوله اذا هى اجتماع
الى امان انكافى لشعر فى اشروعات النافعه لعمده لمدنى . بسمة
الموارد الصعبة التى فرد فى ماصى شى على سطح الأرض . ويرفع
منوى منى بنى نهىء . وأما الثانى فهو أن هذ سمو لاقصادى
والاجتماعى . كقول بان يربل منفعه كنهه من أساس نهقه والنوس
واسره من تمهد نفس العنود اشوعه انى تبنى لاس من
بوفر وبنى وسسته منى .

ولس الفكرة السسته منى دم عليها هذ المشروع . بالقره
اجدده . وفى كل بلد من بلاد العالم . لمدنى منى بسمة موآرده
الطبعيه . من زراعه وصناعه . تحدد عددا غير مصر من الحزاء
الاحزاب فى نهديه أو الصناعه أو الزراعه أو الصحه اعامه . من
أمرىكس أو برصاى أو بلجيكى أو سويسرى أو غيرهم
سندلون بحكومات الشركات منحلله . ثمار بحريه وحدهم
وتحدد نصا قدر كبير من معد الزراعه والصناعه منى أسحب
مصانع أمرىك أو بريتانى أو بلجيك أو غيرها . سمع بها فى برفه
الزراعه والصناعه أو مكافحه لمرض ويحدد علاود على هذ ودلف .
شركات نهديه واساء الكنهه . فى أمرىك أو بريتانى أو بلجيك
أو غيرها . تبنى بالبعد مع لحكومات أو الشركات منحلله .
انشاء السدود والمصانع أو المطارات والمراىء أو غيرها .

أصرت لكم مثلاً على ذلك تأخذ حمدة ووكلاء المشهور . وقد توجه
إلى بعض جمهور دلت أمرتك بحوسبه . فدرس اعوانى إلى التحول
دون تقدم لراعه وإحصاءه فيها مسعياً بالكفاء بحراً . وعمد
تدليلها فيها لبراعه لآلات لبراعه وحوسبه بحرين الجنوب .
وحققاً مقصده بل كونه يراخص بها الزعماء . وقد فعل ذلك على أنه
عقل لا يدرك يدركه ربحاً في آخر الأمر . متى ثبت لأهل الرراعه
أنه يريد انجاحهم ودخلهم ثبات . وقد بين بآيات سوء استعداده
عند معظم أهل قرو ولا يعود إلى علل حتمية . وسبب استعداده
كثير ولكنه غافى السوء . سوء ما هدر من وسائل بقله وحقيقه
دون أن يفيد . فزود المسعفين بقصد سميت وبحريه . بقصد بولي .
ومركبات سكة الحديد مجهود بوسائل السرى . فصار في التوسع
مع السكك الحديدية جدد وفى مباحات سميت خاصة فإعداد
لأفان عليه . فصار بحسب ربح . وحسن بعده الناس هناك .

بين مشروع ما شال ومشروع برون الحديد البحرى . فرق
في ابتدا . فزاد بطنى على بلاد يلعب من الارشاء الاقتصادى
مستعاً عظيماً . ولكن لم يجرى شئ من هو سببها . فدمرت
ما دموت . وقصبت من توسع اقتصادها ما قصبت . فالعرض من
مشروع ما شال هو بدل بكون بها حتى نهض من عثر بها . وسعش
اقتصادها بما فيه من رراعه وصناعة ومو صلاب . وأما ثانياً .
فعرصة سبب موارد الطبيعة فى مباحات اسى به تزل فيها تلب الموارد
عر نامية . فهو ادن ليس مشروعا لارسان اناكل واذاوى لهذه
الشعوب . ولكنه مشروع عرصه أن يبدل لهذه الشعوب الحدائق القصى
والمال الارام . تشبه هذه الموارد حتى تمسك لها أسباب الصحة

الاقتصادية والاجتماعية ويفرد سريته في صربى الرجا .

المعنى الاول مستخرج من قول الرئيس برهان في حصه
هو ان مصر اعني وافوقى انه على الارض لا يمكن ان يفصل
عن مصير اضعف الأمم واققرها .

والفاعدتان اللتان بقوه عليهما كل عمل من هذا القبيل . هما ان
يكون عمل مصر حتى تؤدي عرض بدى اشئ من أحده
وان يستر عن ربح معقول حتى يختبئ اليه الما اشرواع الاراء
مسيره . انى ان امل بدى سرى هذه اشرواع لا سعى
معنى فى نشاء اسامى الجحه وملاعب محجود . كما انقب مار
تقره من الخصوصه من العربى بمسبب فى و . . . فهذا الاش
سعى مصر . من سعى ان سعى فى مشاتب سى تقضى لى سعى
الموارد النظمه . فمضى تسما الى ردد لعمل بين أبناء البلاد
وسى ردد دخل بحكومه . ولى تدرب أبناء البلاد على صروب
جديدة من احدى القى المنح .

والى ان يكون نخرج ان شرل امل الاحسى الخاص
مع مال أبناء البلاد سى موضع اشرواع لتسبه موارد . . . يكون
امل الاحسى هو رقبه . وما ان شاء البلاد هو الاكثره فى انه سره
تش هذا عرض . ومن الحرفى رقبى . ان نجمع اهل الراى فى
الاقتصاد الزراعى والاقتصاد الصناعى . وحراء لصحه والاقتصاد
على دراسه الموضوعات الخاصه برقبه الشرقى العربى . ويصموا
مشروعاً مختصاً لنوع المعونه التى يحتاجون بها لتسبه موارد .
ودكر انصب الذى يصنع بلاد هذه الرقبه ان تساهم به فى تصد
المشروع والسيره الى تمامه .

هن بعد وراء هذا مشروع حصة مقبضه محكمة سقده ،
 كلاً حتى الآن . لم يكن وراءه يوم أعلى حظه كهذه الحظه .
 فالأمة المتحدة مهما شددت في نفده وذكر ضعفها وتحكمها . ثم سناً
 دفعه واحده بها فيها المقصود ومشروع مارشال لم يكن حصة محكمة
 يوم عن مارشال مدته في حصة جامعة هارفرد . وكذا قول
 برومار في هذا صدد . لا بعد سوى اعراض عن به وتحدد لهدف .
 ولكن هذه بالاسلوب والوسائل التي تكفل بقده هي غايته
 صادقه لا ريب فيها . وقد سبق بحث هذا مشروع الى مجلس
 لافيتاد والاحصاء في هيئة الامم المتحدة . وثقت فيه حسب كثره
 وصرف سنه . ودرج ماضاب . وقد أرسل الى صديقي لنته
 الدكتور شارل مالك . ورئيس لجنه في باريس . ومدونه في
 هيئة الامم المتحدة . والرئيس السابق لمجلس لافيتاد والاحصاء
 وثائق مجلسات التي دارت فيها هذه الماضاب . وكسب حده بده
 على بورفه الاولى . هذا تحده قد يفرح منه خير كثير .

معنى النقطة الرابعة

أطلقوا عليها وصف : **لجنة الرابعة** « أو » **الفقره الرابعه** «
 لأنها جاءت في اقسام الرابع بين المادى ، إلا بعد ان ذكرها ترومان
 في خطبه رئاسه . وقال فيها مادى ، الساسه بخارجه التي سوى
 حكومته أن تسمى الى تحقيقها . ووصفوها أيضاً بقوله . يريد
 « حظه حريته حديدة » لمساعدته الماطل التي لم تزل مختلفه في
 نموها لافيتادى .

كانت الحظه أو النقطة يومئذ تعبيراً عن أمل بحرك النفوس .

وقد أذعن من أعلى مسرحي مركب من قصب ابريس
 قبل أن يخصص الجراء فحسب دفعا وبـ شتمو جميع معاني
 التي يستعملها . أو سيمو ما يقصده بعضهم من وسائل *
 ونحن نروهم . د يومئذ لن نفكر برحى ناس في ماضي واسع
 من صفح لا من . سجد . لى مسقه في اتجاه الشووعه والمذهب
 لأخصه هدامه . ومن يرجح خطه . ناسه بعد فيها فخر
 كثيره نوحى بدنا *

وقد عدد بي معنى نفسه منذ تساع فسه . يوم أرسل زمانه
 اى الكو حرس . عتب فيها رصاد منج من امان بمرحله الاولى
 في تصد هذه خطه * . نه أدرك . معتبه هذه المناس غاب
 سعاد دون هي خيفه في كفاح الشووعه . فكل ما بعد أن
 مركب له يفرح من غراها لتساعد على دواء ساسه لاستمرار .
 وشرح « ليس للزعه لاستمراره اللديه الاستعلاء من
 أجل ربح مكان ما في خطه » *

وقد تحسب الرأى في سبه هذه الافوا من حيث هي سلاح
 ساس في كفاح الشووعه . عند أن فحه نبدأ من حيث هو مركب
 خطه اقتصاده . فعه . قد ردوب على الدرس والفحص في لاشهر
 لآخره . ادتبي فعه هل الرأى محده من بعض انضله في لافساد
 العالمى *

واس اسند من فقهه عليه لحظه دائيه . بحديد . ونكى
 عماء الاقتصاد اسوسجوه وأندوه بأررفاء في العهد الأخير .
 دبوا ثلاث وخمسين أمة سنة ٨٥ في رائد من سكان الارض .
 فجمعوها ثلاث دجاء في سلم النمو الاقتصادى فالاولى هي لى

بلغ درجة عالية من النمو . والثانية درجة متوسطة . والثالثة أنه
ربما متخلفة في نموها هذا .

وقد بصروا في حالة هذه الظروف الثلاث من ناحية الاقتصاد
الأمريكي . فوجدوا أن الولايات المتحدة قد أصدرت كل سنة
في الفترة بين ١٩٣٦ - ١٩٤٠ ما قيمته ٨٠ دولار لكل فرد
في الفئة الأولى . وما قيمته ١٢٥ لكل فرد من الفئة الثانية .
و ١٧٠ لكل فرد من الفئة الثالثة . ووجدوا أيضا أن معدل
دخل الفرد في السنة في الفئة الأولى يبلغ ٣٨٩ دولارا .
وأن الفئة الثانية فامعدل بلغ ١٥٤ دولارا . وفي الثالثة لا يزيد
على ١٤ دولارا . وتحتو حالة الصحة والتعليم ومعدل العمر
في الظروف الثلاث فوجدوا أن هناك صلة مطردة بين الدخل
من ناحية وموى الصحة والتعليم ومعدل العمر من ناحية
أخرى .

وإذا فاسمى بي نحين الصحة وورده معدل العمر ، نشر
تعليم ، يخصص إلى نحين حال هذه البلاد نفسها . وورده قدرتها
على سعة مواردها ورفع موى المعيشة بين أهلها . كما يخصص
لى زيادة قدرها على رده ما ينتج وإصداره . وورده ما تمورده .
فهذا عمل يوسع أفق الاقتصاد العالمى . ويجدى على البلد الذى
سمى موارده وعلى البلاد الأخرى التى تبحث عن موارده تشبى
مها وأسواق تصدر إليها . فإذا ارداد مقدار لاقتصاد العالمى .
ارداد نصيب كل منتج منه . وهذا هو العلاج الساجح الضويع المذى
لمشكلة الاقتصاد العالمى .

فلديت حمل ترومان مدار « لنقطة اربعة » . الدعوة الى « خطه

جديدة حرته « لندن العون لمناقش المجتمع في نموها الاقتصادي .
 فلم تكن نفس تأوها حتى من كثير . من ربح السياسة
 والاقتصاد . وأحفظوا الفضي . انها نظري وراءها تدفق مئات الملايين
 من الدولارات لتتم هذه المورد على عرار مشروع مارشال . وفي
 عرض المسألة على مجلس الاقتصاد والاحصاء منذ أشهر « حصر
 البحث في حدود « مساعدة امته » فان مدون بهذه سحر
 « نسب جديدة . ولا حرته . ولا هي حصة . »

« لكن يجب أن نعرف عن توضح بحري و بوسنة . أما عرض
 فليس هذا بدل . وبكثرة كثر رد نى شغل الدار . وفي كثير
 من هذه المناقش التي وصف بداره « انحصار في نموها الاقتصادي »
 موارد عصبه طمعه وشربه كامه . فهي تحتاج الى معونة فيه
 لسياسها والاسراع بها في اسراع ونمى مجهود كثر تنده
 حكوماتها وشعوبها . وأموال ضخمة سر في امشروعها التي
 يعدها عيون حتى تؤبى حزمها . وأما الوسائل فثلاث مبالغ
 تخصصها الولايات المتحدة كل سنة فسقفها وحده أو بالاشغال
 مع لامة اسجده . على الخبراء الفنيين الذين طلب معونتهم في
 هذه المناقش . فبولون مع خبراء البلد نفسه استطلاع لمورد
 ودراسة المشروعات ثم تعاون ادا طلب منهم ذلك . في
 حسن تمهدها . وقد طلب ترومان من الكونجرس أن يرصد
 للمعونة الفسه ٤٥ مليون دولار في السنة الأولى . وهو مبلغ
 ضئيل . دافس بمئات الملايين التي تطمع اليها بعضهم . وقد صفة
 أحدهم في نيويورك تاسر بقوله « نمخص انحل فولد فأرا » .
 وأما انوسينه الثانية فهي المساء الذي ترصده الأمم المتحدة

بهاها الخاصة . كهيئة أعضاء و لرأيه . وهذه الصفة العالمية
وعبرهما . وقد وضع تقرير مد عهد غرب ووصى بتخصيص
٨٥ مليون دولار ينفق في بحر ستي . فتبع لهذه الحساب الفنية
ان تعاون الحكومات المحلية في كفاح الامر من وراءه الاتح
الزراعي وهكذا .

و لكن ذلك كله لا يعنى ان لا تسعده بمذبح كبره من المال .
ومعادير كبره من اعداد ارضه و مصادره . لتبني المشروعات
عمرانية . ولا عمن في هذه باب تكون على الحساب بدولة مثل
باب السعير . و شركاء الخاصة المفردة . ثم على حكومات
والجماعات المالية المحلية .

بعد ان الاموال الخاصة في أموال شركات لا يعرفها
ان يمدد لا دا حسن لاستخدامها سلامة ماله و تحصيل . حجم
المنقول الى بعد ملاحقه . ومن اجل ذلك يفرح برونال ان يفاوض
في عقد معاهدات اعدا العرض وان يوصى باب الاعتماد و لا يتراد
بصفا من احسن الذي يشر في مشروعات سيمه بها جعل صغير
قد احسن ينفق هذه الحقبة ومقصد قدما دون تلف على
الثمر لعاجل . فيها ينفق على ارض في ركن كثير في علاج
مشكله لاقصادية العالمية من أصوله . توسع آفاق لاقصاد
عالمى . انما وتندلا . ويردده قدره الملايين على الاتح و شراء
في المناطق التي تعد اليوم محلقة في نموها الاقتصادي .

كان مشروع مارشال علاحا لحاله طارئه . ولكن خطه انقطه
الربعة نظر الى ما وراء الطارئ . على ان تقم رك اقتصاديا
سليبا لعالم يعمو بالحرية والرخاء .

المساعدات الفنية

في تصور الملاحقة مد فجر الدرع كات الزئمة من حل
الفكر ، يجرحون في الحق بعد الحق بآراء جديدة ، أو مذهب
جديدة ، في الأخلاق ، أو في العلم ، أو في الاجتماع ، فلا يلبس
بعضها حتى يصير كالمصاح بكشف الضيق فيهندي به الس
ويكن سر بمكره جديدة من دفاع صاحبها ، بل أن يصح مشه
معلمه في تنوع الاجتماع الشرقي ، تؤثر في حياء الناس يوما بعد
يوم ، ثم يكن في عهد ما ، مد فجر الدرع سر هب ، فهي كثيرا
ما تسمى المعارضة و لقاءه وكثرا ما يتمي صاحبها ، وأنصارها من
بعده ، لا يصعد ، وقد تثار الحروب من أحدها الحروب التي
تقاتل فيها البشر ، والحروب بين عدوها الس و لدليل ، وهذا
الوصف دقيق أكثر ما تفص على رجل يدس ، ومصطفى الاجتماع
وأئمة النساء .

وهنا هذا السار ، في فهو من الاجتماع الشرقي ، سار خير .
يرتد إلى سكار بومائل التي تعبر بعضها ، وبمجرد الأفعال
عندها من لسه لاقتصاده والاجتماعه ، بل بعض فيها جماعات
الشر ، فكشف الس و حراع بعضه في فجر سار صفا ذلك ،
واخرج محرك الأخرى الداخلي ، و سحبه لوفود سائر
المسحرج من بعد ، صفا ذلك أيضا في عصرنا هذ ، فقد برحب
مفاهرة في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ، وحطت على الطائرة
في مطار نيويورك في الساعة اثناة بعد ظهر يوم الأحد ، ولولا
محرك الإحراق الداخلي ، ووفود الطيران المصفي لكان اختيار

خمسة آلاف أو ستة آلاف من الأمصار بهذه السرعة . صرنا من
 صروب الحائل . وهائذ الساعة : قف أمام مدافع . وهو وسنة
 حديده . أحدث العالم العربي . من در الأمم المتحدة هنا في
 بيت سكس ولا أكد أنس بكلمة حتى تقع في مسمع من
 يفصل من أحوالي في العالم العربي . الاستماع إلى
 جميع هذه الحواضر . وكثير على غرارها . طالب في ذهني .
 حين خرجت من جماع بلجة لاقتصاده العامة في بيت سكس .
 مد آله على أثر اجتاده . قرر على أن يشد الرمن به من
 أحسن القرب لتي اتحدت في هذه الدار . وأجدها على الناس .
 وهذه الجهة له رب . مد فصح هذه صورة . تدفق في
 موضوع بهوض الاقتصادي في رامة اسي له رب مختصة في
 بنوها لاقتصادتي . وقرار الذي تحده . يقتضي عند مؤتمر
 تدعى به جميع حكومات دول سمعة بمقولة رامة المتحدة .
 أو إحدى هداها الخاصة بضم . ومع دعوة نفسه سي يسعى
 أن يندى إلى رامة اسي بخارجاتها . وقد بعد هذه قرار
 بالاجتماع . وبقل لجة عامة من عتال خمسة بمقولة به بحد
 من قل قرار في موضوع خصم . كهد الموضوع . بالاجتماع .
 وقد بدنه جميع بدول على خلاف برعتها سياسة ونظم
 الاقتصادية ولم تشد على موقفه عنه دول كتبه بسوقه بمتنا
 التي دأب على معارضة مهمه بدول اسي افرجة وسار
 في مدعه بدعوة اليه . بأنها لما فعل ما تفعل . لكني بعض تأديتها
 على اقتصاد هذه الأمم لمختلفه في نموها الاقتصادي . ونشر فيه
 استعمارها . وفي هذا الاجتماع شيء غير قليل من الرضاء .

و يوضح بي أن فكره يدل المعونة نفسه . للأمم المختلفة في موها
الاقتصادى . والمهد بدلت الى نهوضها الاقتصادى ورفع مستوى
الحياة فيها . هي فكره تنبع في حدود عريقها الست . بين
التدريس . التدبير يدفع عمران السرى دفعا الى ماء وهما
لسران الغدار أشرب اليهما في مسهل يحدث .

أما فكره سكافل الاقتصادى عمرانى على هذ الصور الم اسع
بين الدول التى بلغ ثبو هذا من التقدم الاقتصادى . وبين
لأمة التى لم تر منحلته في نهوضها لاقصادى فكاد يكون
خدمه في الإجماع الشرقى . وان كان سكافل بين ساس من
صول لرسالات تديسه علويه سى نهض ساس سى الخير .
وأما فكره صلاح لسنه لاقصاديه . فقد تارت بعض من عديمه
راسحه في أدهان المصمحين في هذا المضمر . ومدتها ن تعام
لا يستطيع أن يعش في سلام ورجاء . ما ده بعضه راسا في فود
أمله ونفاده ومرض . ولذلك حرص مشاق لأمة المتحدة . في
مسئله . على لونه نأ بعيرير الأخوان التى سيج تقدم
الاقتصادى والاحصائى . من أهدافه الأولى . كما حرص على أشياء
محسب الاقتصاد والاحصاء . وجميع الوكالات المختصة بالنه
له . سدل كل سعى في طوقها . لتحقيق هذ لهدف . ولعل أحدا
لا يسى عمل وكالتين من هذه الوكالات . وكذله الصحة العالمية .
ووكالة الصده والبراعة . فمبهما حتى اليوم برعه حده العبد
بهما . وفيه المال المتاح لهما . هو مشا نهض على هذا لاتحاد العاسى
الحديد . الذى برحى له أن يحدى أحسن الحدودى . ود مقصى في
مسئله .

وقد اشتهر فكره لمعونه عليه . سى براد بداهي بالأمم
 المختلفة في نموها الاقتصادي . بعد أن حرص الرئيس ترومان على
 أن يحضرها بالذکر . ويدعو لها في خطبه رئيسه سى بعدها في
 اليوم العشرين من شهر يسطس ١٩٤٩ . وسبب برادش بعض من فصل
 برومان في هذا الباب . د أفرع برعه بعده في مفرح واضح
 المعاليه وسكن بعض الأول في ذلك يعود سى الأمم المتحدة . التي
 حملت « التعاون الدولي في حل المشكلات الدولية » الاقتصادية
 والثقافية ولأساسه « عزها من داخل أغراضها » وفي الدورة الأولى
 سى عمدها لجمعية عمومته بالأمم المتحدة ، اتخذت الجمعية
 قراراً في ٢١-١-٤٩ أن بعض الدول الأعضاء يصبح سى مشورده مصر
 في مبادئ النهوض الاقتصادي . والاجتماعي والثقافي . وأن الأمم
 المتحدة تعرف سبها في باب العون بهذه الدول ويعرف أنف
 أن هذا النهوض لا على عهه لسلامة والرخاء في العالم . وأن
 الوكالات المتخصصة تابعة لمجلس الاقتصاد والاجتماع هي إداة
 مختصة في هذا الباب . فهي بذلك تمهد سى مجلس الاقتصاد
 والاجتماع بدرسه حله الوسائل وأحدها لتقام بهذه السعة .
 فهذا قرار لدى تحدهه جمعية عمومته في شهر ديسمبر
 ١٩٤٦ هو لأصل . الذي يحدث منه نقطة الزبده . وجميع
 المساجد والمناسبات التي ذات في الأمم المتحدة وغيرها . وأحدث
 تكشف سوء عن خطه عالمه برداد وصوحها شتفت . والنهوض
 الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة . هو في الواقع مهمة
 الأمم المتحدة في المقام الأول . لا بردهم أمه واحده هي الأمم
 التي تكلم الرئيس ترومان بسانها *

نعم ان الولايات المتحدة تولى وفقا لبيان رئيسها ، أن تنص
في القيام بما تراه تنفع وفعه على كاهنها . وقد صب الرئيس برومان
من الكونغرس الأمريكي . أن تخصص برنامج معونه نفسه في
السنة الأولى . مبلغ ٥٠ مليون دولار . يباح بعضها الى نصف
فما أذكر . للأمم المتحدة سيقم مع ما تخصصه الأمم المتحدة لهذا
العرض . عن طريق وكالاتها الخاصة . وتنص الحكومة الأمريكية
أنفسه لآخر في هذا السبل لهذا العرض .

و بتريق الذي يخص أن سرر على الولايات المتحدة لتحقيق
هذا العرض ينش من المثل التالي في واشنطن العاصمة الأمريكية ،
معهد اسمه معهد الشؤون الخاصة بالأمم الأمريكية . وهو وكالة
تنسج لوزاره الخارجية الأمريكية . كما ترى وكالة الصحة العامة
تأمنه لمجلس الاقتصاد والاحصاء في الأمم المتحدة . وهناك أيضا
بحر حكومة محصه بشؤون معونه نفسه . فامعهد . و هناك
حفظه أمريكا اللاتسيه . ثم يرل مند عشر سنوات أو نحوها
يرسل خبراء في الصحة العامة والزراعة والربيه الى دول أمريكا
اللاتسيه التي تطلب هؤلاء الخبراء . فمما يونها على دراسه
مشكلاتها الخاصة بالصحه أو الزراعة أو الربيه . ويشيرون عليها
بحول لهذه المشكلات . وأما النحه فبذل من المال المخصص في
ميراثها ما يعينها على اخسار الشبان لحد . بالاتفاق مع
الحكومات أو الهيئت القومية . فتاح بهم أن يعقوا في الولايات
المتحدة سه أو أكثر أو أقل . فندرون في خلالها على أحدث
الأساليب الفنية في نطاق اختصاصهم .

ومن قبل ذلك أشأت حماعه من الأمريكيين . شركات في دول

مرتكب الاتية . وجعلوا رأس ماله مائة كفة ذهب وبنى الجدران
 امامه المحصنة . وجعلوا يطمعون ان ياتي نفسه الحديث في امره
 والقتل وصداقه الالاد وغيرها . وبنوهم أبناء البلاد التي يعملون
 فيها . على هذه الأساليب . وعلوهم صروا نافع من الخلق . في
 لوف الذي سحورهم أنوار شريفة يروق . وقد قصصوا على
 أنفسهم عهدا بأن يسعوا بفسه في هذه شركاب في خلال عشر
 سنوات للجدران المحصنة حتى يرد . ساعة . وعلى عرار هذه
 لشركه شركاب أخرى .

ومطلة الشرق العربي هي من مناطق التي جمع بها نواب من
 الموردين . الموردين أنفسهم . والموردين لأنفسهم . فسمي الموردين
 بفسه . وهذا حصه من موعده . وسمي الموردين لأنفسهم بفسه
 بفسه . وهو من الموردين . وسمي الموردين بفسه . وسمي الموردين
 بكفالات الشرق العربي عودته إلى المسكنة التي كانت به في
 سنة ١٠٠٠ . يوم كانت الجدران مربعة مربعة لديها .

ووسائل التي سجدت بفسه بفسه بفسه . وقد أتت
 المدفوعات التي دأب في الأمم المتحدة في التاسع الاخير . أن
 هذا حصا على صرود البحر في هذا الطريق . طريق البحر العام .
 وعلى أن سمر مؤتمري الذي يقرر عهده عن ردمج واضح المصاحف
 مسبقا لآخر . وعلى أن لا سخط الدول العربية عن الاشتراك
 فيه والاستفادة منه بما سجدت للعمل الدفع .

وقد بينى أعضاء الوفد المصري الذين يوفروا على هذه
 الساحة من بحوث الأمم المتحدة أن امعونه نفسه سمرع في قواسم
 شتى كاهاد لخير . لاشارهم . أو تمهد الطريق في الخارج

أو في مداحل لتدريب خبراء البلد الذي نضبط امعونه . أو إنشاء
مركز لايضاح أفضل وسائل انفسه اسعه في باب ما . أو بناء
مصانع بحرية . نضبط بعد الامتحان و لاها ان مداحل بحدن .
وبوا . وهذه امعونه فيه . ولي تسمى لا منه نضبط دونه . ولي
نفرع الا في انقال الذي ترمده تلك الدونه . ولي نجر في دونه
عواقب ساسيه أو حربه . ولا عرض بها سوى انشاء اقتصاد من
الحواش فوامه حربه من الصاعه والبرعه نحوود في هذا البلد
أو ذلك .

وتمما لمبحث مسائل كبر في شركه نضبط لمعدات
البرعه ما نغتنم الى تحوينا من اشهر ككهم مع هبته
ماله محله . في تسمه مو رد البرعه في بدم . فقال نجر رجال
اساح . فكل ما نضبط بنا في حدود امعونه من الناحيه التي لا نجر
مها في عالم الاعمال . أن نريد ما نسمه من مساجدنا . نضبط عنه .
فادا كانت الارض الى شتر بها . نضبط الى عمره ملايين ذر
نسمه مو اردده . اشركنا بنا قمه حمسه ملايين من معدنا
وحرثنا . أو كثر أو أقل . واشركت الهذاب المحبه بالاقى . ودا
نضبط اعمال الاستصلاح وازداد الاساح . ارتفعت قمه الارض .
محلى رؤوس الاموال المحطه الى شركت في هذا العمل فائدتها
وأما نجر فتمسك ما بنا مع الفائده المععوله . على أفساط نضبطه
الاحبار عشر مسعود أو عشرين . وهذه الأفساط نضبط
نوفسها بزيادة النشاط الاقتصادي وادخل القومي ورتفع
مسوى العشر .

ولقب صديقي الدكتور شارب مانت فسأله في كل هذا

فقال ان لعالم العربي لا يريد أن يقف في عملة عن سائر الرأى
ولعمل الدفع . أما أن نقس أن النحس الاقتصادي و لاجتماعي
يمكن أن يكون بدلاً من حلول الساسه . أو أن الحقوق يمكن
أن يشرى وساع . فنى، محصف الاحلاف كنه .
فليس ثمة عصافه في الاقار على كل مشروع اقتصادى سببه
يعين على جهودى بهذه الرفعه . فهو صا ككافاً مع مواردنا الصعيه
والاساسه . من ناحيه . ومع مكاسها في ان يحوق العصر الحديث
من ناحيه أخرى . ولكن لا على مصفا عن الخرص و بعضه حتى
يظل « مال قيصر لقصر » .

أزمة الطعام العالمية

في كل صا ح : كل ماء صا ح : أله : أزمة متحدة . ن
رء به . ونحى : لالائه عليها . فستاق بين بدون الكره
تجعل مجلس لأمم عا حرا على أن صا ح : أنه مثله : عصف : ذلك .
علا حا ح : صا ح : . أما أن صا حها على أصول من حق والماله .
فمن قد تورى . وراء : اسباب الحظ الضويله الممه . وأسباب
سياسه القوه . حتى يمارس في العهر : وفي الحقه . : أكثر : صا ح
متب على مجلس لأمم فعلى اجمعته عمومته . فبها الهناب
نص : صا حان ثنوب الساسه . وتكون الساسه : ب : بون
مند كان الشر بمران امصحه . و عصف : مصا حه .

بند أن الأمم المتحد : تشا : هناب فسه حاصه . : عهد : ابها
صا حه صا حه من مشكالات . في وسع الساس أن يحرروا في
علا حها . من : عا حها الساسه امصا حه . أو من : كثرها . وفي

تنبه هذه هيئات هذه الصفحة بعينه . وهبته لصدوم والبررعه .
فالأولى تعني بصفحة الدس . والثانية تعني بعدتهم . « كلاهما .
أي الصفحة والعداء . مكفل أحدهما الآخر . وبعد أحدهما الآخر .
في أيهه بصفحة الإحصاءه . وبحرم ساس من خوف مرض
وخوف الجوع .

تقرر الهيئة الأولى . أن الصفحة هي « حالة العاقه بكلامه .
بده « عقلا وحسنا . وأبست مجرد بقاء المرض والضعف وهي
أبست حتى ساس لجميع السمر بصفحة سمر من حسن وحسن .
أبست دس . أو عقلا ساسي . « حالة بصادقه أو إحصاءه » .
وهرر هه شاده . « توفر مقدار سكاكي من بقاء الحدد
وبادسار . أي لا يرهق مسج ولا مسهلل هو مثل لم تزل
الأسديه بصفحه . ورحو الهنه أن بداره . وبعين على إدراكه
بالإصاع ما أبست لاس في هذه الأخير من « عارف ومعدات .

وكذلك الهيئة ثلث . أن بصفحة جميع الشعوب . ووقا « بصادقه
في جميع شعوب . « أي لا على ساه في إدراك الأمن والسلام .
وهو رهق بصادق كمال بين دس والافراد .

وإذا أمشيت بصفحة أي مع الحرب . فبصل أحظر مشكله
بصادقه زامه اليوم . هي « ما بصادق ومو . و « ما له من أثر في
بصفحة ساس وسمر . إحصاءه أو بصادقه .

يعني السمر امور مشككي بصادق من أحدهما ساه . بدور
ببب البحث في المؤتمرات « عالمه . وفي حساب مجلس الأمن
ولجميعه العمومه وببب ساسيه . وكذا أبب « تستأثر
بالحدث بذكر من بصفحة الصحف . وبببب الأول من أحداث

ساس في محتاجهم • ومدار هذه الأرض • هو الصل في سبل
 الصل وأنس نفوذ في سبل لندس في بحر الحظاف
 أن شو بعضه عضا • وأما المشككة الثانية فهي مشككة الصلة بين
 دداد سكن الأرض • ووارد التي يخرجون منها ما يقسم الإدد
 وسبع عاقبة • ولما يسرق أساؤهم كبر من أسير فسله في
 جحيف • حيا بعد حين وقد يعقد لها مؤتمر ولكن سدر أن سبر
 ذكره في الحاقص • ومع ذلك من من عهد في سدير • أن تقول
 ن لارمه لسه لس أقل ثلثا من لارمي • بل في لوسع أن تقول
 ب مشكالات لارمه لارمي • لن برحى لها حل مرمى • ب ب حل
 مشكالات لارمه لارمه • قد نهمب مشكالات لارمه لارمه •
 ب ب ب من أن تفهم مشكالات لارمه لارمي وسفحل •

و ساس هذه المشككة في سبر فرقي من العلماء • وفي سلعهم
 حولان هتسمي • أن مورد لارمي لا تكفي • كما • ولو أردت
 أن برفع مسون سعدة لجميع سكن الأرض • التي معدن مدون
 حان ربع القرن مضى • أوجب أن يكعب مقدار القنعة الذي
 كان يسح في لسه السعدة لشوب بحر العالم لسه وهذه
 شيء لا يمكن أن يتم في سة • سيني • في حال ذلك يرداد عدد
 سكن بعا • نحو مئتي مليون كل عشر سواب • أي أن سكن
 عالم يرد دور وديدا يقوى إرداد موارد الطعام • وفي الوقت الذي
 يرد فيه سكن البعا • نحو عشرين مليون كل سة • يرى الإنسان
 يحدث قد أنقى سلاحي لندم • حصاره • أحدهم رأسه
 بربه • والثاني يفت تربه الأرض • بحر في • واسلاح الثاني
 نند حصر على إحصاءه من الزول • والبحر • والفتن رأسه

الذرة . يدمر ابنه الاحتدعة التي ست فيها حصاره • وأما
نقت أسرته وانحراها وما يتجدد من قه الأرض لمنحه . فدمر
السكينة التي ست فيها الحدة هسه •

هذا محصل رأي هكسلي ومن يحاربه • ولكن رأيه لا يسب
من بعد . والذين يسددون به سهامه . أسوأ أهل منه رسوخا
في علوم الأحياء . بل هو أعلى منه كفا في علوم الزراعة وفي
طلبهم سير حون رسل . رئيس مجمع بريطاني لتقديم العلوم
وكبر علماء الزراعة في بريطانيا •

و رسل لا سكر حدة أزمة الضمان التي بعادها بعب • والدير
الذي صنع به حوالين هكسلي في العهد الأخير . صلع مشبه على لعاب
من قبل مشوس في سنة ١٧٩٨ . والمسكر • كروكس في
سنة ١٨٩٨ ومن أقوال كروكس . أن سكك لعاب يدين يرد
عدهم ارديد مقصود . سوف يوجه مخدعة في سنة ١٩٣٠ أن
لم يرد معدن المتاحصل التي سحها الأرض امر روعة ارديدا كبر •
ولكن عهد الذي تلا دير السكر واليه كروكس . شهد فيما شهد
صنع الاسمدة بكماثة . عد أن اسكر صرفة لثب سروجين
الهواء • كما شهد وجوده مخلفه في تقدم في أسس الزراعة •
العمية والعمية . وتحير أصناف اسد ورنادة اساجها بالتأصيص •
فجاءت سنة ١٩٣٠ ومرب ولم ينس بعادها بالمخدعة التي توقعها
كروكس • والعلماء الذين يحارون رسل في رأيه . يدهون الى أن
لا تفاع بالمعارف العمية أحدثه في بريطانيا • و معاون الدوي
على تضيفها • يسعى أن يرد مو رد الضمان رنادة كفه • وقد صلع
على الداس منذ عهد قريب عالم بقول أن بكماثة كقبله سحون •

مادة السلولوس الحشيه الى صروب من عز رد الصغار . فان صح
 ما هو ل كان في ذئب وسنه حديد لريده موارد الطعام . تصاف
 نى غيرها . وحجه هذا ارجل أن معدة الانسان لا تستطيع أن
 تهضم سلولوس . وأن يحوي السلولوس مع مواد غذائيه
 أخرى . نى لحم في الاعماء كعدن والقر وغيرها . نى عملا
 محدد حدودى كفه . فالعجل لا يحول الى لحم سوى ١٢ في المائة
 مما تأكل . نى حش ككه وبنى أول من ذئب ن به بحش . وأن
 يحوي سلولوس والكساء الى مواد غذائيه كسكر و سروتين
 وغيرها حتى كثير . وهذا مستطاع . ورجل يرى أنه اذا
 اطعم بعلوم الكساء كان في وسع الارض أن تكفل عداء ١٥ ألف
 مليون من ناس بدلا من أنفى مليون وربع مليون .

وعلى كل حال فان هذه الصغار والراعه ساعده للامم المتحدة
 قد اعتمد في دستورها أن اغراضها نخصص في رفع مستوى
 معنده ومسبون نعيشه لجميع شعوب الأرض . ونسعى الى
 زياده كفايه في اساع الصغار سائر محصولات الزراعة
 وتوزيعها وتحمين حيا جماعات كثيره نى تسكن الريف .
 فسنسب بذلك كله يد نى اسعاش الاقتصاد اعامى واسراده اساعه .
 وقد ولدت هذه الهئه من مؤتمر عقد في ثناء الحرب . لبحث

في إحدى الوسائل التى تكفل لناس حتى الحروب الاربع
 سحر من الحور . ثم وضع نظامها في مؤتمر تال . وكان بين الأمور
 نى انهى عنها اعصاؤه أن تلتى سكان العالم . سلون ما هو دون
 الكفايه من العداء . وأن صحتها حلقة أن تحش . وعاقبتها أن
 يرتد . ان تالوا قدرافا من العداء لملائمه . وأن فلاحى العالم .

هم ثلث سكانه . وأنها يستطيعون أن يسحقوا الكعكة من مواد
الطعام إذا استعانوا بعارف العلم الحديث وأساليبه . وأن اريد
الاتاج وتحسين وسائل التوزيع . يكفلان عملا بجمع الناس .
هذا نحن في رأس تدر اقتصادي اجتماعي راحر يسهي بي القضاء
على القافة والعور . وأن نحقق هذه الأغراض من بين الأعمى صريح
التعاون بين لدول وشر المعارف والنظم الاقلية . وهذا هو
أسلوب الهيئة في عملها .

وعلى ذكر المساعي التي بدلتها هذه الصماء وارتفع به نحقق
هذه الاعراض . أحب أن نعرض بالذكر بعض شروى لادى .
من هذه المساعي . وما استطع أن نبدله لفة . سائر العالم في
هذا الميدان النافع .

ن مستطع لشروى لادى هي إحدى مناطق دلت لشان العظمى
في القسم النوى . ما فيها من مواد زراعية وافرة يستباع تمسها .
فإذا صفت فيها المعارف لفة . عسبه أقصى دلت بي مناطق دلت .
هوى الوسع رده الاتاج برأى فيها حتى صير كافيا لسد
لحاجه . وربما كان هذا فائق للاسدية .

فأولا في الوسع رده مساحة لارض بي تصحح لبر . عه .
وهذا سم في لقاء الاول توسع طاقى عده الرى لمج . فمواد
لمياه عريده . والارض التي نضمر ضالجه برأى عه نرى . وسعه .
فالمشكلة هي كيف نمد الانشاع بالاساليب الجديده في صبه هدى
الموردين الماء والارض . صبه يقضى الى الصبح العام .

ن صعط اسكان على الارض في مصر . هو أعلى ما نعرف من
هذا القبيل في العالم . ولاشاع أحسن الانشاع بالأرض صبطة

لبراعه فيها عن طريق الري له يراى معروف ومشهورا منذ زمن •
ولكن مساحة المصاحه للبراعه يمكن زيادتها من خمسة ملايين
وصف مليون فدان الى سبعة ملايين فدان • وهذه الزيادة بها
حفظها المصمم • بوفره اساح الفدان الواحد في السنة •

وسوره فلبه السكان • لا يريد عدهم على ثلاثة ملايين
وصف مليون • والارض سى بررع في السنة لا يريد على أربعة
ملايين فدان • ولكن في التوسع زيادتها الى عشرة ملايين فدان • فيها
ثلاثة ملايين سى خمسة ملايين فدان يقع سماء بلوى • فضلا من
نصف مليون فدان تروى الآن •

ثم عرف فيها سده على الاساح • ثم على جعلها في سده
بلاد اعلم من هذه ساحه • فوادى دجلة و قرب بطونى ثراه
على بحره عظمه بحر ثم رحا اثنى عشر • وعلى ثمل غرض
عالمه لا يراى يحتاج الى زياده كثيره في موارد سده • والراى ان
هذا البلد كان صف مئى بكمى عشره ملايين من ساس
سكونه • وثم مكانه اليوم فقل من خمسة ملايين • والمساحه
المزعه اقل من سته ملايين فدان • وقد عمن غير سدهر واحد
لزيادة الارض المصاحه لبراعه ابرى في العراق • قد أفهم ان
اسه ملايين فدان أو اقل يمكن ان يصير عشرين مليوناً •

وثم يضاف الى زاده المساحه المصاحه لبراعه لاسراع
الأساليب الحديثه في الاتساع • وهذا يجد أفض موجه الى رحا
العلم الزراعى الحديث •

ان حسن الدور اسعمله في برراع • زخيلها وحسن
أصف السب من اسائل التي له ربى في لشرى الأدينى عملا

لا يجرى بقده الحدث على عموم • وقد أحسن بطق هذه
الأساليب على بعض المحصولات كالقطن ، والموح ، و الساج ،
ولكن المحر قسح ، ولا سيما في بعض هذه الأساليب على
محصولات مواد لعدائنه كقمح و شعير و دره و اجضر
والفاكهة وغيرها •

• تحسين ماشية والأغنام هو أحد ميدان فيه مجال واسع
للعمل محدد • فورا رد راعه اقتصر به بول مند سوب تعمل
على تحسين مشروع نفسه بافع عرصه مصدغه مقدار اليس لدى
بده نظامه •

و دافعا مقدار اليس الذي بده سحر و بدموس أو اذعر
أو غيرها في الشرق الأدنى ما بده ماشية في بلاد أخرى وحداده
فلا • ومقدار اليس الذي بده هذه الحيوانات أقل كثير مما
يحتاج به سكان هذه المنطقة في محنها •

أما آداب الزراعة و الأمراض التي تصب الساب والحيوان في
الشرق الأدنى فكثيرة ، فصد قمح و دواب الفاكهة والجراد والحمى
الناعية والاضطرابات وغيرها • آداب بعض أن ينفع في كفاحتها
بعلوم لاثولوجيا و جثرب واستطرد و كيمياء وغيرها •

وقد راد استعمالات الآلات الزراعية و يسمى للبرادة أن يترد •
ولكن مجرد ريددها لا تكفى ، بل يسعى أن يلاءم بها وبين الأحوال
محبته بل تسعمل فيها ، حتى تؤتى أعظم نفعها •

وثالثا • تلوح من وراء هذا كله مسألة حطرد أسلحة تحسين
الأساليب الزراعية و ريدده الأساج والأيرد لرفع مستوى العيش
بين حماهير نفلاحيين ، د الحوب عن هذا يؤان ينصى بحثا

وعملاني مادي شي ولكنها مراعاة . كمنوع المتاح . وعداء
العلاج . ولا اعتماد الزراعة . وعلم الاحصاء برمي ولا اقتصاد
الزراعي . بعدل بورج الاملاك الزراعية .

وراء كان الشرق الادنى المسبب لكون في تاريخ لثقافة
كثيره من أهم السان التي ساسها الانسان ثم درعها وسعيها .
والامثلة على ذلك كثيرة . مثل قمح و شعبة والدره و برسون
والس وغيرها . وهذا يشير بالاسساح الى ان الشرق الادنى
عنه تبادله الحقبة التي تولد منها
تحدثه يؤيد هذا الفرض . فهذا الموضوع يعني ان يكون منه
وسا سحت المقتضى ولا سقصه
رب من قد تصور سقم تاريخ في اوده لا يهر عليه لسل
والقراة والمجدة
القديم في الجزيرة العربية
المنظم القديمه بعض الى حقائق سقم بصقه في العصر الحديث
أعظم نفع .

فهذا الموضوع . موضوع تحسين الزراعة في الشرق الادنى .
مروعة متعددة . المظري منها واعني . هو ميدان لتعاون بين
شعوب الشرق الادنى وحكوماتها من ناحية . ثم سها وبين حرة
العلوم الزراعية الحديثه من ناحية . سواء أحدثه بحكم برنامج
المقتضى لراية أو حظه المعوية الفسه التي وضعها الأمم المتحدة .

عودة إلى العقل

إن الشاعر العربي و العقل حد مثير صمه مادي .
قد فصل الناس في سبل الحق والفتح و من صناعة لا تسعي
من أحدهما زاد . حد بر الألب أمحر كة في مصاديق أو السيار
و القاراب و ليسف أمحر كة على الأرض و في الهواء و ماء . وقد
يكون نورع . شحم في خوف . من يريها لا يعاد فيه
من زام . ن حد . محدود يحفر فيه حامة لأ . يمكن عقل
يستطيع . بشي . صفة مدي سباح فيه ككل أمه ما يكفي
حدها مشرعه . على أن العقل لا تفقد هذا الحد . من هو
يسعى . من مروق الأداة التي أحترقها . أدد العلم إلى نوع
النوع الذي صبح فيه موارد لدفعه أمحر كة مسودة للجسم
ك الهواء في جو الأرض . ك لخصره على صفحه أو كارتسه
التي تملأ رحاب الكون .

والدفعه مسخره من الدراب و من ضوء الشمس حظه
أن يكون . أدد مرموقة على أساس العين في المسكن . من
على عقب . قد يمكن . بعد تلاق الطاقه الكمه في الد
من لا تدع بها في لم ليد عافه أمحر كة الرخيمه المستويه . أو اذا
ستدعو أن يقدوا إلى سر الأوراق لتحتري سقاء دفعه الشمس
أحر بها . فقد يكون لعصر بعض عصرا سوا في دفعه أمحر كة
وافر الهواء مدي نفسه و أشاء الذي رعى صم . به .

و على صمدون لأ على الفصح و على الحق و مشدده .
أو على عطفه المكد من ماء المستدر . والمصدران الأولان من

والسبب الآخر هو أن هذه المواد قد تكون في حد ذاتها سحوية صافية شمس
 إلى أشياء بغير السطح. وتكون في هذا سحوية يخلق عنها وصف
 « مركب الصوتي » . أما سرها فهو يرجع إلى طبيعة المادة، حتى لأن
 فالهوى إلى هذا السر في طبيعة مكونات المادة. بل في طبيعة مكونات
 لجسيمات. فعلى الطبيعة التي تتجلى في هذه الحروف الثلاث
 من الجسيمات. أن سرها يتجلى في هذا الموضوع، كما يكفهم من
 أصل البحث. فإذ في هذا حل مشكلة كان ذات خطوط كثيرة
 نحو بعض إحدى الحروف الأربع. من جهة هذا السطح أو كذا
 للمادة. وهي الحروف من المواد. صافية.

وهذه مشكلة يحتاج من حلها. أن يكون في قدر من سر
 النمو في السطح. وهذه السطح للمادة، والوزن معادلي. رابع من
 هو من السطح. بل الذي يردع لأن في جميع أنحاء
 الأرض. فيكون ذات كبر من في مصدر مستخرج منها الطاقة
 بأساليب جديدة.

وأما أشعة الضوء الكهرومغناطيسية في سبغات التي
 تمكن العلماء من فهم بؤرة الحصر. أو محاربه في مركب
 السكر (المسرع من تبي أكسيد سكرين) والأيديروجين
 (المسرع من الماء) في مركب شبيه شمس (غاز المسفحات)
 أو السرب. ثم إضافة الأكسجين إلى هذه المركبات للحصول على
 السكر والعشب والفحم. ثم إضافة السرب للحصول على
 البروتين. ومن هذه المركبات الأساسيات يصنع مركبات أخرى
 متعددة تعد حرياتها محاربه للطاقة.

ومسح حل العلماء مشكلة التركيب الصوتي وأنشأوا ضريحه

لخاصة لجرى صدقه لشمس اشعة . فقد يكون هذه لصفة مماثلة
 في أصولها لطرفة الأرواح لخصر . وقد يكون إحدى منها أكفاً .
 فالناس يوجه عام يعتقدون . بغير اهتمام بأشكال . على قدرتهم
 أن يسألوا بظافه من الفجر و لقطه ما أشبه . ولكن مثلهم في
 ذلك كمثل ساحر يدعى يهوى . أس ماله أو عشرة رويدا رويدا .
 ولذلك يذهب العلماء إلى أن البحث في هذه الموضوع . من بحث
 صرنا وحب . بل هو بحث بصرى فإن وعملي حظه في آن .
 وإذا به به أفتاب بحكومات وأشعوب إلى هذا البحث حالا .
 ويرصدوا المال بواق للعلماء . بشرعوا في درسه دراسه عمقه
 واسعة . فقد يواحه الشر أمثله . وليس بين أيديهم الأدوات
 بالارمه أو المعرفة الكافيه لحيه . وقد نصب الناس من حراء ذنب
 بعض في الظافه امسحه بهم إذ أهمل هذا البحث .

مهما يكن وجود السحور الساسي والاحصائي من يحصل
 أن بصرنا على حده المشر فلا مفر من أن نرد عمدهم في الحرب
 ونسلمه على الموارد نعدسه . أو ما نحل محبها . ومهما تكن فوائد
 لنظام العيني الذي تكافح في سله ملايين من الرجال والنساء
 فإن يصحح هذا النظام حصفه واقعه إلا إذا كان ملائما لخصائص
 طبيعة البشرية . ووصاف المورد المتاحه لهم في الارض أو في
 ضفت الأراض .

وقد دل البحث الدقيق المحكم في موارد القارات جميعا على
 أن فيها موارد وافيه من المعادن الأساسية . أي أن الطبيعة تبيع
 فرض منساويه للناس أو تكاد تساوى . ولكن الناس حثف شأنهم
 حتى الآن في عباد هذه القرض واستغلالها . إلا أن الطبيعة لا تبيل

ابي امرئ كل شدة من الأخرى واستكثفها . والقول بأن كل شدة
 تحتوي في طبعها ثمة موارد معدنية وافية . ليس صحيحا على
 إطلاقه . حتى إذا سلمنا بأن بعض معدن تصحح للاستعمال محض
 بعض آخر . كالسعال المسطر من الفحم بدلا من النفط
 الطبيعي في قارورة أورب . وحده سبعة على السعد لعده .
 فهي معطية لماتق لى رتق فيها تصاع و ردت مشاتى .
 وحده تاهر في موارد عضير . فأن تكاد تكون في ثرى القارة
 الأمريكية شمالية كإفنديرو في ولاية أوريغون . وقد فصد
 سيرة دأره دأره كبر من حمه في سنة مما سبكه
 من هـه معصر . وكذا في سى عـهـه في السكـه
 والرازيوم واليورانيوم وغيرها .

واستعمال موارد الأرض معدنية ماحه سـهـه كـهـه
 سـهـه حـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه . على أساس
 عالمي يصح العمل بركنه على أساس البحث علمي . وهـهـه
 ما يدر أسد عـهـه الأرض في جامعة هـهـه . كـهـه
 ورد وغـهـه أمر لا يفره عـهـه لـهـه . سـهـه هـهـه
 ما سـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه
 جميع المعدن لـهـه لـهـه . وأن سـهـه حـهـه حـهـه .
 والاستغلال السـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه
 سـهـه في سـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه لـهـه
 فـهـه ما يدر . من أقول بأن سـهـه هـهـه الاستعمال على أساس
 عالمي أدبي إلى تحقـه لـهـه .

على أن العنصر العلمي استعمل في العهد الأخير فضلا حـهـه

وكتب فيه آيات بشر مختلف صنعت الحصاد الحديثة على موارد
 لأرض في بعد مهمات نكت عظمة وديت مسعدات مورد كثيره
 حتى محال معدن ، ولا تملكه ، فموارد الضعفه طائفت بوجه عام ،
 حدها صافيه المعدن في يكون في حروف لأرض في أحوال
 حووجه حدها بقه في انحدار وهدد مورد مصه ها في القه
 و معدن و شانه صافيه المواد في ساعد كى سه ، لان التراب
 والماء والهواء وضوء الشمس تعاون في تحديدها ، فهي لن نعد
 لا اذا تصرف الناس عن رراعه ، و بعد يحدث أثبات
 سيطر ان تصنع من مورد الضعفه اني تحرجه بربه لا يص
 صافيه كبره من المواد التي كا بعد فيها على مساحه والابار ،
 صاف من البدائن الكمائيه تعطل لان محال عشرين من علف
 في مئات من وجوه الاستعمال .

ولتصرف على ذلك مثلا واحدا . هو حه من قول الصوبا ،
 الذي أصبح بفعه في نظر العلماء لا يصير على كونه صفا معدن ،
 بل صاف نكتة محرجا لا بعد فيه من المعاصر التي يصلح
 لاستخراج كثير من مواد بصاعه .

أفلب شعوب شرق لافتي . وذا سب سكان الصين
 ومشورية ، مدفون على رراعه قول بصوب . فعدت حووه مورد
 نطعام سكان آسيا العربيه في مره موارد الحجر والنجف والدهن
 حصفا . أما في أوربه وأمريكا ففضل البس الحطه والدرة والشعير ،
 في انعام الأول . وفي مستهل القرن التاسع عشر بدأ الأمر مكيون
 في الولايات المتحدة يررعون قول الصوب . ولكنهم لم يصعوا منه
 صفا بل صعوا منه علما للمواشي . ثم جرت فيه الأرض لسندها

يه . وقد بعث المساحة المروعة « قوب لصوي » في الولايات
المحددة لأمريكه حسب لأحصاء الأخير الذي اطلعت عليه
أربعة عشر مليون قدر .

ولكن أصحاب علم الحديد على « الكمبرج » في
سخراج مواد لمصاعه من مسحات الحقوق و جهوا عصر الى
أن في حوب هذا القول ذخيرة لا تكاد يفد . فهي سوف يرونها
من يكلفها . وفي مواد كنهه يصلح شئ صاع . ودا كان
الكيميائي برراعى « الصاعى في هذا عصر . لا يجب عمله
كالكميائي القديم . نالوب السحر وحروب الحديد ولا يحول
أن يحول معدن ليجعه بي معدن ثمة . فيه عديم سخراج
حربا من حشب سحر وصنع أيون وضوء ومقنا ورسا
نحل محل سحر في محرك دبرل . ودهن يدهن به الحشب
والحديد من حوب قوب الصوب . فداك عمل يصغر في حشبه
عمل جميع كيميائين رافدين . وهذا مثل واحد . وحسب على
ما يصعبه هذا العلم وعمره من العلوه .

والسائح بي سحر عبا بحث لباحثين في هذا ميدان العلمى
الحديد . في فريد قصيده . لا بدو سرعة الحدوى ولا يستوفى
الطر . ولكن دا أحسن ما تحقق منها خلال السنوات عشر
الأخيرة . ثبت أنها حصود عمرايه عظمه شأن لا تقوى نال . لاني
سبيل حديد الى استعمال اوارد الصعبة المحدده سبه بعد سبه .
واحلال مسحاتها محل بعض الموارد الى لا سجدد ثقت .
فأثيرها في العمران مردوح . فهي تسح الناس ما هم يكن مناحا
لهم من قبل . وهي تعنى عن معادن آحدة في العاد . قصص من

حدود مدافع بين الدول على حياتها .

لا يرى هذا التطور العمراى فى حسيه . فدا فان رحاب
السياسة والاحتماع « برحاء » و « لقصاء على العور و بقاءه »
فى رحاب العلم « كهم عديدين أيدى كهم » و هو كذا مستقبل لعالم
مرتفع سواد الارض : ففرد العلم . وحسب . ما كان هناك
شب فى كونه مستقبلا نهرا . ولكن هذا المستقبل مريض أيضا
بحكمه حتى فى صلاب الامم عتبتها بعض . وودعصوغ لمصنف
امعرقه و لحي « و تعرفون حتى والحق بحرركم » فاعمل مادم
الامل « وهو . كما فى شاعر العربى . « خير مشر صمه بادي » .

مصير الأمم المتحدة

كان بحث مسائل يون و مشرق وندوسيا فى مجلس الأمن .
ومسألة فلسطين فى الجمعية العمومية . والصفاء اند به فى لعبها .
و ما فى فى بحثه حسم . من وجود خلاف (وهى لعب)
أو الامتاق بين الأمم . ولا سيما الكبر . دعا على بساؤل .
بين ما هو مستقبل هذه الأمم المتحدة . وما هى القوى الرئيسية
التي تؤثر فى المهنة الدولية التي أشتب لكون أداء لتوطيد سلام
العالم و بحفاظته عليه / وما هى العصب التي تحول دون توفيقها
فى المهمة العظيمة التي ألفت على كاهلها / فمسألة مستقبل هذه
الأمم المتحدة هي أحضر مسألة بسد نفوس ملايين من الناس
فى جميع قطار الأرض . بعد ما لموا فى سه كدمله من القماش
العقيق عجزها عن التقدم بحل متحد لمعظم المسائل التي تختلف فيها
الدول الكبر . حتى ناب الناس يسألون أنفسهم . أى وسع

هذه لهية أن يسلم بعد أن أحاطها العجز عن الانقياد
مطلومة الحد؟

ونحن ذا نظرنا في تاريخ الهينة منذ عاصمها في واسط
سنة ١٩٤٥ تسبب ثلاث قوى كبيرة تؤثر فيها وتوجهها ، أما القوى
الأولى ، فهي ما لأعضائها يدين سرب عدهم سوء من سئين
دولاه ، من قوة أدبه ، فقد أضممت هذه الدول بحدهم لأمن
أن تجعل الهينة قوة لا ترد في يومئذ أركان الأمن والسلام ،
وبعبر مساعي التي ستر بالأساسية فدما في صديق الأرباء الهادي
ولادني ، وهذه القوة عامته غير مبلورة ، ولكنها قد قامه
من وراء عاصم الهينة وقوة غيرها مختلفة ، وهي من حكمه ولا من
احتمله أن يرد في أن سترت أحياء لتعقد و يكون .

وأما قوة الهينة فهي وجهة خلاف لأسئلة بين أرب
الدول كبره ومفاجها من جهة ، وآء الدول موسطه
والضعفه ومفاجها من جهة أخرى ، فهذه قوة عظيمة من مد
سدوي الأمم لأخبر ، في الهينة وحتمه عدم المسواه في
الواقع بينها ، وأهم مقهر ظهر فيه هده قوى سكر الدول
اموسسه و تسعد حتى لأعراض في مجلس الأمن ، فهو في
نصره وسيله حكم الدول الكبره وقد كسب جمعة ميومة
محالاً أعرب فيه ممثلو الدول الضعفه على سسكارهم هده .

وأما قوة ثالثة ، فهي العجز عن الانقياد من رؤساء من جهة
وحداثة الدول غير السوفينية من جهة أخرى ، ولا سيما
الولايات المتحدة وبريطانيا ، أو إذا شئت أن تفرع القول في
أسط قواله ، فعل أنها العجز عن الاتفاق في معظم الأمور بين

روسا وأمريكا . وهذا العجز في معظم مراحل عمله منذ
نشأته حتى اليوم . وقد برز بروزاً حقيقياً في جميع مجالات
الخدمة بانيه بحرية الناحية لمجلس الأمن . وبالجملة على الصفة
الدولية . وهذا الأسس المعروفة . ثم برز في مشكلات يرس
والويل وكورن . وسأومه على صمد دور حديد إلى الهسه
أو سجد أعزاء حدد في مجلس الأمن .

وقد فرغت الدول التي ملك في سال فرسكو من وضع
مناقشة الأمم المتحدة في شهر يونيو من سنة ١٩٤٥ . وأصبح
هذه الأمم المتحدة . هذه قائمة في شهر أكتوبر من تلك السنة .
يوم بلغ عدد الدول سى أربعين سبعة وعشرين دولة . ومن
عرائب لاهوا أن . وسب الوفاة كد دولة التاسعة
والعشرين . وعقدت جمعية العمومة اجتماعها الأول في سال
في يناير ١٩٤٥ . فمضت هذه الجمعية العمومة بتنظيم العمل في
مجلس الأمن والجمعية العمومة وسائر فروع الهسه ما عدا
مجلس الاقتصاد والاجتماع . ثم انضمت الهسه إلى نوويرث .
حيث أقمت لها مقر مؤلف إلى . ثم نشد مقرها الدائم في
قرب مدينة نيويورك نفسها .

وإذا راجع أعمال الهسه في جميع فروعها . منذ نحو سبني .
سند سبب بشرى دحير . وان ك في الوقت نفسه برز أشد البرز .
سند سببته وفرأد عن تحالف لمسكن في مجلس الأمن . وقصور
رحابه عن الأرماع إلى مستوى إلى سى عقدها اشعوب عليها .
فقبل النصر في الحرب وعداته . ويعلم أن يكون الطر في معظم
المسائل التي تعرضت عليه . من ناحية الأعراض والمصالح لاسبابه

الخاصة ، لا من ناحية الحق والعدل . على قدر ما يستطيع الشر
أن يسو وجه العدل والحق . ومهمة مجلس الأمن في منع
الحرب أو قمعها . هي على حصرها إحدى المهمتين التي أعيدت على
عاقبة الأمم المتحدة . « أما الثانية فهي إزالة الأسباب الاقتصادية
والاجتماعية التي تمهد للحروب . » تقرير قوى الإحياء ولسان
والنظام سي يسبح سلام والرحمة منه سرغرام فيها . وثالثه
تأمين بقى أمرها إلى فروع نهضة الأخرى لمختصة بالاقتصاد
وإيراعه والصحة والرفاه وما كان على عرارها .

وهو كذلك نصه هذه الأمم المتحدة وفروعها . حتى تصدم
بعضات حديد . فمن المبدأ الجوهرية من نص عهد الميثاق
أشياء فود حربه يكون مساحة لمجلس الأمن . وقد عهد إلى جهة
كان الحرب أن بعد . على « أسرع وجه مستطاع » الانتداب
سي جعل هذه حدود مساحة للمجلس ساعة يتاح لها . وقد
اقتبس من . ولا يرب هذه بلجنة غير مفعلة على رأى يستطيع
أن يقدمه في تقرير إلى مجلس الأمن . والاتفاق على هذه القود
نحو ولا رب . ومن أرسلته أنى معنى لبلجنة أن يجب عنها
وتفصل فيها أسسه كعهد ما ضعه هذه القود . وهل تكون
دائمة تبعه هذه الأمم المتحدة . أو تكون مؤقته من قوى تقدمها

الدول أعضاء . إذا ما دعاها مجلس الأمن إلى ذلك . ومن يوصى
فدود هذه القود المؤقته من عناصر تبعه لدول مفعلة لكن منها
عرد عسكريه تهي بها « تحافظ عليها . ومن يدق بولى لافاق
على هذه القود . وهل يفعل الأمم المتحدة ذلك . ثم تورد بعضات
من أعضاء الهيئة . وكيف تسعمل القضايا منصوبه في القود

اندولييه . أرسل قصته روسيه مع قصيله ثمرتكه مع قصائل
أخرى لفتح حرب في أمريكا بحويه ، أم يطأون في ذلك الى
ضرب من الحصص الاقصى . ومن ليدى برود هذه يعود بأسلح
و عتاد ، تكون معه لأمه فيها موارد خاصه برودها بما
يحتاج اليه . ثم برود كل أمه كئيبا احصيه بها . وكيف يسو
سلاح العتاد الذي يستعمله قصائل مختلفه مصه في قروه
واحد .

وكان هذه المصاعب كلها به يكن كافيه . ففرت على مجلس
الأمن مشكله الصقه الدريه الشائكه . سي داع أمرها بعد توقيع
الميثاق و ثبت لها بجه حاصه مؤلفه من أعضاء مجلس الأمن
ه كندا . فاستحكه فيها الخائف على وسائل الهسه عنها .

وقد راد البعض منه في علاج هذه المسائل وعبرها مما طرح على
مجلس الأمن . ما داع أمره من نحوه . وسأنتي حق لأعرض
لجه ، ما قال فيه أنه به يكن مقصود حين تم الاتفاق عليه في ذلك
أولا ثم في سان فرانسيسكو .

وقد كان المفهوم في سان فرانسيسكو أن الدول الخمس
الكبرى . التي هي أعضاء دائمة في مجلس الأمن . من عمد الى
استعمال حق الاعتراض التي منح لها . الا في الأقل الاضرب وفي
أحضر المسائل التي لها صلة بكان هذه الأمم لمحدده . أو بكان
القومي . ولكنه به يستعمل على هذا الوجه في معظم الأحيان .
فصار النحوء اليه وسيله تمرقل أعماج مجلس الأمن وكفه عن
افرار شيء بالأكثره حتى ولو كانت الأكثرية ساحقه — نماسه
أصوات أو تسعه أصوات من أحد عشر صوتا — ولذلك شدد

امره باستعمال هذا الحق على هذا الوجه . فلازم على سكر الدول
 المتوسطة و صغره مدأ الأمر . منح هذا الحق على الإطلاق
 ومن هذا ما يقع به انصوب مد حتى يوجب الماء هذا الحق .
 ولكن ينبغي أن لا يسي أن كل فرد قد يتخذ مجلس الأمن لائعا
 حتى الاعتراض . خاصص بدوره حتى الاعتراض . فليس فيه وسيله
 في المساق للجروح من هذا المأوى بالائعا . وبذلك انجبه الرأي .
 في بحث الموضوع مره أخرى في الجمعه بعنونه . على أن
 ذات ترى الماء العائى . فتصع الدول الكثيره . بضرورة الجاد
 من استعماره . و يعود في استعماره إلى الاعتراض من الجوهريه التي
 مسب له في مدأ الأمر . وقد شئت الجمعه الصغره « لكي
 يوصى بحسب رسمه اعطاء انفسه حيفا في مسائل من مدرجه
 في جدول مجلس الأمن . على أن يكون ، أنها امر . من . ي
 دوى عام . فمدع هذه الدوله أو تلك عن الامارات في استعمار
 حق الاعتراض .

أما نسبة المهيمن المين ألفا على عاقب هذه العائيه فهي
 بوجه لاخوان التي يسبب فيها السلام وارتقاء . و هو يهتسب
 دروع عيشه به وكلها هو موقفا لأربابها . وفيه في أول
 الطريق المقصي بها إلى تحقيق بعض الأمل الذي عهد عنها .
 ومن هذا الطريق طريقا ممهد . فمه وعوده هـ وهما . ولكن
 أعصيه علقه بمرص سر غلبه هي علقه الخلاف . بين روسيا من
 ناحيه ولدول العربيه من ناحيه أخرى . وعجز الفريقين في آن
 عن تسويه الخلاف بهما والتعاون تعاون وثيقا . وفقا لحرف
 المشق ووجهه . وليس في وسع أحد . أن يبلغ من المعرفه بدقيقه

و سره من بهوى . منع تسخ له ن تحكيم لأحد الفريقين و عليه
ولا بر ن برحاء معقودا على ن تردد اليهود بين الفريقين . على
الظاهر . ان يدب اليهود ليوه توسع وأعمق مما كانت مبد سسين
أو مند سته وحسب .

فاد عجز الفريقان عن التعمد بعدد يذكر نحو التدهم . تلب
هذه الأمم المتحدة فيما يراه فيه التوء من عجز وفيه الأثر في
علاج مسائل كنه د . لى تحلف عنها الفريقان احلاف أصبلاء
وقد تكون في وسع الجماعة ن السوفسية من الدول أن تعنى
في صرفها في عدم تمسك به لى لا يكاد يكون مشارا
لجلاى مثل مجلس الاقتصاد لاجتماع . ومجلس الوحدة
وهذه الرعة و بعده غيرها . وهذا عمل واقع ولا على عه .
ه كنه لا يحدثن نية سوء ولا في مستقبل منظور . في وصول
ى نية متحد نهمه على الثقة الدية . ن جديد السلاح .
و التقدم به نهم محدد حتى نهم ردد لأفرا السلام
والأمن والمحافظة عليهما .

و در فلس نهم ن بعض المعنى عن شيء ليس حدوثه من
نهم . اسخه نهم أن ينظر هذه الأمم المتحدة شطرين
أحدهما سوفسى ولاخر غير سوفسى . فقد تبع الفوريون بين
فريقين منع من التجر نهم التدهم وسعاون نهم ش :
منع . ففصل أحدهما عن الآخر . اقتصادالا غير علف . ولا
كد لفرق غير سوفسى هو كثر الدول اسظمة سوء في هذه
الأمم المتحدة . فومئذ قد نتم هذا الفريق ناسم هذه الأمم
المحددة . يكون لجماعة السوفسية هتتها الخاصة .

والأحوال التي تقضي إلى هذا الانفصال إذا فُصل إليه
 ليس من جهة من يعرر أهل العالم في الأمن والسلام • بيد أنه من
 متاعب أن يصح هذه الأمم المتحدة بعد الانفصال الذي إلى
 الاستحسان والتأثير والعمل المحدث في نطاق أو سجن الهيئة
 إلى جماعات الفلسفة كالجامعة الأمر بكنه والجامعة العربية والجامعة
 الإسلامية وغيرها •

و قد نستطيع أن نقول أن تقدم لهذه تقدم مفردا إلى تحقيق
 أغراضها الجوهرية لا يزال ممكنا • ولكن ذلك لن يتم إلا على
 قدر ما نستطيع لدول أن يوفق بين موقف الجامعة وسوقه
 وجامعة غير سوقه • والغالب أن تستمر الهيئة في حالتها
 محاصرة المستورد بضع سواب أخرى على الأقل بعد أي حال
 لا يمكن أن يمر إلى ما لا حده • وما لم يسو وجود الخلاف
 وتأثير الدول جميعا • صار انشطارها سببا لا مفر منه ويؤمنه
 بقسم العالم • عاين ثمة • بل يذهب بعض أهل الرأي إلى
 أن الانقسام قد تم •

في قصر شايوه

أقبل في دار من أسواق كابلين • مصروفا عما تشتهه باريس من
 مباح وممن أدبه أو تروجه أو فيه • فقد أتيتها لأشهد جناع
 الأمم المتحدة في قصر شايوه • فاستأثر العمل في القصر بعدى
 فكب أعدوا إلى القصر مسكرا لا طفر بالندكر سى تحوّل إلى أن
 أحضر هذا الاجتماع أو ذلك ولا أترجحه إلا بعد العروب لأعود
 إلى ليرل حيث تباح لفرصة مره أخرى للتحدث مع أعضاء الوفود

عمره فيما به في يومه المصغر . ثم قسما عساه كل يوم في عدد
لنفسه .

وقد سرت مع أحد الأحرار ذات صباح . فحصل من على
موقع ما نحه في دوس . ثم كثرها . وعلى ذات شعب
و نشت في قصور القديمة . وكأنه كان يستحضر يومه غربا في
من عساه فكسب من بعضي وكرر ذهبي كان مضر في
حاصر الأمانة . مستبدي فهدد بمثل ' ثم عساه ما نعله من
حصاد غاملة مهتدد عساه . ثم بعد ففود محصيه في قصر
شادو سلا . في مكانه من متى بعض مقاصد من في
العصر الذري .

فدبت ذات على مذهب في مقرر به أن يعطى . وكان
عهد يدربه به عدد . فصل في صباح من العاشر وأصنف
سبحا في أو حدد بعد الظهر . ثم عساه حصف مع دوس من
مستحقين . ثم صديق من نصبا انه فود عرعه أو عرعه . ثم
فصل ثان في الساعة ثالثة بعد ظهر . في السادسة أو عوها
ثم ساعه أو بعض ساعه في الحجرة المحصية بصحفي الشرق
لاوسط بعد ظهر . عساه وسبق مكسب سرق .

وقد حصر حساب اللحنين في الثالثة . وما كسب
صاف عن اجداد الا اذ جميع مجلس دامن بحث قصبة
عبدته في قصص . أو قصص الحضار ' مصروب على برلين . وأولى
الحسين يعني بمسائل الساسة والامن . وثاسهما بمسائل الاجتماع
و ثقافه . فالطافه يدربه . وحقق لأسلحه المألوفه وقصبا
مسطين واليود و كورن من موضوعات الدخه الأولى . أما

دستور حقوق الإنسان . ومما هذه حرية رأسه ومشكله اللاحقين
 عرب ومشرقي العرب في أوروبا . فمن موضوعات النسخة الثالثة .
 وقد أعجب الأسلوب المتبع في هذه الإحصاءات بترجمة
 أحوال المبدوين . فالنصف المستعملان في هذه الأمم متعددة هما
 بلقان الألبانية والفرنسية . ولكن لكل عضو من أعضاء
 المؤتمر أن يسلكه الإنجليزية أو الفرنسية أو الروسية أو الإسبانية
 أو الصينية . فحدد في الشرفه انحصار بترجمة وأثر حساب .
 من يصعب أن يفسر كلامه ما إلى الفرنسية وإلى الإنجليزية .
 ونتم ذلك على الفور . فلا تأخر المترجم عن التحدث أكثر من كلمة
 أو كلمتين . وبتخص في شرفه تحقيق والروايات . فتحدد على
 مفردات جهر بصفة في غمض وضع سماعته على أذنيه ثم يضع
 كتابا رفعا . ويدير رداء مرقوما . فبقي حديث المتحدث بصفة
 أو بالغة إلى بطلها . وقد كان المتحدث . ب أو رحمت .
 بلفظ حديثه مترجما بالإنجليزية إن شئت أو بالفرنسية إن شئت .
 ويصفون على هذه الترجمة وصف الترجمة المصاحبة . وأعرب
 منها الترجمة بالحقبة . فقد بقي أحد أعضاء مجلس الأمن حصة
 يستعري ساعة أو نصف ساعة . وقد هناك مترجم يترجم على أثر
 نهايتها . فبقي ترجمتها كاملة . بالفرنسية أو الإنجليزية . وفلما
 يعطى أو يردد . وكثيرا ما يعيد في ترجمته بترجمة الخطب الأولى .
 فهذه القدرة على الترجمة . وهذه الأجهزة التي تسبح لك أن
 تسمع باللغة التي تطلبها . هما الوسيلتان اللتان جعلتا التفاهم
 البعوي مستطاعا بين ممثلي ثمان وخمسين دولة من مشارق
 الأرض ومغاربها .

وقد كان المثلون العرب يتحدثون إحدى اللغتين الانجليزية أو الفرنسية . وكانوا أحمق قولا وأصن حديثا من الوفود الأخرى
 التي سيعمل هذين اللغتين دون لغاتها القومية .
 ولكن مافيشه في فروع هذه الأمم المتحدة تقصى من أعضاء
 الوفود نسب أعظم شأن من بطلاقة في إحدى هاتين اللغتين
 وحسب . فهذه الوفود وهم رجالا ونساء بلوا السياسة وعركوا
 أساليبها ، فحججهم في أكثر الأحيان قوته بمعنى أن يفرع بمثلا ،
 ويذهبهم بقلته تسكهم من أن يهجموا كل موسم ضعف في قول
 انداسر لنتهيو . عنه ومعرفة أكثرهم بمود امشاق ودقائق اللاتجة
 انداجله . سمع دوقه . بعضهم على اللجاج والارحاء . ان كان في
 الارحاء مصلحه لهم . فمما أحضر جميعا بحسه من الملحن
 الا وسبب فيها ماسا موبلا مثلا على شؤون تتعلق باللاتجة .
 فكل هذه أمور . لا يستقيم بعضهم الجديد الوفود على هذه
 لامة المتحدة . ان حسبها في أقصى حد قبل التمرس بها . ومن
 هذا يرى أكثر الدول قد عصب لها مبدون دائما في الهيئة ومعها
 جماعة من الاعوان . سدد أفرادها في نحن بعد نحن . ولكنها
 تصمم دائما فراد وقد يرمون أساليب المتغيرة واما فاشه في هذه
 الأمم وفروعها .

وأصرب على ذلك مثلي . ففي إحدى الحساب التي عقدتها
 ابنته الاولى ويبحث فيها ناحية من نواحي قصه فلسطين
 حصو . مثلي للجنة العربية العليا وحكومة عموم فلسطين
 اعترض مبدون أو كرم على هذا الحضور بحجة نداهها العرض
 ولكنها لم تحل من بعض القوه . فاسرى له فارس الحوري ، ورد

عنه بحجة مبرغة من أقوال مدوّن بقصه . يوم كان رأسه
مخلس لأمن مد أشهر في لنت كسبي . وقصه .
وفي حدى لعلات أسي شنتها البجة اشالة . و .
شارب عات ووبر سان مقوص في ونسطن فرح مدوّن
البرصاى ان يقدم بحث مشكله للاحين عرب لان مشكله
منجه . فإراد أحد مدوّن ان يعين لجه فرغه . وصا آخر
بعلق بحث للاحين عرب على فروع البجة ساسيه من وضع
الحل الساسي نفسه فستين . ففض الدكتور شارب مالت بي
ان يروى مدوّر عرصها لأرجاء . وان الكيه معاوله عرصها مع
بحث لان لاواساع المنطعة كات بعمه ان اللجه ساسيه سوف
برحي . بحث فستين بي ما بعد الانجذاب الأمر كيه على الأقل .
فست لرنس بي ما له من حق وقوف على الرحي عرصها .
فلما شرح لأفراح زامن لمصوب وقفت عليه أكثرية كيره
عنده . ومع : عن المصوب . ولولا ذب لأرجى . بحث
موضوع للاحين العرب كثر من أرجى . أو لعل في حدود
البجة بي ان سقى بجه من اجتماعها في مارس .

ومدوّن معاه عدد ذاب يوم مع في س الجورى في مقطع
لمدوّن . فبجه سة فبدر بة ثورون مدوّن أمر كيه في
لجه اطافه الدر . وجعل سنا درس الجورى عن بهاصل
ما بخلق ان سة في بجه وفي مجلس الأمن من عرض مشروع
قرار اللجه فرغه عن موضوع الطقة الدر . فوض بة ما أراد
ان يسو صجه . فلما صرف لأمر كيه في بي انظر بي هؤلاء
ان عدد الرجا في وقدهم منه أو أكثر . وهو بجه حراء من كل

صف و يود . أفلا تعجب ان تراه يحشى مستقلا فب كلا
لا أعجب فمن قال ان اعداد كهل بالدكاء أه ن لذكاء يعنى عن
التجربة والحكمة .

فذكرنى ذلك كله بحكمة أعادها على مند سواب وجامه
الرئيس سكرى يعنى . فقد قال به عاد قيل حرب يعنيه
الأولى من الدراسة فى الأسسه الى دمشق . وحصل عمل مع
احور به على اشاء جمعه سعى الى الاستقلال فلقه ذات يوم
رجل محصره من رجال الساسه وور به سمعت انه سعى
الى الاستقلال . فقال القى نعم سعى . فقال المحصرم استقلال
من / استقلال عن من / استقلال منى / انك من تدرك الاستقلال
ولا فى جميع سبه / فقال نفسى : والله ان فى كلامك ما يشجع .
فقد كب اس اب احب لا يدركه فى مه سبه . فعلمنا ان
نصاعف الجهد .

فان رئيس كان ذلك مند ثلاثى سبه او اكر قليلا .
وه نحن أولاً محمد به قد أد كما ما كذا سطم به . وما كان
محصرم بعدد مستحلاً . وهذه أصوب وفودنا فى هيئة الامم
المتحدة . تجمع فكور عشر أصواب الدنيا . ونحن لا نال فى
حاجه الى كثير الدعائى سى نوه عليها الاستقلال وثبت . فما
على اشاء لا ان نسعوا . ان يسو السى التى قد سعرفه
سعيهم .

وقد رأيت الوفود العربيه فى قصر شامو . فهى سعى جاهدة
فى النجان وفى الأروقة . وترداد تجربه فى لاغراب والمادوره .
وحيد . حال لم كان أثق صله بالمحامين كما يفعل الوفدان

البريطاني والأمريكي . أو كما فعل الصهيونيون . وبهذا بعد ثلاث سنوات قد أُخذت توفيق أن هيئة الأمم المتحدة منذ رحب بها من قبله سياسة القود . وفي أن يجد فيه مكانة بدعته البعض والحق لا على الأقل . وأب لا تستطيع أن تمارس سياسة القود لـ به تكن قود . فضعف الذي فعل جلب أن يفسح صفة منها تكن فصيحا أو بعد . وأشار العري على نمو رده في رجال ومو رده في خضعة فخرس وحب غنة وهو يجهد في مجلس الأمم أن يعنى غنة محكمة صدر دائما . و رده لأفصاده . فرداد قود ويعنو مبرله حال سائر بعده . ويومد برى . حاله د يظفوا في قصر ثابو أو سات سكسيس . أيقوا اقناع ذي سلطان .

هيئة الأمم المتحدة - ما نفعها ؟

مند أسوع الحبيب الأمم المتحدة يومها . وقد سمعت في الحبيب نفى . وشاهدت القضاة البهر الذي عمر أحمد في رفعة في دارس . فلم يسي ذلك ساعات فصيها في مجلس الأمن أو اجتماعه العمومه أو للجان أو الأروقة . سمع أي لحدح لا يحنو في يحي بعد يحي من كلمة كان حال سياسة في بعضو . بغيره بعد به ناسه . أو استصم من المندوبين و صحفيين أحدر مندوب سياسة التي تدير في الرواي أو على مائدة البقعة بضمي عرض أو آخر . وقد ذاب على ذلك أسوع كامين . ولا أذكر أن إحدى هذه الجلسات أخذت فرارا بضح سكون عبه سوى اعداد بحد لفصاء الحمة لمحكمة العدل الدولية .

وإقرار أربع مواد من دستور حقوق الإنسان .

عداات نفسي ، وسائل عرق ما يقع هته الأمم المتحدة ؟

فمن فائل ان الأمم المتحدة قد مس بحته دبرعه في اليهود
نما آقى عهد من مهام وما عقد عليها من مال . ومن ذا الذي
سيفزع اليوم أن بكر هذا الرأي فمجلس الأمن سن ورده
عامة ذات سلطان . والجمعية العمومه ليست مجلسا دائما توازم
فه لمصالح مضاره هي سسمى كبر الأمم وحدها الي
تصفها ، وحضيع فه رافعه لرائى الأكثرية . فليس في وسعنا أن
نقول اليوم ب هته الأمم المتحدة هي حكومة عامة لا يرى في
دور جين . وإخوان لى سيج تحقق هه الحجم نسب قائمه .
ل صده هو لائق . الألفاء وقع بين الشرق والغرب سوء
سوء ، مفردا بدلا من أن يرى بدول بكبره قد انقلب على
معاذده جميع مع أداب . وقد نقص ثلاث سوب ونصف
سه مد وضعف الحرب أوردها في أورب . يرى صراع في
برين قد لمع درود عاله من الاستحكمة وحقاء . وبدلا من ب
برى نسويه عامة لشرب الإفصى . يرى حرب لا ترى
دائره ارحى في الفسى وبعد الضسسه . وبما لا تحذر العف في
الهد وبرما ومانو واندوسيب . وبدلا من أن يرى سلاما في
الشرق رومس . يرى حنه حرب قائمه بين الدول العربيه وعراة
أحاب لا حدود بمطامعهم . يؤذهم دول كبره . ويرى برن وترك
عرشه لشبح خطر مائل سد افهمها اشمالى . أما لحنه الطوفه
الدريه فكيف قد كف عن عمل لاني كثره أعصائها وررب أن
مواصلة بحث . وموقف روسيا واسعا هو ما هو . مصغه

لنوف و جهد و كفى . و كذبت كل في كل سعي نذل لخص
اسلح أو بعدد . سوف يعود بلحسان الى البحث استعانة
بوصيه اللحنه اساسه ولكن الامن في الاتفاق والتفاهم على
هذه الامور يكاد يكون كانه .

فبصرف كلف تزيد فلا يرى لا أدبه براكه على أن رجاء
لدى عقد على هذه الامم المتحدة هو رجاء قد حان .
بذل بين يعرفون بكل ما هدم . ولا سكرونه بدهون
بي أن الامم المتحدة تحرب من لاسان الدفعة سببا كثيرا .
معظمه خاف عن الناس .

وفي صلبه ما أسدده انها تحب بحث مسائل ساسه كثيره
عنى ملا من الدس قاصه . بعد انها لم تحل مشكله ايران حسان
روسا ولا مشكله مصر في شكوها من لاجلال البريطاني
والسودس . لا مشكله فلسطين التي ذهب فيها كل مذهب غير
مذهب القدس و يحيى و مشق و كنها سمعت الدس صوب
ايران ومصر ولعرب . على نحو كان يكون معذور لولا وجود
هذه مصر لدس سيج انك صاحب شكوى أن هو قول في
شكواه .

وهذا في حد نفسه من دس السحر . فالدون سى تدعى
الى الحسان تمام . أن هذه الدوى أصبحت تصب ورة غير
سمر سادىء ادنى . وهذا في أعين التي كان ساعت الأول
بذى دعا بحكومه الأمر كنه الى الحلاء عن مطلقه ساء حتى صلب
دبث ميا . أقصى الى حلاء روس عن دوسحان . فقمه الامم
استجده في هذه ساحه هي من حيث شد . كقمه الشرطه في أى

[illegible][illegible]

و لكن لا يمكن ان ينسحب به ارفعهم اسجده هو في آخر الامر منسحب مناسي . اسعوا رافعهم اسجده ان يقيم الدليل على

نفعها كأدب ساسيه ، ولما كان حضر لحرب هو الكادوس الذى
هضم مصحح الناس فى هذا لعالم المؤرق اشكوه . فان نفع لأهم
المجده لا يور فى أذهان الناس الا فى مران يحادها أو احقاقها
فى منع الصرع . أو فى مران قد بها على توفيق أسس الامن
والسلام .

وليس ثم من يسكر ب عوى نبي سعى بحفظ السلام .
بسبب كثره ولا سبه . ولكن بها تكن مواضع الضعف فى الامم
مُجده . وهى كثره به . فيها فى سببه هذه القوى . وهى
المكان لو حيد لدى بنى فيه بدون كثره . ساعه . وان كان
دنيا فى كثر لجان . بنى تحصى أعرص مشركه . وهذا
الالفاء شئ لا على عه . ولا سبب منى كذب حتى الدول
لكثره بعض وكأها فى معرل عن سائر الحضارة الشرية .
أو كثره . وقد سبب جحد بها ويظول . ومكر الانحاء بنى
حق عفى . ولكن الألفاء بعينه يحفظ من جحد بكلامه .
وقد سبب وجود اختلاف . ولا يلقى الآراء . ولكن بقاء والقوى
فيه كقائل . لا صرف على شئ يسر من وراء . وان جدم
صرع رأى . وسبب سائر بالكلام .

وفى سعى لأهم مجده الى انشاء مهمتها الساسيه . نرها
قد أحدث بشئ . بعض لاسباب وانوسائل يعالجه لمشكلات .
بهي مهمه بعض الاعتماد على سببها الذاتى . أو توسيل
دلو ساعه و انشاء حبه تعرض خدمتها لغير بنى وجود الصبر
مخضمه . ولما كان مباعها محل بعض لمشكلات انقائه بجرح
بنى وسببه يمكنها من دأب ذلك السبب فانك ترى اسكرير

نعم قد صلب في تقريره الذي قدمه الى الجمعية العمومية . أن
 يعني بادعاء شرعية فاعه بالأمم المتحدة . تستطيع الهيئة أن تعتمد
 عليها في سائر تعهد القرارات التي تتخذها . فهو كانت هذه
 سيرة مباحة في انديوسا مثلا . بمحاكمة على خطوط القريين .
 لكن وصول الى هذه بين الطرفين خيف أن يتم في وقت أقصر .
 وهذه القود من تستعمل ليهجوم فهي غير اقوة المستحقة .
 فشرح اشأوها . وبه سب . تكون في ند مجلس لامن سلاخا
 لكبح الدول التي بعدى . فقد قضا أن لا تراز بعد الممار .
 وحصله زمر أن الأمم المتحدة لا تراز . كالسلام .
 فصرحه لانهار . ما دله حتى الآن من يحتاج ستر في مسائل
 به منع اختلاف فيها بين دول كثيرة . بما دله على أربعة من فرق
 بكلمة . الصراع الدائم بين الدول الكبيرة .
 وكبر البلد الذي مدد الى الأمم المتحدة . فانه على حسبها
 في تحقيق أشياء لم تعد هي محضها . فهي لم تبدأ لتحقيق بوحده
 بين الدول الكبيرة من فاء المشاق على فرض فاء هذه بوحده
 بين دول الكبيرة . وقد تعهدت هذه بدول يوم وقعت لشتاق
 أن بسبب طريق الماهل والرصى وحسن لحوار . وأن نتخذ
 فيها بمحاكمة على السلام والامن بين الدول . ولكن الدول
 بحسن الكلمة عثر عن أن تحقق الواحد منها فكان هذا
 خلاف أفدح على تدبير الهيئة العامة .

ومن يرجع انحص الى أفت في مؤتمر سان فرانسكو
 بين أن رأى عالم بومند كان أن هيئة لا فاعه بها الا بعد
 أن تعهد بمعاهدات صلح . وأهم معاهدات الصلح لم تعقد بعد .

وأكثر لرائي أن الدين عقدوا عليها آمالاً كبيرة، سواء أجمعوا صغوراً،
 وقد قال لي أحد أخصائها في باريس: «لهم أحد سوى هذين كبريتين
 من لشعوب صغور فيها كل تفهم، أما عنه لأوسى ولا مركب
 من دوى سرعه مثله ودين به يمسو، نألبب سياسة
 الدولة، وأما الثانية فالعرب الذين صو، أنهم واحدون فيها
 ما يجمعهم عن القود سى يسعى أن يوفروا أساليب بين أيديهم» .
 فميران برقي في ذلكها وما عهدا، سى مثلاً كله صده،
 وقليل يدنى ته في سوية بعض بحلاف، والكثير الذى حق
 في يواحي الاقتصاد والأحصاء، سجد بها حص الحق في أن
 تصد أن توسل سى نأدهم بها، على أربعة من تفهم
 وهى ذون مبريه سر كة موسطه، وحدها حتى دار في سوس
 مهمتها لأوسى *

مقعد الصين

مصاب ثلاثة شهر أو نحوها منذ أن خرج مدون لأعداد
 اسوقسى من محبس لاس، ثم الحق به رملأوه، مشو مدون
 سابعه لروسا في فروع الامم المتحدة، فثما ذلك من فلق في
 هون زعفاء، هم سره فيه مشكلة أخرى واحدها الامم المتحدة
 في تاريخها القصير المتعثر *

ويرجع أصل هذه القصصه الى تمثيل حزب الشيوعه في
 الامم المتحدة، بدلاً من الصين بوعه، التى خلقت حل صلها
 على الصين منذ أن حر اليه لأصيه،، وإذا أجدنا به بقوله
 مشو لأعداد اسوقسى بالقصصه ماضيه في صرهم حتى نفى

الأمم المتحدة مثل التي أوصى . ويسمى مثلي الصبي
الشيوعية فيها .

وليس بين أعضاء اليوم من يصيح أن نحن من نكون
ذلك . فإن من الرمن من حل المشكلة فقد تصبح قطيعة الدول
الشيوعية وربما شئت يوغسلاف . للأمم المتحدة شـ
دائم . نعم أن رحل القديون قد تصمون بدليل . على أن مثلي
السوفيت نجحوا عن حضور الأمم المتحدة . من لقاء أنفسهم .
وأن يعدوا أن يكون يحلفهم عند وحسب . ولكن من المواضيع .
به أحضر كثيرا مما يرى في رحل القديون .

وقد مضى فروع الأمم المتحدة في عملها . نحن مشاركة مثلي
لدول السوفيه . فلو تكن ذلك معوق لها . بل في بسنك أن
عور أن عمل فيها ولا سيما في مصابات المخصصة يجب أن يكون
في غرب أمثل سوفيتي أسر منه في حضوره ولكن إذا طرب
في عمل مجلس الأمن المتحدة . ففصا . مسما بالردد . فقد اتفق
ر كان عمل مجلس فبلا مند حرج مثل السوفيت منه . ولكنه
مصح عن بحث المسائل الشائكة مثل الطائفة الدرزيه والفصل في
بده التي يجب أن تسيطر أعضاء في هذه العامه . وهو حاول أن
تجده قرارات في هذه الموضوعين وما كان على عرارهما . فكان
غرضه يحضر كثير . هو أن تكون فردية مجردة من صلبه
العامه حتى إذا سوف صانه أصغر وعادب روسيا إلى
مجلس . ورحل فيه مندوب أصغر شيوعه . فلا يستعد أن
يطلب لدولتان المعاء بقرارات التي اتحدت بغير موافقهما . فإن
لهم بلغ حرج من الأمم المتحدة . وقد يكون خروجهم في غير رجعة

فارجاء اليك في هذا الامر يستثنى عنى حصراً . ويرى بريجنى الى
 الأمين العام للأمم المتحدة . انه يسمى أن يكون قبل عقد الدورة
 المقبلة . ومن الجدير أن يكون أقرب . ومن أجل تسهله أعد
 بريجنى نبي المذكور . عاجل فيها الموضوع من ناحية قانونية .
 ولكنه طوى البحث القانوني عنى بدء مقرر وجهه الى أعضاء
 الأمم المتحدة أن يكتفوا عن سير الى غير عاين معنونه .
 ليس في تاريخ الأمم المتحدة سابقه يسرشد بها في هذا
 الموضوع . فمضى أن وجه غراض الى سلامة بشأن دولة
 من الدول الأعضاء . ولعل أدنى الحوادث شمسها بمشكلة
 الصين هو الصراع بينى وبين عضوة الأمم فى سنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦
 بين اليابان والحشة . فومند ان عضوة الأمم أن يرضى موسوسى
 فمستبعد من لأغراض سلامة . فمضى فى مشقلى الأمر . هبلاً سلاحي
 فى بضمعه العمومه . فلدن شى بريجنى عن الاعتماد على
 السوانى فى مذكرته . فمضى الى تفصل الحاشى فىكون الأعضاء
 المحدد فى مشقلى الأمم المتحدة فذهب الى أن الاعتراف الدبلوماسى
 بدولة ما ليس شرطاً أساسياً فى قبول تلك الدولة عضواً فى الأمم
 المتحدة فقد وقف دول كثيرة على قبول برما واليمن عضوين
 فى الأمم المتحدة مع بقاء غير معروفة بهما اعترافاً دبلوماسياً .
 فبالأصل فى رأى بريجنى الى ليس الاعتراف الدبلوماسى بل هو
 الشرط المخصوص عنه فى المادة الرابعة من الميثاق . وهو قدرة
 الدولة وعزمها . على لهوض بالالتزامات التى تفرضها بموجب
 انضمامها عضو فى الأمم المتحدة . وادان فعلى أعضاء الأمم المتحدة .
 أن يقرروا فيما بينهم عنى رأى بريجنى الى أى مقرر

في الصين حتى ، كلام باسم الصين . وقد رعى مبادئ
السلطان فيها . لا يسمع مورد البلاد ويوجه شعب واسع
بطاعه أكبر فريق فيه .

قد حدد بهذا القسم أصبح أن الصين الشيوعه هي
صاحبه عدد الآن . ولكن أهي صاحبه عزم ألف / ثم توى
أن سون بضعه كروبي . كلما ألف نفسها أمام موقف
لا ترتقيه ؟

وعلى كل حال يصح برحمتي أن يفسر بمهاد صرها سبكه
الذين التي تريد أن تعرف بالحقائق سياسيه . دون أن يسرد
اعرفها بحكومه تابع كأي شعب في أن دوله المتحدة مثله
تستطيع أن يبرر بمثل الصين الشيوعه في عدم تكسب دون
أن يسرد عرافها بالحق الوصه .

هذا من صاحبه لثبوتيه . ولكن صاحبه سياسيه أعب
وأولى حسه بأحسوس مشكله . ومؤدها . أمن مصلحته الدول
العربه أن يمهده عوده . ولسا إلى الأمم المتحدة برغم ما يكلفها
ذلك من مصاريفه قد يسمع ملاح هرجه ديوماسه . ويرغم ما تعرضها
به هذه عوده . من ضعف في مجلس الأمم سنه وجود دوسين
شيوعيين لهما حق القيتو ؟

بئر أهل برأي من يذهب إلى أن عمل الأمم المتحدة حتى
أن يكون يسر وأحدى . أن له تعرضه وسائل البعوث التي
يسارها مثله السوفيت وأباعهم . وإن له ثقله بحض سياسيه
الحصله برأيه التي دأبوا على القائها . وانه من لخير أن تحصم
في الهسه دون سها أواخر من أصول التفكير والنظر إلى بعده

ويستقيم مثلوه ٦ استعملوا نفس « لغيره » أو « الديمقراطية »
 أو سمعوا أن يحفظوا من ن معده واحد في نفس نفس واستمع .
 ولكن إذا كتب القوم العرسه برده أن يحجم . حيث
 لا يعرف من ماضيهما من التوفيق وحده القوم من برده
 الأعصاب وأماها بعد شيء من الاختلاف مجلس بدفع
 الأتلي . و وحده الأورسه . والجامعة الأمريكية . والتعاون
 لاو بي الاقتصادى و وحده الأورسه وغيرها وفيه يستعمل أن
 صمم ما ترى نفسها في حاجة ملحة به .

ومعظم الأمر من هذا ولا ذلك بل هو ثمه نفسه ما في
 « عنه » أنهم متحد في لقاء حاجه حقه الى مكان
 دمج مع وه مثلوه الأمر حسد . برغم ما ساو ه من حياء بحرب
 سوده واحذوف التي ثمرها .

فإن كان الجواب بالاعجاب . وحب أن يصل نفسه « عامه »
 مسجحه على الأمر متحد . وعلى الأمر المعارضة فصل نفس
 الشيوعه في ما سكتهم . أن برضى ما ليس منه دون ثقل
 على نفوسها حتى يلقى من السوء والعرب صبه ما و ن كتب
 وهذه . وقد كان الجواب نفس . لا روسا في بعض الرأى
 لم شتره فلما كتب شركه قال في الأمر متحد . فسرر وشأنها
 وبعض الأمر متحد في ترمتها ولكن هذا رأى ليس بالرأى
 الأغلب .

الوسيلة وحدها لا تكفي

ما كنت أشكك في أننا نعيش في هذا العصر وما أعطانا !
 كيف يحسبون الاستماع بموالاتهم حتى تقسم أود الناس الذين
 يزداد عددهم سنة بعد سنة ! ثم كيف يستمعون أن يقولوا
 أمروا بالبر ولا نهوا عن المنكر ! وكيف يمكن أن يكتشفوا ما به من
 علم وتحرره ، كيف يوفقون بين ما بين الأديان من حرية الفكر حتى
 يسبون كيف يفر من جهلهم فيستعملونه في تكليس لحد برعته
 دول أن يقسم على خلق فرادى ! كيف يستطيعون على معنى
 بحرفه ليس فيها العلم من دلائل ما به من جهلهم فيستعملونه في
 يدس حتى يستبد شعوبهم يدس ويحسبون شرها لهم !

حينئذ يردد المشكك : على صحة ما به من المشكك الأولي
 كيف يمكن فصل من السلام ، مع بقايتهم في دهر وأيامهم
 أن تعمل والارادة الجديدة من حركتها ، أن تكون ، تصور
 وخصائمه وحرث جديدة من شرب كنها ، فهي تالان بحر
 يصحح العقول بما تالكاب موجوده ، وتخرج حركتها فيمكن
 بدمر الحرب ، فكيف يمكن أن يكون هذه المشكك مرتبة
 أوثق ، بعد حروف قسط من السلام .

أول بصره على ما به من معنى في السمع . وعلى الوفاء العبد
 و صانع يدس بقولهم قدر به أعمده ووقفه ، في مسجده
 الاستدراج وصيغته ، وأول أفعال بعض هذه وكفى في زيادة الاستماع
 بموالاتهم الأديان ، وتعلية على الأمر من المستعصية ، فكان الناس
 أن حلا ما تعب ، وما دلت ، كبر كسفة قلبها على نسب يور في

أعقاب حرب العصبة الأولى . عضوا أهل اللامه لساء بارحة
واحدة . وأما الكفيل فظهر الرضا .

ولكن كيف يصح لاديه أنه دمه أن يفعل ذلك
مدا من يستشعر بحرف من كده . كل عرب عليها ؟ وبذلك
سعى لكي ساسي يحمل تحه بحكمه . أن يضرب كي وسيله خليفه
أن ترفع بكهوس بدى نفس مضاعف اسس . ويضمن به شيا
من خصائسه .

كتب بدوله فدا متنى بعيد في سمان سلامه على قوتها
وحده . أو على قوتها وقود من حاتف . فدا بهب الحرب العالميه
رأوى . أو مع الى لده الأعلى في تفكير ساس مد . سلامه
امشركه « أو « لأمم لحصن » وهو ولد حصنه العمران
الحدث بدى لا بحرفه سلامه ولا لأمم . لا لرخاء . على
ركه فامب عصفه لأمم . وعلى صخره حصن أما الأمم معده .
فقد كان مباهة أو في من مشو العصه اد أخرى سمان لأمم
وتوفير الرخاء في عتاف واحد .

بدان امره مشو به يكن مستطاع ولا لافس على مدأ
اجماع الدول بحسن الدئمه في مجلس لأمم أي حق
« لقو » . وقد حان سول بهد بحس دول ووصول الى ساحة
مجدته في كثير من صغائر الامور وحالاتها . لو كتب وسامه مثله
في مجلس لأمم يوم عرو كه « الحوسه . ما استطاع
لأمم لمجده أن يفعل شئ من حيث هي « لأمم المجده » .
ودا به يكن بد من تصبى مدأ سلامه مشركه . فلا عسى
عن بدوى العرمله والعفه اللذين يعطى اليهم « لقو » ولم كان

لجنة مؤلفة من أربعة عشر عضواً لتولى تصحيح العمل وتمحيه كقصي
سد الشك وتعداد مفرجاتها في مجلس الأمن والجمعية العمومية
قبل أول سبتمبر ١٩٥١ •

من في هذه مفرجات شيء جديد حق ، فعمل مجلس الأمن
حلال لسبب خاصه . حمل كثير من رجال الفكر و سياسة
على يد ما يمكن • وقد نظروا لهذا بين آيات الفقه الدولي
على بعضها . ومن فيها عوارض خصوصاً لمشق . وهل الجمعية
العمومية هي خير منه في زمام استحداث الموضوع بهذا سعة •
قد خرج جميعه إلى ذم ، ما في مورد من خمسة دول قد
تمس إلى حد ما بغيره على السبيل . ويرى أن كل منها سيجل لكتفه ما
باعتبار من خدمته و بعد قراره كونه يفتش مقصود من سبيل •
وقد ذهب الأمن بعينه إلى هذا مشروع وقد أقره
جميعه العمومية . خلق أن يصنع اعتراض كلف وقع مجلس الأمن
في مأزق • واجتماعه أن حدوده حصة فوسيلة التوصل بالحدود
لا يجوز إلا بعد وقع العدوان . وعقدت حشد عود ووسطها
وسرعته الأشاع بها كثره و مشروع على كل حال لا تعبر الحقيقة
مما تمهله وهي أن سعة في مقدمه عدمه • تقع على الدول
الكثيرة . فليس فيه حكمة أن لا تعلق جميع هذه الدول • ولذلك
حاء فراح اعرق وسوره بجمع الدول بجمع كثره
نسوية ما بها مكملات مع • وأنشأ أعظم فائدة اليوم هو أنه
اغتراف من خمسين دولة وفتت عنه أن سلامه لمشركه يسعى
أن يكون على أساس عامي . وأنه وسيله حذقه أن حظه الاعلان
سعى بعل أدد نافعه . كمجلس الأمن . عن العمل المحدث •

أنا الطاقة الذرية

الطاقة الذرية

٦ أغسطس ١٩٤٩	١ - بين خطرها ونفعها
١٤ يوليو ١٩٤٨	٢ - سبب الحجة .
١١ أكتوبر ١٩٤٩	٣ - صورها الجديد
١٧ أكتوبر ١٩٤٩	٤ - روسيا بين المعرفة والقدرة
٢٦ أكتوبر ١٩٤٩	٥ - التوازن العالمي الجديد .
٢٧ ديسمبر ١٩٤٩	٦ - نفسه في عام
٢١ مارس ١٩٥٠	٧ - نفسه در به أخرى
٢٥ مارس ١٩٥٠	٨ - قيمه الاتفاق

بين خطرهما ونفعها

في من هذا النوع مند أربع سواب . اسقط العالم على
 صفة ، دمه له لتسببه مدونه ، التي تعجز فوق مدته هروشه
 سادده . فدمه من معقب ماسها ، هلك عنه اب لا يوف من اسائها .
 وقد روع ساس على برسه من فرجه دال هدد اسفله بدى الحرف
 عده الشاه من حاسها . فقد ذكره بفضله اب السبر قد صغوا
 رتفسه ساجد مدمر لا عهد لهم بمثله . قد يؤول الحكمة في
 سده موره . فدها كنها بطن فائمه على قوهه بركان على
 حروفه امور . لا بد من احد من سدق في عصه بحجمه ودره .
 وخص على جواب كنه من حجمه فسمير .

والكن ساس رجعو انفسه فذكره . قاله العلماء عن
 لا سماع سدقه بدرد في بوليد التود امجره . وفراوا عما صعود
 حقا من جوبن حرا . الشاه بدري الى فود مجره . ثم مالعوا
 اساء جاب بعتون من شع داب بدمه لانشصر الدري . في
 مساجن القس وشعه الامراض واماده اللثاء عن أسر . مشكلات
 له برل أهل رراعه يعاون عواقبها وعمماء الساب يتكشعون
 أسرارها مند زمن بعيد .

فصدر ساس من الحروف من حصر الطاقه لدره . ورجاء

الاتساع بها ، في حيرة وفلق • ولكن حيرتهم لم تفلح ، فقد ذكر كوا
أن البحث الذي كهل لاسباع هو تطعنه بحث بطول وأن
نقله يدبره نفسها قد يحسم الأمر فل أن ساح القرصه الكافيه
لهذه المباحث حتى يحدى حدودها •

فلذلك اشتمل الدعوه في نصير الناس بالدعوت ، و في ذلك
سعى لقوى الفصل . لأشياء عالم لا تصاح الناس فيه الى
سماع احسان الدريه في حيرع يدبر في موانعهم • وقد ذهب
العديد ورجح الحرب في أن يغفل بشرى لا يستطيع أن تصور
الآن . ولا هو حقيق أن تصور في الفصل المطور . وسيله فيه
كهل الدفاع بكامل أو الوفاه الباعه من حفر القسلة الدريه •
وقد كان الدفاع القوي يحرمي لا يحدى سوى بعض يحدوى •
وفي سمس دفاع / وهل سعى أن يستسلم لاس الى القنود
من وسيله يحسم أن يذهب • وجه في موجه ساعه من القسلة
البحري • ساعه منده من • ولشعاع كما حدث مند
أربع سواب /

فلما سوا سمسون ترفعه مجلاتي ختلف برأي • منهم
من دعا الى إنشاء حكومه عامه لها سمس القديس على جميع
الأمم • منهم من ذهب في أن هذا • أتى على عود منصفه بعد
محبي • ومشككه فيهم وجهه حاسبه ملحه عامه الالحداح ، فاقترح
هؤلاء إنشاء حبه خاصه بالضافه الدريه نصع نظاما وتولاه •
وكهل هذا النظام لسطره على الاتساع بها • وسعى استعمالها
في صنع الأسلحة الذريه •

ولكن روسيا خالفت هذا الرأي • وما رل مند ثلاث سواب

• أو تزيد تشهد الصال بين الغربيين •

تختلف على موضوع الصفة الدرية . وإنشاء نظام الدرية
بأنه سبيل . حتى يجب أن يجب أن يجب أن يجب أن
بأنه موضوع لخدمة . فقد شكك فيه صفة الدرية ثم بدأ
بمناقشة في مارس ١٩٢٥ . منذ ذلك الحين . و يختلف قائم بين
بين . من رايون فهو يرى الجماعة التي ينبغي بولابات
محددة فيما يتعلق به . وهو ضروري إنشاء نظام الدرية
و لا يرفق ولا ينفصل عن مجموع عمله محدود دون . ولا يختصون
حتى القبول قد به ذلك يجب بولابات المحددة على مريض .
من عده من سر رضيع المسنة وأحب مضاعفها في هذه الجماعة
و تكون حتمية مرحلة تنمية جميع عناصر التي في حوزتها ومن
به معنى هذه الجماعة على سبيل . يعني من ناحية الاستبان من
الصفة الدرية لا ينفصل بها في دولة من أجل حرب . ومن
بأنه حري مشجع البحث على الاستماع بالصفة الدرية في
المنشأة وبشكل وعبارة بدرجة وما أشبهه وقد يرى أشياء
ترى رايون و دون التي تسمح في فكها . فقد حرصت منذ
بعد رايون على مسئلة تنمية القاص الدرية بوجوده أولاً .
و وضع نظام الاستمرارية والمرافقة . وأما مريض ذلك بغير حق في قرار
في أنه مسئلة حتمية بهذا الصدد على الموضوع حتى يعود في
محسناً الأمن

وهدد التحالف الذي كان في عهده أو سط ١٩٤٦ . اسحق
حي صار مؤشرا له يوحد معرج منه . قاد رأي "لجنة" بصفة
بند ٤ في ١٩٤٧ . أن لا حدود من مواضع البحث .

ما يبدو على ما هو من بين دولته : سبها في أساليبها . . . سب
 جلاله أن أمريكا وصاحبها ر ب ن اتفق المحرم مني نقد
 أي متى دمر الأسحة الذرية امصنوعة . . . فلا رجعة فيه .
 وأما بقا لرفاته . فخلق بالدولة التي تريد أن تحفظه أن سجل
 لذلك ثنى المعداد . فان كتاب ر ب س هي تلك الدولة وهي
 انقصوده . فوضع الأساقس وبسندهما في وقت واحد سبها
 ما تريد من بدمر الأسحة الذرية التي صنعت ويركس به يدع
 لها محلا . . . ن شام لأحد لأفاق الآخر .

سب ن حب بقاء الذرية قد أخذ سبيل بي ميدان آخر .
 وقد بدأ فريق من أهل الرأي يرون فيها وحصرها بمرس جديد .
 وناس الرأي عند هذه الجماعة . أولا . كتاب أصدره عالم
 بريطاني مسمى . وثالث . أصدره في الماضي بعض بدهم
 من الأساقع بالظافة الذرية في تولد بقاءه فحركة البقاء .
 أما كتاب فصاحه زساد بالكتب الأنجليري . وهو في
 آراءه السياسية أقرب إلى اليسار اليسرى . . . كنه عام ذو قدم
 راسحه في العلم ، وقد نشر بحثه بوس في علم بصره من حل
 بحثه في لاشعه الكونية . وكان له شأن عظيم في دراسة الوسائل
 العلمية في مكافحه حصر العواصب . وقد سطر رأيه في القسمة
 الذرية . من حيث هي سلاح حربي . وقام ما طه دليلا كاف على
 فله حدودها . وعلى عدم تعرض أمريكا لهجوم روسي عليها
 بالوسائل الذرية . وأن لقلة الذرية كالعصارات الحربية السامة لن
 يجرؤ أحد على استعمالها . وادن فالولايات المتحدة قد أخطأت
 في إقامة سياستها في الطاقة الذرية على لقلة الذرية وحدها .

ورأيه محقق في دفعه لا تسع له هذا المحل . ولكنه في محضه . ولا سيما فيما يقوله من حدود الفلله لدريه في بحره . يخالف الرأي الذي به يرى بسود الدوائر بحريه في بحره . وقد وجه به بعد كثره . فهدده بموافقه بكر دفعه تشد البكر . ويستتر به حاشه بأن ساج ابي بعض بها من مقدمه . هي أقرب إلى رأي الروسي في مشكله لا تسع له لدريه منها التي الرأي الأمريكي .

ومن حاور هذا أفاضل بين الرأي . وحسب أن أقول أن رأي ماكس به أقدر وإن كان لا يزال فيه غلبه . فاحشه شامه في مرن جديد . فهي رددت لادله على مكتب الاستماع . فاحشه لدريه في بسود الفود بالارمه بصاعه والقل وغيرهما .

والذي يقول بهذه الحاشه يقولون أن مدده التي تدخل في صنع عشرين فسه يكفي بسود فود كهربائيه يكفي اولاد بسود كبر بسود كاملا . ثم يقولون أن الفس مثالا لا تزال بعيد على عصاب ساس والحقون في بسود ٧٠ في امه من الشافه سي سعيه . وضافه عصاب بسود الطعم . وبصافه مصدر لفيه أعني مضاد انطافه وأقلها حدود . قد أريد بللاد التي سم بها من محققه في بسود لافصادي أن بسو موارده . فسعى أن يوفر بها صافه . أحرد رخصه . ومن هذه الموارد الأنهار التي تشد عليها محض بسود الحاشه الكهربائيه . ومما يحتمل الفهم وأن يرب . على أن صافه لدريه أهم منها جميعا في نشر هذه الفسه من المفكرين وأفع . فكل ما يحتاج له العاصه كه من

بطاقه في أسسه يمكن توليده من مليوني رطل من اليورانيوم
وأقل مقدار من اليورانيوم ثبت وجوده في مقادير قصديه يسع
منه مليون رطل . أن أن المقدار الذي ثبت وجوده يكفي لإنتاج
خمسين سنة . ههنا مقادير أخرى كثيرة معروفة ولكن كيف
استخراجها أعظم . والبحث عن اليورانيوم مستمر . وفي زمان
ترافسكور في عهد . والرئيس ليردين وبعض ولايات أمريكا مقادير
من الثوريوم تزيد على منه مليون رطل . وثلثون يوم تصبح توافر
الطاقة الذرية في أحوال خاصة .

أي أن مورد لطاقة ذرية كما نعرفها اليوم . يوجد منها
ما يكفي حاجة العالم إلى طاقة فردية .

وذلك . يسمى له في رين هولاء . أن يشرف عن دعوى في
بحر من على لفصله ذرية والاسحاح ذرية . وعديم شأنها .
عند مصر في شؤون الطاقة الذرية . وأن يصح مقادير بحث في
الطاقة الذرية على مصاريفها . حتى يستطيع العلماء أن يحسوا
وسائل الاستداع بها . فصح لأفصار عدة مقدر محدود
للطاقة المحركة . فصحى ذلك أي حد .

و لرأي عديم يرى بطاقة ذرية تمر من لفصله أولاً . وأما
الرأي الجديد فربما حيران الطاقة المحركة الجديدة التي تسحق .
ولا يرى الرأي القديم أعظم . لأن « سوء لظن » . « تصعيق
الشمه » و « الحوف » لا يزال عالمة .

هذه مع الأسف هو خلاصه أربع سنوات مريرة من تاريخ
المساعي التي دارت حول أعظم قوة وصفت في ألبدي أساس .
فكان الطاقة الذرية . إنما جاءت لتمنح الناس . ورحاء المستقل

أموه ليس معهود بمجرد اتفاق على الطاعة بذريته ترتضه روسيا
وأمرينك . بل هو معهود بسبويه عامة تدل على تعبير القوس
فمنح لطاعة بذريته أن سجد مكانها . حق في حصاره لا على ما
عن التهود المحرقة . فإن به ذلك فهو مند بحل مشكله الطاعة بذريته
من قضاء نفسها وعلى أوقى وجه وأحد .

سَبَبُ الْخِيَاةِ

من مشكلات الكثرة سبب عهد الى هذه الأمم امجدته في
علاجها مشكله ربع سلاح أو حصصه و حجاج صنع بعضه
أرقه دوائه . وهي مشكله صب حقه الأمم بعدتها سبب كبره .
دون أن يقضى من علاجها . مير . فقد تعددت سببا وجود الخافي
في برئى حتى أرب على وجود لأهوا . ومن البحث دائرا سبب
غير حدودى حتى كان يوم ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٣ . فخرج ممثل
هليل من مؤسسه ربع سلاح . فقرر توسوع وحقق الأمم تسبب
في بعر سلاحها على لها سببها في صديق عزم وسعه بدل
ودقه سبب .

وما عجزت عنه عصبة الأمم . عهد به الى هيئة الأمم المتحدة .
فيكون عجزها حتى الآن . ثم وأعظم خطرا .
وهو أعظم خطرا لأن سببها لواء سلاحها لم يكن عند
الأمم مثله في أمان العصبة سلاح الطاعة الذه . فقد سلاح
مدمر مهلك بسبب قوته من القوة التي تحرل الشعوب ونصتها .
وقد أجمع أهل العلم والحرب مع على أن بفعل الشرى لا يصنع
اسوم أن تصور وسببه ترد هذا الهلاك كما بفعل المدفع المضاد

لندابات أو اسلكت امكهورب الذى يبيع تفخر النعم المعصسى .
وقد اثبات اجتماعه العمومية للأمم المتحدة حين احداها
بحه اتفاقية الدرية وثاسهما بحه الاسلحه المألهه . ولكن النحسين
كسهما كف عن العمل او فى حكمه من كف . ولأولى صب تو لى
الاجتماع والبحث حلال سسى . وكما لعب فى العها راجح مرف
به بر محرجا منه عرب ان مو صبه البحث لان عمل لا حدودى منه .
ولانه لم تكند يبيع شىئا . بل عجز اعطوها عن الاتفاق على
فواعد العمل وسرد .

وسبب الحسه فى الحديث هو فعدر لثمة بين الدول . ومن
الين ان خلاف بين الدول قد يلع منه يقتضى ان يحسم بنفوده .
سواء اكار السلاح عصبه وبسبب أم كان دواب ونوارح وقادوت
وقال دره . وليس ثمة رب فى ال دول الكليل له توقع فى
الاتفاق على شىء ون هان كمثل يمين حاكم على منطقته
رئيسه فكيف بها فى امساك بخصمه لكثيره مثل مستنيل
امانيا ومانان . ودا الدبل يظن انى مريكه كيف سرحب
فونها الحربه . سريعا تكاد يكون كاملا ثم ما اسبب الارمه
بدولة مند ثلاثة أشهر . عمدت لى شىء لم تفعل مثله من قبل . فى
أمام السلام . فأرصدت لوف الملايين من الدولارات ليعرير قواتها
حربيه وعرض السحد الأرامى .

ولبحث فى حفص السلاح . والخفاء بين الدول لكثيره هو
ما هو لا يمكن أن يسفر عن اتفاق يرضى الطرفين . فحل اعتماد
ومن على قواتها البريه . وحل اعتماد أمرىكا على أسطولها
وسلاحها الجوى . ومن د الذى يصعب العرب تسدور القوس

أن يصح حظه لخصص السلاح . ولا يرى فيها كل دونه من الدولتين
مزية لخصصها عليها .

وربما كان استنثار الولايات المتحدة بالقصة الدرية ، دعش
بصاف أبي جميع لواعث المعروفة التي جعلت الاتفاق على خصص
السلاح شيئاً مستحيلاً .

وفي طلبه اسواعث المعروفة بحد الخلاف على ماله الرقابة .
فكل معاهدة تعهد لخصص السلاح . تشر هذه المشككة . أنخصص
الدول التي وقع الاتفاق أسلحتها وقد ليعهود أبي قطعها / أم
هي يصح بعض السلاح وبكده في الحقاء ؟ . قد لا يلح مسألة
برقابة مسلحة عسباً من الخطر . إذا نظرت إليها من ناحية الأسلحة
المألوفة . فصع مدت من الطائرات أو بددات أو المدافع ، بصف
إلى الأعداد لمحق عليها . لا تكون حاسمة في حرب تنهم العدد
النهما ، وتقصي من رجال الصناعة أن يصعو منها الوف وعشر ب
الآلاف . ولكن برقابة على لأسلحة الدرية . شيء لا على عه
قد انقص الدول على الامتاع عن صنع تقابل الدرية . ثم لم
يسرم حداث الاتفاق وصفت في الحقاء بصف قتال وحسب .
فهذه التقابل كفته أن تكون القوة الفاضلة في الحرب .

فالرقابة على الأسلحة الدرية هي الضجرة التي تعطلت عنها
جميع المساعي التي بدأت لاشاء نظام دولي للطافة الدرية . يسح
مواصله البحث في مدافعها . دون التعرض لخطر لأسلحة التي
تصنع منها . وأكرر النسخة في هذا الاختلاف واقع على روسيا .
فهي التي امسح أولاً عن قول مبدأ الرقابة والتفتش الذي قبلته
الدول لأخرى . ثم قبلته ولكنها أتت أن يسح الهيئة المشرفة

المصلحة الواقعة التي تكفل بها القبول على القصاص بينهما . ثم
سأ أن تترك عن حق « القسوة » في عقد الدولة المجاورة .
ومن أعسر الأمور أن تعرف اليوم أي بدول عدا الولايات
المتحدة . وقد ملكك خاصه معرفه العلمه والقدره الصناعه
التي لابد منها لصنع الصابن الدرجه . وقد كان الرأي منذ ثلاث
سنوات أن روسيا حليفه أن يصح فادره على صنع القيله الدرجه
في حدود سنة ١٩٥١ . أي بعد انقضاء خمس سنوات على
هروشا .

وأما الولايات المتحدة فتم تحفاتها خاصه في سبها . وانها
حرب صروب حديدية منها منذ عهد حرب . وان التحريه أسفر
عنا يرضى .

سأ أن رجال الحرب يهتفون أن صاحب روسيا أوروبا هي
سواحبتها العربيه . وهذا في وسعها الآن . فلن نسطع
الامر بكون أن يلقوا قائلهم الدرجه على مذابح أوروبا . وعابه
ما في الامر . أن يرسلوا قاذفات هذه المدى الى مراكز الصناعه
بحريه الروسيه . وموظفه موسكو لم يرل أعظمها شأنا .

والرأي عدهم . أن القسوس الدرجه لا يحدى كثيرا صد
جنوش في الميدان . فلا بد لدول من أن تسعين بمقادير كبيره
من الأسلحة المألوفه . مراعه التقدم الذي طرأ عليها منذ وضع
الحرب أورارها . كما تفعل روسيا وأمريكا . وأما الدول لأوربه
عربيه المهمكه في اصلاح حالها الاقتصادي . فنطلب العون في
لسلاح من أمريكا . وقد تلقى فيها مصطوره أن تحول حاسا غير
سير من مواردها ونشاطها الى السلاح . فبعضر انتعاشها تعثرا .

وهذا التعثر كميل بأن ندبه الأحوال الاقتصادية التي تحمل الناس
عرضه للتأثر بوعود الشيوعيين وإن كانت وعودهم برق حلها .

طورها الجديد

بين اليوم السادس من شهر أغسطس ١٩٤٥ واليوم الثالث
والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٤٩ أربع سنوات وأسبوع
وثلاثة أيام . ففي أول اليومين أعلن برومان أن غيبته لديه قد انقضى
على هروشيما ، وفي ثانيهما أعلن أن لدى أمريكا دليلا على أن
اشعرا دريا قد حدث في روسيا . وقد نفى وحودى في بولاند
للمتحدة الأمريكية . في اليومين كلتهما . فعلى في احتفال بالاطلاع
على ما كتبه الصحف الأمريكية في الموضوع . وما أكثر ما كتب
وبالاتصال بعض الذين يعرفون شيئا من دخله لموضوع فصل
إلى أن اليوم الأول من عهدا في تاريخ الصحافة لديه . تصح أن
يصفه بعهدا الثالث وإن اليوم الثاني كان حاتم ذلك العهد
وبداية عهد جديد .

بدأ العهد لأول في سنة ١٩٠٥ يوم ادع يشاين بطرسة في
السنة وضمها معادله المشهوره ن صفه تعدل مربع مكته
مضروبه سرعه ضوء ومعنى هذا تقول ان تاسى قد فصل من
اماده يولد قدرا عظيما من الطاقة . ودأب العلماء على سعى لى
إقامة الدليل لما دى على صحته هذه بعدده إلى ان « دى رذريورد
بى شى » منه في سنة ١٩١٩ وتلاه عنه « دى رذريورد » شىء ديه
الورا سوم في سائر سنة ١٩٣٩ . فاقبل بحث من يومها لاستطلاع
الوسائل التي تمهد للانتفاع بهذه الطاقة في الحرب . ن كان

الى أن أدعى بأن فيه هيروشم . فطاء بأن صيغ الفقه بدره في
روسب ثلاث سوب من لموعد لمقدر .

فصريح الذي أدعى باسم الرئيس برومان في صبح
٢٣ سمر . يدل على أن روسا قد أدرك على الأول ما أدركته
جماعه العلماء لامرئيين في ١٦ يوليو ١٩٤٥ . فتاريخ صريح
بعد شيء من التحقق . بهانه الفرد التي بدأت في بوبو
واستفسر ١٩٤٥ . وكذب القصة الدرية في خلالها احتكرا
أمريكيًا .

وأقول مع « محيط » قصيد . لأن مولودوف أعلن في
٦ سمر ١٩٤٧ أن سر القصة الدرية لم يجد سرا من رومن ولان
فنيسكي صرح في أول أكتوبر ١٩٤٨ في باريس أنه من الخطأ
أن تعرض أمريكا أنها محكرة بنفسه لدريه . والله يح وحده
كفيل بأن يبين متى وقعت روسا أول مرد الى صيغ قبله دريه .
بل سنا نعلم اليوم أن « الامتياز الدري » لدى أثاره
برومان في سانه بمحدر قبله دريه سمه الكويين أنه كان بمحدر
كنه من سورابوم ٢٣٥ و « البوتوموم » بلعب بحد الأدبي
لدى لأعني عن بوعه لكنله من أحد العصريين حتى سمحر ولكن
أعب الرأي اعني . أن الرئيس برومان لم يعمل لفظي « امتياز
دري » إلا بعد استشارة العلماء . وأن اللغتين في هذه الحالة
لا يمكن أن يعسا شئ من بوبو بمحر فسه دريه . وسب هد
القول . أن علماء نواد الدري يعرفون بوعين من التفاعل المتسايل
لدى بوبو الطاقه الدرية من بوبو دروب يورابوم ٢٣٥ ودراب
البوتوموم . أحدهم التفاعل المتسايل الخاص لمسطرد بمعد

وهو سم سروريات بضئ لا يزيد سرعته على من في الثانية .
و ثانی تقاعل مسلسل سروريات سرعته يعوق سرعتها ١٠ آلاف
من في الثانية . ولا يتصح لصره أحد من بدأ . والتقاعل
الأول لا يحدث انفجار دريا كالذي يحدث في القنبلة الذرية .
وأما الذي قصص . نعم من الحائر أن انفجار دري فيه مقدار
كبير من المادة المتفجرة . سحبه لاهمب أو خطأ في التصميم .
فولدت حر رد عظيمة ان له بصرف طريقة ما . أحدثت انفجارا في
المصنع . ولكن هذا الانفجار لا يخور أن يسمى « انفجارا دريا »
بالمعنى المعنى المقصود . ولا يحمل ن يظهر أثر مواد اشعة
النسب في الانفجار . في مدى واسع . وعلى مسافات بعيدة .
ولا يعرف كيف استطاع تعاون برومان وعونه أن يسببوا
حدوث انفجار دري ولكنهم نسوه على الأغلب بأنهم دفعوا
بين زيادة المواد المشعة في الهو . . وقد دل بي رجل على اتصال
وثيق بهذه الموضوعات . في دار الأمم لمجده . نستطيع أن نقول
هذا ، ولا تخطئ « خطأ كبيرا » .

ذلك بأنه إذا حدث انفجار دري . يكون عمله ضخمة حدود
بدقائق المواد المشعة التي يولدها الانفجار وترفع هذه القيمة
الى ٥٠ ألف قدم أو ٦٠ ألف قدم ثم تأخذ في الانحدار . وقد ثبت
بعد أن فحرت القنبلة الذرية الاولى . في ولايه سومكسكو في
١٦ يوليو ١٩٤٥ ان آثارها الاشعاعية ظهرت بعد أيام في ولايه
ايلسوى . وهي على مئات الأميال الى الشمال من ولايه
سومكسكو . وبو فحرت القنبلة الذرية في يكي في صف
سنة ١٩٢٦ ظهرت آثارها الاشعاعية في بحر عشرة أيام على ساحل

أمريكا العربي الذي سعد نحو ٤٠٠٠ ميل عن مكسي .

« غلب على الرأي أن دراسة التثنية الإشعاعي في هذه الأجهزة
دقيقة . حين تكون الحق حسا من آثار غيمة ذرية ، وحين يكون
حافلا بها قد سارت على وتيرة علمه مظنه خلال أسوء الأربعة
الاحمر . حين صار في « مع العلم » أن سواها رناده الأشماع
التي برقت الى انفجار ذري »

وقد ذهب الى هذه الاحكام في عرف « مع ذات حجر »
آثار سجن على أحمره بشر باربعاء لأرض « أساء » وانتاب أساء ،
بلمعها الحق سبي وحجره في كل أرض »

وخلو بالذكر أن الرئيس ترومان قد في سده ن الانفجار
الذري في روسيا في حجر لأسابيع لاحره . قد كرت أن
سجنه فريسة كات قد شرب في بولنو الماضي . يوم كتب
في القاهره أن مختار دره قد حدث في روسيا . وكان الرئيس
ترومان قد عقد في تلك القهره اجتماع خطر في « دار بذر » ،
مسكه يوم حتى « برمي » أسب لاسن . وقبل به اجتماع
خاص « بقاءه الذرية » فلم يكن بعدا أن يعتقد الناس أن للاجتماع
سلة به روية « صحفه » عرسه وثقته محله المصور عنها ،
« ثل سحي في لأمه المتحدة في هذا . فصار ن اجتماع
« دار بذر » كان حاف به ستة بربطها وكندا من تبادل معومات
مسلة الذرية مع أمريكا . وان الانفجار الذي أشد اله ترومان .
ته بعد بوسو . وقد ذكرت إحدى لصحف هـ . أنه في النصف
الأول من شهر ستمبر »

روسيا بين المعرفة والقدرة

أج على اليوم سؤال - مؤد - ما حقيقة ما برعته روس
عن در كهم سر القسلة الدرة في سنة ١٩٤٧ يوم أعلن موبووف
ذلك في موسكو في عهد من أعادهم القوميه ؟ فرحت أسأل هذا
وهناك وحرصت على مطالعة كل فصاحة أفع عنها مما شره
لصحف التي يصح الاعتماد عنها . والرجال الذين سألهم في
د الأيام المتحدة . سكسون وبهمون . فأن بدأ لأحدتهم أن
هون شيا قال بعصه ولم سحر . ثم برحوك أن لا تسد لقون
اله . فبني هشت أمام لعر كعمر لدى تسمى فيه .

وقد سب من امحادته ومن نطاعة أن السؤال لدى طلب
منه جواب . فبني في أسفه كثيره . بعصها بعد عنه الجواب .
وبعصها لا جواب له . حتى لقد دأبى أحدهم أن الرئيس ترومان
لم يقصم سانه شيا عما عن أحضر هذه الأسئله لأنه على الأسئله
لا يعرف شيا شاف .

لقد سمعنا سمع القسلة يد . به أرجح مر حبل من بحث
العلمي . لتساعه لدفعه . أما المرحله الأولى فهي التي استعنى
فها العلماء وواحي طسعه الدرة . حتى أدركوا أن عصر البوريسوم
٢٣٥ سمحر في أحوال بعصه . وكان ذلك في يناير ١٩٣٩ يوم تم
للعلمي هون وشراسمان الأماسين شطر البوريسوم في أثبات .
وقد جرى العلماء في هذه المرحله . على سبه العلماء من شر
المعارف التي يسكنهم بها رويدا رويدا . فعرها روس كما
عرفها غيرهم من علماء البلاد الأخرى .

أما المرحلة الثانية . فكانت كشف معارف العلمنة التي تسح
 اسمها في طريق إطلاق الطاقة الذرية . على وجه خاص مع لستون
 بسماء . فحاولوا أن يعرفوا كيف السبل التي تحصر قدر هي
 من عنصر المنجر . وكيف يمكن صنع الموتور يوم وفصله عما
 يحاط به . وما هو الحد الأدنى للكتلة التي يحدث فيها انفجار .
 هذه الأسئلة . غشرب غيرها . أكب العلماء على لاجته عنها في
 كل بلد . وقد حب في الولايات المتحدة على أندي طائفة من
 علماء الأمريكيين وفرنسيين والكنديين والاطالس
 وغيرهم في السنوات الواقعة بين ١٩٤٠ و ١٩٤٣ على
 الأكثر . ونشر نتائجهم من بحول في تقرير سماد الرسمى .
 اندي لا يرب من أهم المراجع في هذا الباب وقد ظهر في أو حر
 سنة ١٩٤٥ . فده كتاب روست يسمى بقوله « أنها كشف سر
 القنبلة في سنة ١٩٤٧ » أنها بوصف بي حل هذه المسائل جميعا
 أو معظمها . فمن تجد في فوائده شيئا مذهش أحدا من المطالعين على
 تقدم العلم في فهم صفة مواد الذرة في السنوات الأخيرة . وان
 كان يعمل نفسه بعد عملا علميا من القطعة الأولى .

وأما المرحلة الثالثة . فهي مرحلة العمل في المصانع التي تستخرج
 يوم ٢٣٥ وتصبح الموتور يوم وتبقى المادتين من مشوات
 التي يحاط بهما . وهذا عمل هندسي صعب كان الفصل الأول منه .
 في الولايات المتحدة مهندسي اشركات اصناعه والكمبياتيه
 وكهربائيه الكيرد . وهذه المصانع هي التي أعيدت . ولا يرا
 بعد . مقادير كبيرة من المادة فاعلة للمنجر الذري .

ولتها المرحلة الرابعة والأخيرة . وهي تركيب هذه المادة على

وجه يجعلها تنفجر بمخاراً خاصاً في توقيته ليظهر الانسان ،
وأن يمكن اختار ذلك في تأثيره مختلفه في الفضاء وفي التواعد
المصروب .

فروسيا من ناحية والولايات المتحدة وحلفاؤها من ناحية
أخرى بدأت ابرحله الأولى على حد سواء . ويعلم على ان
أمريكا سوف روسيا في تحظى المرحله ثابته . ولكن روسيا
عزتها لان أو دلب أكبر وعزها ، وأما المرحلتان الثانية والثالثة .
أي عمل المصانع التي بعد مادة انفجرتها وحجم الخهار الذي
لا على عنه لأعداد القسلة . فليس في حال برومان ما يعني الحد
الذي يعمه روس فيها . ولا يكاد يفكر فيها حتى سوالي
الأسئلة على ذهب أكار لا انفجار الذي انفجار فيه أم كان
بحرته دريه في فرد دري . خرج عن نطاق / أنصاع روسيا
الاب مقادير صغيره أم مقادير كبيره من المواد التي تنفجر بمخار
دري ، وإذا كان لا انفجار الذي ذكره برومان هو انفجار فيه
أفكون قبله معه لسان يستطيع أن تصل أجزائها في تأثيره
وأن يركبها في قواعد الذي يضره بضرها . وعلى الاربع
الذي يربد ، وهل كاب قبله ذات كفايه . أي تويد أكبر وسر
يمكن من الطاقه الدريه من اماده اسي صغير بمخار دريه .

وكل سؤال من هذه الأسئلة ذو شأن . فاد كان انفجار الدري
قد تم في فرد دري . أو في مصنع يخرج فيه بمخار انفجار
فالانفجار الذي يروي حره . قد سبب كوارث في الحوادث
الدريه بروسه . ولكن هذا التقدير بعيد الاحتمال . ومعرفه
المقادير التي تصنعها روسيا من مواد القسلة الدريه . لا على عنها

لكل تدبير صحيح . فصنع الفرد الذي ليس شئ مستحيلا ، من
 جس شئ شفا . وكل فرد يرى بصنع شئ من البوتونيوم ،
 واستخلاص البوتونيوم مما يتخالطه صعب ولكنه ليس مستعذرا ،
 بيد أن أحظر الأئنه في هذا الباب . هو مقدار ما يصنعه مصانع
 روسيا من اناد الذي يصجر بفجرا دره . فهي شاتون بفرنسا
 فرد يرى متى يديه سمه أشهر مصنع في حلاله فدرا يسيرا
 وحسب من البوتونيوم لشيء . وقد فمعرفة المقدار الذي تصنعه
 روسيا من هذا العنصر شيء ضروري . فشمه فإلى كثر من
 أن يولد منه في السنة أو خمس فدرا يكفى لصنع فله دره
 واحدة . وهي أن به دمه ما يكفى لصنع فله دره ثل أسوع .
 ولأول مني ، حسب أن حساب كنه .

وكذلك السؤال عن صنع فله مصنع في ركبه ومحيرها
 لسفترت . فكل كنه من بوتونيوم ٢٣٥ أو البوتونيوم بفجر
 د صنع حدا أدنى . فهي بهذا المعنى فله يستصنع أن يدعها في
 صانرد . وبه نشر بها آلاف من الأمال . ثم تنفصه فوق هدف معين
 في موعة مضروب وعلى الجمع المطلوب . فبفجر كنه فدرب بها
 أن تفجر .

وأخير لا نحقق عصب أن جزء سنة وحسب من اناده
 المتفجرة . ثلاثي فوفا انطافه المشعة . وأما فله الكنهه فطير
 هاء مشورا في الفصاء . واعداد كنهه من الماده المتفجرة ليس
 لبعض سبيل . فصاعدها في بعض دوا أن يولد أكبر قدر ممكن
 من الطاقة . فبه تدبير لمواد التي يصنع منها الكنهه والمتجهود
 متى يندر في توليدها أو استخلاصها من الزكاز الطعسى .

وموارد سوراسوم والثور يوم وهما يعصران اللذان تولد مهما
 اكلته المفردة لسبب واحد . ومن هنا كثر الرخاء عليها . فليس
 من احد الذي تولد والكنه التي بدر هي ما يصقون عنه
 " انه له نسله " . ولم يلق احدا يرعبه به يعرف كفاية القيله
 بروسه .

وكذلك يرى ان الاخائه عن اسؤ . يدى حسب الاخائه عنه .
 سب ممكنه لان . وان كات الاخائه عن آخراء قبله منه ممكنه .
 "د" ليج غلب لاسطلاع . كذا الحج عني . فوقع لأن كما صعب .
 يت على الارحج من تعهد احدا يعرف الاخائه اكامله عبر
 الروس انفسهم .

التوازن العالمى الجديد

اقى وسع هذه المسألة من الدس ان بعد نفسها من الهلاك
 يدري اهل ما تشاء . وانش ما يستصع المعضلة عشرات المسائل
 التي تطرح لسبب في ارضه الموحده وهذبه واجابه المعضله
 فلا سعتك حد ان تفرع من القول والقاش . الا ان يعرف . بأن
 الطافه يدريه ماشه كالشيخ المخوف من ورء كل قوم وكل دلس .
 وفي قدره الدس او حقائقهم على ترويض الطافه الدريه .
 سطورى جميع المسائل نسي تطرح بحث .

من اليوم السادس عشر من شهر يوسو ١٩٤٥ واسوم انشأت
 و عشر من شهر سمر ١٩٤٩ توال أحداث انطاقه الدريه
 في ناحيتها الحربه . آحادا بعضها بأعناق بعض الدس التي صحر
 فوق مدينتي يانايين في بعض جهات نائية في المحيط الهادىء ،

للتحرره . والمقترحات لى أحدها فى الولايات المتحدة لاقمه لجهه
من المدين وجهه على الطاقة الذرية فى جميع مراحلها . ثم انشراح
الى عرصها الولايات المتحدة على الأمم المتحدة . لاقمه لجهه
دوليه . وجهه على لجانها الذرية فى العالم لأوسع . وقد مضى
على هذه المقترحات الأخيرة . ثلاث سنوات ونصف منه منذ أن
عرضت أول مرة . ثب فى خلالها أن روسيا لا ترضى بها . وأن
أمريكا ومن يحاربها لا ترضى بما اقترحه روسيا نفسها .
فكان المأرق .

ولكن سير العلم نحن كل شىء الى اقدمه .

فالمقترحات الامريكه . وضع يوم كات امريكا محسره
لنفسه بذره . وما كات ترضى أن ترض عن احكامها حتى تضمن
أن نظام الذى قرحه قد أحده به بحد فيره . وهو نظام يؤسها
مرتين . أما الأولى . فإن الدول الأخرى لا تملك القسمة . وما الثانية
فانها هى لا تدمر فانها الا بعد أن يسوى هذا النظام على أنس
ثامه مكفوله . فكانها يحفظ باحكامها فنرد ما . ويكفى مناع
الدول الأخرى عن محاربتها فى بحر تلك القسمة . وأما روسيا فلم
تكن تملك القسمة . وكان يهملها أن تحاربى لولايات المتحدة
فى مدنها وأن تسفها أن كان ذلك مطعما فكان باب مفرحها
أن تدمر أمريكا جميع قسماها . ثم بدور البحث على انوسل الدوليه
للقناة والتفتش وما أشبه .

ولكى سير العلم فى روسيا . قد عفى على انشراح جميعا .
فروسيا اليوم لى دوله لا تملك القسمة . وأمريكا نسب اليوم
الدوله التى تملكها دون غيرها من الدول . وادن فليس لأمريكا

اليوم أن نحشي أن تفقد احتكاراتها، در عليه الزمن وليس لروسيا
أن نحشي الموافقة على شيء، بمعها من الوصول إلى معاقلة .
التي كان يؤمنها ونحفيها أن تملكها أمريكا وأن يكون هي صهر
اليدين منها .

بعم أن روسيا كانت عرضة لخطر أنه محاصر . يوم أن تصل
المقترحات الأمريكية في ١٩٢٦ وبعدها . فقد كانت روسيا
يومئذ لا تملك القوة . وكانت أمريكا تملك طائفة منها . فالخطر
الذي كانت روسيا عرضة له يومئذ كان أن تعتمد أمريكا على استعمال
قوتها . بل أن تهاجم لروسيا فرصة مهد بها أن تقهر بنفسه .
وبذلك عرض حرومها يومئذ انفاووه لعدم معاهدة تحريم
القوة بدرجة على أن تدمر أمريكا أولا ما عدها من عامل
مضووعه . ولكن لرأي اعداد أن حرومها كان يرى في جسم
نفسه أن أمريكا لن ترعى أن تدمر شئ بعضها مرة لأمريه مثله . وأن
أمريكا على أكثر البعد لا تعد إلى المصادر إلى استعمال اعداد
الدرجة في حرب تبادلي، روسيا بها . من أجل الاحتمال باحتكاراتها
للقبلة الذرية .

وإذا أصبح أن تهاجم أن أمريكا تحرب في الفترة التي كانت فيها
نفسه احتكارات أمريكا عن افصاح روسيا بقوى مصرحاتها .
و معبب بطيعة نظامها السياسي ونصرتها إلى السياسة العامة .
عن قرص المقترحات بالقوة .

وبذلك أحفب جميع امساعي التي تدل في لجه الطاقه الدربه
ومجلس الأمن . لوضع نظام دولي للرقابه ترتصه الدولتان ومن يهجم
بعضها و نهب روسيا إلى صنع القبلة وتحظم الاحتكارات الأمريكية .

ومن الواضح الآن . أن المفترحات التي أنت روسا ن نفسها
يوم كانت أمريكا محتكرة لصنع القنبلة الذرية . من تقنيها اليوم
بعد أن حصل الاحتمار . فقد رآب اليوم حاله مدبره في تاريخ
لصراع لدولي . كانت فيها إحدى لدول الكبريه . وحدها تمت
سلطا ماصا . وان لم تكن وحدها سلطا حاسما . وسدد الرجاء
الذي عمده على الانساع بهده بحاله القده . لوصول الى تسوية
هائمه على مبدأ جديد هو فرض سطره دوله تنس أسلحه بسد
هونها من لطافه التي تحرك الشمس . فلا تقوى بعد يوم على
تحرير هذا السلاح لن يكون بقى بين دوله أو دول
ملكه . وأخرى لا ملكه . بل لابد أن يكون اتفاق . أن كان
الاتفاق منك . من كس من لدول تمت كذاها من
السلاح المهلك .

نعم ان مجال شوق وسع . في بعدد ما لا أمريكا . يوم من حرا
في هذا الباب . فقد سقطت الى صنع نفسه وعندها منها صنع مثاب
على أقل تقدير . وفدربها لصاعه أعظم . وبحره علمائها ورجال
لصاعه فيها أوسع . وفادتها بصحه أصح وأبعد مدى
ورجال تقادف ودربوا على الوسائل نفسه لنى يفتصها حصل
أحراء هذه القنبله المهلكه . ثم صمها بعضها الى بعض في أنواع
المصروب . حتى تفجر حيث يريدونها أن تفجر . ولكن هذا هو
لا يعنى . لأنه ذا كانت روسا لا تملك اليوم من القنبل والوسائل
ما تملكه أمريكا . ففى وسعها . وقد صغت القنبه . أن تملك بعضه
في بحر سبير . وصنع قبائل ذريه . تكفى لاحداث تدمير هائل
وهلاك عظيم .

يحاصر الناس هذا في ليك سكس ريب سديد في امكان
الوصول الى اقبى ، لكجه حصص هؤلاء ان المحذوف الى
تساور الناس في كل ثمة . بعضي من امر كة . وب وسائل الدول
ان لا ننسب الناس من الاعاق . ان سعي حد ليه وان كان
دريج السواب لا حيرة دسلا مصل على مشبه لاسق مع روست
على مسائل في حصرا من القصة الدرية حد كيرين
بحدوي الاحد بالافراح الهندى . مؤداه ان ينس موضوع الصافه
الدريه . من لجه الصافه الدريه . الى لجه الدريه ليدوى . وقد
س ان انارو في حجه الطافه الدريه قد س مسحكما . والحاله
بحدوده سددى الافا بغيره حدود على وعسى ان
يكون لجه القابول لدولى . أدنى الى سقره الحديده . من لجه
لصافه الدريه . ولعل هذه اللجه تصع مدأ عاما في القابول لدولى .
تقسه جميع الدول بغير استشاء . بعضي مقصره بصعط اراى العالم
. الى لاسمع عن سعب الناس الدريه . كما ام
سحارب . في الحرب العامة الكسه . عن سعبان بدارا لخرسه .

القنبلة في عام

شرف سه ١٩٤٩ على حمامها . ومأرق لرقابه الدويه على
الطافه الدريه لا يزال هو في الذي ألفقه مسد ثلاث سواب
او بريد .

او عنه صار أعصى على الحق . فروسه لم ترمى عن مشروع
الرقابه الدويه . سد أن اقترح في سه ١٩٤٦ وكانت يومئذ لا يملك
مسند دريه ولا تعرف أسرار صاعها . عهى اليوم وقد صعت القنبلة

أبعد عن قبوله مما كانت .

كست في الأمم المتحدة . يوم ٢٣ سبتمبر . حين سرت في دوائرها
أنباء السان الذي أداعه برومان . وطاراهه أنه أتى في سدر وسن
لورن في أوتاوي . عن حدوث انفجار دري في روسيا . خلال
الأسابيع السابقة . وقد السان بحرق كل ذي رأي للأعرب عن
رأيه . واداء أعضاء الدين يصنفون دواعي بالعود المفروضة على
بعض البحوث الدرية هولون . أما وقد صقرت روسيا بالسر .
وقد كان ذلك مصرا . ون نقده على الموعود المنقذ . وبحاجة أشد
ما يكون إلى صلاحي البحث العلمي الدري من يعود . فهو عماد
السلامة القومية . وإدعاء الحكومة بعلمه هولون . ن الحاجة
أنه أشد ما يكون إلى اندماج مساهمات عمومته في حكومته
علمية . ودا المبرردون في رسماد المثل المطلوب لتسيح دون المشاق
الاطلسي . هولون . ن الحاجة أنوه أشد ما تكون إلى حرر المنع
المطلوب كله . فامعونه التي سدل على حسن لا تكفي . وإذا الرئيس
برومان هول . ن الحاجة النوه أشد ما يكون إلى رفاهه دوله
تتمه نافذه .

فبدأ الانفجار الدري في روسيا . به يحمل أحد يومئذ على
تعبير رأيه السابق . ولا حمر أحد إلى نقده برأي جديد .
قد يكون فيه مخرج من هذا الأثر المستحكة .

وضع المشروع الأمريكي . يوم كان صبح قبيله الدرية وفقا
على ولايات المتحدة الأمريكية . وكانت أركانه فدم هته دوله
سلطت جميع مو رد العداوه الدرية وأساسات صعبها . على أن يكون
بها حق تفقش أين شاءت ومضى شاء . وأن لا تحصص لحق

انفجش الدورى الى بكفى معرفة مقدار المواد الدريه نى تصع ،
ولا لوجوه النى سعمل بها . وأن انفجش الدورى . يعبر وقانه
نمه على اموارد خصص لمخافه والاخذاء شيا هيا . وهو عراض
تصح من الناحية الفقه ولكه حقى وراءه عدم الطمأنسة والنمه
تدمر القنصل امصوعه روسه وامريكه مريه روسان
قابل امريكا اكثر كثيرا وداناه تدمر خص يصعب للدور العريه
وقد صلب مريها بعد تدمر تدمر امصوعه . أن روس لا يمتنى
صدا فى سمع القنصل أن يهته المواد متفرده لها . على وجه وفى
ماكن لا يستصع رجاى التمسس الدورى أن يكشفو عنها .
ولا زعمه من الدحين هى اومه نفه : هذا هو سر المشكبه كان
ولا يزال .

بعد أن تفر روس فى سمع نفسه حقيقه حديد مراب . ولا مفر
من أن يكون لها أثر فى الفكر الحربى .
وقد كن أكثر الفكر الحربى فى العرب . حسب غنى تدمير
نسب أنه قد أحققا . بعد له سكن احد نوهم . أن احسكار امريكا
بنفسه الدريه سوف ينس واما الى ما ساء لله ولكنهم انفقو على
أن سجدو سنة ١٩٥٢ حد سمع عدمه روسا سمع نفسه لدريه ،
وأن استشار العرب اى امريكا تفضيله الدريه فى خلال هذه
امده رادع كاف لروسا عن الافداء على الاعداء فباح مده لتعريب
لدوع العربى . فاذا تدمر روسا على الاعداء . تدمر فواعده
صاعه الكبرى نفسايل دريه . تحملها اليها وتلقيها عليها هذه
القدوت الصحه من مراب ٣٦ .

ولكن روسيا تقدم الموعد المقدر بثلاث سواب على لافس .

فصار ينبغي على قواد الكتلة العربية أن يعيدوا النظر في حجتهم ،
فبدلاً من أن يحملوا هدفهم استكمال قدره أوروبا على اندفاع
حوالي ١٩٥٥ . يعني عليهم الآن . أن يستعجلوا ديث على أساس
إشياء قوه بره حويه بحربه عبره يستطيع أن تصد الهجوم الروسي
لنرى بحوى عنها . لأنه إذا بعد ذلك عنها . وسقطت أوروبا
العربية في أيدي الروس كز اسر ددهم معها عملاً حرباً قادحاً وصار
لا مفر من مواصلة نفس بين القذرات . وهو هذا موبل مربر
مهلك بسقى الى تدبير حاد كبر من بعده .

أما استعمال القنابل الذرية . إذا شئت القنابل . فقد أصبح
بعد ساء الانفجار الذرى في روسيا رها بمو مل شى . نعم ان
هنا امرىكا أكثر عدداً الآن . وقد نطن كذلك . ولما تعلم المقدور
المذبح روسيا من المواد التى تصلح للقنابل الذرية . ولا الوسائل
لتى عنها يحمل هذه القنابل ولقائها على المراكز الصناعية الكبرى
في امرىكا . ولكن ليس ثمة ريب في أن عشرات من هذه القنابل
سوف تكون مباحة بروسيا في تصعب السقوط المفسد . وبها يهلك
من القاذورات ما يمكنها من حل هذه القنابل وإلقائها على كبرى
لمدن والقوى الصناعية في غرب أوروبا وبريطانيا . فلا مفر بلعرب
من أن يدخل هذا في حسابه كذا فكر في استعمال القنابل الذرية
بد روسيا .

وبدلت اتجاه الرأي على الرغم من استحالة تحالف على
مشروعات الرفاهة الذرية بين الكتلتين . لى أن صمم القنابل
الذرية في روسيا . وان كان عددها أقل بالقنابل التى امرىكا .
قد أحد بعضى مند الآن الى محذره القريبين استعمال هذا السلاح

المحرف . وبخاصة لأن الرأي العربي كذا يعتقد على أنه ليس لاسلاح
 انفس . مهم تكن قدرته على التدمير . ورحاب الأمم المتحدة
 مسون بنى نقول . نأثر روسيا تؤثر الامم عن استعفاء القسلة
 ما دام مجرور الولايات المتحدة منها أكبر . وأن الولايات المتحدة
 قد تؤثر الامم انفس . ما تعرضه حقاؤها في أوروبا من دمار
 القاتل الروسية . ولما قد تعرض له مراكزها تصاعده المحدثه
 من هذا الدمار في آخر الأمر .

قد صح هذا المذهب . كان الأمر شبيها بما كان من مرادفات
 الحربه قبل الحرب العامة الثانية . خلالها . فقد هلك من الفريقين
 مقادير وفرة منها . استعملت نادر حصصه الى استعمالها ولكن
 أحد من الفريقين لم يستعملها لأن أحدهما لم يجد أن استعمالها
 يؤمنه بغير فائدة أن يرد عليه حصصه كليا يكن .

ولذلك تصح أن يقال أن الرخاء معنى يوم بتحقيقه . ولما
 الأولى فهي أن الرادع يوحده عن استعمال القسلة الدرية .
 هو خوف الخاضعين من استعمالها . أما الثانية . وهي أهم فهي اردود
 ادراك الناس أن الحرب . في هذا العصر الذي يحدث فيه استماريون
 أحدث الأسلحة وأشددهم فتكا بالناس . استلزم شئ مجور وحسب .
 بل هي سيء لا حدودي منه . لا يقع فيه عذاب .

قنبلة ذرية أخرى

من حدث القسلة الأندروجينية ، قرابة شهرين ، كذكر ميف
 الدولة يملا الدنيا ويشعل الناس . ولكن الرأي مال لأن الى
 وضعها في موضعها الصحيح . فالظريه لعلمه لتي بعد أسس

صفت خاص (د. مه) حتى يكون درء هبوط . ويطلق في ثناء
تكوينها مصدر عظم من الطاقة يعادل ما فقد من كتلة الذرات
المدمجة مصرها في مربع سرعة الضوء . ويعتقد به يوفقوا الى
توليد حر رد تدابي الحرارة اللازمة لذلك سوى في ذلك الجزء
من الثاثة . حين تفجرت القنبلة الذرية المعهوده .

وقد صرح العالم هارست صاحب النظرية التي تقوم عليها
القنبلة الأندروجسية . له يصنع القنبلة بعد . ولئن قصص في خلال
نصحه أشهر . ولا يزال في حاحه ابي بحث كثير .

فالمشكلة كما تبدو الآن . هي كشف الوسائل المحكمه .
للاصراع بالحراة المولدة من القنبلة د. به معهوده في ادماج
ذرات الهيدروجين بعضها في بعض . حتى يخلق من فعل الاصراع
سعة عظيمة . وهذا يسمى الآن مه عني . حه خاص لنحكمه لاساس .
في لحظة من زمان وفي خوف مائة تحمل هذا جهاز العنسي
وفي موعد محدد حر . من الثانية . عني . تفاع مقرر فوق مكان
بعضه بعد مئات أو بضع الوف من الأميال .

ولذلك يهدد الكذب الحربيون الذين هددوا نفعه ما يكون
لكل مقال يشروبه في عواقب القنبلة الأندروجسية . بقويهم
« ذا صعب » .

نعم . قد توسل البعض . في العرب أو في الشرق أو في كنهها .
بوسائل ليست في الحسبان اليوم . فسير لهم صنع القنبلة الأندروجسية
وتقلع مسافات بعيدة . وتفجيرها على هواهم . ولكن ذلك كله
لا يزال في رجم المستغن . وقد قال الناصر الندي في ذلك
« لن يصنع القنبلة الأندروجسية في يوم وليلة . وربما لن يصنع » .

قد تحبب الرأي في استعمال اسمه لا يدروا حبه . من حبه
 الأديبه . هي هو شر من استعمال القسمة يدريه معهوده وتسمع
 و من استعمال لسان بصفحة السفة هي استعمال في معظم
 أنه حرب نفسه لانه . وأن لحيوب القاموس بالشيء
 انسه . ولكن في وضع البحث أن يفسر بصفحة . على أن الفرق
 في درجة تدبير . من قبله وأخرى قد بلغ مبلغ حتميرا حتى
 يصح في سلا . وعلى هذا الفرق بين نفسه لا يدروا حبه
 والفيله السفة . بها ومن نفسه اشره معهوده . قد بلغ
 هذا الحد .

فقد من الرأي في أول الأمر في استعماله في قدره نفسه يدريه
 معهوده على تدبير الشامل . ثم انما يتأرب بعد نفسه مهيكة
 ولكنها ليست حاسمه . بعد أن الحساب الأول بقدره نفسه
 لا يدروا حبه يجعلها حتى اذا حردته من التهورين . أشد تدويرا من
 القسمة يدريه معهوده أصحافا كنهه . فكل حرب بين أنفسهم
 منها عيان لا يدروا حبه . جدد تدويرا قسما لا يشق دولة ما
 على نفسه حتى انما انما تدويرا . ومع ذلك فقد سرائي
 لأحدها بها تسع أن يفتي على حتمها من أن يشهد للرد
 على فعلها حتمها . فليس في توزيع الأساس على الأرض ما هو
 دلا على أن الأساس أحكم حاكم وأعرف حاكم بمصلحته اصطبحه .
 ولكن لا اعتماد على تحكيم العقل وحسب . تصرف الناس عن
 استعمال نفسه لا يدروا حبه . لا تكفي . فالقرار الذي تجده
 رومان كان من أوجهه المسببه . شئت لا مفر منه . لأن الإصراع
 عنه . قد يعرض أمركا وصاحبا لحضر روسيا أن هي تزود

بهذه الفسه . ولو لم تفعل . لكان صحت الرأي العام حلفاً بأن
يفرض عليه هذا القرار .

فإنه الملحة اليوم هي هذه . ما هو منع الأمل في الوصول إلى
تفاهم على وضع حد لهذا . نفس الريب في صبح الأسبوع .
ولاسم الدرر مهـ . بعد أن اتفق الرأي على أن التفجير
الأبدروحي لا يرحى منه تفعل مدنى ؟

من الحذر أن الفسه الأبدروحيه . لا تفعل أن تفعل
كما تقول لاسم الدرر . في يوم وليلة وربنا من تفعل . فالعص
والمصلحة يفصل بأن تفعل هذه الفسه . نحدد السعى صادق
للاتفاق مع روس على رقابة الدرر . مهـ يد الأمل في الوصول
إلى اتفاق معها . شئت بعد . فقد أت روس حتى الآن أن تفعل
مشروع الرقابة الذي اقترحه أميركا أولاً ورفضه كثره الأعضاء
في لجنة الرقابة الدرر . مهـ قد أت هؤلاء الأعضاء أن يصلوا لمشروع
الروسي . ولكن اهتمام روس بوضع مشروع . يعنى صفا أنها
ترى ضرورة الرقابة . مهـ أن مشروع الروسي ليس من العظم بحيث
لا يدع مجالاً للبحث . والمشروع الأميركي ليس من الكبر بحيث
لا يحتمل إعادة الفسه . وقد قرأنا لعدد من أهل الرأي في أميركا
من يد على أنهم يملكون مذهباً جديداً نحن هذه المشكله .
فإنفسه الأبدروحيه لا تعبر شئاً من صيغه المشكله ولكنها تفعل
الوصول إلى حل لها شئاً ملحد . وقد لا يكون الاتفاق على الرقابة
كافاً ولكنه حتماً يفصل لا على عنه في كل اتفاق عام .

قيمة الاتفاق

بعد مصادفة في تاريخها حديث نفسه الأندرو وجسده بعد
الاصطوب على حاشي الجند الأملنى . ضرورة الاتفاق على
« رفاهه مصادفة لدره » حتى بعد شح الهوى والفقو الضم على
هوس حاس . وقد أريد هذا الاتفاق فصر على حشر لا يصح
الطافه لدره في الأعر من الحربه . واد ذهب نص إلى أنه وحده
كف لافاد الحسن ما ساوهم . فهو وهم حصره من . لأن اسافس
في صبح مصادف لدره من سون مظهر لمخلاف من تكسين .
وحدوى الاتفاق مع روت به . فالسبه العربيه من عرصه
أن مهر الروس في حرب أخرى لا يحو من هو بها عاب ولا معلوب .
بل عرصه بوصول إلى قدر من الفاهم بح فسط من الأمن والطمانه
عالم صفة الخوف . بعد أن حدوى لاتفاق لا معنى أن الاتفاق
على القسبه . هو كن ما نصيب . واد أريد رأى تفاد مع روسا أن
نحوى عرصه منه . فسعى أن يعالج أصل المشكله . وهى برعه
مهادت السلاح لدرى . لب مشكله هذه القسبه أو تلك .
من هى حصر شوب حرب بين لكنتين . فالدى حب أن تحه اليه
المساعى في أمعاء لأوب . هو ربه حصر الحرب لا اراله القسبه
اندرية من العصاب الحربى وحسب . وكل تفاد على القسبه لدره
نحاس قمه بمعدا . ما له من أثر في تقبل خطر الحرب أو رعبه .
والقسله الأندرو وجسده . لا يعبر شينا من عاصر لموقف الدولى .
سوى أن تجعل القصد على خطر الحرب . شأ أبح مما كان . لأن
خطر لتدمير صدر أفدح كثيرا ما كان .

لمعرض أن اتفاقا على رفاهه الذي قد يدره وقد عهد ، وأن أمره
دمر ما عنده من القائل انصحه ويعتد بأن لا نصي
في التمهيد لصنع القصة الأندرو حسه ، وأن روسا رصب درقائه
الدولية على انطافه الدرية التي تولاها لديه في مصداقها ، وأن
تحيل إلى لجنة دوسه بعض وجود سماء الدري حلال مدة محددة
بصفة البحرية ، أقبس ذلك من حشر بحرب أميرة ،

انه لا نقل حشر بحرب إلا إذا حره تحسن عام في العاقب
بين الشرق والغرب ، يختلف من حدود القضاء ، أما داخل
أحدهم بحشي اعتداء لآخر ، فمن يمدى إلى اتفاق على الصافه
الدريه مهم أحكم بوضوح في قضاء من أنصاح في التسيح
الذي ما دم مع ف درية مباحة ، أو من يمدى في قضاء بالارمه
لنصبح الدري له يعمرها ،

بل في التوسيع أن فيه الحد على ، عند خلق ، براد ،
لأن اتفاق من هذا القبيل قد يكون كمنح ، يؤثر في د - شمول
العره و ر - حسه وف م - حشر حتى ويصرف على
عاقبه التي ما يمت من شور حشر ، في ضعفها عر ،
لعمري الآخر أن قضاء على مع م - د ،

وأن يمدى حشر سماء حشر ، أن في حشر
المهاجم بين الشرق والغرب ، أن حشر حشر
الأندرو حسه حشره حشره أن عر كمره على ر في اس
الحديث ، أن لم يصح دائما على مشرعه حشر ، ولكن معنى أن
لا يحصر بحث في حشر لنفسه ، أن حشر ، و أهم ،
يشمل جميع مسائل المسألة التي حشر حشر ، و حشر قريب ،

ويؤمّد يكون الاتفاق على الفسلة . جزءاً من اتفاق عام فان كان
ففيه شعاعه من رجاء .

هذا هو امبدأ . فمن الطريق مهبط الآن ننصفه .

تخدر سياسة روسيا حساباً العرب من مدّتي . أما لاوس
فهو الايمان بأن الاتحاد السوفيتي عرّضه لحظر هجوم يته العالم
الرأسمالي . وأنه مادام العالم الرأسمالي قائم فهذا الحظر قائم .
وأما الثاني فهو أن في قدره العنق الرأسمالي والشويعي . أن
بعثاً حساً الى حب ربما ما يعبر حرب . على ما بينهما من فروق
في المذهب والنظم الاقتصادي . أول امديتين قدّم ويريد الى سن
و ثاني يسد الى سائلي قدّم في مذكّره سره لشرشل في أثناء
الحرب . « ان الفرق العظيم في تنظيم الدولة يعني أن لا يعوق
عن الوصول الى حل موقفي جميع المائل الخاصة بأب حسماً
ومصالحاً لشرعوه » وقد تواترت الدلائل في الاظهر الأحدث على
أن هذا الرأي لا يزال رايه .

والدعم العربي يرون أن نصاً له ما دام هناك دولة شوعيه
صحيحة تستهدف مقصده على يدلم الرأسمالي فهذا العالم عرّضه
خطرها . فكأن المبدأ الشويعي الأول قد صار مبدأ يأخذ به الدول
عربية وهذا انعكس في عربي بين دوله
سبب من أن العالمين سبباً من حساً في حياض
على الحرب منه لا تقسم بين شين وحسب
من يشمل المدعاه ولبوسين ولا تجانب شوعيه من لا سبب
والنفس يداحني . في لدول عم الشوعه .

فالوصول الى سنوّه بين العالمين يقتضي أن يقوم الدليل لدعم

اشوعى على أن العالم العربى لا يعنى أن شىء هجومى عليه . وأن
نقوم الدليل للعلم العربى على أن لعالم اشوعى قد كف عن شىء
حرب الشعب الداخلى شىء وسأنتها .

فهل هذا مستطاع ؟

لما نعلم أن كان فى قدره كرملى أن يكف عن هذه لوسنة
فهى سلاحه الأسمى فى الحرب لدرده أنه ن كان فى قدره العرب
لما نعلم روسيا السوفيتية أنه لا سب حرب على . فهذا القتل جزء
من مذهبها . ولكن الذى يبدو هو أن العالم العربى لا يرى أن عقد
مؤتمر لا يكفى الوصوف الى سوية محدده . لأن كل اتفاق
مع روسيا فى ربه لا يحدى إلا على قدر مذهبها حقائق
الجدال بدولتها . فمماثلة لسب مسألة عقد مؤتمر أو عدم عقده
من هى ما يستقيم الدول العربيه أن تعرضه أنه أن سبته حتى يحج
المؤتمر . وما يسبها أن يوقعه من جانب روسيا فله وما يكون
معها أن أحسن . وليس فى صحائف المؤتمر الى عقد بعد
لحرب ما شجعها على الافعال . فهو روسيا مدفوعه سرعتها
السوفيه القديسه ودعويها اشوعيه لعامة الى كل موضع ضعف
بحدده . وأن فلا بد للدول العربيه من أن تسعى لقتال مواضع
الضعف وتوسع رقعة القوة وهذا هو عرض مشروع العيش أوروبا
ومتافى بدفاع الأطلسى وحضه القطة الرابعه وغيرها .

فلو حاذ أن الحرب لدرده ماحصه فى سبها حتى سوارى
الكفتان فسمى عقد اتفاق مطابق لحضه الواقع أو حتى
بدل الشر .

الحرب الباردة

الحرب الباردة

١٩٤٨	١٩ أبريل	١	في كفي امر
١٩٤٨	٣ مايو	٢	أمر سجنى العرمة
١٩٤٨	٢٨ يونيو	٣	أوسيله و لغاه
١٩٤٨	١٧ أغسطس	٤	نن ساسن مافصن
١٩٤٨	٢٥ أغسطس	٥	هذه في الحرب باردة
١٩٤٨	٣ نوفمبر	٦	— لا حرب ولا سلام
١٩٤٨	١٥ نوفمبر	٧	— أوروبا تلتفت
١٩٤٨	٢٢ نوفمبر	٨	المحذر والهوى
١٩٤٨	٦ ديسمبر	٩	— العدوان المجتمعة والمتفرقة .
١٩٤٩	٥ فبراير	١٠	ما حدث في الاجتماع
١٩٤٩	١٥ فبراير	١١	— بين برلين وفانكين .
١٩٤٩	١٦ مارس	١٢	— سقط القناع
١٩٤٩	١٦ مايو	١٣	— فترة السلم الباردة
١٩٤٩	١٥ مايو	١٤	— رضى وحذر
١٩٤٩	٦ يونيو	١٥	أى الخطرين أوى بالعدو
١٩٤٩	٢٦ ديسمبر	١٦	— موسكو وبلغراد
١٩٤٩	٢٨ ديسمبر	١٧	الصين وأندونيسيا

- ١٨ - الحرب الباردة تمتد ٣٠ ديسمبر ١٩٤٩
- ١٩ - مشروع مارشال . مرحلته الثانية ١٥ يناير ١٩٥٠
- ٢٠ - الحبهة الشعبية الجديدة ١٨ أبريل ١٩٥٠
- ٢١ - مبدأ الميثاق الأطلسي ٢٠ ديسمبر ١٩٤٨
- ٢٢ - ما فهمه امثاق / ٢٨ مارس ١٩٤٩
- ٢٣ - الجماعة الأطلسية ٢٦ مايو ١٩٥٠
- ٢٤ - ضد والدفع عرس ١٣ مايو ١٩٥٠
- ٢٥ - أعباء الدفاع والاقتصاد . ٣ يونيو ١٩٥٠
- ٢٦ - قوة مشتركة متوازنة ٢ يونيو ١٩٥٠
- ٢٧ - سب في لندن ٥ نوفمبر ١٩٥٠
- ٢٨ - بين العزم والقدرة ١٩ أكتوبر ١٩٥٠
- ٢٩ - الجماجم والحدود سبتمبر ١٩٤٩

في كفتي الميزان

يذهب غير واحد من أهل الرأي في سنون الدول، إلى أن الصراع بين سكتلين اشرقيه والعربيه لذي يصيب عنه وصف « الحرب السارده » قد رفعت حرارته حتى شيء أن الذي يحدث في شيكوسلوفاكيا، فسنده، برلين، لا يعني أن بعد حربين وثلاثين الدعايه والعمل واضعفت الاقتصادين والعربى وحسنه، بل هي في رأي هؤلاء، سحر أعين دبر حشيه وحققها حرب، لا عراض حربيه، مهما تكن بعده، وقصور لداين على دمه، أن فسندها، شيكو سلوفاكيا كانت في نطاق وسط سباسبى، ولكنهما لم يكونا من لداينه الحربيه في نطاق روسيا الحربى، ولو شمس حرب ما كان في سبب سكرملين أن يصيب في لاديه دلائله سنده كاملا، فلهن شيكو سلوفاكيا على اترعه من عتفهم على روسيه، حرب يصور على فسنده، ديمتراسيه، على تباينهم الاقتصاديه والثقافيه بدون العرب، أما فسنديون فمجموعون بين برعهم بديمراطيه العربيه، عصره الخوفه من روسيه، هي فطره، لدها تاريخ علاقههم لطويل روسيه، وادن، فهدن عدد لا تستطيع روسيه أن تطمئن اليهما، دا وقعت المواقعه، ولكنهما بلدان لهذا شأن حربى خطر، ففلسده مفتاح الحرب

المنطق . امدون سكه يابونه وجميع مشارف روسيا في شمال .
وششكو سودك . في موقع جغرافي . سبها فدد على سبطره
على ودي يدانوب . و بصرى انفسه الى حوب امانا والجر
الادرساب . ودا اصف انهما بركا . فقد ذكر في موقع ثلاثة
دب لث . اخرى اسي لاسي سبها في مدفع على روسيا .
ثم لا على عنها في كل حصه جمعها . وسب لموضع اخرى في ورن
في عرب و احوب . وفي اشرق لادس .

فصدمت ما حدث في سبه سودك . وسب مدفع حربي مع
فصدد بصرى ن يگون دسا . على ر دهر حكه روسيا .
في بصرى لا على ر بصرى . فقدمها على سبه .

وهذا لا على ر سوب الحرب سب . وسب ورا مرمه .
ن يمي ر بصرى عات في بصرى الحرب سب . اما هو بصرى
امو من سبها فسه حربه . ن به سكي به من وقوع الصدام
من هب شال الحصر الذي بصرى ر حان السبسه وعر سب .

الصحف على سبها الى بصرى عنها لاسعادات الانسبه امس
والتي به تدفع بعد . فكن سبها تقصى في شبرك لشوعيين
في حكم ابطال . نو الى انهم بصرى بصرى . موقف روسيا اخرى
في اورب والبحر اموسس والشرق الاوسس . وبصرى موقف
امون العربيه .

وحسب اذا فرضا حدلا ن النسوعيين سببوا بحكم اطاب .
دون ان يباح لهم ان يسببوا سبها سلطنتهم على عرب اوربا .
في ذلك وحده بعد مريه حربه من اقام لاون . فحدث بصرى انه
بصرى لطارات روسيا وعواصمها فدره . كما كان لطارات المحور

وحوادثه في الحرب العالمية الثانية - على عرصة المواصلات لبحريه
للدول العرصة في البحر الأبيض المتوسط . فحول دون وصولها
على حريتها الى بعض البلاد التي تحف بسواحلها . سجد منها فوعد
شس منها الهجوم على روسيا اذا وقع الواقعة .

فكفها فبب النصر في الامر . من ناحية ككليب الشرفه
والعرصة . أفتت انجلى الحربى مصوب في كثير من لحوادث
المؤولبه بين سمع الدس وبصرهم . وحق لب ب تقول ب الحرب
الدرده قد دحب الان مرحله هى مرحله الساق في سبل القور
بالمزايا الجريه .

ثم ان الانحداب الابضاه التي بب امس . حصدت ان بصر
عن معنى لن بسمع اثره في ده ب غرب أوروبا . ففى أو جر الحرب
العالمه الأولى وأعدبها . فامب الدويه شيوعه في روسيا . ثم فامب
حكومات شيوعه في بعض بلاد أوروبا ولكن سرعان ما عسبها على
أمرها انحصارت بمومه في تيمب اسلاد برع ب تمككها وضعفها .
فما بعب الحرب العالمه لثامه مرحبها لاجلده في أوروبا كنجح
الحشش الروسى شرق أوروبا واخلل دويها . فادى الحكومات الشيوعه
قد قبضت على رمام الامر فبب بولندة رومانيا بلغاريا
تشيكوسلوفاكيا . أو اضطرب ان تقف موقفه موال للروس
فببده . ثم سائر دول أوروبا سى ب تحليلها انجوش الروسه
فلم تحصع لسلطان شيوعى . و لفرق بين الطائفتين . هو وجود
النجوش الروسه محتله أو محدفه بالطائفة الأولى من الدول .
وعدم وجودها في الثانية . فإيطاليا سوف تيبب أى وسع القوي
الشيوعيه الداخليه في دوله ما أن تظهر بالقص على رمام الحكم .

يعبر أن تسمد سطوة من الحوش الرؤسه تصاف الى سطوبها /
والجواب على هذا السؤال لا يقصر حصره على ايطاليا
وحسب . بل يشمل سائر دول أوروبا الغربيه . ولا سيما اسلاد اسي
فيها احزاب شيوعيه قويه . فان كان الجواب بالنفي . عرر دلت
أبدى الاحزاب المدهسه لشيوعه في اسلاد الاخرى . لان ماتم
في ايطاليا يفعها . أو بشحمها على الأقل . فان دلت في طاقها
هي أيضا . ثم يبي دلت قوه ساح فيها بفرصه لهذه الدول أن تحي
ثمار مشروع مارشال وثمار تعاون الافصادق . الساسي
على انجاحه .

ومع ذلك بل لسؤال الذي يدور على الالاس هو هذا . أن ترد
روسيا للحرب / والجواب في أغلب الرأي هو أنها لا تردده . ولكن
من نفلت عن اسبق على حصه من شأنها أن شرفوس اندس بأندبه
مقاسد الامر في الدوله العربيه . وأن يلقى تضعفها القوي حيث يجد
موقع ضعفا . ففي هذه الحاله لن يسطيع ساسي مستوي أن يعقل
خطر الحرب . فالحصر قائم . وهذا كل ما في الامر الآن . ولأنه من
النهج به .

فبدل ذلك حاتم جودث شكوسوفاك وفيمده وبرين . كالمده
لأوسى الحل ويربط في دول العربيه . فظلت ترومان من لكوبحرس
تعري قوه أمريكا العربيه . وعقد ميثاق بروكسل . وسعجت
المواقفه على مشروع مارشال . وفيه الاتفاق بين الدول الأوربيه
اسب عشره على أصول سيمده . وفيه ان اجتهه المشرکه البريطانيه
الأمريكيه . لأن كان الحرب . قد وضع خطه للطوارئ ودار
الحدث على خطط أخرى بعمده المدي لتأيد الاتحاد الأوربي

العربي . تأييد حريته . وقد تم تبريق لافند . ان لاف الى ما لا يحمده
عصاة . فربما نشأ عن كل ذلك صرب جديد من يوارث القوي .
يصون اسلامهم غير قصير كما كان في القرن التاسع عشر .

أمل يتحدى العزيمة

حقا نجلاء شمس فللا في أوروبا بعد ان صهرت سحره لا محبات
الاتصال به وقد كان شمس في سماء انتاب ما هوون العسيرة
حريته فونه عدد لا محبات . في منطقة مساعه لهم فيها تداع لبر .
عصاة زاهر سحره ان لا يصنعوا . ولكن لحيه في برين لا بران
سعت على شيء من نفس . فانه من فيها يهددون بقرص فوود على
لحذاء لثلاثه في سمعان لفرق عتوي من عرب اعداء برين .
فكان رد حريه كاتي زاهر سحره ان لا يصنعوا لعداء الاربع
بأذن له في سمعان هدا صديق . فانه سوي ان يفعل وقد سهرت
روس هدا لافان . فلي شيء من سمعان قد افقد الامر ان
سهر صانرب مفارده لحر سه صانرب اسفن . فمن ذلك . فاما سفل
البحران اسفن سهر هده صانرب مفارده . مفادنا لافان
لتي يصنع لافان في اسره مصه كاسر ان سفل . كان رده
اذا بلغ انحب هدا اسفل . فمن ذا الذي سفل بسفوح من
هدا القليل .

وحفنه لافان روس لا بر لون سهرين في برين هي
ساسه « وحر الار » كما يقولون . لكنهم فيما نصل شو عد
سياستهم العامة حيال عرب أوروبا . تراهم يعترفون وان
به يقولوا ان مذهب نحو العرب قد وقف عند حده الان . لانهم

أدركوا فيما يوضح أن السادي في دفعه عن ، ربما أفضى إلى حادثه
أو أكثر قد تكون عافيا ، رلاق إلى حرب لا يريدونها ، لأن
على الأقل ، وهذا في أعين برقي هو معرق صديقه إلى نبي
اشوعين الأيباسين عن القدم يعمل كمنش العمل الحربى في سماء
إيطاليا عدة لحدوث في الأسباب ، ولعنه وقد أخذوا بحصول
إلى حطة الأسكبان حبان عرب أوروبا ، ساهون لامحدود مواقع
أخرى كالقوس أو بركا أو إيران أو الشرق الأقصى ، على أن
يعمل لهم وخدمها أو أكثر دون حصر لأسبابى حرب عامة ،
حصر الأسبى لأن أى حرب عامة هو في نظر الذين عرفوا
شعب من دحان بخلاف سياسة أروسة ، حصر رنة ، حان
الكرمين ن يحسوه لأن ليس اثنين أوهمان دحان
الحدود في روسيا ، تؤمن بناء راسحان مواد ، وب إلى
لا تكاد تجد في دحان ودحان راسحان ، كقوله أن نبيء لهم أن
سواء قوى أمه تهرب على الأقل ، وثانهم أن روسيا من الناحية
الصناعية لا بران محلقة من كثره عن مسونى الصناعات
أدركه مرر كة ، وليس من ، دة الزمان ، رعمدهم من سسبح
أن سى يوم أن صده ولانام المجدد أعدي في صنع سوان
جميع وسائل الحرب الحديثه في لرو لبحر و بهاء ، جنوشها
في أوروبا والمحص بهادى ، وبعض جنوش جنقاتها ، ومهده
روسيا — أيضا .

وقد سئل قائد بريطاني محث متى تص أن روسيا تصحح إلى
الحرب ، فقال له يراهن بكل ما يملك على أن روسيا ن تحارب
خلال سنوات الخمس المقبلة ، أن لم يفتد أحدها ، وأنه

يراهن بنفسه ما يثبت على أنها لن تفعل في بحر أسبوع العشر
المقابلة . وأنه لا يراهن شيء على أنها لن تكون في غمار حرب بعد
خمس عشرة سنة .

فإذا صح تقدير هذا فالتد . فإن عروف . وسب عن الرعة في
الحرب . في أسبوع الخمس أو العشر مقابلة . لن يفي أن سبعة
الحرية بعدة على أفوها وفعالي . سوف يحف . ولا بها سنكف
عن معادن كل موقع حتى إذ تنفقه سبعة سبب منه . ولا أنها
سبب عن التوسل بكل بره وسجد وشكوى في شئ بلاد باس .
بغير الجماعات شوعه بها . وهذا تقدير هو الذي يرسم
الطريق الذي يسعى أن يسع في كل مكان . لا يراه الأسباب
الاجتماعية التي تجعل أنه صانعه من الناس مرتعا حقت لمبادئ
الشوعه . بيد أن التحسين الاجتماعي وحده لا يكفى بحسار
ذلك المد . أن قام على ردهه زخوة . ويورث الأمل لك . ويوفر
أسباب الرخاء التي خلقها الحضارة الصناعية دون أن يصحبه
تجديد للمعاني الروحية التي سبقت من شرور رادي . فحقيقيتها
الحضارة الأولى . فاضلوا بها بدهن لأساسي سنكف ونحرق
نصع . وسبب من حولها لجماعات عربية تسعى لأشياء مجتمعة
تكفل في أسباب الحرية . التعاون .

فهذا مثل معالي . لا يرتبط بحدوث الحان واعترافه .
وعنه من الخبر . أن يسحق المرء . في الخبر بعد لحن . فمه
عنه يستشرف من الأحداث التي يمر به سرعا آخذا بعضهما برقاب
بعض . ويعمل اليوم . وهو عند ارتداد في مصر . حين يوم لمثل هذا
الاستشراف . فحين انشغولوا على تسخير خليفون أن يسعروا

في تفاصيل الحوادث التي لم يفتأ توبي من مذ شهيدين انقلاب
تشيكوسلوفاكيا . وخصوصا فيسند بعض لشيء لسلطان
موسكو . وحوادث ايراع التي ستقر الأعصاب في برلين وقيا .
والانسحاب في انصبا . والمرحلة الأولى في فام الاتحاد لاوربي .
والشعب الأولى من شعور أمريكا في شعور أوروبا بحكم مشروع
مارشال . ونفس الذي في فلسطين . وسول الكلام عن فلسطين
في هذه الأيام المتحددة . وحسنه لجهة الطاقه الدريه . وهكذا .

وقد نظر الى كل حادث من هذه الحوادث على أنه مثل من
أمنه لصرع اعاقه من رأس . أو مذهبي من مذهب السياسة
والاحصاء . أو بين لقومين ليس من ورائهم . قد ما تستطيع
أن نظر إليها ايضا على أنها تعمل يد على أن احسنه امرين نحاول
أن نفهم عنه لال مرض يسرد عاقبه . فإني جعل همار قويا
كان ضعف جميع العرس لذي ضعفه بالجميع بالدمقراضى أحدا
سما برحى أن يكون . وحظر السوغة على عرب أوروبا اما مرده
الى ضعفه المادي والروحي . أكثر منه في قوة الشوغة نفسها .
أفصح شاهد سورد . عوده الى الصفة . أم حشرحه انتهى /

وقد تشب لديمقراطيه في أثناء الحرب . أنها تستطيع أن تسند
القوة من دحله عنها يدفع عن نفسها احضر الذي أنه بها . غير
أن دفاع لا يمكن أن تقصر على المادة بضعها صائر ودانان
وفدائل أفستطيع الحصاره الديمقراطية . التي أشرف ثوارها
أولا في الشرق الأدنى . أن يحدد بهاها بالمعنى الروحيه التي
ولديها . فستقر الى المستقبل نظرد الرحل قوى الذي قبل الحدي
أن أنفاس الريح التي سرت في الأرض ولحقوقها . تعرى بالأمم .

الوسيلة والغاية

لست أرمه برى في عرف أقطاب الكرمين سوى وسيلة لبعده
بعد وأحضر شأنه ، فما هى لبعده ، وكيف يوصل قطاب الكرمين
أرمه برلين لحقتها ،

ان لبعده الحدس نرى برين برين برين برين برين برين برين برين
لا تكسبها عموماً ، بل في ، سبب أن تصفها في كتاب قلبي ، تريد
تفادد الروس ان تصفوا ، فالسبب ان تصفها على شعب راحر القود ،
نوع على سبب في القصد لصاعه ، وأن تصفوا على رماه مو رده
لطفه فكيف ذلك بهم ، فكيف الامه لى حارب نفس لى
فوصفها بعونه ، ان ان تصفها ان تصفها في سببها
شوراب الشوعه

هذا هو الغرض البعيد ، يد أنه يسمى لكن من يحسن أن
سبب سبب سبب سبب ، أن يرق بين هذا الغرض ، والأغراض
القرينة المباشرة الى تصورها ، ان تصفها ان تصفها ان تصفها
الغرض الثلاث في ، وفي الشطر عربى من كتاب .

فقد أقدم بخلقها عربون بعد رمن من تردد وامدانه ، على
أعمال حرب السياسة روسه هرا عصف ، يوم و قفوا على فر رن
مؤمر ليدن نرى تلخص في شأن حكومه أمديه في العرب منصفه
بالدول الثلاث ، وواقعته بعد هو دهم ، وعلى المصطفى في انصاص
مسوى لادح في لروردون أن يكون لروس شأن فيه أو تصف
منه ، وأن تصفوا لكل ذلك على عاش ألمانيا حربيه نفسها ،

وعني مشاركتها في نجاح مشروع الامم في الاوروسيا مشهور
مشروع مارشال .

وقد قلق الروس حال ما رأوا . حتى انهم قد تقدموا على
محاصرة برلين . مع ما يتولى عليه هذه المحاصرة من خطر
لا يزال يتفاهم .

و لكن الروس يرون ان الحقبة العرسية . ان رجعت . فهي كفسه
بأن تؤدي الى تقويت العرض بعد ان يوحونه في امانا . فصاعده
الزور شان عظم في النجاح مشروع مارشال الذي حرموا امرهم
على احصاه . وهذا بدوره مقص الى ضعف تحريين الشيوعيين
في فرنسا . بطال بعد ان يحترق مذهب بعض شيء . وقد يكون
فيه امر . بدون الاوروسيا الشرقية التي تسير في طلب الشمس
اربعه . فذلك يبدو الى وسيله حربه . سببه محاصرة
برلين . عني ان ينفرو من الدول حربه اسلكته بدموقه على
العودة الى بحرها . انه امام كنها في محسن . وراء حربه اربعه .
و كراه لدول العرسية الثلاث على الخروج من برلين حرج من
الاعراض حربه التي يوحده الروس . لكنه ليس العرض العام
ابعد . وهو حتى الان بعض لوسله التي يوحدها لجعل امان
كنها حرج من رفته بدون شرقية راوروسية الحاصلة سببها .
وهي يريدون ان يخرجوا بدون العرسية في برلين حتى تقصر على
الخروج منها . لأن بقائها فيها قد يتحول دون مقصد سببها
في لشتر الشرفي من امان الذي يوحده . وتبعد هذه لسنه
هو الخطوه الاممي نحو بناء دونه شيوعه في امان كلها .

غير ان اشاء هذه الدوله يكاد يكون مستحالا عليها .

ان لم يكن لهم باب يمدون به يدهم الى سائر اعداء + نعم ان رعاة
 الشيوعه اذ كانت في شرو ثلثيا المصل . يكتفون من الحديث
 عن انشاء فردوس ثلثي . في الشر لشرقي . فصير كالمعطس
 القوي يحدب انه قوس سائر الاما . ولكن لروس يدركون ان
 هذا قول اخوف . لان الشر العربي عسى . ادى الى حسن لحد .
 فالدنيا برهم يعتقدون ان يوسع الواحده شر شيوعه في عرب
 الدنيا . هي صعبه سياسي قوامه . فبـ حكومه الامه شيوعه
 في ربي . . انصاح الضرب ادمهم انت دعوتهم بين عمد عرب .
 ولا سيما عمال منطقة الروس .

وهذا يعمل رعه زباب الكرملين في العودة الى بحث لمشكله
 الامانه كنها في مجلس الوزراء . لارعه + وسان الذي صدر بعد
 اجتماع ورسو . لا يحصل تأويلا في مدي هذه الرعه . قد تم
 هم ذلك . وانظر لبحث في مجلس الوزراء . لارعه على اشرك
 الدول الاربع في تدبير امر الدنيا . ادرك الروس من وراء ذلك
 ثلاثه اعراض اولاً . فتح الباب الذي يمدون يدهم به الى عرب
 الدنيا . ثانياً . احده مشروع مارشال بحرب عمال الروس وحقق
 الاساح . ثانياً . معامنه اعداء على انها . فهذا يجعلها هذه
 تسر سلطاني . اما عداؤها مشظوره شعيرين . سبها خارج فصل .
 فكيف نال بقي شقيق العربي بعدا عن ماله .

وموقف روسيا في ادب انشاس الى موقف الدول العربيه
 اصعب اليوم مما كان في انه فتره سبب مدي يديه بحرب . فقد
 بدأت الولايات المتحدة سلاح . وحسرت اشيوغيه شت من مقامها
 في فرنسا وايطاليا . وهذا مشروع مارشال ماض قدما . وهو خلق

أن تؤتي ثمره بأسرع ما كان يشر . وقد عقد مشق بروكسل
ووعدت أمريكا بالتعاون مع دوله . وأما الروس فقد حمل حرما على
الشويعين . وأما بوعوسلافيا فهي حكم من شق عصا طاعه على
الكرملين . وإنما وجدت جماعات في سائر دوله شرق أوروبا تؤيد
بوعوسلافيا وإن حسب أن تفصح عما ترى . فهذه الأحوال مجتمعه
لا تسمح روسيا بحره تبر لها أن تترك عرض بعد الذي
بوحده في ألمانيا كلها .

وسكنه مع ذلك لا يزال تطلب من بوساين ما بوساين على إخراج
ببول العربيه . وفي صعبها محاصره برلين فسمير المحاصره
حتى يعبر بعرص لطايرت على بخلقه يحمل الدول ثلاث غنا
تؤودهم . وقد تعجزون عنه في بحرف والشاء . وقد لا يكون
دول محاصره شأ . أن بعرص روسيا في أن مؤمر بعد أن تراجع
بعرص الرجوع عن مطالب لبى بحرص عنها في مؤمرين موسكو
والد في السنة الماضيه مبلغ بعبوبصا الفاحش . وضروره
أومه حكومه مركبيه ثابته في برلين . بل قد تقترح أن بخلو جميع
جنوش الحفاء على ألمانيا . فدا أنت الدول العربيه ذلت بمر روس
في مصير المناصر لحرية الألمان . ودا وافقت تلك لقوه بحريه
أرأسه دور لامر سكه أقرب الى ألمانيا وإلى التأثير في مصيرها
كما فعت في تشيكوسلوفاكيا .

وبين أبو سله واعاده . صبح الناس وبسبون . وهم يشاهدون
أعنه اصبر دائره على مصير شعب . بل على مصر فارده .

بين سياستين متناقضتين

لا يربط سائر الكتمان مدلاً على المداخل الدائرة في
موسكو^(١) ولكن ما يقابل عن تفاؤل سرها أو شأوم من مصيرها
هو كالحرج بالعبء . وحسب عرفت أن تصور الأحداث . ولا أن كنه .
فهو تدور على موضوعات خطيرة . يرتبط بموقف بحثها مصير أمه
أوربنة عظيمة . وربما مصير السلم في لعالم .

فلندعها وشأنها اليوم . ولنحاول أن نستشف ما وراءها من
سارات سياسة سبيلها حقائق التاريخ والاقتصاد والجغرافة .
فما من سر همام . وما من ثبات هذا لأهواء العظماء . رد
عليه مسرع من التاريخ . كل من يستقر على أمانيه وسعد .
بصبح سنة الفار . كذلك كان في عهد نيكولا في عهد هير . وفي
العهديين كنهها . ما من سنة لتدور إلى عرو . وما من ثبات في نظر
روسيا . مقصد الحضر . مني هدهد . مني على لاه من مسهل
القرن التاسع عشر . وأروسا كذا له عتبة . مصباح عامه في الشرق
الاقصى والشرق الأوسط . وما من ثبات . ولكن لا بحثي أن تأنها
عراة إلا من قلب ثوب . أو هكذا سبيلها تاريخ حتى اليوم .
فالقوة الوحيدة التي بحثها هي القوة التي تستقر على ما .
سواء أقوه أمانيه كات ثم عبر أناسه . وما مقصده على مصدر هد
بحرف . مبدأ أساسي في سياسته . روسيا حان ثبات .

فلندعها يحرف الروس على أن يتحولوا دون أية قوة تستقر
على أمانيه . وحسب في المستعمل لتصور سوني قوتين اثنتين في وسعها
(١) حول حصار برلين .

أن تستلزم عليها . أما الأولى فالقوة الألمانية بعد ذلك كما
فعلت بعد الحرب العالمية الأولى في حبال ١٥ سنة وحسب .
وأما الثانية فالقوة الأمريكية طليعة الدول العريقة .

وقد خضعت روسيا بعد نهاية الحرب بعائنه الأولى حظه
انحطاف ألمات وحرب عنها حال سيئ و أكثر قتلا . وقد بدأ بها
أنها حصة كمثل لها ما تريد غنى الزمن . فهي كل عند أولى حرب
من الاحتمال تبارى جماعات شوعه بذلك في الحكم . وتقدر
بديدها بالاستشارة . وتبدأ لقوة عند ظهر في الحرب . فبدأت
روسيا مجرد شرقه من وسائل القدر الحرة . فغلبت إلى روسيا
مضاج وخبراء . وضعت في نويدة مباحه الفهم في سبيلها .
وبخاصة عويضا كبره من الانحاج حائر . وأثناء حكومه
بصاعها وحصلت مساعدتها للسوغي . وأقامت جيش الاحتمال
من ورائها .

وقد صدق عدد لسنة هوى في نفوس الدول الأوروبية
شرهه التي تدور في الفلك الروسي .

فشكوسوفاك وبوينا تخشأ ألمات . وترعدن في أن
حصد شو كنها . وقد صغرتا بصب من عبائهم المصير .
فشكوسوفاك اسردت بلاد اسودت وصارت بظلم إلى أن
بصر مركزا صاعدا يحل محل ألمات فيقول الشرق الأوربي
جنتها . وقال بولند ولاية روسيا شرقية وتقدم حدودها
بحريه إلى بحر داودر . السس فها تان بدم لاس برصهما أن يحقق
ما يسعى روسيا في تحفهم . انقصاء على الصناعة الألمانية وانقضاء
شعلة القومية الألمانية .

ولم تحقق روسيا في ذات نفسها على هذه المسألة . فهي قد
دافعت طعم الغزو الألماني ثلاث مرات في سبعين سنة .
ولكن . . ما عجزت هذه المسألة لو تهافتت غرب ألمانيا سواء
كانت بهذه أمانه حاله أو بمعونه قوه أخرى ، فغرب ألمانيا
هو الأصل في قدر ألمانيا الصناعيه لجربته وبهوضه يش في شرق
ألمانيا شوقا إلى الانضمام إليه . فممن إلى اخروج على روسيا
وأبغها . وقد نصير فاعدد لمهجوه على روسيا .

ولا تستلزم توقع روسيا هجوما من الغرب ، فهي بحشد
بحكمه العمد لمستخرجه من تاريخها وبحكمه المدينه إلى وضعها
ماركس يوم قال ان أزمة لا سح في العالم برأسى سقضى حيا
إلى مثل هذا لهجوم . وبمرر هذه بخوف أدلة الروس به
لا يحدرون أمريكا فدره على لأح تناعى بمسحه .

فلذلك يصح أن نقول أن بداية مشروع ما شب بعد الحق
مؤتمر لندن في ديسمبر ١٩٤٦ كان فوجه بهد جديد فيما اتحدته
روسيا من سياسة في ألمانيا . فمذ رأب ذلك مشروع قائم على انهاء
غرب ألمانيا بخاص صناعيا وسياسيا . وشاهدت اخراج بشوعين
من شتى الحكومات الأوروبية وحدلاهم بعض الجدلان في فرنسا
و انطاسا بل في فينلند . فقرر أن خضنها الأولى في ألمانيا القائمة
على اصعافهم . لا تحديدها في هذا الصور الجديد وسبب أنه
لا تستطيع أن تافس الدول العربيه فيما تعرضه على ألمانيا من
انهاض غربها إلا أن يرهه فيما تعرضه هي فذلك بوجده ألمانيا
ونفوسها ونظام حكومه ألمانيه مركزها في برلين إلى تحقيق بذكره
كل قلب ألماني وفي عينا أن تجعل ذلك تحت اثره .

وقد ولى اسولديون و لشسكوسوف كوبر على حصه روس
 الأولى . لأنها تؤمهم من بهو من ده له أمانه قويه . ولأنهم صو
 بالمعظم لى مالوهم . ولكن لحظه ثامه لا تعرفهم من تصفهم
 فهم لا يريدون أن يكونوا مرة أخرى موثب بضراع من قوين
 عاكس وهم لا يكرهون الغرب من يريدون الانتفاع بالأسر لا
 الاقتصادي معه . يكرهون الأسر وهذه الحجة الجديدة
 مسندة ضد الغرب ، وقائمة على تقرير ثام . فهم يسريون
 عواطفها من ساحس . وذا سبب القومية الروسية وحب
 المال الشرقية . لغربه فكيف يمكن أن يكونوا معاقبة
 بل انولان الى سبب في هذه أم من دون شرق أوروبا
 وذا اثبات شوكة مال جديدة فكيف حذر قوبها مستقبه
 أو تابعه لروسيا ؟

وقد ولى ن مونيوف دعا وراءه حرجه بدون الشرية
 الى وارسوف مرسو حتى أساء موافقه على هذه الحجة جديدة
 وبما أجهلوا .

كذلك يجد روسيا واقعة من سياسيين أحداهما تدفع الأخرى .
 وكل منهما شئ مشكلات خاصة بها . ولأولى لا تكفل بها الخصو له
 دون عو من أمال العربيه والثامه شئ عليها تدعها في شرق أوروبا
 وأعرب الظن أن شددها في مساومه عرضة أن تنحصر ما يريد
 في غرب ثام . بعد أن عتب من أيديها مراد الحظية الأولى
 وانها لمساومه .

هذبة في الحرب الباردة

تبذل الحلفاء الغربيون ثمن يصرفون عن احتضن التي وضعوها
لأشياء حكومية مدية في حرب ثانية . مناسل موافقة روس على
رفع الحصار عن برلين / من مستحجبين ن برصة بذلك
سبب سؤن عن هذين الأمرين . سؤالا فستف مجرد
لأصله . بحثاني بحده مدوة المتصورة . فستد ثلاثة سوبر سمد
مشو دون الاتحاد عرسى ولولابات مستحده مؤسبر في سس .
أورواقه بعد حب وحس مشروعا لأساء حكومه أمديه عرسه .
و بعدا لا شرف على مستحده روس حسامه . وللا ذهاب مؤسبر
و ارسو امدى حصره مولونوف و مشو المدون الاوريسه شرفه
فست فضل حاء في ساهه م مؤدده الاتحاد لسوفسى يسسكبر
فست حكومه أمادى عرسه . و برزد دهم العرب في الاسراف
على الرور .

فست بر مؤلف رة ساه من مشروعا أمادى عرسه /
من اثني الآن ان موقف روسا في مؤسبراب و بر . لحداحه
الاربعة سى سمد في سس ثم في موسكو فستد ان
حكاه روس كان ساه على ريه ان ساه على الاحلال
العرسه في أمادى مشرفه على الانهار الاقتصادية . فكتاب حططهم
في مؤسبراب ثلاثة قائمه على هذ العرض . لمدى كان عدهم
في مبره القين . و دا هم مدون ان ساهوا موضوع أمادى ورد
وحدها لافصاديه عرسه (مؤسبراب سس) أو ساهون في اسفاس
و لحد . لحدولادون الاماقي (مؤسبراب موسكو ولندن) .

فلما مالت الدول العربية بعد ذلك الى الاستقلال والعمل في ماصق
احلالها . شدد اغراض الروس عليها . و يسمونها سمريين أو صيد
ألمانيا . بل أشد من ذلك حتى الى احسان قيام أرمه دوله .
فقد رأوا أنهم قد صنعوا الاتفاق بين الدول الأربع على ألمانيا .
وخاصة دول استقلال الدول العربيه الثالث بعمل . فلا يهدر
لاقتصاد في غرب ألمانيا أمر لا يضر منه . فعموده في ألمانيا حاده
كثوره . فتمجر الدم العربيه عن علاجها . و يومئذ سولي الشيوعيون
رعايه الحمايه الامنيه الشارده . و يستعملون مبادئ الامور سموه
في ألمانيا كلها . دوله شيوعيه .

ولكن الحمايه العربيه صوبه على الروس هذا العرض . فبعد
تفحص من مؤتمر لندن على خلاف . ندب دول العربيه
تندبر أمر عرب ألمانيا على وجه يقتضي في المعايير . فبعد عرض
مارشال مندوت مشروعه . كان لعرب ألمانيا مكان فيه لا على منه
محتاجه ثم امر المشروع وبدأ بعده . ثم تقدر اليوم عرب عرب
ألمانيا سائرا في صريح اليهود . ومشروع حكومه اندي وبعده
الدول العربيه السب . و قبله ورس على تردد ب . و ابقى على الامان
بعد شيء من بعد . و شدد أن يحق . فصار هم الروس ب
بمعوا ذلك ان استطاعوا أو ان يرحسوا . أو أن يكون لهم
نصيب فيه . و ذا الشدائد التي تعرض بها الدول العربيه في برلين
هي وسيلتهم لهذا العرض .

والحمايه العربيه يرون أن لقاءهم في برلين حق بهم . بحسب
اتفاق بوتسدام . وأن رضوخهم للمصعد الروسي يسى الى سمعهم
والى اشعه بهم في غرب أوروبا . و يعرض المان برلين الذي يواوونهم

ملحظ . قدأبوا على التصريح بأنهم مدفون . ولكن بناءهم فيها
 من دلائل السر . دأصى الروس في حصارهم .
 ولذالك اصرح أحدهم أن بعد فاقه سويس في غرب ثبات .
 وأن سويس برين حلال منطقة لاحتلال لروسة . دأعرضها
 برئيس فشنق طرقتها بالقدود . فسر ديت عن أحد ثنين . اما ان
 شت بحرب . واما أن يرضى لروس دأمر الواقع . ولكن ساسة
 الدول بعرضه وقعوا هذا برئى . لأنه يفتوى على محاصره كبره .
 وكلهم دأى أن يحمل سعه لعواقب سى قد سجنى عنها . فقال
 بوبرموشا . « س يرضح للقدود . كك لى بدحر وسنه من
 مسائل الساسة للوطن الى تفادى » . وعلى أثر ذلك دأب
 محادثات موسكو .

نى أن بحكمه نصب دألسه لى رأتى يمكن أن يسمى عده
 روسا . لدول العربيه . ولذالك سوقف عربى في محادثات
 موسكو بقاء الدول العربيه بالقدوده على المسأله الألمانية . فتن
 أن برفع بروس احصار عن برلين ومثله لملصوده .
 وبرى فريق من أهل الرأتى انه ان حصر بروس على ابناء
 مشروع ائمان العربيه (وأثر ذلك فى حاص مشروع مارشال
 وهو ص دوى أوربا العربيه لا يسكر) فسل رفع الحصار فخرج
 الحصار من برلين أهون شرا من قوب هذا الشرط بروسى .
 وقوله بعد هرمة ساسة أنكر وأقدح أثرا من الخروج من برلين .
 ولاتفاق على عقد مؤتمر لبحث المشكله الألمانية برمسها شى .
 وعهد مؤتمر حقيق أن يسهى الى اتفاق شى آخر . فقد قتب
 أصول المشكله الألمانية بخشا ونفاث من قبل دون بارقة أمل

في انحاء • فهي غير بروس رأيتهم ؟ ليس يدوي • ولكن انشيء
الذي لا ريب فيه • هو أن جميع هذه الامتاع مردها إلى انقسام
أوروبا • أو انعالم إلى معسكرين متضادين أحدهما الآخر •
ومن نجد على المدى البعيد سوى حين للمشكلات لغائمه سبها
أما أن ناس وهاك كل ما يريد • وأما أن بعد حصصها •

فقد سمعت لدول العربيه بروس فست كل ما يريد • فمن
البعده على العرب ويهجه في الحساد • والدول العربيه من سبم طائعه
عن يد بكن هده • فإن لم يعثر • سبب حفظها • فهي الحرب عاحلا
أه آحلا • وأعب برأى عند الحرب • أن روست قد تعثر حفظها
العربيه • ولكنها لن بعدل عن اهدافها البعده • واذن فإلزام اليوم
هو أن سوى بعض زامور بحث يكون فاه هده المعسكرين •
أحدهما فاه الآخر • ثا مستطاع ربما ما • وأن نمضي الدول
عربيه ضيق من نفسها • سبب يدا وحده • إلى أن نصفي لله
أمرًا كان معمولًا •

بعد أن رحل الساسة العربيه يفرضون أن بروس يملكون
سلام واسمافون • ويقومونهم على هذا الأساس • ومن
دوي الرح من يرى ب رمن قد يقع الروس أن النعوان أحدي •
وهذا فاه بض هو دور الجديد في علاقته أحدهما بالآخر دور
لستعي إلى قيام صرب من « هديه عاشه » • فقد كان هم منه من
سياسة العرب إلى عهد قريب أن يحسموا ما أطلقوا عنه « الحرب
البرده » • أما سوء فلولج أن هده الرأي جميعه ينصرفون إلى
أن يبدوا أمده • رأيتهم ادا ما حسمت والجال هي هذه الجال •
فعلت أن حسمها لن يكون إلا بثوب « حرب عامه » •

لاحرب ولاسلام

حال ترعه تسامع فقصو بن جويرث ووشطن بن أفرأ
 صحفه . و . أسى أحد من أهل النري . ألا وحدث السؤال عن
 مصر الارمه لعنه بن الشرق والحرب مكنون في سطور أو سها
 أه موضوعا للحدث حتى عهد . و . و . و . و . و . و . و .
 لا مريكة شارب على ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك .
 سدو . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 الى الحرب .

وفد كب في . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 سهم رحن بحس لا مع الله . و . و . و . و . و . و . و . و .
 عبر العلم اسد . في احدث الناس ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك . ك .
 روسا لا يوق ن قدم على حرب مدمر ككل حرب نيره شش
 في هذا العصر يدري . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 هذا من . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .

وكن ديك يوم هو . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 في الجمعه عمومته في . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 في حساب لا رحن . هي التي و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 برعم ك . ما كان على هذا امر ان فكره ماركس و . و . و . و . و .
 لا يمكن أن سم اتفق نهائي بن روسا . و . و . و . و . و . و .
 ان اتادد البقه الى بعاله يقضى عملا لا قولا . و . و . و . و .
 هابوا بدليل على حسن . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
 مخرج منها حتى هب حاصرون وقوفاهم يهفون . و . و . و . و . و .

تلف ألبان ووجهه عانس جهه : فكه مضطرب . ولكنه لم تلف
لشركه اسس . بل ليخرج من بهو لأجتماع . فقص ساس أن
الدفعه الحاسه قد ذب . أن روسه سوف تترك هنيهه ألبان
اتحاده تنعى من بناها .

فلما كتب في سريعه ذب . : أنب شانه . لكن توقعه .
فقد كتب صحافه سريعه تنعى على الأمر كينى سنده بقرهم
من خطر الحرب ودين شعبي . ودهم . تلف في تلف . لا يه الاخير
من سسر . ورايه لا يه من كور . سدرهم غير من من
على دور أن به سدر بقوسهم . فقد قرب أمر في الصحف
سكف عن به امحاش . التي كانت قد صعب في الحرب اعطيه
لثنيه سله . اعطى الساس حين سدر . الصحف ساعه ساعه حويه .
أمر الى أحدهم . وأن غير : من من صحه عسره . أن نقان
سدره قد رغب في موقع امحاش . : كسب صحفه الدينى مير
سور . أن ازمه لربطه محدد وكنها هادئه . وقله ولكنها
رربه . وهد وصف يصدق . ولكن لا أحد أحدا من يعين
سلسلن لسونه . لا في أمريكا ولا في فرنسا . ولا في باريس
حيث جميع سدر . لا وعلى شمسه سؤن . وقوع الصربه
: شمس . ثم : حاسه أو أكثر .

من يدري ؟

على أن استقصاء ما يكنه الصحف لروسه . و صحفون
الدين سدرن سماع اوافعه على كوههم . وما يقوله أهل
المعرفه والساسه أو يروى معرو الهه . يسمر عن حقيقين .
أما لأولى من الدول العربيه ليس عندها دليل قائم على أن روسا

تأهب لأعداء حربيه وشككه . نعم ان الجيش الأحمر في شرق ألمانيا أقوى كثير من اقوات العربيه في غرب ألمانيا . ولكن ليس ثمة ما يدل على أن روسيا تعزز ديب جيشي تها بقتال غرب . وفي وسعت أن تعلم ما تعرف عن بعض الحركات الحربيه في غرب روسيا الجنوبي وما ساءه روسيا من بعض اطلاق حبات دول اياها له . دول أن تفهي تها قاصدا انه ذهب بحرب .

وما فانه صاحبي عن فرضه أن روسيا لا سوى أن بحرب . قائم في أعين الرأي على ما يرد مفصلا في الصحف ومجلات الامر بكنه من لأعداء بني في مره اسبق في أن به سلا سلا القيسه بديره لان . وان فديريه لصاعده لا يرب من مخلقه عن مقتضيات حرب عالميه الطاق .

عبر أن لدى يضمون ما هدد احسنه العامه لا يكرهون مصداق فديريه روسيا على الدفاع هي فديريه هائله . وايها اذا كانت هدد لأعداء ، وهجومه في وسعها أن تدفع دوتا عند .

واما لخميه النسيه فهي أن الدول العربيه أيضا لا يكر ولا سوى أن يمدد هجومه على روسيا . ومن الشائع الذي صالفا به الصحف منذ أن بدأت أزمة برلين يستحكه في نوازل الصف . ان سلاح الظفر الأمريكي قد حشد في بعض مطارد بر طياره قوه لا بأس بها من القاذوب لصحنه . أن في فديريه أن تصير صرنا قويه . ان عن روسيا أن يهجم في أوروبا . وأنه لا يستبعد في هذه الحاله أن يمدد دول العربيه الى استعمال اغتيال بديره . وهذا من قبل الاحكام لظهور رى .

وفد فصب شهره متعه مع أمريكي وروحيه وكلاهما من

أدكى من عرف من دأمر كسي و قوميه حب و بعده عن امره
 في الاعتداء على أحد من أسس أو من رآه و برددا كلاهما فولا
 يقا في أمر كد اد كان نقاهه مع روسا مستحلا ، و اذا كس
 روسا بضعه القسعه دأمر كسي أني دأمر كد با انقو موو على
 أمورها من تشي عن بشقه لعالم كذا صرح بقر فلماذا
 ونحن نميت أنفسه الدرية لأن وهي لا تمكها لا نعمد الي
 « الحرب مائة » فل أن تمكها هي و بصر في وسعها أن سيعملها
 دون و اوع .

و لروين مدعون على أسس أن في أمر كد فيه من رجا مده
 و دعاد الحرب الذي يستمر من على سياسة أمر كد يريدون هذا ،
 و لاس برده في أو س سوفه بها سيوة السياسة ، و لاس
 جراً ما تنو له روس و ما برده و لاس فسوفه ، ولكن أو ش
 أسس عند يؤكدون أن لا لن تجد من رجا الحكمة دأمر كد
 مسئولين و لا من مسئولين ذوي لذي مسئولون دفعه سياسة
 دأمر كد بعد ٣٠ يناير دأمر كد دأمر كد ، و لا و جدا برى هذا
 الرأى و هذا تصدى على برضا أصدا من رجا كان عليها أصدا .
 و خلاصة الأمر كذا و صفة محله دأمر كد أن العرب لا سوى أن
 يكون المدبر إلى حرب مائة أو غيرها ، و أن العرب ليس عنده
 دليل صحيح لاعتماد عنه أو أنه شارد فونه أي أن روسا توشت
 أن تهجم ، و أن كلا الفريقين لن يشي عن رد بهجم ، سئلة ذاقع .
 هذا تقدير مسمى على حقائق أن ، تعرفها جمهور الناس
 فهي غير حافية عن أولى الأمر ، و لكن العلة التي تقضى إلى
 الحرب ليس شئنا يقاس بالأقراء بل نظراً عليه عوامل خمسة

وعقبه عليها تكون أعمق ثرا في أحد القرار أو الامساع عن أحده
من حشد التأثير و مبادئ : نقابل .

وإذا كان القمص الخاسر في حرب عامه هو القدرة العنصره
الجامعه الحقيقه فان قرار حوص الحرب نفوذ في أعين الرأي على
تقدير فوئث وقوه حصص . فإذا قدرت أن قوئث أعظم وحصص
كفه الحرب في نصرته . وإذا قدرت أنها أقل أحمب ولكن بتقدير
عرضة للخطأ في الحالين .

• ليس شيء من يعرف ما هو تدبير ارجح الدين بديرون دفعه
لسياسة السوفييه . وقد كان رأيهم أن قدره أمرها هي أكبر
الآن ولكنها أفسس في الأخطار في مستقبل . وأن قرارهم من
الى لصعود . مألوا عن صديق حرب . وإذا كان العكس مألوا في
الحرب الآن . وقد يكون بين الدين برون رأي زلزل والدين
برون الرأي شامى قريب يرى أن القومين مسعادات الآن
أو كاشعدين . فهو يستطيع أن يرى الإذنه التي تضعه بأن قوه العرب
في اخطار وسداد الى اقربى زلزل أو في ردود وسداد في شامى .
والقرص يتحول في أمرها . و به في دول العرب . هو أن
روسيا سوف اموقف زلزل لاعتمادها أن مساهمى حقوى على
بدون اصمخاله . به يستطيع من صديق زلزل شيوخه أن
يعمل ذلك الاصمخال . وأفسس بين حرب في امساحة لره سا يحقق
هدد القرص وسله عب على الحضر وتقوى العبدية من الحرب
نفسها . فهي أدلك سجد الآن من حياض مشروع مائشال في أو .
أول عرض لها في سياستها رأويه . ويتعين على ذلك دائرة بربين
التي صارت مسعصه . وباصرار العمال في حرب . الذى يكلف

فرسانك يوم من لدن القومى أو الإصح بعد ما تده من نصيها
في مشروع ما يشا أو ربما أكثر منه . وبوسائل أخرى على
هدى العر .

وإذ كانت حرب من مسجلة في هذه سنة . فبها
محملة . ولكن شئ = يدى مكاد يكون كاتب مؤكده . هو دواء
حطوب سلام . وبعتر عن لاسقرا . وقد عرى بى دحل
كسر من رجاا لحكومة لامر كنه قول يلخص هذا المعنى في قالب
سرعى عر . " رومة دائمة . فسعى لشعب لامر كنى
بـ " فبها " .

وقد يضاف بى هدى معنى " الرع على ما كان يسمى مسألة
شرفه . كان كاشعه مدئمه لعالمه على حسنة الأورس
في امر سامع عر . أو كذا به مدائمه لى عر الهى ساسى
لامر كنى . " قد كان أصبها . فبها روست خبجه في اوسع حوبا
" لاسبها " على لاسبها . فبها سبها من دبا سوبى عسها " فبها
مفسى لى حرب مع برعها . وقد من سور فبها بعد حرب نفرة .
سعى سنة فبها سب حرب . فكان يداه عر ألب هذه الأرمه .
" كات خبصين في الحرب عسها لأولى بى سنة ١٩١٧ .

ففى هدى ما عرى بعض أصحاب راعى دى بعبوا انه اد دحل
في روع الروس أبها لى بعبو معاومه من العرب . مهذا فعلى . فقد
بعبت عسها عر . امس بى اوسع . فالامس ابو حيد الذى بسطع
عرب أن بعبى دأهدانه اسوم . هو أن بوضج روست الحد الذى
اد تحفظه كان يحفظه ابدان بعبه الحرب . فادا صدق التقدير
فرما أفصت سبون الى تلظف لمخوف وسير لنهاه والتعاون .

أما اليوم فلا غلب أن لا حرب ولا سلام ولا أزمة دائمة
إلى حين .

أوروبا تتلفت

على الرغم من حو « الأزمة الدائمة » الذي نحمي على قصر
شايو في باريس . من عورث الدس بعد أن ترور بريطانيا وفرنسا
وبعد أن تحدث إلى اندوين لاورين والصحفيين العاملين
في باريس . على أن أوروبا العريضة كانت في لصيق أو ثل الحريف .
أدى إلى حسن الحال من كل يوم سنق مد أن حرب في سنة ١٩٤٤
وأوائل ١٩٤٥ . فهي كالمريض أحب عليه العلة ربما فيهك هو .
ونكه أحد نحن صلائع العاصفة تسبب في عروقه . فهو مثال إلى
استأول وإن كان لا يزال سمعا .

أدخل أي مصنع تشاء في باريس بعد الضعف وافر أو حدا
كعبدته . وإن كان الدس لا يزال سكر فلان . ولشئ
ألا إذا عت بدولاب بغير كك سود عالة . أما في
الخطرا فالإرب الضعف توفها وإن كان ككف . ولكنك نصب الكلا
جيد في حسن مصاعه التي بدلت عليها أهل المعرفة من أبناء لندن .
أو رورها دور البحريه . وقد ذهب داب مله في مصنع قديم
ساقوى . فكان الأكل لا تأس به . أما بضر بالربند فقد استعصى
عليها . ولعلنا لم نحسن غير رئيس لندن . والله أعلم . أما الملابس
في فرنسا فكثيره . وكذلك الأحذية . أثمها سقاوب بقوى كبير
وقف بالمصدر الذي تد منه القركاب . ولكنك في بريطانيا
لا تزال مصعها إلا على صاحب البطاقن . وقد أطلقوا الأحذية

من عفاف الطائفة . سد أبوابها عليه . ولا يزال الازدحام الشيء عن
قلعة الدور ، شديدا ، ولكن الدور تبنى وان كانت سرعتها بنائها
لا ترضى كثيرين من النقاد .

ونقول أهل العلم في فرنسا ان فرنسا قد سبقت اهتمامها
الاقتصادية في سنة ١٩٥٢ . ولكنها يحفظون مشروعات أن لا يقع
كارتة دوليه كبره . وأن لا يحدث في فرنسا فيها حوادث حصره
تحدث من نفع مشروع مارشال أو نفع نفعه . أما أهل سمح
فأدبى الى النقاب من أهل فرنسا ويعتقدون أنهم يدعون حدود
الرجاء في بحر سيب . أما البريطانيون فيعتبرون في الحذر
وذاحدون أنهم ناشد بقود حتى يردم اليهود بين مدفوعات
سادرهم وواردهم . فذلك لأنهم أن يظن أنهم يعلمون لرجاء
الذي عرفوه قبل حرب . حتى سنة ١٩٥٥ مهم وانهم زحوا .
وسب هذا الشعور هو اقتصادي في نظام الأول . ومن هذا
ما نره من رضى عن أمريكا . فمشروع مارشال اذا صرف
الطرح عن ملائمة السياسة . سيج لاور . امرية عونا ماديا .
عصم النفع . خلال فترة بعد كافيه لا يفسد دور أوروبا على أساس
من اصلاح أمرها ووثق التعاون الاقتصادي بينها . وقد وجد
من لأحد على أمريكا بعض المآخذ . كمون من يقول لقد أثرت
أمريكا خلال حربين عالميتين . فلا يرسل لنا ايوم سوى القنات
السلوط عن مآذنها . ولكن قبل هذا رجلا يقول قد تقول
أو هو لا آخر على عراره . دون أن تحدث من سرى له فيقول ماذا
تطلب أكثر من هذا . نرى ماذا كما يصنع نحن لهم يو انقلب الآية .
عنى أن الرية الى تساور بعض القوم في مشروع مارشال

هي . به تعد الى الوقت السابعة نتي تعري الى مساهمة أمريكا
بحاجته . واي التقديرات الحربية التي كان ان حطه أمريكا
الحربية تطوى عليها .

ما اريه في له من مساهمة فرد أكثره في ما يحول
أسسه لأمس ان يدعو . مشرور الى برعة أمريكا لا سعادته
و . غشها في التوسع . منها به . بعد تدوين من لا ورين جماعة
من أهل الذكاء . اقتصاده لا يسبقون مع ما انما به رويته .
و . كنههم مع ذاب رول . به مر مسمي ان من قوي دولة على
الأمس اي توسع . تصور . مساهمة به . رول به سوف
نكون في صفة رول من من يدخل في تقدي هذا الجذب الجدة .
ويعقد عهدهم ان ساد أربع من أمريكا . رويته سوف تقضي
تصفيها في حمل أمريكا في سلف سيطري على بلاد حسب
بأذه . و . به قد تفعل ذاب مساهمة أو ساند . و . وكها مقصود
لله على كل حال . و . ويختل آخرون ان يقضي توسع أمريكا
الاقتصادي عن طريق التعاون . في سلاتها على الأسواق العامة .
فقط ذاب في حر لا مري ان تصاب بأذ أو . مريته تصادفه
به به دئمه . و . قد تصف اي ذاب كنه شكهم في به أمريكا اد برويه
تؤيد طائفة من الحكومات لا يمكن ان تعدها من الطرد
لدمفراض . هؤلاء يفعلون ان أمريكا اما تفعل ذاب من قبل
الضرورة في حرب . هي حرب خضعة وان وسوها بالحرب لبدء .
على ان أو . العربية يرى بوجه عام ان أمريكا لا ست عرص
سعادته بظوية في ثبات مشروع الأبحاث . وتعقد ان التعاون
الاقتصادي و التعاون الحربي المرحي . هما تعبير عن صديق حشها

في برية بعدة الاقتصادى وصدق عزمها في الكفاح دول تعاض
النظام الشيوعى *

وأخشى ما يحشد الأورسوس . هو شوب الحرب . بين أمريكا
وروسيا . فيكون أوب صحبها لأولى . وكثيره يعقد به دا
شب هذه الحرب في فرد قربة . فان فود أمريكا ومن بضمه ابها
كفيله بالظفر في آخر الامر . ولكنهم لا يعلمون أن الحصة بحرية
في المرحلة الأولى قد تقضى بل أوب بحرية لا حلال روسي
فالحوف من أن يكون هد هو مصر أوب في اسراع لمستحر
عالم الاب . هو بين بين . أى أوب لعرسه في كل عمل دفع
محدد نسبه أمريكا . وقد كان أحدهم في وصف ذلك
« جميع احدا حذر وجميع أختار الصوء » كتب من أمريكا «
وإذا كان هد هو موقف ووب بحرية من أمريكا . فما هو
موقفها من روسيا ؟

لقد لم أعمى هد موقف بين كبر حلال سنوات الثلاث
أو أربع منذ عهد حرب في أوب وشرق على نهجها *
وقد كان لا محذور لاوردور لاوريس بسببه الشان الأحمر
وقود شكسته في راحة الدفاع . به قدره على الهجوم . وثبت
النظام الروسى الذى لم يزل في مرحلة قصر لاسى . فود
حركات المقومة الحفصة في روسيا والسائد بحبه . وقد كان
الشيوعيون سندها وعمودها . ففرى * وقد توقع أهل أوب ما بعد
الحرب أن تقسم أمريكا وروسيا رعايه عده * * مسكرو
أن يكون لروسيا هد الشان الحظير . بل كان منهم من لا يمسكرو
أن يكون لها الشان الأول *

وهو أحسن روسيا العمل لومند كان لها أكبر الأثر في توحه
 أوروبا الخارجة من أعين الحرب. ولكن على ما يوضح أعربها بقوله
 إلى القادس بها. فقامت أساسها حين أمر أوروبا على أساس
 من العادون الوثني مع الأحرار الشيوعية أمثلة دون سائر
 الجماعات الكثرة والصغير غير الشيوعية. ويرى الأوليون
 أن موسكو أساس المفكر فقامت في فود هذه الجماعات أقل من
 فودها عظمته. وإن أعربها في مشاركة في سائر فود أوروبا وفي
 لرد مع تقصير موسكو ويوحى به. هي أقوى من رسمها الصحيحة.
 ثم أحاطت بمدير فود الأحرار الشيوعية وفديتها على أن سلم
 رماه الأمر فحسبها أعربها هي. وفقدت على عين معي وحدها.
 دون برده مع فودون رماه عزمه توحه الأحرار غير الشيوعية
 يوحى. فقامت حتى تقصير. منه في العادون مع شيوعيين الذين
 يتفادون إلى رعب أمك الأساس في موسكو. وكذلك سلب
 موسكو أي مركزها السياسي ضد الأحرار الشيوعية أمثلة.
 فلما ضعف مرله هذه الأحرار. ضعف بقود روسيا. وسن
 سب هذا الضعف سبب كله. من بعض اقتصادي صاغى أيضا.
 فقد كانت روسيا عاجزة في ساعة الحاجة عن أن تمد بلاد أوروبا
 بكثير من الأشياء التي لم ير الحاجة إليها شديدة. أو لا على أعربها
 لمهوض من هوو الضعف الصاغى وبراغى من برود فيها.
 وكذلك فقدت روسيا بعض مرله التي كانت تستمع بها
 في الفترة الأولى التي تب حتم الحرب العالمية الثانية في أوروبا.
 ولم يبق من ذلك كله اليوم في الدوائر غير الشيوعية سوى
 أن روسيا دولة قوية حقا بخلاف سطوتها. وبها سائر في طريق

قومي فتح بدل ما نستطيع نغير أن تندي رعيه صادقته يؤيدها العن
في اسداء يد سهووص الاقتصادى في أورنا واستقرار الطماسه
والسلام .

والأوربيون يحشون شوب الحرب لأهمهم يعتقدون أن في قدره
الحيش الروسى . أن نكتسح غرب أورنا . وأنهم اذا فعلوا وحدوا
غير قليل من العطف والعمور بين طوائف العمال . وأن احلاءهم بعد
ذلك عن أورنا العربيه تقتضى حربا طويله ضاحته . فد تدمر أورنا
نفسها . فذلك تجدهم برعون أكثر مما يرعب الأمريكيون .
في التوسل بكل وسيله ممكنه مناحه لتحقيق التبادل والتعاون
لاقتصادى مع روسيا . ولولا حادث تشكوسلوفاكيا لكانوا
اليوم أشد ميلا الى الذهاب كل مذهب لتحقيق هذا التعاون .

وبو جمعت روسب اليوم بالوقوف في عرو أورنا عند الحد المسد
من البلطيق الى تريسنه ما رأت أحدا من الأوربيين في العرب يرصى
بأن يباوئها . أو يستقرها . ومن هنا ما كان من ميل سياسه غرب
الى شيء من الاععداد أو الى الحد من اندفاع الأمريكيين .
في بحر الأشهر التي حرب فيها معوصات موسكو على مساله تربين
ثم بعد عرضها على مجلس الأمن .

وأنت اذا نظرت الى الرقعه الاوربيه الواقعه عرب المسار
الحديدي . وحدت بلادا يقطعه ٣٠٠ مليون من الناس . يملعوا أبعاد
شأو من الثقيف والحدق في الصناعه والزراعه . ولهم من الموارد
الطبيعيه والقدره على الانتاج ما تكفل لهم . لو كانوا يدا واحده
فيما يملكون ويصنعون . أن يكونوا قوه عالميه ثالثة تضارع أمريكا
على الأقل . وتغوى روسيا الآن . وتستطيع أن تقص يدبها على

رمام انوارين بين القويين . فالمشكلة التي تواجهها أوروبا العربية اليوم هي تحدي يتحدى عريته شعوبها ، ودكائها - وعزيرة حفظ المكان التي تحضر في توسعها . وقد استطاعت الشعوب الأوروبية . أن ترد العرافة الواقدين عليها من الشرق ، على أثر انهيار الدولة الرومانية ، وقد فعلت ذلك بومئذ اما بمردود واما بمخضعه في محالفت صعيده عابره ، اما اليوم فلا يسمعها أن تفعل الا اذا صارت بدا واحدة ، وهذا هو الداء الذي يوجه التاريخ اليها اليوم . وتعرضه عليها غريزة البقاء .

المنحدر والهوة

في أوائل شهر أكتوبر اذيع في عواصم الاتحاد الأوربي . أسماء الصراط العظام الذين عهد اليهم في تولي المسائل الحربية . المشتركة ، بالبحث والتدبير ، وكان على رأسهم القائد مارشال مونتجيري .

وقد قابلت في مساء ذلك اليوم صحفا كبيرا في لندن ، فسألته فسألهم ، فقال ان الروس في عيهم ، وإيثارهم الجدل العنيف على العمل ، وحرصهم على احاط كل شيء لا يتفق ورأيهم ، قد أيسطوا حارا كان ممعا - أيقظوا عرب أوروبا اقبال ما تراه اليوم بما كان مد ستة وحبيب .

مد ستة كان مارشال قد عرض المبدأ الذي قام عليه مشروعه ، وقد عرضه على أوروبا كلها ، ولكن رويب أنت أن تفعل ، وأرغمت الدول التابعة لها أن تأبى أيضا . وكان موقف الكونجرس الأمريكي حيال هذا المشروع لا يزال مجهولا ، وأما دول أوروبا العربية فكانت

لا رن بحث في اشاء هيئة التعاون الاقتصادي الأوروبي . وكانت فكره الاتحاد لعربي ومثاق بروكسل لا تزال كالحلم يصوف في يوم الدائم الى أن أفرعه نفس في ناير الماضي . في قالب عنه سمه من مواقع . وسوف يعود المؤرخون في المستقبل الى هذه الفترة القصيرة اسي لا تكاد تتجاوز سه وبعض سمه . فدهشهم تصور الذي سم . وان كان يصن لا يتأري آمال العرب الأوروبي ولا محذوفه . وهه هو ذا الاتحاد لأوربي العربي . يمد يده الان الى مصف المحيط لاطنسى . فسمى ههك بيد أخرى مدتها أمريكا شماليه كندا والولايات المتحدة فادا شدد احد هه على لأخرى فهو مثاق لدفع الاقصى .

وفي اشاء اقامى في أمريكا اتج الى أن انجذب مع غير واحد من رجال سياسة والحرب والأعمال . فسم انه يندر أن تجد في لولايات المتحدة رجلا من أهل الرأي . يكر أن اسودع عن غرب أوروبا هو سم . لا عسى عنه للولايات المتحدة أو هو كم يقولون " مصلحة حيوة " أم الوسائل لتحقيق هه المدأ فهي تحجب محال لخلاف في رأي والمدير . وان كان تحقيقها شئ لا يصح أن بعده مستحلا .

وحقيقة المشككة هي هذه " ان موارد أوروبا الغربية في الرجال والصناعة هي موارد عصمة . وأوروبا الغربية تزداد . عن طريق التعاون الدولي . فيه يوم بعد يوم . وقدره على الدفع عن نفسها . ولكن بلادها تعاني اليوم من المشككة الداخليه . ما يجعل قدرتها الحربية في الحصص أو تكاد . وسان قوتها الحربية يسعرق ربما لا يقل عن سبب في أفق التقدير . فإذا فرضنا أن الكويت حرس

الأمر لكي الجديد دعى الى عهد دوره استثنائية في ديسمبر ، لكي
يرم وثيقه التحالف ، ويوافق على مبدأ الاعارة والتأخير الحربى .
ويرصد المال اللازم لذلك . ويحرص القيود الصناعية التى لا عى
عنها لصنع المقادير الوافيه من العتاد . فلا بد أن تمر فترة من الزمن ،
تكون فيها القوات الأوربيه القائمه - غير قادره على صد الحىوش
الروسبه (اذا أمرت بالرحف) دون الراين أو حتى وراءه » .

فهذه الفترة هى الفترة الخطره . وقد وصفها أحدهم بقوله
« ان العالم واقف اليوم على منحدر مشرف على هوة . وهو يحاول
أن يرتقى المنحدر الى مسسط السلام والتعاون ، ولكن هوة الحرب
من ورائه سحقه فاعره فاها » . والدفاع عن أوروبا العربيه اليوم
ليس رها بالقدره على صد الحش الروسى - لأن ذلك فى أكر
الرأى متعذر ، بل هو رهن شى الكرملين عن اصدار الأمر له
بالرحف . واذن فالسؤال الخطير هو هذا . أتتكفى القوه الجويه
والبحريه الآن ، أو التى يمكن تمتتها فى فترة قصيرة ، لتشى
روسيا ، عن الزحف اذا أدركت حقا أن أوروبا العربيه ماضية قدما
فى تسليح جيوشها وتمريز قوتها الحربيه مستعينه على ذلك بأمريكا ،
ولا تستهين بالتوتر الدولى الشديد لدى بحلقه هذا السعى .
فالحين مشدود اليوم حتى ليكاد يقطع . وقدرة العرب ولاسيما
القوات الأمريكيه على تدمير مدن روسيا الكيرة ومراكزها
الصناعية ، تقابلها قدرة الحىوش الروسية على اكتساح مدائن
عرب أوروبا ، فادا بذلت ماع صادقة لتعريض قوة أوروبا العربيه
ظلت مدائن روسيا ومراكزها الصناعيه عرضة لقنبل العرب ،
وصارت مدائن أوروبا ممتعة أو كالمتمعه على حىوش الروس

أى أن الميران ينقلب فتشيل كفة الروس و ترجيح كفة العرب .
والروس لن يظروا طعنا لى انقلاب من هذا القيل معين الرضى
ولن يقبلوه صاغرين عن يد .

وادن فالقتره بين المرحبه التى يحورها العالم اليوم ، وتعزير
قوة أوربا هى فبره الخطر . ولن يسى أحد كيف سخط الروس
يوم أعلن مبدأ مشروع مارشال . ويوم من . ويوم بعث ساسه
عممة معنوية . وكيف فاصوه العبداء وحموا احداه فى طلعه
أعراسهم . فلا بد أن يكون سخطهم على مشروع حربى ، كمشروع
مارشال الاقصادى ، أشد واقوى . ولا سيما اذا أقصى قيام حكومه
ألمب العربيه الى تحديد الجيش الألمانى . كما يقترح بعضهم .
فأهم مشكله فى هذه الصرة الخطرة هى هذه « كيف يمكن
الدفاع عن أوربا العربيه ، فى الوقت الذى تسعد فيه لتصير قادره
على أن تدافع عن نفسها ؟ » واذا فرضا أن اندارا وجه الى روس
تدمير مدائنها . ومراكزها الصناعيه اذا تحطت حيوشها عبر الأل
الى العرب . فرما كان هذا الابداع كاف لتحقيق العرض .
والأوروبيون فى العرب لا يعتقدون أنه كاف على كل حال . فلا بد
من التوسل بوسائل أخرى دون ارجاء . وأن يكون قوامها أقصى
ما يمكن تمتته من القوه المتاحة الآن .

وهذه الوسائل عرضة للاختلاف فى التقدير . ولست نعلم
أوصل الخراء الحريون الى رأى واحد فيها أم لا . ومهم من
يرى أن التفهيم من الأل الى الراين ضرورى . وأن الاحتفاظ
بخط الراين يقتضى أربعين أو خمسين فرقة ، حسنه السلاح ،
سريعه التحرك ، قويه الدروع ، يؤيدها سلاح حربى متفوق تفوقا

حسبنا . وأن القوان المتاحة الآن لا تداني هذه القوة . والاتحاد
الأوربي العربي لا يستطيع اليوم . على ما يقال . أن يعبي أكثر
من خمس عشرة فرقة . وهي مفتقرة الى السلاح والعدد الحديث .
ولاسيما المدفوع . والمسألة التي يعي أن تفصل حسب
هي اصاع الروس بأن اقدامهم على الرجف عربا . بقى مقاومه
قوته تجعل الرجف معامره سطوى على حطر بالغ . بل هي أبعد
اصاع أهل أوروبا الغربية . بأن لروس قد اقتنعوا ولن يقدموا .
أستطيع اساسه أن نجد خلا لهذه المشككه مشككه

الدفاع عن أوروبا الغربية في فره تأهها للدفاع عن نفسها .
وقد يكون الحل من ناحيتي تجمعين على عرض واحد . أن
تقع بكمين بأن معامره الرجف عرب سطوى حقا على حطر كبر .
وبأن سيج أوروبا الغربية اما بطلب لعرض الدفاع وحسب .
أما لأولى . فلا حاجة الى الانتظار . وما يستغرقه استقر في معاهده
بحلف بين أمريكا والاتحاد العربي الأوربي وماففسها ثم انصدق
عليها . وحسب أمريكا اليوم . وقد وافق حتران لكبرى على
التعاون مع الاتحاد لأوربي العربي وعلى مبدأ مساو الدفاع
لأقصى . أن تصرح أنه اذ تعطى الروس الحدود التي حسب
في وثقه الهدنه لفصل بين مسبق أمسا . عذب أمريكا ذلك عملا
حرب صدها . ونصريح من هذا القبيل يمكن أن يفرع في قاس
معاهده معدته . ولكن يسعى أن يصدر اليوم . في رأى والترلسمان
وعيره من كبار الكتاب السياسيين .

أما الحاجة الثانية عربا كتاب الويله اليها . أن تقرر أمريكا
عرض بدمج العون الحربي للاتحاد لأوربي العربي بعرض

المفاوضة مع روسيا على إخلاء عن ألمانيا ، على أن تكون أساس
إخلاء معاهدة ترك ألمانيا محردة من سلاح . شيعة بالمعدة
التي عرضها بغير وفاء سرج منذ ثلاث سنوات أو نحوها .
و إخلاء لا مفر منه من إخلاء أو إخلاء . ولحيوش إحتنه لا يسعه
أن تقسم في ثلثي إلى ما شاء الله .

و نقول من برهان الروس بهمون أن تقرحوا هذا الإفراج .
ون فعلوا كما هو السبق إلى حتى تقعه ، إذ لا يرتاب أحد في أن القوم
بالإخلاء يحرك وبرا حساسا في صميم نفس لألمانية .

وعرض من هذا القليل لا يقتضي إخلاء بقوات الأمريكية عن
ورد كلف . بل يعني إخلاء أمريكا عن ألمانيا إلى غرب أوروبا
في الوقت الذي يحول فيه الروس عن ألمانيا إلى شرق أوروبا .
فإذا تم هذا كانت القوه الأمريكية العربية أدنى إلى منطفة الروس
بناحية من الروس ، حتى إذا حدث لروس تقسيم بعوده كان
في وسع القوات العربية أن تعود أيضا .

قد نرى ذلك . فموقف أمريكا ودون العرب ، لن يكون يومئذ
أضعف مما هو الآن . ولكن إذا فعلت أمريكا هذا ، أدت لروسيا
وإذ أوروبا أن تعرض دفاعي محض ، وأنها لا تقصد أن تحدد
قوة ألمانيا العسكرية . وإذا قبل العرض ، كانت فترة المفاوضات
فترة تهدأ فيها الأعصاب وتبرى العقول .

حقا أن الحصار العربي قد أفاق من عهوته ، ولكنه لا يزال
هيكلا غير عظيم وعقل وقوه . وكل مشروع للدفاع بغير حوش ،
مررل صعب ككل جيش بغير سلاح وعتاد . وليس ثمة من يسكر
أن الصعاب كثيرة ، ففرنا كأنها في محاص ، ومشكلة برلين

لا تترن منعه . فالذي تم شيء لا بأس به . ولكنه ليس سوى
خطوه ، على الطريق القويم . في أغلب الرأي .

العيدان المجتمعة والمنفردة

أليس ثمة طريق يسلكه العالم لتسوية الرابع بين الكتلتين
العربية والشرقية . أو لوقف روسيا عند حدها . حتى يقر الناس
ويصرفوا إلى اصلاح صانعهم وراعهم ورياده رحائمهم
والاستمتاع بقسط من الطائفة ؟

سؤال تتردد على أكثر الألسن في أكثر المحاسن في أمريكا
وأوربا . وليسب الإجابة عنه نالشيء الميسر . ولكن الإجابة التي
وقفت من نفسي أحسن موقع . هي ما الخصة في السطور التالية .
يوال في سنة ١٩٤٨ أحداث دولة لا ريب في معراها — فقد
كانت سنة الكوممورم . والاققلاب التشيكوسلوفاكي .
والاضطراب الشيوعي في حوب آسيا الشرقي . والانشقاق
البوغوسلافي . وارتدع المد الشيوعي في الصين . وأرمه برلين .
وكانت أيضا سنة الاتحاد الايطالي . وسعيد مشروع مارشان .
واشاء الاتحاد الأوروبي العربي . وطلائع الحلف الأطلسي وغيرها .
وكل طائفة منهما تدل على معزى يكاد يكون بينا كوجه الشمس .
أما الأولى . ففيها دلالة فاطعة على عدااء روسيا للعالم العربي .
وسميتها الجاهد لتعويض دعائم ذلك العالم ونظمه ونهجه في الجهاد .
وأما الطائفة الثانية فعلى ما نرى أن يصنعها العالم العربي .
لمواجهة ذلك العبداء . ورد السعي على أعقابه كالسيف المقلول .
وقد توسلت روسيا مما نرى أنه توسلتين . القوة .

والدعاية . أما القوة فقد عمدت إليها . حيث كان العمل بأسر من
 الحظر . حظر نشوب حرب مع العرب . وراء ستار الجيش
 الأحمر في أوروبا الشرقية مثلا . فرض النظام الشيوعي على دولها
 بأساليب شتى ، وعلى غرار ذلك ما برأه حادثا في الصين . بد أن
 روسيا كانت إذا بدا لها أن التوسل بقوة معصوف بالحظر ، عمدت
 إلى سلاح الدعاية ، واستأجره العوس . والتعلل الرقيق في النقابات
 والجماعات القومية . وترى اتاعها إيما وحدوا برما بالحالة
 الاقتصادية . أو طلبا واقعا على فئة . أو بمرء حسية . وهي أشياء
 قلما يحلو منها مجتمع بشرى - يؤججون نار التحفد والصغية .
 وحسبك أن تلقى نظره على فرنسا واطاليل فترى أن نفود
 الشيوعية في تحادوت العمال . لم يرس داعث من نواعث القلق
 والاضطراب فيهما .

يبد أن مساعى روسيا . ليست فاصره على رفعة صفه من
 الأرض ، كأوربا مثلا ، بل هي عالمه الطاق ، فعى وقت واحد
 في أواخر الثناء الماضى . كانت الحوش الشيوعية ترحف
 في مشوريا . والعناصر الشيوعية يحدث الانقلاب في
 تشيكوسلوفاكيا . فالعالم لعربى لا يواجه التحدى الروسى
 في غرب أوربا وحسب . بل في العالم قاطعه .

وليس في هذه الحقائق شىء حديد . ولكك حين تصمها
 وما كان على عرارها بعضها إلى بعض . تحصى إلى نتائج يثقل على
 العربى أن يعترف بها . فإذا اعرف بها ، كان مله الأول إلى ثوره
 النفس فيقول ، كما قال صاحبي الأمريكى إذا كانت هذه
 هى أصول الموقف الروسى حبل ما سممه انشاء السلام ،

علم لا تلقى القنصله الدريه . وكفى ؟ ولكه سى ان بحرب العدثه
ادا تصبقها من عدلها . كات كالاعتصار امحاح اندمر مهلكه
مجمع . فيسمى لسانه الدور العرييه ان بحرما امرهم على
ان التوسل بانفسه الدريه لى تكون الا للدفاع حفا عن سمن
وان يحشوا عن هدى تحريهتدون به .

وهم لو تدبروا الويلتين اللتين توسل بهما روسا ، سسوا ،
ان لكل وسيله حدودها . وان فى توسع مداومه الويلتين جميعه .
وليس شوب الحرب هو المخرج الوحيد من اذرو . الآن .
على اقل تقدير .

اما بوسيله الاولى . فهي وسيله التوه او العنف او التهديد
بها . ولو راحت الحوادث الى اعشاء فيها اروس على القوة ،
وحوادث التي اسمعو عن استعمالها فيها . لنسب أنهم يسمعون
من المصوء اليها فى كل حادث خلق ان سسوى الى صراع دولى
مع دول كبيره . فقد كان فى وسع الروس فى سنة ١٩٢٦ ان يسولوا
على ايران . ولكمهم ادركوا أنهم ان فعلوا فديت حتى ان بحرهم
الى حرب مع بريطانيا و امريكا . وعنى ذلك موقفهم من ماركوس
فى اليونان . ومن مظامعهم فى انصديق تركيه . وفى وسع الروس
اليوم . ان يسدوا مافد الحو على الضاراب الأمريكيه بالبريطانيه
التي تمون برلين . ولكمهم لا يفعلون لان ذلك حقيق ان يقضى الى
شوب حرب عالميه .

فالدول الغرييه اذا كات حارمه فى عدالة ، ومثاهه لتأيد
حرمها تقوتها . فهي قادرة ان تعين المواقع التي يشى فيها الروس
عن التوسل بالقوة .

وسلاح الدعاية أجب له حدوده . وقد جهد الروس في نفس
الشوعية في بريطانيا وولايات المتحدة والدول السكندنافية .
فلم يجدوها الجهد . لأن ما سمع به هدد لأهم من فقد من
الاستقرار والرخاء والرخاء المفقود على امتص . ثم سلاح
دعائهم . فلم يمل لهم سوى فئة قليلة . وقد جاء لواء مثل ذلك
في فرنسا ويطالبا . وذكر كواشوا من الحاح . ولكن فكره مشروع
مارشال . كانت حتى من بعدهم كفه لوقف تقدم الشوعية
بعض الشيء . فهم لذلك بدأوا على حصة . فاد استطاع
حكومة فرنسا أن توفى في كفاح علاء نعشه وفي زيادة الإصلاح .
وذا مقب حكومة دي حاسيري الأسبالة في الإصلاح برراعى
والقوى . فحس اتصال في البلدين كصل برد النبق الذي أحد
الشوعيون شروبه من حديد . وليس يحاح الدعاية الشوعية .
سوى سبعة لحسه بعض الدول العربية في تحقيق برامج الإصلاح .
واراله نواغث نفاق التي تسد بخياد حصاد كثيره من لباس .
وإذن فإن يحاح المومسدين أو احفادهم هو مرتبه في بحر
الأمر بما تصعبه دول العالم العربى معها . فليس من المطلق أن نلود
بأندعر مما تصعبه الروس . فبمى ، بعضها انى القول بضرورة الحرب
الذرية المدمرة . أو ضروره التسليم بحاج لشوعية .
فالدى يحاح اليه لعباله العربى اللوء . على نطاق عمى .
مستق . هو حشد قوته للدفاع وعقد عزمه على منع روءى من
استعمال القوة . أو العنف . فلا تلجأ اليهما . ثم يحتاج انى برامج
واسعة نطاق من الإصلاح الرراعى والاقتصادى الذى يقضى
لى حسن حال الأمم الحره . وأن لا يقصر ذلك على عرب أوروبا .

فكذلك يتلهم سلاحا روسيا في يديها . وادى يصح أن يقال . بعد
انقضاء ستة أو بعض سه على مشروع مارشال . أن هذا المشروع
أصبح وحده لا يكفى . وكذلك يصح أن يقال بعد انقضاء سه
أو بعض سه على الاتحاد الأوروبى العربى . أن هذا الاتحاد أصبح
وحده لا يكفى .

إن السرى مشروع مارشال . هو أنه برع الرمام من السيد
الروسية . بما أنه فى نفوس طائفة من الشعوب من رضاء الظفر
بسط وافر من المأكول والملبس والمأوى والعيش والاستقرار .
فسمى أن نعم هذه الفكرة أرحاء العالم عبر السوفيسى . عن
صريق أعمال ومشروعات أخرى على عراره . والسرى الاتحاد
الأوروبى . هو أنه صم أمما فى نطاق واحد للدفع ولكنه نطاق يكاد
يكون محصرا فى رقعة واحدة صغيرة من غرب أوروبا . ولكن
التحدى الذى يعين على العالم عبر السوفيسى أن يواجهه هو تحد
عالمى . وفى ميثاق سان فرانسيسكو . نص خاص «تكنل الاقبيس»
فسمى أن يشجع هذا المل . وأن توضع الحطط المسففة بين الكتل
الاقبسية . وأن توحد الأسلحة . حتى إذا أهل سنابى من الكرملى
على العالم . لم يحده ككلا مفرقه . بل ككلا يفرق سها لعمرافه
ويجمع بينها القصد والسعى والحطة المجدية .

وهذان العرضان اصلاح اقتصادى يوقد فى النفوس شراره
الأمل . وتعاون دفاعى وثيق يذكر بقصه العبدان المضمعة
وامتفرقه . وكلاهما فى متناول العالم عبر السوفيسى لو أراد .

ما جدوى الاجتماع ؟

كانت الدعوة الى وجهها ستالين الى ترومان عن طريق حديث صحفي شتاً عربياً ، ففي موسكو سفارة أمريكية كبيرة . وفي واشنطن سفارة سوفيتية كبيرة ، فكان حليفاً أن توجه الدعوة عن طريق إحدى السفارتين . ولو كان الطريق ممهداً للتوفيق في اجتماع من هذا القبيل ، لكان في التوسع الاعضاء عن طريقه توجه الدعوة ، بل لكان في التوسع الاتفاق على مكان يعقد فيه الاجتماع . ولكن المؤتمرات التي عقدت بين حلفاء الحرب العالمية الثانية في بحر الستين الأخيرتين ، ولا سيما مؤتمراً موسكو ولندن في ربيع سنة ١٩٤٧ وأواخرها أقيم طائفة من رجال السياسة الأمريكية بأن اجتماع الرئيس وحدهما . دون سائر رجال الحلفاء ، ليس شيئاً يرام .

فكيف نحل عمل ستالين ؟

أغلب الرأي أنه قصد من ورائه الى تخفيف حدة القطيعة السياسية بين الكتلين الشرقي والعربي ، ربما ما ، عسى أن يعطي ذلك ، الى القلب في عهد الوحدة بين الدول العربية السائرة سراً رقيقاً مطرداً الى الأمام .

إن العزلة التي تسخرج من أحداث سنة ١٩٤٨ هي أن حوار التاريخ وبواعث الاقتصاد قد ألحقت الدول العربية على حدى بحيط الأطلسي أي الاقتصاد ضرورة الوحدة . والوحدة بين أهم معدده . تفصل بينها ساحات جغرافية واسعة ، كالمحيط الأطلسي . وحقائق تاريخية وساسية ترجح الى قرون . ليس بالأمر اليسير .

ولكن هذه الوحدة ساروت في سنة ١٩٤٨ سنة ١٠ مطردا . ودلت
الدلائل على نجاح مشروع المعاش آورو . وعقد مشق بره ليس
في بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج . وأصل
الحث في أصول مشق مدفع الاصلى وهكذا .

فكل سعى من شأنه أن يسهل المعروف الى حيز هذه الدول
الى الاضمار على ما يفرض . ويضعف اعرفه على سبيل هذا
نظري . مدنى للخدمة الوفية بدنا فاعه . اذ يسمح بها أن
تتكف حلال سواب تفيل أو تنكث على تعمر فويها بأن سعى
موردها الاقصادية اعطيه وترفع ساعها محلقه دا فس
بالساعة الامر بكنه . وتحرر احتضار لامة الداخلة في نطاقها حتى
صير حيز العرب المتكاثف . فوه تصاع رسها وتحداه صه لها .
وسائلين بطون برده على رحيل . أحدهما رحى العفده
الاشراكه الى وضعها ماركس وفسرها لين وسدين . فهو في
صفه هذه . لا يحول أنه عن مبدأ اتصال بين انضباط . ومن
الايمان بأن هذا الصال لا يحل بالنسوة والانتقار . بل بالشوره
العفده وأن الثورات لا تقع مرادى في بلاد شى . وأوقاف مساعده .
بل يسعى أن شار في صمم النظم لاقتصادى الرأسى على
اعتباره وحده كاملة .

غير أن ستالين . رحى العفده الماركسه . يعلم أن الشد على
مبدأ عقيدته . لا يسهل أن يوع أساليه مسيره للأحول المنذله .
ومن هذه الأساليب أحاديثه الصحفيه التى سكر فيها الشوره
عالميه ويعبر عن أمله في التعاون بين الدول وعن رأيه في قدره
تلك الدول على التعاون .

فأي الرأي تفضل ؟ النصريحتان التي تسكن الروح ، وسعد
لنظامه الخادع ، أو الكتابات في أصول الهدأ الشيوعي ، التي
نظم و نشر منها ألوف الألوف من الحج - وبري عليها حتى بعد حل
من الشعب شيوعي ! أيهما كان هتير العيصي ؟ الرجل الذي
يحب في الحين بعد الحين ويدعو الى السلام ، أو مؤلف « كفاحي »
الذي لم يجد عداؤه حتى يوم مصادته بين أنقاض برلين ؟

وقد كتب سلاين نفسه يوم براعه مع تروتسكي أن تقديم قيام
لاشراكه في دونه واحده على الدعوة الى الثورة العالمية .
« ما نطلب حتى تكون تلك الدولة قاعدة تسد لها قوى الثورة
اعامه . وهو الذي قل أيضا في مؤتمر الحرب سنة ١٩٣٤ ، أن
أسس الحرب بسبب ثابته حامده بل تبدل وفق لمقصي الحال .
سلي د هذ اسراع العيصي على أصول تصمم المحسح لا يعنى
أن الحرب شيء لا مفر منه أو أن الوصول الى توازن دولي يصح
بأن من الأسفرد شيء مستحيل . ربما ما على الأقل . »

ذلك بأن الرجل الآخر في حلق سلاين هو الرجل الذي يدرك
حقيقه الأمر الواقع ويحس تقديرها ولا يحداها وهذا لا ادراك
لا يعنى حروجه على عقيدته التي لا تحول . بل يعنى الحذر في نهدي
عوة يعلم أن تحديها قد يكون مرلفة الى خطر . وسيره ستيب
طافحه بأن هذا الحذر من حصائص حقيقه ، وهو رجل لا ينوأي
ثبته عن استعلاء بصعب والفرقة والردد والمبادرة الى تصديق
كل ما يقال ، ولكنه يحرم القوة والعزم . فعقيدته لا تسوفه
برغمه الى معامرة سى حذره عقله من أن المعارضه حقيقه أن
تكون قوية .

وقد أدرك مارشال في أثناء مؤتمر موسكو (في ربيع
 سنة ١٩٤٧) هذه الحقيقة . وخرج منها بالنتائج الصحيحة . أدرك
 أن سلامة الدول العربية ينبغي أن تقوم على خطة محكمة التنسيق
 للدفاع السياسي والاقتصادي والحربي . على أن تقرر بالحرص
 على الحد من الاستمرار . وليس هذه الخطة بالخطة التي يسهل
 على دول ديمقراطية متفرقة حريضة على كرامتها وآرائها أن تسير
 عنها . ولكن تعميمها مستطاع إذا بحثت رعاياها بالصر واليقظة
 والعم وصدق النظر . وهذا الرأي هو أساس مشروع مارشال ،
 والاتحاد الأوروبي العربي . والدفاع الأطلسي .

وإذا لم يكن بد من التسليم بمبدأ « عالمين » بدلا من « عالم
 واحد » أو بقسمة العالم شطرين . أحدهما سوفي والآخر غير
 سوفي فالعاجه من ناحية الدول العربية ليست الآن إلى معاوضه
 حليقه أن يفرقا ويحفظ حططها . بل إلى التعمير حتى لا تكون
 صفعها أصما نومي ، إلى قلب السوفي بالعلم أو الصع
 أو فرض القوة . فإذا ارتد القسم غير السوفي من العالم إلى
 انعافيه والقوة . حتى تعدو كل معامره سوفيه جديدة شيئا محظوقا
 بالخطر فقد يرضى الكرملين بأن سلم بالحاله الرايه . فصبت
 العالم يومئذ بونا من الاستقرار إلى حين على لأقل .

بعد أن الحكمة تقضي من ساء العرب أن يبادروا إلى اعطاء
 الفرصه التي أتاحها سائين . باستطلاعها أتم استطلاع ، دون أن
 تكون استطلاعها موهب لمرمهم على السير في طريق التعمير
 والتعاون الذي لحاها الله منذ أواسط سنة ١٩٤٧ . وحينئذ
 بروسيا ان كانت حريضة على ايمان العالم بصدق دعوتها ، أن

تطابق بين القول والعمل في برلين وكورن والأهم المتحدة واليونان وغيرها ، فالقول المأثور لا يزال صحيحا ان صوت أعمالك يصم أذنى فلا أسمع ما تقول .

بين برلين ونانكين

أدرك أساس التحرك ، خلال ثلث قرن . منذ قيام الدولة الشيوعية في روسيا . أن الشيوعية الدولية تغير وسائلها وعبائتها القريبة . مسيره لمقتضى الحال ، ولكنها قبلما تبدل خطتها العامة وتآبى أن تبدل أهدافها العبدية . فأصحابها يؤمنون ، أخذا بالقواعد التي وضعها ماركس وعمرها لتين وستالين . أن يهيار الدول الرأسمالية أمر لا مفر منه . فهذا عندهم هو مطلق التاريخ وتفسيره لافسادى الذى يأحدون به . فعليهم أن يستعجبوا الانهيار ، بجمع الوسائل . ومنها الأحزاب الشيوعية في كل أمه يستطيعون أن يشنوا فيها حرا شيوعا . فمضى العالم الرأسمالى على سننه من قلق والاضطراب والانشقاق الداخلى . ويمصون هم في شئ الحكومات الشيوعية حيث يسى لهم أن يفعلوا . حتى تم الثورة بعلمه . ويوحد العالم في ظل الشيوعية أى حتى سطوا سلطانهم على سطح البسطة .

ومن الأقوال التي تعرى الى لين ، قوله « ان الشرق الأقصى هو السبب الحلقى الى دار الدول الرأسمالية الاستعمارية » . أى أن الشرق الأقصى . هو موطن الصعق في العالم الرأسمالى . وأن في طاقة الشيوعية أن تنفذ منه الى عرصها العبد . سقوط لدول الرأسمالية سط سلطان الشيوعية على العالم قاطبة .

فهذا الباب الخلفى هو الباب الذى تفرعه روسيا ليوم فردا
فوريا ، فى الصين خاصة . وفى سائر جنوب آسيا الشرقى ، على أن
يمهد لها افتتاحه أو تعطيمه لتحقيق عرصتها البعد . ان عاجلا
وان آجلا .

وليس تحول روسيا الى هذا الباب « شىء الجديد » فقد
سبق لها أن برغت من حزم «صينى» اشلاء أحصتها لعودها
مغولب الخارجيه . وسكبح . والحرب الشيوعى «صينى» من أقدم
لأحزاب الشيوعه فى العالم . كان له فى الكومسون مرله عاليه .
وقد وصف بأنه « قره عين روسيا وجميع الشيوعيين فى العالم » .
بيد أن روسيا أدركت فى بحر سنة ١٩٤٨ ، أنها تواحه فى أوروبا
حظه محكمه لصدها عن التوسع غربا . فهذا مشروع مارشال يؤتى
ثمره الأول . وهؤلاء شيوعو ايتالاب يحدلون فى لأحزاب .
وشيوعو فرنسا يحققون فى سعيهم من بلده فرنسا بالأحزاب .
وافساد اتصافها بمعونه امريكا . وقد رأت روسيا قيام الاتحاد
العربى الأوروبى ، وتنبؤ راءه مثاق الدفاع الأتلمسى . فلما حاول
أن تمحص عريمه الدور الأوروبى وصدق حرصها على الجبلونه دون
توسع الشيوعه فى العرب . عمدت الى بلان ، فداد . حشر
«بظائرات» برعم المشقه والبقعه دليل على صدق امره لا يحطى .
فماالت الى الشرق الأقصى .

فهاك مئات الملايين من الناس . فى أرض منها من أعنى أرض «
فى موارد الطبيعه . أما أهيب فكثير منهم «جهل» والفاقة .
وأما الموارد فأكثرها لم يسئل . والقنصل الذى اسئل قد تم
استغلاله على أيدي الأحاب . ففى تهوس هؤلاء «ناس» شعور

حاجج بانقومه ، وثورده كامه على القديم . فشربه الاجتماعه التي
 يعشرون فيها ، أصبح تربه لتصل بذور الشوعيه وراثتها .
 والذويه سوفنسه تحتل من سطح الارض موقعا لا بد له .
 سيج لها أن تحطم هذ الساب الخيمى ان بهم مفتوح على مضراعه .
 وسلطانها ستد من نوربه أرثر : فلا يقسوك على الحط الهادى .
 ويمضى محادبا بحدود الصين وايران وبرك . ولا يقصه من
 باكستان ، الهند وشمال العراق سوى قصص منى . فالهجوم
 ، شيوخى فى الصين . هو السدين فى الوسطى والعرض الغربى
 فى بطى لجمه العامه والأعرض العدد . وسبحاح الذى أصده
 سدر جنوب عمق فى ميران القوه العامه بين الكتنه الصوفيه
 و لدول العربيه فى آسيا .

قد لا يسهل للشوعيين الصينيين أن يولوا إلا أن فى المسمبل
 القريب ، على الصين كلها . وقد يسولون عنها فظن مساحب
 و سمع منها سمعه فلقه سبى تفس أو نكث . ولكن السدل العظيم
 فى ميران لقوه العامه فى آسيا . بل فى العالم . لا يسعى أن يقاس
 به كسبه ديسا من قورده بوقوع الصين تحت مل الشوعيه .
 وانما يدس بمقدار الحصاره التى تسمى بها الكتنه العربيه ،
 فى صراعها مع الشوعيه العالميه . فوقع الصين تحت طل الشوعيه ،
 يقضى على كحر أمل فى قدام تعاون وثيق بين الكله العربيه والصين
 التى تستمتع بموقع جغرافى خطير الشأن وتملك من موارد الطسعه
 وموارد الرحاب قدر عظم . ثم ان حصوع الصين ، كلها أو بعض
 كثر منها ، لشيعوه كليل نأى يصير قوه دافعه لشوعيه فى جنوب
 آسيا الشرقى وما يسه من الحرائر . ولظفر فى الصين بعد فى طلعه

الأعراس التي تتوحيها الشيوعية اليوم .

ومما يدخل في الروع خطر هذا التحول . هو سكوت الدعاية الشيوعية عن حوادث الصين . ولعل ذلك مرجعه الى أن موسكو لم تقرر بعد السياسة التي تسير عليها بعد التطور الحربي السريع . أو هي تترقب السياسة التي يتقر الرأي عليها في واشنطن . أو هي تفعل ذلك عن روية وقصد . حتى تعزل الوهم السائد في أذهان كثيرين من الغربيين . بأن الشيوعية الصينية هي شيوعية معتدلة مستقلة لا صلة لها بالانحياز السوفيتي . فإذا تمرر ذلك الوهم . هان على الدول الغربية أن تعتقد أن الصين الشيوعية لن تكون تابعة لموسكو . فحتى موسكو ثمره هذا الاعتراف .

وقد تفرغ الشيوعية الصينية الى الاستقلال عن موسكو متى استتب لها الأمر . ولكن الدلائل المعروفة الآن تشير الى أن الشيوعيين الصينيين . مرستون . كأيهم جماعة شيوعية أخرى بموسكو . وحسب ذلك على ذلك . أن تعلم أن ماوتسي تونج . زعيم الشيوعيين الصينيين كتب كتابا شرا بالاحتياط من مد سوان . فلم يسكر هذه الصلة . ثم عر ذلك بمغال شرا في مجلة الكوممورم منذ شهرين وبعض شهر قبل فيه ان « الشيوعيين الصينيين يد واحد مع سائر » الديمقراطية الشعبية « وهو الاسم الذي يطلق على الحكومات الشيوعية ضد « المعسكر الاستعماري » . وقد كان ماوتسي تونج عصوا في الكوممورم منذ سنة ١٩٣٥ الى يوم حل في سنة ١٩٤٣ . ومن أعوانه الكبار فريق يدرب في موسكو . وله صلات وثيقة بأقطاب الشيوعية الروسية . فمن المستغرب أن يخرج هؤلاء على أوامر موسكو أو على « نصحتها وإرشادها » .

وسا نعلم ما تنوى أن تصنعه الكتلة العربية حين هذا التبدل
 الخطير في ميزان القوى العالميه . فقد تعمد أمريكا - كما قدل
 الدلائل - إلى تقوية الدخان . وقد تعيف إلى ذلك مشقة خاصا
 باسحب الهادى . على غرار مثاق الددوع الأطلسمى وان كان ذلك
 شب مرهقا . وعلى أن يعنى مؤتمر دلهى الحديدية الوشت ، بهذا
 الموضوع . ورفعته الشرق الأوسط - بأوسع معاسها الجغرافية ،
 اممده من ركبا إلى الهد . قد ارداتب شأنا علبا بعد الذى تم
 فى الصين - أمكون مطلق الحقائق الجغرافية والاقتصاديه والحريه
 كغلا بأن يعرض نفسه على أولى الأمر فى دلهى لجديده أو على
 حاسى المحيط الأطلسمى . أم تسمى السياسه بالمقم والمحر حتى
 تمضى الفرصة السانحة ؟

سقط القناع

فى خلال شهرين أو أقل ، كشف رعماء الشيوعه خارج روسيا ،
 عن خفيقه أمرهم مرتين . أما المرة الأولى ، فيوم وقف الرعيم
 شيوعى الفرنسى كاشدن . يعنى فى الجمعه القوميه الفرنسيه
 « من لدى يستطيع أن يحرم اليوم بأن دولتين قويتين ، قد قطع
 ما سهم إلى الأبد . ألا يتحدث الناس عن اجتماع ستالين وترومى ؟ »
 ولم تمض أيام حتى قال تولياتى الرعيم الشيوعى الايطالى « اسى
 وائق بأنه على الرعم من الفرق الأصل بين اقتصاد الولايات المتحده
 وروسيا ، وبهجتهما فى الحياه ، فانه فى وسعهما أن يعيشا معا » .
 فكدر القولان ايدانا ببدء « حمله السلام » التى ارادتها موسكو .
 وأما المرة الثانيه ، فيوم أعلن توريذ الرعيم لشيوعى الفرنسى

(٢٢ فبراير) . ذا اصغر الجيش السوفى . في ذوقه عن الحرية
والاشتراكية . ان تضاد المعدين الى ارض . فان عمال فرنسا
وشعبها . بن بعضوا من الجيش السوفى موقفه يختلف عن موقف
شعوب بولندا ورومانيا ويوغوسلافيا « وفيه تكذب تقصى آياته حتى
حراره توبتاني (٢٦ فبراير) اذا شرب راع . وصطر الجيش
السوفى ان تضاد المعدين الى ارض بطلان . فليشعب الاضالي
الذى يكره الاعضاء سعى له ان يسهل الجيش السوفى تأخذى
الوسائل حتى يلقى معدي لدرى الذى سيجعله .

وقد ذهب توبتاني الى ابعاد مما ذهب به بورير . فهدى برحب
بالجيش السوفى . وذلك بشر مساعدته تأخذى الوسائل .
به تعاقب موت الشيوعيين من كل مكان . حتى في الولايات
المتحدة (ومارس) بشر هذا المعنى . والم من لاسى في جميع
هذه الاقوال هو ان « روسيا بن تقصى » . وقد نسب حرب .
فالراى عندهم ان روسيا هي المعدي عنها وادى يسمى لهم ان
يكونوا معها ضد امتهم .

ولو لم يكن الامر خطيرا . لكان امره بعبه . به به بعبه احد
المصورين الهولندي لهذه الحالة . فربما كاعلان حترامون
مشهور باسم (سوب سيد) .

وبورير الذى قال هذا القول . هو لرحل الذى ترك قصده
في الجيش الفرنسي في اول الحرب العالميه الثانيه ١٩٣٩ وذهب الى
موسكو . يوم كات موسكو صفه مع برابى . وتبع على الحرب
يومئذ صفه « الحرب الاستعماريه » ولكن « الحرب الاستعماريه »
لم تلت حتى انقست في عرف موسكو بصالا من اجل الحرية بعد

أن سكث هنلر بعيد . وهم على رؤس . بيد أن تورير ظل بعيدا
عن فرنسا . ولم يترك في صالها الحصى ضد الاحتلال الذي .
وقد حوكم بعد ذلك وحكم عليه . ولم يعد إلى فرنسا إلا بعد أن
شملة ديحون . واذن له في العودة .

أما ما حدث بلدون التي استشهد بها تورير . في تصريحه .
فهم يكن أبلغ مثال سابق للأفصاح . فقد غزا الروس بولندا
في سنة ١٩٣٩ بالاتفاق مع الألمان واستولوا على نصفها الشرقي
أو نحو ذلك . ثم أخرجوا منها حين غزا الألمان روسيا . وغادوا إليها
يوم انصرم من الألمان . وأبوا التعاون مع مصلحتها الوطنيين في وارسو
وهم على أوتها . فلما تم هزيمة ألمانيا . فقد الشيوعيون رمام
الحكم فيها . مؤتمعين أولا . ثم مفردين . أما رومانيا . فقد فرض
عنها فينسكي في إحدى زياراته حكومه شيوعه . ولم تكن
تمضي أيام قبله على توقيع اتفاق ناك . وأما يوغوسلافيا فقد
تحولت إلى الشيوعية تحت تسو . ولكنها لم تزل على خلاف مع
موسكو ، منذ ظهور .

وكل من در فرنسا في الفترة الأخيرة بعهم . أن ما عاتته دأمة
من المتاعب في أثناء الاحتلال الألماني . جعلها تمر أشد العصور .
من التعرض لاحتلال آخر . وليس ثمة من شبح احتلال تخشاه
النوم أو في المنفل القريب . سوى شبح الاحتلال السوفيتي .
وهي بذلك تأبى أن تسلم بحظه حرية مدووها أن تتعد أسايا وراء
حبال البرانس فدعه لاسترداد أوروبا من روسيا . لأن ذلك يعني
التسليم مقدما . أن تعزل روسيا أرض فرنسا وأرض طاراتها من
دول أوروبا العرمة . وهي لذلك تهتم أشد الاهتمام بمشروع مارشال

وسو اتيق الواحد الاوربية العربية . والدفع الأطلسي وتأييدها .
ولهذا ليس نفسه . تنكر روسيا لهذه الموائيق . وتسعى
كل سعى لاحاطتها . فان أحفظ الاصرارات في احاط الانعاش
الاقتصادي . فلنكن حملة السلام . لتقير الهمم عن مشاق اندفاع
الأطلسي . فاداءة هذه الحملة بالحية . فليكن التهديد بدل
العود للجنش السوفيسي المدار الى الدفاع عن الحرية . فهذا
التهديد له عراض أولهما . أن يظهر الشيوعيون في فرنسا وايطاليا .
في مظهر الجماعه المتعلقه بأهداب السلام . ويرفع ذلك من شأنهم
بين الجماهر التي تحشى الحرب . وثانيهما أن يؤثر في الرأي العام
الأمريكي على أن تساب الرتبة اليه في حسن ما تصعبه حكومته
من تعاقد مع دول فيها عناصر قويه تعمل اشتقاقه مقدم على
حكوماتها في حاله شوب الحرب .

فالعالم أمام أسلوب في السياسات العالميه . يجمع بين ضغط
جنش قوى هو الجنش السوفيسي . وأثر طابور خامس يتفاوت
قوة يتفاوت الأمم . ويعمل على حرصه على معاونه ذلك الجنش
إذا وقعت الواقعة . وهذا الطابور هو الأحرار الشيوعيه . التي
لا تخفى أن ولاءها الأول هو ولاؤها لموسكو . والجنش السوفيسي
وحده لم يقدم حتى الآن . منذ انتهت الحرب . على عرو بلد ،
عروا بعد في عرف القانون الدولي اعداء عاريا . والأحرار
الشيوعيه . في البلاد التي تعد عن سال الجنش الأحمر ، لم تظهر
وحدها بالاسيلاء على رمام الحكم . أما حيث يكون الجنش حرييا
من البلد الذي يوحد فيه الطابور . فيعلم أن تتم العنه له ، يشهد
بذلك مصر بولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا . ولو كان للجنش

السوفى فوه كبيره على حدود بوعوسلافيا وليس لبوعوسلافيا جيش قوى وحدود مفتوحة الى العرب . لكان من المتعذر على بتوى أغلب الراى أن يصمد ، كما تعذر على بنش أن يصمد من فل . ويذهب فريق من المتبعين لسير الأمور . لى أن الحوادث التى حدثت فى المجر . خلال الأشهر الأخيرة . إنما هى بوطنه لتصفية الحساب مع يتو .

ولكن كيف يصدى هذا على البرويج . وتركيا . وايران ؟ ويرد على ذلك . أن لس فى بلد من هذه البلاد حرب شوعى قوى . ولكن هذا وحده لس كافا . فروما قل أن فرص عسها فشنسكى . لحكم الشوعى . لم سكر حرب الشيوعيين فيها يريد عى ٣ فى المله . ولكن وجود الجيش السوفى فيها وعلى مقره منها ، وبمدها عن الدول العربيه . مكن لفشنسكى أن يفعل ما فعل . وأغلب الراى أن موسكو تربث . ان لم تكن وثقه أو كالمثقة من أن تدخلها لى يعضى الى حرب عالميه . ففرب الجيش السوفى من حدود البرويج وايران وتركيا . ليس كصلا بما يريد دون شوب حرب عالميه ، فالدفاع عنها مرسلط . بما سمكن أن تطلق عليه وصف « توازن القوى الدوليه » . والراى فى دوائر العرب أن مساق الدفاع الأطلسى . وما يسير فى عامه . إنما هو سعى لحصل القوى الدوليه أدنى الى التوازن .

فترة السلم الباردة

لم يزل منذ نهاية الحرب العالميه الثامه يمشى فى أرمه . حتى كاد الناس يقطون من صلاح الحال . وحتى كاد القنوط سوفهم

كلما أصبحوا وأمسوا إلى توقع اللأء . وكانت جواردين نفسها ،
وعمر نات ، الصبح أتى ترونها . توقع في قوسهم أن ما يحثونه
قاب قوسين أو أدنى . وكانت لأسئلة ترجمه العفول وتسليها . أرى
سلما مسته في أنما ؟ أمضى على أن يهلك نفسه الدرية
أيسطيع شصرا العالم أن يعيشا مع حب إلى حب ، واد كان ذلك
مستحيلا فأى لقوتين أرجح ؟

عنى أن الأدم لأخيره من شهر ابريل سنة ١٩٤٩ ، والأيام
الاولى من شهر مايو . شهدت سلسلة من الاحداث تكاد
تجمل لأوسع الثلاثة الماضية حدا بين الاضطراب ، الاستقرار ،
أو بين الخصومة السافرة التي أعرت «التشائم» بين سعى لصادق
بى فرار صرب من التوازن نصح أن يعلق عنه «صيف» السلم
«باردة» عنى أن يكون مرحلة متوسطة بين «الحرب» «باردة»
و سلام الحقيقي الذى يرتقه الناس . وان كن إلى حين وحسب .
في الأسابيع الثلاثة الماضية ، عمر لشيوعيون نصيبون شهر
الدخلى فدا انقلاب الصين كلها إلى دونه شيوع . قد صار أدنى
إلى تحقيمه ما كان منذ أشهر مسمه . وفي الفترة نفسها رصبت
الهند جمهوريه أن تبقى في نطاق الكومولث . على أن يكون
(الميث) رهرا للاشتراك الحر بين دونه ، فادا في هذا الأرضى من
الهدد وسائر دول الكومولث صمان حديد . عنى أن احصاح
الشيوعيين لمصير ، وان لم . لن يعنى حما . ان آسا كنها سوف
تسلم زمامها للشيوعية .

أما في الناحية المقاتلة من كرة الأرض فقد وقع ميثاق لدفاع
الأطلسى ، ووصى لروس أن يدفعوا الحصار عن برلين ، فخفا

برفعه لجمعاء ، انكسر حده المؤتمر الذي جعل الناس يصحون
 • يمسون وهم يخشون وقوع ما يخشى • فقد كاث برين في ملقى
 لا نور • من مسرح سراع بين الشرق والغرب • ولم يكن انحصار
 متعاد للأغصان والنفوس وحسب • بل كان رمز أيضا للبراع بين
 الكنس • ومن يدرى • فقد كان كل حادث من حوادث السيرة
 حيفا أن يكون كشرر استعصر الذي يوفد سار لأكبه • وبس
 رفع انحصار كميلا بونه مشكلات الإصم في هـ سراع
 لعاني • لكنه على الأثر يرسل حدى عقبات تكبره حتى لم يرب
 بحول دور مساف مقاصده •

وانساب المقاصد في حده دالة على خير منه فإرج
 مقاصد سي د • في مؤتمر ابور • اخرجته لاربعه لا يوحى
 دامل • وسيف تطل الرينة روف على المؤتمر مفصل حتى يش
 الواقع ما سده • عبر أن المؤتمر افضل يجمع يوم ٢٣ مايو
 في مارس • في حال مختلف كثر لأحلاف عند كاث عنه يوم اجمع
 في موسكو ثم في لندن في ربيع سنة ١٩٤٧ وشائها •

فقد حبر الروس في المقامه التي سوا عليها حسابهم في أوروبا
 بعد الحرب • فهم يهو على الولايات المتحدة الأمريكبه كف الأرمه
 الاقتصادية القاسية التي توقعوها • وليس ثمة دلالة على أن أرمه
 من هـ نفس وراء الب • وقد سوا أن الرمن حسمهم في أوروبا
 التي دمرها الحرب • ووجد الناس سببه الى هوس أسائها وبنائها •
 فلا مرم لا حرمهم الشيوعه فيها من أن تتعد الرمام وادام مشروع
 مارسل ياخذ بيد أوروبا العربيه • ولو أراد دول أوروبا الشرقيه
 أن يسمع به سكان لها • ولكن روسيا نفسها أتت أن تشارك وثبت

الدور التابعه له ، عن الاشتراك فيه . وتم الانقلاب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا (فبراير ١٩٤٨) فهدد الروس وأقصى الى قيام الوحدة الأوربية العربية ، فمناق الدفاع الأطلسى . فتهرب الشقة بين الحربين الكبيرين ، في ألمانيا الغربية ، والمواقفه على دستور دولتها .

كان يسيرا على روسيا أن تصح ما صنعت في تشكوسلوفاكيا ، في فبراير ١٩٤٨ ، يوم كانت أوروبا كالمصعصة وأمريكا كالحائرة . ولكن لم يكذب يفتى شهران ، حتى حذل الشيوعيون الايطاليون في الاتحاد الايطالي العام . ثم جاء الشيوعيون الفرنسيون بالحجبه فيما حاولوا . وارتدت العافيه الاقتصاديه رويدا رويدا الى أعطاف الدول الغربيه .

فهذه الحوادث التي حدثت منذ أحقق مؤتمر ورره الخارجيه في لندن (ديسمبر ١٩٤٧) تجعل المؤتمر المقبل في باريس يختلف عما سبقه .

وقد حول المرء نظره عن الصيغ حيث تمت الياسه الغربيه بهريه منكره . رأى كثيرا مما يعنيه بالتناؤل ولكن ليس ثمة ريب في أن العلو في التناؤل خطئ . لأن أشد النصال لا يزال في طلي المستقل القرب ، أو البعد . ولروس في هذه المرحله يؤثرون أن تكون لهم السطره على ألمانيا . لا على الصيغ ، وقد استعملوا سلاح الحصار في برلين ، فغل في أيديهم ، فاشتدت رعنهم في أن يستبدلوا المفاوضه به ، فتسبح لهم أن يقرروا على وبر . يعلم جميع الناس أنه أرق الأوتار في الصيغ الألمانية وأدقها احساسا . وتر « الوحدة لألمانيه » على أن نقضى ذلك الى رعرعه أركان الدوله

الألمانية الجديدة . والظفر باستمالة الألمان اليهم . وعلى وتر الوحدة الألمانية يستطع الروس أن يوقعوا أفعاما كثيرة ، كلها مجيب الى نفس الألمانية . الوحدة ، والجلاء . والاتفاق مع الروس على معط اتفاق رمالو (١٩٢٢) ، الذى أتاح للألمان أن تخرج من وهدة انكسارها في الحرب العالمية الأولى الى مكان مرموق على مسرح الدول .

وعنى كل حار . من قصة حصار برلين تثبت حقيقة لا مرا . فيها ، فلو أرادب الدولة السوفيتية ، أو الدول العربية ، أن تتحصن عذرا ما لش الحرب . لكان لها في حصار برلين كل عذر تريد . ولكن العربيين امموا عن شق طريق يرى بالقوة الى برلين . فسقط رعم من يرعم أن الدول العربية تتوى أن تشى على روسيا « حربا مانعه » قبل أن تملك روسيا عمان القنلة الدرية . وأما الروس فقد امنعوا عن التعرض لطائرات « الحصر الحوى » فاهار قول القائلين بأن روسيا تتوى أن تنتفع بما لها من تفوق حربى في أوربا ، فتحتاحها الى سواحل المحيط الأمنى . وكذلك اجتار الفريقان فتره الحفاء والقطعه التى ظلت سائده ، عشرة أشهر أو أكثر قليلا ، دون أن يسمحوا لحدث من حوادثها بأن يستفصل حتى يسمحوا عن تديره دون قتال .

واذا كانت به الفريقين مصرفة عن حمل الحرب . كما تدل قصة برلين ، فمؤتمر باريس المقل فرصة سابعة للانتقال من فتره « الحرب الناردة » الى فترة من التوازن ، تبجح لهم في خلالها أن يسوتوا ما بينهم شيئا فشيئا ، بدلا من أن يصرف كل منهم الى التأهب لصراع وشيك .

وليس ثمة ريب في أنهم يواجهون مشكلات كثيرة معقدة .
ولكن جميع الرسائل الواردة من العرب تدل على أن لأهم بعثة
يعلب عليها اليوم شيء من الرضى والطمأنينة ، فهي أحسن حالا
شينا ما ، وأوفر طعاما شينا ما ، وأقل خوفا شينا ما ، مما كانت منذ
سنة وحسب . فهي وسع رحالها أن تقاربوا المؤتمر بثقة لن تعوزها
اليقظة ، وبرعة في الاتفاق لن تضعفها الخوف . ان مشهد الأرض
المختصرة في ملاءم الربيع بقلب ملاما في النفس ان كان الخوف
بساورها على الأهل والولد والمال . أما وقد اقترب أقداس الربيع
وحضرة الأرض شعاع من رضاء في أن احضار الحرب مستطاع .
وسموحه من ثقة بأن الحدا سير في طريقها الدهرى الى أمام .
فان اشهد بعري امرء بأن يصلح الى المستقبل وأن يحسن بدائه .
ولس من الثقة بالنفس حافر يحفر المرء الى مفومه ما نكره
وطلب ما يريد .

رضى وحذر

يعرى الاتفاق على رفع الحصار عن برلين بدرضى والتفاهل .
ولكنه يسعى أن لا يعنى عن الحذر . فمن المراقبات في قصة حصار
برلين ، أن السوفيت أرادوا الحصار في السنة الماضية وسينه .
لاكرام لدول لعربى على عقد اجتماع لوزراء الخارجية الأربعة ،
ثم لكفهم عن المصير في إنشاء حكومه ثلثات العربية . وهم اليوم
يكادون يدركون حد لعرض نفسه . كله أو بعضه . برفع الحصار
الذى ضربوه .

وليس ثمة ريب ، في أن الاتفاق . ظفر لدول العرب في « الحرب

الباردة» قالوا أكثره ، على أوجهه ، تأثيرات النقل لا مريكية والريطانية
وقد ظلت هذه الطائرات طيلة الصيف الماضي فالحرث فالشتاء ،
تصل الى أهل المنطقة العربية من برلين ، ثبات العيش ، وان كانت
قليته ، حسب تقصير الربيع . وصعد نحو ، صاعقت الطائرات
مجهودها . وفي يوم ١٥ - ١٦ أبريل سبب الى برلين ، ما رتته
١٢٩٤١ صا . بطائرات طلب تقوم وتحط . كل دقيقة من كل ساعة
حلال أربع وعشرين ساعة . وهذا سبب تقفنه يريد نحو
ثلاثة آلاف من . على ما كان نقل الى برلين بواسطة القل البري .
قبل ضرب الحصار عليها .

ولم يقتصر معنى « حصر الطائرات » على نقل أسباب العيش
من أهل برلين العربية ، بل دل أيضا على عزم الدول العربية ، وعلى
قدرتها . وعلى أن بحكومة السوفيتية تتحدى الاصطدام بها .
فقد كان في وسع السوفيت أن يسمطوا بعض هذه الطائرات .
ولكنهم لم يفعلوا ، لأنهم خشوا أن يقضى ذلك الى حرب عامة ،
لا يريدونها الآن ، أو لا يطقونها الآن .

يبد أن الاتفاق ، لن يكون في حدوداته . حلا للمشكلة الألمانية
ولا خاتمة للحرب الباردة بل لعله يشر مشكلات جديدة .

وأعل برأي أن السوفيت قد اتجهوا الى رفع الحصار .
مدفوعين باعتبارات سياسية . في المقام الأول ، وفي طبيعتها
أن الولايات المتحدة ، مرتبطة بعدد مؤتمر ورراء الخارجية الأربعة .
منى رفع الحصار . وان هذا المؤتمر من شأنه أن يعوق السير الى
إنشاء حكومة ألمانيا العربية . وأقطاب السوفيت يعمون ، أن
الحرب الشوعى صعب في ألمانيا العربية . فان أنشئت حكومتها

تحت إشراف الدول العربية الثلاث ، كان أشاؤها كمثل من يوصد
دون نفوذ السوفيت السياسي ، في أعين رقبته من ألمانيا ، وأمرها
بالسكان والعمال الخادقين ، وأحملها بالتقديره على الانسحاب .

وقد قال بعض الناطقين باسم العرب انهم لن يكفوا عن السعي
لإنشاء هذه الحكومة ، بل هم في الواقع يستمحلون إنشاءها .
غير أن ذلك لن يتم في أكره الرأي على وجهه النهائي قبل انعقاد
مؤتمر الورداء الأربعة فبادا تكون حلتهم ، إذا أحجم ساسة ألمانيا
العربية عن إقرار نظام نهائي للحكم في مطعمهم يكون معاد شطر
ألمانيا شطرين . فبموسمهم تهفو الى وحده ألمانيا . وإباحتها
فإذا دخل فشكى مؤتمر الورداء الأربعة واقترح أن تسحب
جيوش الاحتلال وأن تقوم دولة ألمانية واحدة على أساس دستور
فيدرالي ديمقراطي . وعلى أن يكون الانتخاب على أساس التمثيل
النسبي . فمادام يصح للألمان ومادام يصح للدول العربية ؟

لن يسمعك أن تصور أن ساسة ألمانيا العربية يسكروا
استطاعت جيوش الاحتلال وقيام دولة ألمانية واحدة أما التمثيل
النسبي فعندئذ أن يحمل للشيوخ الألمان . وإن كانوا أقلية ،
صوتا وقوة في المجلس الاتحادي الألماني يحسب لهما حساب كبير .
فقد كان عدد النواب الاشتراكيين الوطنيين (الساري)
في سنة ١٩٢٨ منه ثلثه ، وفي ١٩٣٣ تقلدوا رمام الحكم .

ولا تسمين أن نمرد بتو عنى موسكو كال نمرد مدحيب .
فهو وأتباعه تقلدوا نظرة موسكو الشيوعية ، في بعض الشؤون
وعابوها ، وأيدوا قديمهم بأقوال وأدلة من ماركس ولسين . وقد
حارى تسو تروين . أليس منه شأنا ، من شيوعى تولدة وبلغاريه .

فوسكو ذكر غلبه أن سمرد عليها سمرد على هذا العراز .
 ومن يستطيع أن يضيء فيما أعدته من حطه للعمل ، قبل أن
 تخصصهم أو أن يردم الهوة بها وسهم . فلذلك تراها لا بعدد
 من ساهر في برلين . حتى تضيء في مهمة هي الصي يصميم كبار
 الحزب الشيوعي . ومقدم الشيوعية الدولة . ولما كانت الشيوعية
 الدولية قائمة . على أن الرأسمالية الغربية . هي الخصم والعدو .
 والاتفاق معها إلى حين أسلوب يسع . ونقص الاتفاق عمل لا يحالف
 منطق الشيوعية . متى كان الموسوع قائما للنقص .

وادر . والاتفاق على دفع الحصار عن برلين . هو في ماهره
 منبر لدول الغرب . ولما سئم احتارمه دون تحدة أو استمرار .
 ولقد ربحهم لعمه على تنبه « حمر عثراب » . ولكن الاتفاق
 هذه بين شيوع برلين وبينهم في نظرهم . أم الأول .
 فهو عرضة ساح لبحث مسكنه ألمانيا برمنها . وحليق بهذا لبحث
 رحي روية « حمر عثراب » . أو تحول دون قيامها .
 وأما الثاني فهو فصحة من الرمن تباح لعلاج التمرد المذهبي على
 موسكو في شرق أوروبا (بوجوسلافيا وغيرها) .

وعلى أن تصف إلى هذين العرضين . أن تطور الحوادث
 على هذا الملوان نحن نرا غير سير في غرب . على استعداد حفر
 التوسع لسوفي . ولعل ذلك عرض على أميركا أن تعد النصر
 في سياستها حول أوروبا فالجسارة الأذنه التي تلحق روسيا نرجعه
 في برلين . ثم يسير حقا . أن أقصى هذا التراجع إلى رجزه تأييد
 الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية لمشروع مارشال وميثاق
 الدفاع لأقصى . فلما لمشروع مارشال يرصد به به .

وقد تم إرضاءه للمهمة الملقاة التي ستم في أبريل القادم ولا حية في ذلك ، ولكن كل ما يصعب تأييده في الكونجرس في السنة القادمة يعد صفراً للسياسة الروسية . أما الميثاق فلم يرم بعد في مجلس الشيوخ ولم يرصد له ما بعد ماعده الأهم المنظمة فيه . وادد هرفع الحصار عن برلين . فانتجة نعت على الرضى ، ان دل مؤسرو رراء ، الخارجية الأربعة الذي يعقب الرفع ، ان عودة الحال في برلين الى ما كانت عليه . مد عشره أشهر أو أكثر قليلاً . هي دليل على تعبير أصيل في موقف موسكو . لا متحرد وسيله للمرابدة على كسب رضى الشعب الألماني . ويعوق بعض أورب العربيه وسيرها في طريق الوحدة .

وعنى كل حال ، ولدول العربيه مدحن حد مؤسرو . وهي أمر يدا وأعظم ثمه فقد نجح مشروع مارشال في سنة الأولى ، ووقع ميثاق الدفاع الأطلسى . ووضع دستور مجلس أورب ، وحدث الحرب ألبا العربيه من الاتفاق . ودل « حصر الضارب » على لعوم والمدرة ، وذا قرن رجالها الحزم . دارعه صادفه على انصاهم ، وربما كان المؤتمر خطوة نحو الاستقرار الذي يرتقبه الساس ، وان لم يفعل كان امتحاناً لرواسا الصححه . وكلا الأمرين خير في كفتى الميزان .

أنى الخطرين أولى بالنقد

لا يزال سائر العيوض يحيط بمصير مؤتمر باريس ، و ان كان احصاه أرحح في أغلب الراى . وحدول أعماله تكاد تقتصر على مصير ألمانيا بين الكتلتين الشرقيه والعربيه . فهو المشكله التي يدور

من حولها المؤتمر - ولكن يلوح من وراءها ، في نظر العرب ، مشكلة أخرى هي مشكلة روسيا السوفيتية - فأيهما أولى بالتقديم ؟ يرى الكرميين أن من يستطر على ألمانيا ووسط أوروبا يصح سد القارة - كذلك كان الأمر في عهد نابليون ثم في عهد هتلر - وفي المهادين كسهم ، مال سد القارة الى غزو روسيا ، فألمانيا في نظر روسيا مصدر خطر هدها ثلاث مرات منذ منهل القرن التاسع عشر - ولروسيا مصالح كبيرة في الشرق الأقصى ، والشرق الأوسط - وأوروبا - ولكنها لا تحشى أن يأتيها الغزاة إلا من قبل أوروبا - فتقوه الوحيدة التي تحشاها هي القوة التي تسيطر على ألمانيا - سواء تقوه ألمانية حاصلة كاب - كقوة هتلر ، أم غير ألمانية خالصة كقوة نابليون أو قوة العرب محددة مع قوة ألمانيا - فالغصة على مصدر هذا الخوف مبدأ أساسي في سياسة روسيا حالي ألمانيا - ولا سبل لم توقع روسيا هجوما عليها من العرب - فهي تحشا بحكم تربيها وبحكم المبدأ ، التي وضعها ماركس ومؤيديها أن أزمة الانتاح في لعالم الرأسمالي مدفوعة حتما الى مثل هذا الهجوم - ويعرر هذا الخوف أن قادة الروس يدركون أنهم لا يحاربون أمريكا - ومن وراءها دول العرب - ولا سيما ألمانيا العربية ، في قدرتهم على الاساج الصناعى العظيم - فصدر هذا لخوف عمدة مركبة في نفوسهم -

ولكن الخوف ليس هو وحده المسدأ الذي يحرك السياسة الروسية حيال ألمانيا - فروسيا هي أم الشيوعية العالمية وهي ترى أن سيطرتها على ألمانيا ، أو جذب ألمانيا لتسير في فكها - هو الذى يمهدها نشر الشيوعية في قارة أوروبا - وقد دلت أحداث أوروبا

مد أن انتهت الحرب العالميه الثانيه ، على أن الأحرار الشيوعيه وحدها لا يستطيع ، دون أن تسند الى الحش الأحمر ، أن تترع رمام السطاح في الدول الأوربيه ، لا بالانتخاب ولا بالقوه . فقد نصحت في دول شرق أورپ ، حش يقم الحش الأحمر ، وأخضقت في ايتاليا وفرنسا ، سمديتين عن مسه . والكرميين نعم أن جنال ألمانيا العكرى . لن يدوم الى ما شاء الله . فحدوث في اسواق الأربع ، التي مضت أن يستفح به لقم في ألمانيا حكومه مركبيه لاسث الشيوعيون أن يقصو على رماهم . فحس فيما سعى اليه فحدث تكر نكل ما صمعه العرب في ألمانيا العريسه ، لأن يهوض ذلك الشطر من ألمانيا بوحده بورروسيا ، لاس يدي حالهم . ويومئذ ، الى الآن الشطر الشرقي بالنتكر لها .

وللدول العربيه بهتم دائما أيضا اهتماما عظيما . فرنسا كروسيا تعشى فوه ألمانيا بحريسه . ولا يسي هجوم ألمانيا عليها ثلاث مرات في سبعين سنه . ويريد لا يسي أن معاهده رادو بين روسيا وألمانيا في سنه ١٩٣٣ أخرج الدولتين من عزلتهما . ولا ميثاق رستروب مولوتوف في سنه ١٩٣٩ . يدي مهد لتعاون روسيا وألمانيا تعاون لو دام لعبر العرب عن قهر الباريه . وعرب يعشى أن يعيد هذا التعاون سيرته السابقه ، ويومئذ تفتقر القدره الألمانية في العلم والصناعه والادارة بموارد روسيا لعظيمه وبأساس الصناعه الروسه التي تسر قدما . فيصبح هذه القدره أساس لقوه شيوعيه لا تكاد تقهر .

ومن سياسة العرب من يرى أن خطر العدون الألمانى على العرب قد بلغ مداه واستفد عنفوانه وصار في المقام الثاني ،

وأهم منه في نظرهم خطر التحلل الروسي وخطر العدوان الروسي
لمسح ، بعه الظفر بأمانا فائز الفاره . فأخطر مشكلة يواجهها
العرب في نظر هؤلاء هي المشكلة الروسية ، لا المشكلة الألمانية ،
وأعظم عرص يسعى أن يبعث اليه . هو التحلوة دون احتضاع
القدرتين الروسيه والإمامة ، لأن ألمانيا في نظرهم لن تخصص بود
لأما تطمح اليه وطمع فيه ، وستحاول ما استطاعت المعهونه .
أن تحرك انصاف بين الكتلين على خط ودهد . حتى تال من نفوه
ما يتنبها مطامعها .

والمشكلة في ، رس . في رأى العرب الأول . هي أن توحد
ألمانيا في نطاق دستور دون لدى وضعه أحزاب ألمانية قوية متكره
لشيوعيه . وللمسكن ذلك مسطعا . فخير أن تبقى ألمانيا
مشتلورة ، لممسكن شمرها العربى في بهوصه ، على أن تتوثق عربى
صلبه بأورن بعريه ، حتى يصير جزءا منها . ككائر دور العرب .
وأما في رأى العربى الثانى فالمشكلة هي الوصول الى نسويه
مع موسكو . تسح بحوش الاحتلال أن تبقى في ألمانيا وما وان
يحرص العربون على الذكرى فلا يدعوا خوفهم من الخطر الروسى
يطمس أنصدهم حتى لا يروا الخطر الألماني في لمستقل .

وكلا الفريقين يحترم رأى صاحبه ويدرك أن رأيه يمس وحدته
هو الحق الحائض فالمسألة التي يواجهها وراء الدول العربية
هي مسألة إقامة ميران بين الخطرين .

وهذا الميران يحاولون أن يقسموه على المادى الدليه لن تزل
الدول لعربية عن الحاح يدى نالته في نفوس ألمانيا العربة لقاء
وعود من روسيا قد تكون أدنى الى الوهم ومثارا لحدال جديد

ولن ترعى بحسب بحرم الشعب الألماني الصناديق الدستورية
 الأساسه التي انطوى عليها دستور بون . وطفر بها ألان العرب .
 ولن تقل تسويه من شأنها أن تعرض شعوب أوربا لقيام قوة ألمانيا
 الحربية مره أخرى . وهذه المادىء الثلاثة توفق بين أصول الرأيين ،
 فتتيح لألمانيا أن تهض في نطاق اشراكها مع سائر دول أوربا الحرة ،
 فستسمع هى وهن ثمار التعاون الصادق فى سبل لارتقاء
 الاقتصادى وصون السلامه العامه .

فعى حدود هذا التحس . ان صح لا يستطيع سوى المتعاضى
 فى التأؤل أن موقع صحاح تذكر لمؤتمر باريس . ان كان مقاس
 الحاج اتفاقا كاملا يرتضيه الدول الأربع .

موسكو وبلغراد

وصف الجماعه عى اذى . وأدرب الفصاح الذى سيج لى أن
 اسمع بالاحسره الى وزير خارجيه يوغوسلاف وهو بلقي
 خطبه من منبر الجمعيه عموميه . فذهبنى ما سمعت . ان الألفاظ
 السى تدفق من بين شفاه هي الألفاظ التى كان اخسوعيون . من
 كل جنس وامه . يحتفظون بها فى جمعهم لأمثال شرش وفورستال
 والرأسدين المسعدين (بكسر الاء) ودعاه الحرب . ولكنها
 تنطلق اليوم سهام مسدده الى موسكو وفشسكى حاس يسمع ا
 وحمله موسكو على سو أشد . فقد انتهت الكومفورم
 بالاحراف . ودبحروح على اسسك العالمى بين طفت العمال ،
 ثم صرد من انكومفورم ومجى اسمه من جميع اشوارع فى الدول
 اتبعه موسكو . ومن ائديه العمال . ووصف فى مذكرات رسميه

بأنه عدو الاتحاد السوفيتي . ودار كل رجل منهم بالحياة في هذه الدول بوصف بأنه « منحرف يتوى » . وثبت في برامج وصوفيا ونحرس مجالات تصم صوتها الى صوت الاذاعة في تشديد كبير عليه . وتولى فيشسكى نفسه ادارته المساعي لتحلولة دون اتحاب يوغوسلافيا عضوا في مجلس الامن .

فالسراع الذي ثبت بين الكومستورم ويتو في أوائل صيف سنة ١٩٤٨ ، سر في سنة ١٩٤٩ وتفاقم . وشده انجمله عنه مقاس ما تعطفه بها موسكو من حضر بشأن . فبقاء يوغوسلافيا مصنوعة تحب حاجتها . شيء لا عى عنه لموسكو من أجل ملاحدة بداتوب . والوصول الى ساحل البحر الادرياتيك ورما السيطرة على اسماان . سد أن موسكو ترى في خروج يوغوسلافيا عليها ، هو أهدح سرا ، فيتو شيوعى . وشيوعه تند الى تعاليم ماركس ولين . ولكنه يذهب الى أن الدول الشيوعه يحق لها أن تكون مسلمة لا خاصه حصوعا ندما لموسكو ، فهو ينادى بساوى لأحزاب الشيوعه . وباستقلال الدول الشيوعيه . وقد كان السراع في مبدأ أمره سرا ، أو محصورا في نطاق صبق . وكان مداره من يملك رماء السلطان على يوغوسلافيا قلما انطلق من نطاقه الصبق الى نطاقه العلمى الأوسع . صار مداره أهم من يوغوسلافيا نفسها . من يملك الحق في تقرير الخطط التى يسير عليها الشيوعون ابن كانوا ، ولا ينحرفون عنها قيد انملة ، وهذا الشأن هو وحده أخطر تحد وجه الى موسكو .

أما كيف شأن الشماان ، وكيف اذن له أن يستفحص ، حتى يستعصى فشيء ، يشق استصاؤده ، ولكن نوح أن المكتب السياسى

في موسكو - سجل الفصل فيه . حين يدرب نواديه . دور أن
 تصدر عوفه جميعا فقد أنف رحاله أن يعالجوا المتدربين على
 سبطاه . فمر حدهم . كما فر ترومسكي حتى أدركته فأس اسعال
 في داره في مدينه امكسث . أو يسلم أكثرهم . فجزى عليهم
 الملاح الذي مضى بهم إلى « الاعراف » فيديون أنفسهم
 بالنسب . ولكن ظهر أن سو منرد من نوع له يؤلف من فل
 فهو حاكم أمه راعه إلى الاستقلال . يتحد أرضها فاعده سلطانه .
 وهو بعد عن موسكو . ومع ذلك ظل رجال الكرملين أن تسو
 حلق أن نمر أو يسلم بعد أن يصدر صحيفه اتهامه فموسكو لم
 تأخذه نمرده على نمر . بل الذي أحدها هو نمر . هذا النمر .
 وقد كان لموسكو في يوغوسلافيا عمال كثيرون . من أعضاء
 البعثه عسكريه ورجال الكوممورم الذي اتحد نمره في نمراد .
 وسيرهم . فأخذوا جميعا في فهم الدلائل الماثله بين أيديهم . أم
 عرهم وعز رؤسهم ففرهم فيما مضى في « تصفه » كل منرد .
 أم ردهم الخوف عن أن يفلوا إلى موسكو شيئا لا سر / وعلى
 كن حال فقد أرب موسكو . أن تعامل تسو كأنه نمر من يحفظ
 سبطاه ن له من رصاها . فلما وجه له القول تنقب منه الرد
 كيلا يكتل . بدلا من التوبه والادعاء . فصدر بفرار نمرانه .
 واشوا يرقون فراره . أو تألب جماعته عليه . ولكنه لم ينزعزع .
 بل رد على فرار الحرمان . بأنه لم يجد في نمر ماركس فولا
 واحدا يؤتى الكرملين أعلى سبطه لا ترد في نمر الشوعى ووقف
 نمر الشوعى البوعسلافى . ماعدا أفرادا فلان من وراءه
 يشد أزره .

أما كيف استطاع سوي وأنصاره . أن يقيموا هذا الموقف . وأن
يعجز موسكو حتى أسود عن احتضانهم ، فمرحلة في أكثر الأمور .
إلى شعور الشيوعيين اليوغوسلافيين . وموقع يوغوسلاف
البحراني . فشوعيو يوغوسلاف يعتقدون أن صلته بموسكو
يختلف عن صله سائر الأحزاب الشيوعية بها في أوروبا الشرقية .
ويوغوسلافيا لم تكن في صف أعداء روسيا خلال الحرب . كما
كانت رومانيا وبulgaria . ولا كانت دولة احتها لألمانيا احتلالا
كاملا فحزبها الحشي اسوفيتي كما فعل في بولندا
وشيكوسلوفاكيا . وكانت حشاه « الأنصار » اليوغوسلافيين
بضاده سوي فوه يعتقد بها في موارء الألمان فمات تشرشل المهم .
في تمسكه كى « سله تريد منع هتلر » وشوعيو يوغوسلافيا
يعرفون هذا . وسارحون يقولون ان فائدهم سوي لم
يهدد بالفتارء عند الصروى فمه عيون يندجه . لكى يسلم
روما بحكمه . كما فعل راجوسى في همدان . وحيو يند في
شيكوسلوفاكيا . وديمبروف في بلغاريا وغيرها .

ثم أن شيوعيين يوغوسلاف ساورهم رعه فويه في أن يهضوا
دقتصاد امهم فيرموا تناحها لرراعى . ويستثمرو مواردها
المائده والمعدنيه في الصاعه . ويقولون انهم هم يقيموا عون من
روسيا في هذا باب . فصادرات روسيا الى يوغوسلافيا كانت
تقود شمس أعلى من مستوى السعر العالمى . وصادرات يوغوسلافيا
الى روسيا تقود شمس أقل من مستوى السعر العالمى ، والآلات
صاحبه الألامه للأشياء الصناعى في يوغوسلافيا ، ظلت وعودا على
ورق على حين دأبت روسيا على اسيراد مقادير كبره من خامات

معادهم ، فوق في أذهانهم أن لحظة المدره هي أن نهي يوعسلاف
 أمه لا تتج سوى محاصيل الزراعة وحاجات المعادن .
 أصف اني كل ذلك أن لوعسلاف ساحلا طويلا على البحر
 الادرياتيك ، يطل على العرب ، وليس حصوعها غير كفاح شت
 مقدرا عليها ولا مفر منه .

مداته من الحطب التي أن يطل أن سو . في صراعه مع
 الكرمين . لس شويع قضا ، في مذهبه ونظام الحكم والاقتصاد
 الذي أنشأه في يوعسلاف . فقد تمرس معظم حياته دنعاليم
 الشويعه وناجح عنها في روسيا وأسابا ويوعسلاف ، فالزراع بين
 نينو وسنلبن بس نراعا مذهبي . وان لف بعض نواحيه شعارات
 المألوفه في الحذل المذهبي ، بل هو نراع على السلطان . والسأله
 بس أيكون نظام الحكم في يوعسلاف شويعا أو غير شويعي ،
 بل هي أنطل يوعسلاف لشويعه دونه مستقله . أم نهي
 يوعسلاف لشويعه في سلطان موسكو ؟

وسبحة التي يسمر عنها نراع ذاب حطر عظيم لكتكتين
 الشرقه والغربه . فرسا بحثي في المقام الأول أن نمس النزع
 التسويه اني الأحزاب الشويعه في شرق أورب وغربها ، وهذا
 علل تطهير هذه الأحزاب من « المارقين » « والمخرفين » في تولندا
 ويوعسلاف وهنغاريا ورومانيا ، وليس لأسماء كوستوف
 السلغري . وريث السلغري وغيرهما من معري سوى هذا ، فقد
 صارت للفراد قضا جديدا لجماعات من الشيوعين ، ترى ما يراه
 تيقو من ضروره التسليم ببدأ مداواة الأحزاب الشيوعيه
 واستقلال الدول الشيوعيه .

وتمك يوغسلافيا باستقلالها عن موسكو - على رغم نقائها
 سيوعية - يبقى روسيا بعدة عن البحر الادرياتيك (اذا استثبت
 ألبانيا) ، ويحد من أثر حملة روسيا الساسة في غرب أوروبا ،
 وادامت برعه يسيو لى سبخنها المطقة قامت في شرق أوروبا
 كتله من الدول المتصلة و ن كات شيوعية فتكون عامل توارن في
 أوروبا ، فادامت يوغسلافيا لسلطان موسكو ، احتل الميران
 الأوربي ، كما حصل يوم أخضع هجر دولتي النمسا
 وتشيكوسلوفاكيا ، واضطرت النمسا التي بدل الآن لادن
 اقتصاد أوروبا بحربه ودمعها .

أتقدم روسيا على أخضاع تسو بالقوة / من يدري . فان كنت
 ممن يظنون أن اسحق بقصى من روسيا أن تخضع يوغسلافيا .
 ما دامت قوة الغرب ضعفه ، فقل أن روسيا ستقدم وان كنت
 ممن يظنون أن روسيا تؤثر خطر سوي . على خطر شوب حرب
 عامه الآن ان هي حاولت أن تخضعه بالقوة . فعل انها ممسعة .

الصّين وأندونيسيا

شهدت سنة ١٩٤٩ حدثين من أخطر الأحداث شأنًا في الشرق
 الأقصى ، ومن أكرها أثرا في ميران القوى العالميه وسير السراع
 بين الكتلتين العريضة والشرفه . هما قيام الولايات المتحدة
 الاندونيسيه ، وفبام الحكومة الشيوعية في تاكين . أما الأول
 فقد كان مقررا للصومعة الاندونيسيه في المقام الأول . ولجلس
 الأخرى ، وأما الثاني ، فكان ظفرا للشيوعية الصينيه ومن ورائها
 موسكو تشد أزرها . وحدلانا كيرا للحكومة الصينيه الوطنية ،

ولندون العربية التي لم تزل تؤيدها . ولا سيما الولايات المتحدة
الأمريكية .

في عام ١٨١٥ . توج في لاهي هولنده وبهلم الأول أمير
أورنج أول من عي هولنده وحرائر الهند الشرقية الهولنده
بعد أن مضى على تمت الحرائر فراه فريين . تحكمها شركة بحاريه
معروف باسم « شركة البحاريه للهند الشرقية لهولنديه » . وفي
يوم الأربعاء الموافق للثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٩ . احصل
في لاهي تنويع اتفق نقلت بمقتضاه حصاده على حرائر الهند
شرقه من تاج الملكة حويانا الى لاندوييسين أنفسهم . فكان
ذلك الاتفاق تنويعا لمعاني التي لم يزل لاندوييسون يدونها
مذ وضعت بحرب العالميه الكيه أورارها . للظفر بالاستقلال .
وقد طلب قواهم المسدحه ثلاث سواك بحارب . فقد حارب
الانحسر لدين برلوا حرائر لبحريها من سادسين . ثم حاربوا
الهولنديين الذين عادوا اليها ليسردوا رماه سلطانهم عليها .

كان محسن لأمن قد أمر الهولنديين غير مره أن يعقدوا بصلح
مع أهل الحرائر . وأن ينفقوا واياهم على حطه مضى الى حلاء
القوة الهولنديه عن اندوييسيا والاعتراف باستقلالها . وقد تنكرت
هولندا لما كان من محسن الأمن غير مره . ولكن لرأي العام
العالمي . وتهديد وراة الغارحه لأمريكه بقطع معونه مارشال
عن هولنده . انتهت الى عقد مؤتمر لاهي في ٢٥ أغسطس الماضي .
الذي وصل الى تفق رسمه بقريران . في شهرين أو أكثر قبلا .
والدولة الحديده الولايات المتحدة الاندوييسيه تشمل
جميع حرائر في الأرخبيل الاندوييسي . ما عدا غيسا الحديده

نسي ثم تراء موضع خلاف • ومأخذه هذه الحرائر ٧٣٥٠٠٠ من
 مريم وأرضها من أحصت أرض العالم وأعادها بالمعادن كالقصدير
 وبريت وأعمرها السحار راعا • وسكانها ٧٧ مليون من اناس •
 وهي مؤلفة من ست عشر ولاية • أكبرها الجمهورية الاندونيسيه
 مؤلفة من معظم جاو وسومطرة • ومنها جاو الشرفه • وبوربو
 لشرفه • وبوربو العرسه • وسومطرة انخوييه وغيرها •
 وبسورها اتحادى بين على رئيس ومحسن شيوح يضم شيخين
 من كل ولاية • ومحسن نواب ينتخب انفراد على اساس عدد
 سكان • أما عارفة بين الولايات المتحدة الاندونيسيه وهولنده
 بعد ضمها (فيون الاتحاد) الذي وقع في لاهاي • وهو يسمى
 سى (اتحاد هوندى اندونيسى) يكون ملكه هولنده رأسه
 يرمرى • أما اندونان الذى يأتلف منهما لاتحاد • فكل منهما
 دولة مستعبدت سابقه • ولكلها في نفس الاتحاد شريكان
 مساويان • فالدستور الاتحادي شيء بدستور الولايات المتحدة
 الأمريكيه و (قانون الاتحاد) فيه مشابه من نظام « كومولث »
 وليس فيه ريب في أن الدولة الجديد • توأجه في عهد
 الأول • لأنه من امشكلات الحقيقه • من سياسى وعمرانى • ولكن
 الاجتماع يكاد يعتمد على أن ما هذا الحدث كان حيرا • فلهذا
 الدول لعربيه من الشرق الأقصى • منذ زمن بعيد •
 ذلك بأن الحاده في الشرق الأقصى • لم تر في نظر الدول
 العربيه • نظرد سوء • منذ أن ثبت أن الحكومه انصبيه الوطنيه •
 بصاده شايح كاي شيت • عاجره • برغم المعونه التى « اتها
 عن صدر اشبوعين الصينيين • نعم ان مشى الصينى بوطيه •

يصعوب أن يقيموا الحق كما فعلوا في هذه الأمم المتحدة في دورتها الأخيرة - على أن روسيا قد حرقت المعاهدة القائمة بين موسكو وباركين ، وبذلك ألغوا المادى والادبى للشبوعيين الصير ، ولكن الحقيقة التى لا مرء فيها اليوم ، هى أن القوات الشيوعية الصينية ، اكتسبت معظم الصين في خلال سنة أو أكثر فتيلا ، وأقامت منذ أكتوبر الماضى ، حكومة شيوعية تتحدث ديكين عاصمها ، واعترف بها روسيا والدول التابعة لها ، وقد وصف تشرشل هذا الانقلاب في ميراث القوى في نصي دأه « أكر كارتة أصيب بها مد الصر في الحرب العالميه الثامه » .

والاهتمام بما حدث في الصين يرجع الى سبب رئيسي ، أما الأول فهو ان ماوسى نعم وأنصاره الذين تسلموا زمام الصين لأن قد أحرروا بصرا في ثورة سياسة اجماعه صححه لم تزل قائمه منذ ثلاثين سنة أو نحوها وقد شت على لرمس أن عواقبها لا تقل شأنا عن عواقب ثورة الشيعة التى تمت في روسيا في سنة ١٩١٧ ان لم تكن أعظم . فالصر الحربى الذى أحررته القوات الشيوعية الصينية قد عبر الخريطة السياسية والحربية في شرق آسيا . وأما الثانى فهو أن الصين الشيوعية حلقة أن تصير كحجر لمعطس القوى ، تحدث اليها طوائف كبيرة من أهل البلاد المجاورة بها ، كالهند الصينية وبورما وغيرها . وقد عقد في ديكين في الأسبوعين الأخيرين من شهر نوفمبر الماضى ، مؤتمر حضرته وفود نقابات العمال من آسيا وحرائر المحيط الهادى ، فأعلى المؤتمر تأييده لجميع « قوى التحرير » في بورما والملايو واندونيسيا والهند الصينية والفلبين ، وقرر انشاء مكتب دائم

بلاصا بين لحركات الثوره الى يقودها الشيوعيون ،
وسكرتيرية تكون في مرله هته أركان حرب لهذه الحركات ...
أي أن الحركة الشيوعيه في الشرق الأقصى صدر لها (كومنصورم)
خاص بها كمثل « الكومنصورم » في أوروبا الشرقيه .

وليس من غرائب الدعوه الشيوعيه في آسيا انها تكرر بقايا
سياده العرسه في الشرق الأقصى كالحكم البريطاني في
مالايو ولكن من غرائبها أنها تكرر أصا لرعاء الحركة
نقومه الاسيويه من الهدى الى الصين . فقد شدد مؤمر دكين
بكبره على بهرو بهدى وتكين بو لورمي وسوكارنو
الاندونيسي وعدهم « خدمنا للاستعمار العربى » . ولما كان
الشيوعيون بهرون في مطهر المؤيد لنقوميه المستقله ضد
سيطره العرسه . فقد كان من المنطق أن يرهم يرحنون بكل
حركه سهى الى الاستقلال . وسفر الجهد بدى ملاه أمثال بهرو
وسوكارنو دأب ساد يسعى أن يصعهم فوق كل شهه في نظر
الداعين الى لحرر والاستقلال . ولكن الشيوعيين لا يرون لأحد
فصلا أن لم سه مساعيه الى وضع بلاده تحت أحصه الحركة
الشيوعيه سى تديرها موسكو في العالم وتولاها الصين الآن
في آسيا الشرقيه .

وقد تحف الدول لعرسه الآن . على الاعراف بحكومته
الصين الشيوعيه (ولهذا الموضوع بحث آخر) ولكن الحقيقه
الى لا حفاء فيها ، هى أن الدول العربيه لا تواجه الصين الشيوعيه
وحسب . ولا الصين الشيوعيه وموسكو من ورائها وحسب ، بل
هى تواجه البوه صربا من قوه الطاذيه الاسيائيه ، يشق على

شعوب آسيا الشرقية وحول آسيا الشرقية أن يبقى معرب عن
التأثير بها . فقد كانت هذه البلاد حبيبة . في زمن ما . جزءا من
الخصب في عتق عتقوها . الأمر بصورة وتأثير في ثقافتها لصيبه .
وهو حرب لها . وأقامت فيها حنايات كثره من المسلمين . وبصوب
بدي يسعت من تايكن الشوعه الى هذه البلاد . واحد ولا ريب
سب من الصدى على الأقل . في نفوس مواقف من أهلها .

بعد أن صبي فيها لا يزال أمه سعفه في ميدان بصاده
عديته . وقد سدر على شوعهها . وان بدلت لها موكو بعض
المون . أن يعرفوا هذه العده قبل انقضاء دهر طويل . فبس ثمة
خطر قرب . من تاسيل الصبي وآسراها اخوته وحوشها اعدو عه
أن تصفي كثار العروايات في المستقل القريب .

وسكن التبعيل الشوعه . لمسند الى قصر لشوعيين في
بصبي . هو أعظم حصر . لأنه أحفى وحل من الحرب السافرة .
ومن هه يعلو أمل كبر . على التسويه اسي اتوب في الاعراف
دستقلال الولايات المعجده الاندونيسيه وسادتها . فتواد الحركة
الوطنية الاندونيسيه . مقومون لشوعه . وقد أحصوا غير
بمرد واحد آثاره الشيوعيون في السواب الأخيرة في بلادهم .
فدو طلب حركتهم بوطيه بعد استخافه من طام الأمم العربيه
وهولدا . عهد الطريق لشوعيين حتى مستعوا حيه الأمل
ويحولوا تدر الحركة الوطنيه الى الشوعه . ثم وقد نال الوطنيه
الاندونيسيه مطالها . اذا امتكن قصه عب اجدوده

ولأمل معفود على أن تصح هي الأخرى . صرد آخر من قوه
الحدوده الاندونيسيه . تستعمل بها شعوب البلاد المطاورة ، التي

تطلب الحياة لحره والحياه الواقعه ، ولا ترى جماعات كثيرة منها
أن الشيوعيه هي التي تمهد لها هذا الطريق .

الحرب الباردة تتمدد

أدرك الناس بالتحريه ومضالعه الأصول ، أن الشيوعيه الدوليه
تدس وسائلها وعبائنها المربيه مسيره لمقصي الحال ولكنها فلما
تغير حديدها العممه وقايني أن تعير أهدها سمعه . وأصحابها
يؤمنون أحدا بالقواعد التي وضعها ماركس وفهره لين وستين .
أن انهيار الدول الرأسماليه . مقدر عليها بحكم منطق التاريخ
وتفسيره للاقتصادى . فعليه أن يسمحوا الانهيار بجمع
الوسائل . يسون لها ويشدون هناك . حتى تم الثورة العالميه .
ويوحد العالم في ظل الشيوعيه . أى حتى يسوا سيطرتهم
على سطح البسيطة .

فالنظريه الشيوعيه . هي نظريه ثورة وحرب . عرصها أولا أن
تقم بضم المجتمع حتى يصير « العمال » سادته وأن هذا الانقلاب
لا يتم الا بنوسل بالقوه لتقويض دعائم النظم القائميه . ولكن
النظريه لا توفى عند هذا الحد . فقد سم الطفر للثورة الشيوعيه
في أمه واحده أو ساعه من الزمن . ولكن لم يتم لها النجاح
والاستاب في تقدير أصحابها أن لم تقص الى طفر الثورة
الشيوعيه في جميع الأمم . وهذا يستدعى نشاط الأحرار الشيوعيه
والدول الشيوعيه لاستعماله .

وقد حاولت روسيا . رأس العالم الشيوعى . أن تسير على
هذه الخطة في العرب . مدتهاه الحرب العالميه الثانيه . فاققاد لها

شيء من النصر في الدول المجاورة لها . حيث كان الجيش الأحمر
مقيماً أو على مقربة . ولكن الانقلاب الشيوعي الذي تم في
شييكوسلوفاكيا ، في فبراير من سنة ١٩٤٨ . أحدث هزة في دول
الغرب ، وذا مشروع مارشال يقر وينص في مراحله الأولى ويرد
العادية الاقتصادية الى أحوال أوروبا الغربية . وذا شيوعيو انطادوا
يحدثون في الانتخاب العام . وشيوعيو غرب يحفظون مما سعوا
إليه من سلة حرب بالاضراب لفسدوا اممعة اسي تعود عنها من
معونه أمريكا ، وادا الاتحاد العربي يقود بين بريطانيا وفرنسا ودول
الوكس ويسعه مشق الدفع لاملئ . فيما حاولت روسيا أن
تسحق دول الغرب وعربيتها وحسب حرسها على لحلوله دول
يوسع لشووعة في لغرب . عمدت بي برلين فاذا « حشر بعداثرات
برغم ما اكسفه من المشقة والبقه . دلسل لا يحظى . فكف عن
الانحمار في أوسط هذا العام .

فقد ثبت سنة ١٩٤٨ وسه ١٩٤٩ أن شيوعيه الدوله
أخضعت في الحرب الرده التي أدرب رجاها . في اشق عربي من
أوربا ، وتحلى هذا الاقصى حصه . في تمرد سو وعواقبه .

ففي أوائل هذه السه (١٩٤٩) نذر كاشن شيوعى
الفرسى . ويوليتى الشيوعى الايطالى . بأن اشعين الفرسى
والايطالى . حليقان أن يصا الى الاتحاد الوفيتى اذا شب
حرب عامه . ولكن الأبيع الاخيره من عام ١٩٤٩ . سب أن شب
من التردد قد طراً على هذين الحربين . فرعاء لحرب الشيوعى
في غرب يعترفون بتعطل الرعه « التتويه » فه . وتولدتى حذر
بحة حرب . من تقود « الأعداء » الى الطبقات العليا في الحرب .

نفودا أحدث فيها « انحراف مذهبي » . وقد شجع هذا التحول تينو
نفسه فعمد الى الهجوم المذهبي . وقد كان حتى الآن يدافع عن حق
الدول الشيوعية في أن تكون مستقلة عن موسكو . فإذا صحفه
الحرب الشيوعي النوعسلافي اليوم تهم شيوعي موسكو
بالانحراف والاسعلال والاستعداد . وهكذا .

فكان من أثر هذا التحول في أوروبا خلال السنين اماضيين .
أن عديد موسكو . الى تعزيز سلطتها في دول أوروبا الشرقية ،
بمحاكمته لمخربين وتصفيمهم ، وتميع المارشال روكوسفسكى
وزيرا للدفاع في بولندا وقائدا للحش . كما مات الى الشرق
الأقصى . ولاسيما الصين . حيث يمش مئات الملايين في سببه
اجتماعه بعلمه أصبح سنة لتقبل بدور الشيوعية واسانها .

فالحرب الباردة التي طلت ربما وهي تكاد تكون محصورة
في نطاق أوروبا . امتدت اليوم واتسع نطاقها . ومن الأقوال التي
تعى الى لين فوله « ان الشرق الأقصى هو الباب الخفى الى
دار الدول الرأسمالية ، وان في الطاقة الشيوعية أن تمتد منه الى
عرصه البعد - سقوط الدول الرأسمالية وبسط سلطان
الشيوعية على العالم » .

وكذلك حدد شيوعيو الصين هجومهم على قوات الحكومة
الصينية الوطنية ، فم لهم في سنة وبعض سنة الاستيلاء على معظم
الصين ، ومد أيام وصل ماوتسى تنغ وتشي تيه قائد جيشه الى
موسكو فجاء ثلاثة من كبار أعضاء المكتب السياسى مولوتوف
ومايكوف وبولجانين ومعهم فشمسكى وحروميكو الى
استقبالهما .

وحصوع الصين كلها لشووعه خلى أن يصير فوه دافعه
لشيوغيه في جنوب آسيا الشرقى من برما الى الهند الصينيه
ولا بعد أن تشمر لهد وأندوسيا وباكستان بأثرها .
فلا حياء ادى ميب به الشووعه في العرب يقايله صفرها
في آسيا .

وقد برى من يقيم لك الحجة بأن الصين الشيوعيه قد سرع
الى الاستقلال عن موسكو . وأن موسكو لا تستطيع أن توالها
بما تحتاج اليه لئلا مواردها وإشياء الصاعه فيها فلا بد لها من
أن تستعين بالعرب وقد يكون هذا صحيحا ولكن من الخطأ أن
سى الحساب على هذا التقدير فالرغم الشيوعى الصينى ماوسى
تتبع به برل مد ظهير في حله الشيوعيه الصينيه يؤكد فيما يكتب
ويقول أن الشيوعيين الصينيين بدو حده مع سائر الديمقراطيات
الشعبيه . صد " المعكر لاسمها . وقد كان عصو
في الكومنترن منذ سنة ١٩٣٥ الى أن حل رسميا في سنة ١٩٤٣
وها هى دى ريارته لموسكو بعد قيام الحكومه الشيوعيه في تايوان
تؤيد الآن على الاخر هذا لراى .

ولسا نعلم ما تنويه لكنه العربيه حبل هذا الشطر من الحرب
الباردة ، فحظتها في أوروبا به وسكن موقفها في آسيا يكتمه
العموض فقد تعمده الى تقويه اسان وبدل اعونه لأندوسيا
والهد في حدود لانشاء العمراى . وقد تصيف لى ذلك مشاقا
حصا ملحظ الهادى على غرار مشاق اندوع الأطنسى وان كان
ذلك شئيا مستعدا الآن . وفي أول شهر فبراير المقبل ينظر أن
يرأس الصغر الأمريكى العام فيليب جيمس مؤتمرآ سياسيا

في «بحكوك» عاصمه سيام يحضره رؤساء العائلات السامية
الأمريكية في تلك المنطقة وقد يخرج من هذا المؤتمر مقررات
جديدة تسي عليها الولايات المتحدة حصصها المرتفعة .

ومهما يكن من أمر فإن امتداد الحرب الباردة من أوروبا إلى
سواحل الصين . وحول آسيا الشرقى . يجعل تحديد النظر
في موقف الشرق الأوسط شئ لا عى عنه . قد نترك كيف
شئت في هذه الحرب الباردة العنيفة على وجوهها الحربية
والاقتصادية والسياسية . فمن يحدث مفر إلى حائمه المطاف من أن
سوى إلى يقول دأ رفعة الشرق الأوسط وحوض بحر الازس
المتوسط هما كالعقد بضعه أو كحجر الزنبرك في بحته التي
لا مفر بلكله العربيه من أن تحدثها في هذا الصراع العالمى . سوى
أطل دأردأ أم تحول إلى نار حاصده .

فهذه رفعة أوسع معيها الجغرافيه من تركيا إلى الهند .
قد أرداد شأنا عاما . بعد مدى ثم في الصين . أفكون منطق
بحقائق الجغرافيه والاقتصاديه والحربه كغلا «استخراج» لسلع
سوى بمرتبها عند منطق تعتمد بريطانيا وأمريكا وأصحابها إلى
استرداد ثقة الشعوب العربيه ولتعاون معها ومع جارائها على وجه
يريد القريفيين قود وضعه أم نمى السياسة بالعظم وبعجز . فادأ
ما أنص في اليونان وتركيا وإيران عرصة لأن بذهب هباء لأن شعوب
المنطقة الواسعة التي يسند لها هذا لخط الأمدى لا يحركها
سوى التتكر والاستنكار .

مشروع مارشال

مرحلته الثانية

لن يتم إثبات المشروع ثمره في مرحلته الأولى ، لما كان ثمة مرحلة ثانية يدور البحث من حولها .

فقد اجتمعت الألباء منذ أواخر السنة الماضية على أن هناك مفاوضات خطيره دائره . عرضها أن يحول مشروع الانعاش الاقتصادى الأوربى من وسيلة لدعم الانتاج الأوربى بالدولار حتى يسترد مسنواه قبيل الحرب العالميه الثالثه . في كل دوله على حده . من الدول الاوربيه التى اشركت فيه . الى وسيلة تمهد لقسط أوى من حريه التجاره بين دوله جميعا . أى الى قسط من التعاون الاقتصادى بينها يرسى مرسى شىء من الوحده الاقتصاديه . فهذه الوحده كتب أحد العرصين العظيمين اللذين وصع المشروع من أحلهما . وبها على الخصوص . رين المشروع للشعب الأمريكى وممثلته فى المجلس . وحقيقه الأمر أن توفيق المشروع في مرحلته الأولى أقصى الى نتيجة تدفع عرصه الثانى . فالحرص فى مبدأ الأمر على زياده الانتاج فى كل دوله من دوله وتوزيع معونه الدولار لأمريكه على الدول وقضا لعجز الدولار فى ميراث كل منها . أقصى الى تحرير الفوارق الاقتصاديه المتحدره من تاريخها السياسى . وشجع الدول اشركه على أن تنصر كل دوله نظرها على مشكلاتها ومشروعاتها الخاصه بها دون نظر يذكر لمشكلات الجماعه أو مشروعاتها . ومع ذلك لا مفر من التسليم بأن تقديم زياده الانتاج فى المرحله

الأوربي على السعي لإدراكه الوحدة . كان شيئا لا مفر منه .
وما تم في السنين الأولى أند حكمه هذا التقدم . ولو قدم
التعاون في سبل الواحد على ريدد الاتحاح لكان الأمر قوصى .
فالس في حاحه على العمل والقوب وانكساء . فارهافهم . وحالهم
هى حالهم . نعم ، يقضى تدبلا في العادت الأتوفه في التجارة .
ولأراء مسعه في لسانه . وانتقاله المريع في مسج انحاء .
تقضى اتحاد فراراب ساسه حظيره بعدد عن المألوف ، وقد كان
اتحادها شاق . ن لم تكن مستحلا . في أمم يوهنهم الصعف
الاقتصادى وشرى سها وبين صقات لامة الواحدة مها دعوه الدماء
الذين يحدون الصعف الاقتصادى والاحصاعى مرتعا لهم .

وليس شه رب في نواح المرحلة الاولى . فقد راد الاتحاح حتى
بلغ مسواه قبل نشوب الحرب العالميه الثانيه . أو فافه . وهذه
حقيقه لا سح ، حال الساسه والاقتصاد أن يهلوها في تقدير ماته ،
والتمهد ما يقب ويرام .

وقد اقترح انصون باداره الاعاش الأوربي مقترحات ماسه
فيه لا يسع هذا مقال لسطها ، لو كان في وسع كانه أن يسطها .
ولكن أهم هذه المقترحات ثلاثه . يريدونها أن تكون فوائهم
امشروع في مرحلته الثانيه . فأولا يريدون نظاما أوسع نطاق من
اتفاق المدفوعات القسائم بين دول المشروع حتى يزداد السادل
التجارى وتحويين العملات بعضها على بعض ، سس ومرويه ،
وثابا يريدون أن تحفص الفيود الكمية أى الحصص ، المفروضة
على السادل التجارى بين هذه الدول ، وثالثا يريدون أن يتحول
مجلس اداره التعاون الاقتصادى الأوربي من مجلس استشارى

صعب الى محس له شيء من السطون في وضع المسح الكسرة
لشعر الاموال . أى ان بخطو خطوه ما نحو تحويله لى مجلس
اقتصادى أعلى لأوربا العربيه .

وهذا فى اعتقادهم هو أقصى ما يستطيع دول اشروع أن
تصنعه . فى سنة ١٩٥٠ . فى تجاهها الى « لاندماج » Integration
الاقتصادى الذى يطلبه هومان . لمدير الأمريكى لمشروع .
وهذا الطلب فى مصلحة أوربا العربيه البعده امدى . وبلوح أنه
لا على عنه لافاع الكونجرس لارصاد لما الارز لمشروع
فى سنة الثالثة .

والاتفاق على هذه الاصول واسر قدما فى سبيل تخفيفها .
برغم العشاب لكثرة التى تعرضه هو أى شيء لا على عنه
فى اضل لسياسى الموفق فى هذه اله بين الكتئين .
فقد وردت أنباء من موسكو أن . حان سلك سياسى
الأحبي فى العاصمة السوفيه برون أن ستالين يذهب الى أن
النظام الرأسمالى مقدر له أن يعيش سواب آخر . وأن العدم اليوم
يسع لسياسين الشيوعى والرأسمالى . دون ضروره بحرب .

ولعل أقوى دليل على صحة هذا المذهب . أن ما سيكوف .
الذى يعد فى طليعه رجال المكتب السياسى بعد ستالين . شر مقالا
خطيرا فى صدد الاحتفاظ بعد ستالين السعين . ذهب فيه الى
أنه حذ فى الاسد وقمه الدليل لنسب رأى ستالين فى أنه يسعى
للعدم أن يتوقع قيم الشيوعه والرأسمانيه حسا الى حب رما
طويلا ثم صرح بأن آراء ستالين فى هذا الموضوع يمكن تصفها
على الحالة العالميه اليوم . وقد نشر هذه الأقوال فى الوف

الذى جميع فيه مشيئو العالم الشيوعى من أوسط أوروبا إلى سواحل الصين لجهة ستالين في عهده - أى في وقت منع فيه بلد الشيوعى أقصاه .

بعد أن المتحدثين سوف لم يكتبوا ما يحول في أذهانهم ، رغم ما شره مالكوف . فهم لا يزالون يعتقدون أن الأزمة الاقتصادية الأمريكية قدومه لا رب فيها . ويومئذ بهار الساء الاقتصادى في أوروبا الغربية . كأنه يب من ورو ، أو يست بسى على الرمل .

فقال مالكوف الذى مهد هذا بوح ، لحيله سلام كالحمة التى مهد لها - لبى في أوائل له الماسه . يحدثه مع كجربرى سب . ورى الشيوعيين الذى لم نظراً على بغير ، بأن « المتقاص » في ثابا نظام الرأسمالى والأزمة الاقتصادية الأمريكية . كقده يهدم هذا النظام ، ان تحلا وان عاحلا كلاهما يقتضى من أمريكا وأوروبا الغربية أن تتقيا باللفظه واسعدون كل ما من شأنه أن يحقق الرأى الشيوعى في اقتصادهم حتى تكونا ذات بدعيريه في كل حدث يدم . ان شئت حملة سلام . ومن هنا ما يعلق من شأن عظيم منروع ماوش فى مرحله الدسه .

الجبهة الشعبية الجديدة

في اميره امصطربه اننى سبق الحرب بعلمه الثاسه . قام في أنحاء أوروبا ، التى لم تخضع لحكمه الفاشى أو الدرى . ائتلاف بين أحزاب الوسط وأحزاب اليسره . أصبحوا عنه وصف « الجبهة الشعبه » . وقد كان مرجع الانحاء نعامها بسى موسكو . عسى

أن يكون فيها رد قوي ، على الحكيم القشي والباري ، وسعى
أقطابها إلى استبالة رجال الأمة والمال والأعمال في دول أوروبا .
وفي سنة ١٩٣٥ عقد الكومسرن مؤتمره السابع في موسكو ، وقرر
أن يكف حيمته على الأحرار والاشتراكيين ، أو يرحلهم ، وأن
يسمى لانشاء حزب من الائتلاف ضد الفاشية والبارية ، وكذلك
قامت الجهة الشعبية في فرنسا ، مسندة إلى الأحرار والاشتراكيين
والشيوعيين على ما تسهم من تفاوت في المذهب ، وقام مثلها
في اسبانيا وغيرها .

ولكن هذه الجهة انهارت ، وتفككت أوصالها ، قبل نشوب
الحرب ، يوم عقد الميثاق السري السوفيتي ، فمقتضاه أنف روس
توربها في الكفة الألمانية ضد الدول العربية ، فانقلب الشيوعيون
في فرنسا . مثلاً ، إلى معاونة الحكومة القائمة ، لأنهم وقفوا من حرب
ألمانيا ، الموقف الذي رسمه لهم اتفاق مولوتوف وريسنوب
فأخرجوا من المجلس ووصفوا بحزب الرقابة .

وبنوح أن اتفقت مشروع مارشال والوحدة العربية لأوروبا ،
وميثاق الدفاع الأطلسي ، قد أنشأت في العالم العربي اليوم جهة
شعبية جديدة . وهذه الجهة تجمع بين أمم ليس بينها خلاف
مذهبي ، كمثل لخلاف المذهبي الذي كان قائماً بين الأحرار
في فرنسا وهم حزب وسط ، وبين الشيوعيين حلفائهم في الجهة
الشعبية في ذلك الزمان . من تحديد أمم الجهة الشعبية الجديدة ،
مبدأ تجمع من حوله ، قفى هذه الدول شيء من الاشتراكية ، بقل
أو يكثر ، وكثير من الرأسمالية على درجات متفاوتة من التحكم
والمسطان ، ولكن شعوبها تعترف ، بأن كل نظام في الحكم يمكن

تعديله التعديلات الذي رتبته كثرة الدين يعيشون في ظلاله .
وتؤمن بأن نظرتها إلى الحرية واستمساكها بها ، تؤلف سببا ويوحد
عزمها على الدفاع عنها . وقيام هذه الجبهة له صلة فيما يخص ،
ناعما مولوتوف من مهام وزارة الخارجية السوفيتية ، وتعين
هشسكي خلفا له فيها .

كان الكرملين يعد وزارة الخارجية قبل أن تقوده مولوتوف
في مايو سنة ١٩٣٩ . إدارة من إدارات الحكومة يعين عليها أن
تتخبط بصلته بمسؤولي العالم في نظر الشيوعيين في الدول
الاورشورية . وما كان وزير الخارجية من الرجال الذين يرسمون
ساسة حكومه ، فقد تقلدها رجالا ثن قبل مولوتوف ،
هما تشبشرين وليتسيوف . ولم يكن أحدهما من البلاشفة
المؤصلين ، ولا كان عضوا في المكتب السياسي دي الحزب والسلطان .
فلما أعين لستوف ، وحلفه مولوتوف ، دل ذلك على تعير
في نظره الكرملين إلى وزارة الخارجية ووزيرها وإلى المهمة التي
تصطلع بها في الاشراف على حله روسيا سائر العالم . فمولوتوف
يشتهر قديم وهو عضو في المكتب السياسي مقر من سنالين منذ
عشرين سنة أو أكثر ، وبعد الرجل الذي يليه في الحرب وفي
الحكومه فم سكد بولي وزارة الخارجية حتى مصى في معاوضه
رسوب . وفي أغسطس ١٩٣٩ عقد الميثاق الذي السوفيتي ،
الذي ضمن لهلمر في أول الأمر على الأقل - سلامة مؤخرته
في الجبهة الشرقية ، وانطلاق يده في فخر العرب .

كان الرأي . حتى ذلك العهد . أن المبدأ الأصيل في سياسة
السوفيت هو أن أغراضهم تتحقق متى بحر السوس جذور العالم

غير السوفيتي ، فتصير الثورة العالمية ممكنة فيظهر ذلك العالم
الانهيار المقدر عليه بحسب تعاليم ماركس وأتباعه .

فما عمد مولوتوف الميثاق مع روبرت دل بعمله هذا على
أن الكرملين يريد أن يوسس «نوسائ» الدبلوماسية لينعزل سير
الناريج في تحقيق ما يريد . لأنه قدر أن امشق يقضى إلى ثوب
الحرب بين المحور والعرب لرؤسالي . فهدم حرب القريفيين
جميعا . ويرث الاتحاد السوفيتي السودان ولسلطان على العالم .
وقد أحفظ محاوله لأن عار هاجم روسيا . ولكن مولوتوف
نفي في لوراره برعم احفظه . لسمي نوسائ السياسة بعد
الحرب إلى تحقيق الأغراض التي فاته تحقيقها في أثناءها . وقد حل
وهو وزير الخارجية عضوا في مكتب سياسي ، فكان يشرك
في وضع سياسه لخارجه ويولي تعدها . وكان الكرملين ،
يوقع أن تتاح له . بعد انتهاء الحرب ، فرصة ثانية أدى إلى نجاحه
فيما يريد بالأساليب السياسية . فعماله ماركس وسير تطلع
باستعمال أصابع يدون العربيه ، بعد ظفرها . فحلف وتدارع
فيما بينها على الأسواق . وقد شدد الحياء سها ، فيومئذ تدارع
روسيا اسوفيه بالأساليب الدبلوماسية . أن تقسم العالم
مع كرى الدول الرأسماليه - الولايات المتحدة - وأن تخرج
من هذه القسمه بشر لا سد . فكون ذلك لاقتسام خطوه على
الطريق المرسوم .

ولكن بقدر لم يقع . فلا الدول العربيه ، اشتد بينها سراع
على الأسواق . ولا الاتفاق مع أمريكا على حساب سائر العالم
قد تم .

من انتهى تم هو فام هذه الجهة الشعبية الجديدة في العرب ،
التي أركبها مشروع ما شال . والوحدة العربية ، وميثاق الدفاع
الأساسي .

أي أن محاولة روسيا ، لتوسل دبلوماسيت السياسة لتحقيق
أغراضها قد أخفقت ، فعمدت عن التجربة . وأرجعت وراءها الخارجية
إلى امرله التي كانت بها قبل مولوتوف ، فبولاها فيشسكي ،
وهو كشيشرين ولتصوف ، رجل ذو براعة وبلاغة وسعة حيلة ،
ولكنه ليس بشخصا عرق ولا عضوا في المكتب السياسي . وفي
مجلس الوزراء الروسي رجل آخر . كان كورير الخارجية
داصدا بدول العرب . هو مكويان وزير استخبارات الخارجية ،
وقد أعنى كما أعنى مولوتوف . ولكن طن كلاهما عضوا في المكتب
السياسي .

فالتوجه الذي تخرج بها من هذا ، هي أن فام الجهة الشعبية
الحديثة في العرب قد أقنع الكرملين . بأنه لا خير يرجى الآن من
التوسل دبلوماسيت السياسة لتحقيق أغراضهم . أما ما يبنى ذلك
فعنه عند رجال المكتب السياسي . ولن نجد أحدا يستطيع أن
يستث عن علم وثيق بما عسى أن تكون خطه الكرملين في السنوات
المقبلة .

ولكن الرأي السائد في العرب بين مسمى الحالة الدولية ،
هو أن روسيا لا تريد الحرب الآن ، ولا يحتمل أن تعامر في شيء
حليق أن يهضى إلى حرب خلال زمن ما . بيد أنها ، في رأي هؤلاء ،
قد اتحدت لنفسها خطه ذات ثلاثة أعراض . أولها ترسيخ قدمها
حتى لا يسارعها على السلطان متارع في بلاد شرق أوروبا التي دجت

في نطاقها منذ الحرب . وثانيهما أن نتفع بانهلاك أمريكا في أوروبا .
 لتظهر بكل ما تستطيع أن تظهر به من المرات في الشرق الأقصى .
 وحسب آسأ الشرقى . والشرق الأوسط . وثالثهما أن تعجل
 اعداد الاقتصاد الروسى للحرب . وهذه خطة قد تستغرق تحقيقها
 بضع سنوات على الأقل ، ولن تستطيع دول العرب أن تحطها بعقد
 ميثاق كيثاق الدفاع الأطلسى . بل يسعى لها أن يادر الى عقد
 برامج الاصلاح الاضاعى والاقتصادى التى يعين على رد الدس
 عن قنة الدعوات الهدامة .

ميثاق الميثاق الأطلسى

في أواسط ستمبر الماضى سمعت في نيويورك ووسطر هما
 عن مباحثات تجرى وراء سدر . عرصها وضع ميثاق للدفاع . على
 غرار الميثاق المفقود بين دول الجامعة الأمريكية . فنظم فيه مدافعه
 من دول عرب أورده من ناحية ، ولولايات المتحدة وكندا من ناحية
 أخرى . وقد علمت يومئذ أن هذه المباحثات لم ترل دائره في
 واشنطن ، منذ أوائل شهر يوليو . بين ممثلى حكومتى كندا
 والولايات المتحدة ، وممثلى الاتحاد الأورسى العربى ، وان عرصها
 الاستطلاع وحسب . دون أن تطوى على تقبيل الحكومات
 بما تسهر عنه من آراء ومقترحات .

وقد عشت بعد ذلك نتقصى الرأى في هذا الاتجاه الجديد .
 الذى لا عهد للسياسة الأمريكية الخارجيه بشله من قس ، في زمن
 السلام ، فتيت موافقه عليه من ناحية المسدأ وألقيب الدوائر
 الصحفية الأمريكية في المديتين . مقتنعه بأن لا مصاص لولايات

المتحدة من أن تنهض بصبها كاملا في الدفاع عن أوروبا العربية ،
وأن مصلحتها تقتضي ذلك .

ولكن الاتفاق على المبدأ - كان بتأريه خلاف على بعض
التفاصيل أترضى الحكومة الأمريكية أن تمتد من هذا الميثاق
المرتبط إلى ما شاء الله . كما عاهدته إلى وقعت في ريودي حايرو
بين دور الجمعه الأمر بكنه ! أتستطيع الحكومة الأمريكية أن تتقيد
فيه بدخول حرب . مع أن الدستور نص على أن شهر الحرب حق
يسكو بحرس . والكوب بحرس حرب دائما على أن لا يفرط في حقوقه ؟
أيضاً يمشي على دم . لاتجد الأوربي العربي أم يشمل الدول
سكندرية والبربر واسب . فمرايه . لحرسه المستمدة من
موقعها الجغرافي لا يسهل افعالها ؟ أم المصلحة أن يطرح هذ
الموضوع على ساط بحث اعام . في مصفا الأسابيع المحمومة
الى تسوق بحاب الرئيس ؟

أم اسؤال الاحير . فقد حسم في اليوم لدى ثبت فيه أن
برومان قد أعد اتحاده . فلا حاجة بعد ذلك الى التريث في البحث
الى ٢٠ يناير ١٩٤٩ . يوم تولي الرئيس الحديد رهام الرئيسه .
وأما الأسبته الثلاثه الاولى . وأسبته أخرى كثيرة على عرارها ،
فهى موضع بحث يدور اليوم في وششطن . وقد بدأ مد أيام
على أساس مشروع وضع في أوروبا وارتضته دول الاتحاد الأوربي
العربي .

قد يحذف المؤرخون قيس سبق الى اقتراح القاعده التي يقوم
عليها ميثاق الدفاع الأطلسى . فأنه أذكر مثلا أن الكاتب الأمريكى
والترلسان وضع في سنة ١٩٤٤ كتابا عن « الولايات المتحدة

وعاداتها من الحرب » وقد عرض فيه فكرة قيام جماعة مناهضة من الدول أطلق عليها « جماعة الأطلسي » وإن كانت لا تقتصر في تعريفه على الدول القائمة على سواحل المحيط الأطلسي وحسب .

ولكن حسب أن تقول . إن نواه ميثاق الدفاع الأطلسي ، تدرب من ساحته العمله في شهر مارس الماضي . على أثر توقيع معاهدة بروكسل . ففي ١٧ مارس ألقى برومان رسالته على مؤتمر الكونغرس قال فيها « إن الولايات المتحدة ستوسل دسوسائل المسسه لتسدى الى الدول الحرة التأسه الذي يقتضيه لمقام » وفي اليوم نفسه وقف مكبرى كنج رئيس وزراء كند في مجلس سواب الكندي ففتح عهدا « سأسد كل حركه برمى لى تحضى السلامه المشركه واشء الموثق لافلسفه في نطاق مشق لأمم المتحدة » .

بعد ذلك عرض ساتور فاندسرج على مجلس شيوخ لأمريكي . اقترح مؤداه أن الولايات المتحدة توافق على مبدأ اشتراكها في نظم السلامه مشركه لافلسفه في نطاق ميثاق لأمم المتحدة ، فوافقت عليه لجنة الشيوخ الخارجيه بالاجماع . في ١٩ مايو . ثم وفي عله مجلس شيوخ في ١١ سوسو . ولم يخرج على الكثره سوى ريمه من أعضائه .

على أن اقتراح فاندسرج لا يمكن أن يعد عهد حربا معاديا . الا اذا أفرع في قالب معاهده لا يمتد صوصها على المبدأ . ولكن قراره أتاح لأمريكيين أن يحصروا اجتماعات اللجنة الحريه التي أنشئت وفقا لميثاق بروكسل ، ولممثلي الحكومه الأمريكيه أن يشركوا في المناشط التي دارت في وشطى

في نصف ارضي مع ممثلي كندا والاتحاد الاوربي العربي كما
هضم . وبدون الاتحاد الاوربي العربي أن تمتص قدما في وضع
مشروع متحد أساس للمباحثات الدائرة في وشيخ اليوم . واذن
فقد أرسنت الدعائم على حامي المحيط الأطلسي ، وعلى الدول
السبع أن تسي القطره التي تصل بينها فوق المحيط .

هذه هي الخصوات التي مهدت لليثق المرتفع . فما هي
الحقائق بحريه نسي بحمله أمرا لا مفر منه وتكفل نفقه دافعي
الأمر ووقع الصدام ؟

أثبت لاهة نتي نصف مد أن وصف بحرب أوردها
في أوروبا أن نعم قد شعر كيمي كنه تأثم بروسيا . وكنه
نصف من حول الولايات المتحدة . ودون أوروبا الغربية . وبين
الفرعين جماعة من الدول لا يزال يمثل أي اتحاد الآن
على الأقل .

• لكنه لاولي تحس . فعه . هي أحجم رفعة واحدة من اباسه
على سطح الأرض . فلها مسفر في أواسط آسيا وحدها بمقدان
إلى أواسط أوروبا من العرب وإلى الصين من الشرق . فهذه
الكنه من دول هي بحكم مسعه أرضها وموقعها وعدد سكانها
أكبر قوة برية في عالم اليوم . وأما الكنه لأخرى فهي جماعة
من الدول بعد لولايات المتحدة وكندا ودول لاتحاد الأوربي
العربي عمادها رؤوس . وهي تضم شعوب بلغت من الثقافة والجدق
الصناعي والفنره لصاعه أعظم مبلغ . وتمتلك عدد أكبر قوة
بحرية وجوية في العالم اليوم .

وعد يلوح أن مساء المحيط الأطلسي بين قننى هذه الكنه

في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية . نعت من نعت الصعف .
ولحق أنه نعت من نواحي الصعف والنفوذ في آن واحد . فوثوق
المخضع بهم يجعل امداد ثمة لأورسها بالعبور الأمريكى . مما
شاق ولكنه في يوم نفسه وقع حرجا عريضا بعدد على اقود
الرب أن يحضر اليوم . في مسكن القريب فيج نفسه
الأمريكية أن يصل مقصدا صعبا تمسك به أورس لمرسه
في دفاعها .

بعد أن تمسك بها في اتصال حديثه . ورد باد سرعه
الطائر وبقو . قد جعل أمريكا الشمالية يومها من
الى أوروبا . كما كتب بحر ر سريسة بقبس الى أورس من
احترع استأثر . فهذا اسد قد جعل ريفات حرة من القوه
وجعل أمريكا حرة غير بعدد عنها .

وإذا نظرت الى الخريطة . رأيت كمله الأرضه التي تشغلها
روسيا . ثمة بها . نصفها على مقربة من السواحل أرض غير
تأمن بها . سكانها شعوب . هي أدنى في بهج حياتها وصلاتها
انتميتها الى الكثرة لعرسه وان لم تكن منها . فادان لبقوه البريه
المعروفه أن تسيطر سيطرتها على هذه الأرض . أى دائم لروسيا .
أن تسيطر سيطرتها على كل آسيا وأورس استج بها على رمن
فرصة لتعير قود حويه وجريه متقوه . فوئد نصه سلامه أمريكا
اشماليه عرصة الخطر حقيقى لا يحصى منه محيطان مراميان .
وقد حاصب بولايف المتحدة الحرب بالحيره لكى يحول دون
وقوع أوروبا تحت سيطرة دوله واحده ودون وقوع آسيا تحت
سيطرة دوله أخرى . أما اليوم فمن البين أن العرض من مشروع

مارشان ، ومثاق لدفاع الأطلسي . هو الحلولة دون وقوع أوربا
وتحت سيطرة دولة واحدة حقيقة أن تهدد أمريكا في المستقبل .
فهذا التقدير الحربي بين كيف مالت الولايات المتحدة الى
مبدأ امثاق الأطلسي . على ما فيه من اعتراف عن النسبة الى
كاتب مؤثرها رمز السلام . ويعمل ما يعتقه بعض الكتاب الحربيين
من شأن عظم على انضمام دول أوربيه أخرى الى هذا الميثاق .

ماقيمة الميثاق

طرح بصوص امثاق الأطلسي . على سادس لبحث لسندى
كل دى رأى أنه فيها . وسوف يحمل الصحف والمسار العامة
والمجلس السبب ما أقوال انصاره ومعارضه . وهذه العالسة
فى بحث امثاق قبل توقعه . ثم بعد توقعه وقبل انجازه . صفة
أصله من صعد لجنه السبب . لن تعد لها شسها فى الأمم انسى
أحدث زمانها يد حاكمه بأمره . أو حرب فرد حاكمه بأمره .

وسوف تكشف الألبه انصته عن آراء ماسه فى ضروره
امثاق وصفته . فالمسرح حوب فوسر دليس . يرى أن القور
الذى يحمده الشعب الأمريكى فى موضوع امثاق . هو أخطر قرار
فى سببته اعطاجه . منذ أن نشر الرئيس موررو مذهبه المعروف
باسمه فى أوائل القرن التاسع عشر . أما الشيخ فاندسرج . فبرى
على خلاف ما يرى دليس « ان ليس فى امثاق تنفع ما لن تعد بماتها
مكونه فى مثاق الأمم المتحدة » . وكلاهما من أقطاب الجمهوريين
وحير كبير فى الشئون الخارجية .

وبين رجال الكونجرس الأمريكى . فئة قليلة ترى أنه اد، نص

الميثاق على الترام حوص الحرب . عند وقوع هجوم على غرب
أورن . فالميثاق ماقض للدستور الأمريكي . وأنه ان لم يرض على
هذا الالتزام ، فلا قيمة له . ثم هناك جماعة توافق على مبدأ
الميثاق ، ولكنها تأتى أن تتقدم بالموافقة على ارضاء المال اللازم به .
أو بالموافقة دون فحص دقيق من اجل للمصالح المطلوبة . فقد صرح
الشيخ تومب بأنه سوف يؤيد الميثاق . ولكنه يتردد أن يسمع عن
الموافقة على ارسال اسلحة الى يدون الأورسة لأنه يرى أن الافدام
على ذلك من السلام . من قد بعدد الروس اسريرا صريحا .
كما يختلف أهل الرأى فى الولايات المتحدة . بعضهم أيضا
رأى الدول التى دعيت للانضمام اليه . فترسا الى تلك الاحلال
الذى . بعضها فى اقدم الاول . أن يكون الميثاق حائلا دون أن
تسى مره أخرى باحلال سوفسى فهي لذلك تريد الميثاق وسيلة
سدفاع لا وسيلة لتحريرها من احلال جديد . وقد رصيت به
البروج ونكها تأتى أن تتحد دول الميثاق فى أرضها فوعد حرمه
فى زمن السلم . حتى لا تنفر روسيا .

وعلى الرغم من تساين الرأى فى نواحي الميثاق يدل الدلائل
جميعا على أن مجلس اشوج الامريكى . سرمه تكثرية الثلثين
الذى يرض عنها الدستور . وعلى أن المجلس الياسة فى كندا
والدول الأورسة المنتظمة فيه . سوف ترمه أيضا .

وأكرر الظن أن قيمة الميثاق القصصه فى الفترة الأولى الاخفه
لا تراه . ما هي قيمة معراه . وهذا المعري يتطوى فى أن الولايات
المتحدة الأمريكية . قد حرمت أمرها على سد العرله والحد .
وإنها تعد نفسها من الناحيتين الأدبية والقانونية دولة بعضا

كل شيء يهدد سلامة المطقة التي يشتملها ، الميثاق ، أي منطقة الجزء الشمالي من المحيط الأطلسي ، الواقعة إلى الشمال من خط اسرطان .
وهذه المعنى شيء جديد في السياسة الدولية . ففي سنة ١٩٣٩
نظر هتلر فيما بين يديه من خطط لتحقيق مآربه ونظر إلى الولايات المتحدة ، فرأى أولاً أن قوتها المسلحة لا تمكنها وإن أرادت من أن تقف عقه في طريقه . وإن حالها الفيه كات أدنى إلى الامتناع عن التدخل في شئون العالم ، وأن قانون الجهاد الذي سسه في ١٩٣٥ و ١٩٣٩ يمسها من التدخل . دون تعديل .

فكان هذه العوامل الثلاثة اجتمع على كفه " الجديد " . وكان هذه الكفة قالت لهز إذا نشب حرب في أوروبا فلوالات المتحدة ملزمة حادها . فحدث كان في وسع هنر يومئذ أن يهدد على شس الحرب . وهو مطمئن إلى أن الولايات المتحدة لن تخاصبه عدو ، تحشي عاقبه . في خلال فترة . صها يومئذ كفه لكي يال الظفر الذي يريد . وقد فعل . ولكنه أخطأ الحساب في بعض المواحي ، إلى حرب عسه الوال في آخر الأمر .

وقد مضت عشر سنوات على ذلك . وهذا هو دامتق الدفاع لأصبي . يقول لستين ، أولم نحل محله . إن موقف الولايات المتحدة بعد أبرام اميث في ١٩٤٩ ، يختلف عن موقفها في ١٩٣٩ . كاختلاف القبض عن القيص . لأن هذا الميثاق لا يقول ، إن الولايات المتحدة ستلزم الجهاد ، بل يقول . انها تعد سلامة جماعة الأنطسي جزءاً من سلامتها . فكل اقدام على تهديد هذه السلامة بعده تهديداً لسلامتها هي . وكل هجوم على هذه الجماعة من الدول أو أحد أعضائها بعده هجوماً عليها .

فهذه هي قيصة المشاق الأول . ان بصورة تحدد طرقا تحدد
 اذا وقع هجوم مسلح . فهو مشاق دواع . ولكن عرصه الأول
 هو أن يحول دون وقوع هذا الهجوم . وأن يحذر من تحدته نفسه
 شيء . من الافداء عنه . وأن يحدد ابوجه بأن الولايات المتحدة
 سوف تقف موقف المخرج من قوة تحارب أن يدمر أمم ونظام
 بعدها عريرد عليها . ولا عسى عنها لالامنها . ومن هذا العدة التي
 وردت في خطبة الرئاسة التي ألقاها ترومان يوم تنصته في ٣٠ يناير
 الماضي قال : اذا استطعت أن توضح توصحا لا يقبل الشك
 ان أي هجوم مسلح يعرض سلامة القوم للخطر سوف نفس
 نفوذ علانية . فمن المحتمل أن لا يشك ذلك الهجوم .

أو هذا على الأقل هو المبدأ الذي دأب عليه قيصة المشاق .
 فإذا نظرت اليه هذه البصره رأيت وجوه التايين في رأي التي تقدم
 ذكرها . قد صارت في المقام الثاني .

ملعبا نص امشان عبي اشاء لحيه لأركان حرب . مهمها أن
 يصح حطط الدواع . لمصلحة شمال المحيط الأطلنسي كلها . وأن يعين
 مرله كل دولة وسعها في هذه خطه العامة . وعلى اقامه نظام
 لستورة اداء شئت حاله يحدد الامن وبدل العوز الاقتصادي
 والحربي للدول الأعضاء . ولكن هذه التفاصيل جميعا . على
 حطرها . ليست سوى وسائل لتحقيق الغرض الأول . وهو الحنبولة
 دون قيام الحالة التي تقتضي الانحاء لي هذه الوسائل . وسر
 الحنبولة . في نظر وصعي المشاق . هو أن لولايات المتحدة
 قد عرمت أن تقف في سنة ١٩٤٩ وما بعدها . موقف يختلف عن
 موقفها في سنة ١٩٣٩ كاحلاف النقص عن النقص .

الجماعة الأطلسية

نظر علماء الجغرافة الطبعه في سطح الأرض . فقسموه وقسموا
للخواص الجغرافيه الضيعه فقسموه قارات ومخضبات وبحار .
ثم قسموا تقارات فقسموها سهولا وبحودا وصحاري وأحواس
أنهار كبيره ومناطق حار . ونظر علماء جغرافيه سياسيه
والاقتصاديه والافصاده في أش الأرض وشعوبها ودولها و حتى
شخصهم البربر على شعبي وسجاني . فقسموها دولا ذات سياده
أو مدنى تابعه لبيت الدوله . و جماعات مناحيه من دول
أو أحصاء بوثنى شعب واحد أو اقليم وعرنى ايمه . أو كتابا من
الدول برسم شعب واحد من الافصاده أو القوم .
العرفه أو اقليم سياسيه أو ديني و ضرورت الدفاع . والاساسه
على ذلك كثيره نعلم في عداوت حمره بحرى على اقليم له
والسنة السياسيه كل يوم . خواص الدول . و ذى السبل اشرف
الادنى . شرف اذوسه . جماعه الشعوب اقتصاديه . منصفه روم
اسكنديديه . كوميونولت بدى ملابا بصفه دلكومونول
البريطاني لى عهد فرانس . امريكا ثلاثيه وهكذا .

ولكنك من بعد في الكتب الجغرافيه امندويه . أو معجم
لسانه واصطفيين . عباره « جماعه رافطلسيه » . هى عباره
حديثه تصف جماعه صا بهاسه كدى سامي . وقد يكر علماء
الجغرافيه انطبعيه أو الاقتصاده أو الاقتصاديه أن يحدد جماعه
وجودا في عرفهم . ويحيط الأطلسي اميرامى نرى بعثها عن
البعص الآخر . ومها دول ذات نظام جمهورى وهى الكثره .

وأخرى ذات نظم ملكي . بعضها لاتسي وبعضها اضطوسكوبي
وبعضها خلط . فيها الدور التي أكثر شعبي من أتباع المذهب
الكاثوليكي . وفيها الدول التي يعلب عليها أتباع شعبي نصرايه
أخرى . منها هزوي في مذاهب الاحماع من شتراكي وراسلي
وقد كانت حتى عهد قريب تافس بعضها بعض في أسواق العالم .
وقد ثلثت منها في القرون الأخيرة حروب دامية مدمره تركت من
البعض في القوس خراجا لا يزال بعضها داما .

بعد أن عساره « الجماعة الاطلسيه » عذب وصفا بصفه
سياسه دوله . سطوي تحت الضرورات التي فرضها جميع هذه
القوارق أو هكذا يرحو أصحابها أن يصير . وقد قضت فاميه
أحوال اعديه بعد الحرب العامه الثانيه . ولاست بعد أن حلت
الامن في قاء عالم واحد . واشطر العالم شطرين . قد رت منها
رحي الحرب الباردة .

وعكره فام « الجماعة الاطلسيه » لست بالفكره الحديده
الظريئه . فقد دعا اليها أولا فيما بعد رجل امريكي كان يقسم
في صف . هو كلارنس سرايت . وثلف في ذلك كتابا عنوانه
« الوحدة الان » . وشتره قبل شوب الحرب العامه الثانيه .
وحت على بعد الفكره في أثناء الحرب . ثم استعان من عمله
وأشأ محلب يجمع امال من المؤمنين بهذه الدعوة . ويعفه
في الترويج لها .

ثم دعا اليها أو الى ما شهها واسر ليمان الملعف الامريكي
والمعكر اساسي المشهور في كذب شره في أواخر الحرب العامه
اشبه . وحص عنوانه « الولايات المتحده وعادتها من الحرب » .

نعم ان لندن لم تدع الى قيام هذه الجماعة لتتحدى الكنيسة الشريفة أو تنافسها . بل دعا الى قيامها لتكون إحدى الوحدان الكبيرتين المتعاونتين في عالم واحد . وقد فرض أن الوحدتين الأخريين هما وحدة « المدار الروسي » ووحدة « المنطقة الصينية » . وسلم بأن « الأمم الإسلامية والهندية في أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط وحبوب آسيا سوف تؤلف في الوقت المناسب وحداناً إقليمياً خاصه بها » . ثم فإن « فاسلم بعد هذه الحرب سيكون ماطة الاحتمالات » متخالف بين المدار الروسي وجماعة الأطلسي . وينتظر عدم حرب عامة ثالثة أو عدم قيامها على استقرار الروسيين في مدارهم . ودول الأطلسي في مدارها وعلى يوحد لساكنين في الحاضري حال ألمانيا واليابان » .

ولكن الأمور بعد الحرب لم تسر على النحو المتوقع . فقامت « الجماعة الأطلسية » بحكم الضرورة . من دول تقبل عدداً من الدور التي دنا سمان الى استقامتها فيها . ولعرضي أقربها قيام كنه تستطيع « تعاون أن يدافع عن نفسها ان وقع أعداء » . وأبعدهما لأن أن تعاون مع الوحدة الروسية سي اسلم الصبي ان حدث في القوسى بعد يجعل لتعاون مستطاع » .

والدول التي تنظمها هذه الجماعة هي أعضاء في جماعة التعاون لافصادي الأورسي . أو مشق الدوع الأطلسي أو فيها كنهها . ومجموع أهلها يبلغ أربعين مليون نفس أو أكثر قليلاً . وهي على الأكثر دول صاعدة يسمم سكانها بمسوى عال للجهاد وان تفاوتت مراتب ارتفاعها ، ولها قدره كبيرة على الإنتاج . نعم ان المحيط الأقصى يفصل بعضها عن البعض الآخر ولكن الحار

والأحواء قد دلت عليها . والدول الصناعية اى حيث السعن
والطائرات تحد في الحر المرامي والقضاء الواسع صريحا معدا
لا فصلاميا . نعم ان نظم الحكم فيها تختلف من املكى الى
الجمهورى . ولكنها تصدر جميعا في نظرتها السياسية عن فلسفة
واحدة هي حقوق الاسار ومثله الشعب . وقد ستر هذه الدول
جميعا عن تحقيق المثل الاعلى في هاتين الحاجتين . ولكنها مع
تقصيرها لا تفك منكك بهما . نعم هي تختلف لعد . فأمهها
بنكليون عشر عا أو أكثر . ولكن يعط عنها أها جميعا رجع
أصول ثقافتها اى رث ثقافى دى ثلاثة أصول أوبها فى لوانا
وثانها فى المسحة وثالثها فى نهضة لقرون الوسطى الى تأثرن
ثقافة العربى ولاسما فى العلوم . اننى مهدت لنهضة العلمة
الصاعدة الحديثة . وأخير هي دول جمع بينها رب مشترك فى نه
روسا السوفسية وحضها . ورعة مشتركة فى التعاون على حسن
الحار وندفاع عن النفس .

وقد شهد شهر ابريل ومايو مؤتمرات ملاحقة عندها ممثلو
هذه لخدمة فى لاهاي ودرين ولسدن لمعالجو المشكلات لنى
يوأهونها أو ليهذوا لمعالجتها . فاذا ألقب نظره مستشرفه على
السادب الرسمية التى صدرت . والأراء والعقبات التى شررتها
الصحف وحملتها وكالات الأراء . بين أن هذه مشكلات وان
اشتركت وتشابكت . ففى وسعت أن تونها تسير لبحثها . فاداهى
المشكلات الخاصة عتقل الاقتصاد الأوربى . والمشكلات الخاصة
بدوع العربى . والمشكلات الخاصة عقومه التبار الشيوعى فى سائر
أبناء العالم وفى منسبها الآن حوب آسا الشرقى وما بحرى بحر .

المانيا والدفاع الغربي

ليس ثمة ريب في أن شعوب لعالم يهتفها اليوم خوف خاتل من بوائل حرب عالمية ثالثة . وليس ثمة ريب أبداً في أن روسيا اردادت حراً في منحنى عود الدول العربية . بعد أن مان الهب ميران بحرب الباردة . ولكن تشرشل ادى لا يسمي الكلام على عواشه ولا يدس رأسه في الرمل كالعامه . كما يقولون . ألقى خطبه منذ سنة أسدع أو نحوها في مجلس النواب البريطاني . فقال فيها : لسبب الحرب شتاً وشكاً . ولا هي شيء لا مفر منه . ويعلم أن تشرشل ليس الرجل الوحيد بين أقطاب الغرب الذي يرى هذا الرأي . فقد عقد رؤساء أركان الحرب في مشق الدفاع لأقصى مؤتمر عسكري في لاهاي . في اليوم الرابع من أبريل الماضي . وهو العهد الأول لواقع المشق . وسس من عادة العسكريين أن يعموا ما اتحدوه من قرار . ولكن اقربين منهم والمطلعين على تحده فكرهم ، يروو أن البحث في هذا مؤتمر دار على خمسة موضوعات أو ستة موضوعات . قدمت على غيرها .

وفي صلبها أن الزمن الذي يستغرقه اثناء عود دوع لا بأس بها ، في الغرب . قد يكون أربع سنوات أو خمساً . وأنه لا مفر بدول متناق الدفاع لأقصى من أن تواحه ضروره الفصل في اشاء قوه حربه ألداه تكون ركن من أركان هذا الدفاع . أو الجبلولة دون انشائها .

والرأي الأول أن صدق ما روى عنه دليل على أن ربح مؤتمر لاهاي يميلون الى الرأي الذي أعرب عنه تشرشل من أن

الحرب ليست شئنا وشيك . لأن من يرى الحرب وشيكه لا يرى
خطئه على قوة دفاع سمرقك انشاؤها أربع سواب أو خمس سواب .
بعد أن الرمن ليس حيف الا من يتقع به . فلدلت كان البت
في تسليح ألماب حتى تشارك في الدفاع عن العرب . أو الامناع
عن تسليحها ، شي لا استطاع ارجاؤه ربما صويلا . ولس الب
بالشيء الهين فلرأين كيميها مزايا ومساوىء . لاند من ورهب
ميران دقيق . وشكه أمر لا مفر منه . وحده عخله . لأن تضد
الأصوب يحفظ العربيه رهن به .

وأول عراض على تسليح ألماب هو الزيه التي لا ترون تصور
معضهم في قدره العرب أن يعتمد عليها . وقد قال أحد رجال
السياسة كيف يصعب أن نطمئن . اذا نشب حرب مع روس ،
ابي أن المادنا العربيه لا تعتمد الى مخالقه الروس . في المرحل الأولى
على الأقل . عسى أن يوفنها دلت ويلاب القبال في أرضها دائما يدفع
اروس الى اسواحل العربيه .

على أن هذا الريب لا ساور جميع القموس . فالذين يرون
الآن . أن الحرب مع روسا شيء لا مفر منه . وان لم يكن وشكنا
لا يترددون في موافقه على ضروره تسليح ألمانيا . وعلى المبادره
الى ذلك . لأن التسليح لس كلمه تقال . فاذا القود بحرسه بين
يديك . من يحتاج الى تنظيم الاتاج الصاعى ونسقه مع ما يقابله
أو يكمله في سائر أوربا العربيه . كما يحتاج الى انشاء حش
وتدريه .

وليس بين هؤلاء . على ما يروى المراسلون الثقت - من يرغم
أن القوات العربيه ستطعم أن تصد الحيوش الروسه وأحلافها .

بغير معونه عدد غير يسير من الفرق الألمانية . وعند بعض الخبراء
لحربين أن التوفيق في سبيل الحفظ الموضوع لصدد الروس عند
نهر الالب أو نهر الراين . يتعذر بغير عشرين فرقة ألمانية إلى ثلاثين
فرقة . تصح إلى القواب العربة .

بعد أن هذا الرأي . يثير مشكله أخرى تتصل بساقي الحرب
الحدثه . كما كشف عنها القبال في الحرب العالمية الثانية . وهي
الشت في القدره على لدفاع عن أى خط أشتى للدفاع وحسب .
سواء أكان نهرا كهر الراين ، أم خط حصون كخط ماحسو
أو خط رينفريد . فقد أثبت القواب المصوفه في الحربين . أن
هذه الخطوط لا تعدو أن تكون عوائق وحسب . فعل الألماني ذلك
في أيام موقفهم في أوائل الحرب . وفعنه الروس في الشرق والحلفاء
في الغرب في أواخرها يوم كانوا مصوفين .

ثم هناك مشكله ثالثه . هي أدنى إلى التقدير السياسي منها إلى
التقدير الحربى ولبنائها أن صليح ألمانيا . قد يقضى إلى تحرير قوه
الأحزاب الشيوعيه والأحزاب المحافظه في دول الغرب . وبخاصه
في فرنسا .

وحول فرنسا من يهوى ثواب العسكرية مره أخرى . خوف
مأصل في تاريخها ونفس أهلها . فإذا تعاضى عنه العسكريون .
في لهفتهم على انشاء قوه دفاع واسمه . أتاحو فرصه للحزب
الشيوعى الفرنسى . لا يشك أحد في أن الحرب بحسب الانقاع بها
لندر بدور النرد في لقواب الفرنسيه المسلحه . وقد شهد فرنسا
في أوائل الحرب العالميه الثانيه حماعه من دعاه ألمانيا فيها ندر مثل
هذه البدور . مع أن عددها ونظامها . كانا أقل كثيرا من الحرب

الشيوعي الفرنسي وأتباعه اليوم . نعم ان التاريخ لا يعيد نفسه دائما ، ولكن الأحوال التي يخلق بالتاريخ أن يعيد نفسه فيها مماثلة في الحالين ، ولا ريب في قيامها اليوم .

ومن وراء هذا كله . سؤال يمد الى الأصول كيف نرى رجال العرب أن يحدوا من التوسع السوفيتي ؟ دون مال الرأي الى تحقيق ذلك بالوسائل السياسية . دون الحرب . فاعطى بقضى بأن يصرف معظم جهدهم الى توحيد أوروبا وأبصارها وراء المحيط ، في كفة تستطيع أن تصد الرجف الشيوعي . فإذا أقحم على هذه الاتجاه موضوع تسليح ألمانيا . كآب عاقبه الكوخص عن التقدم الذي تم في سبيل هذا التوحيد . أما إذا ما رأى إلى أن الحرب لا مفر منها . فعبسهم أن يصنعوا حربا وغيرها من دول أوروبا العربية بأن تسليح ألمانيا شيء لا عسى عنه وهو مهمة شاقة .

ويلوح الآن أن رجال العرب لم يعلنوا رأيا عني رأي تعلما حاسما . فهم يعررون قوتهم العربية تعريزا . لا يزال حتى الآن وثندا ، وهم يسبرون في سبيل التوحيد السياسي والاقتصادي . برغم العقب . ومن هنا تجد أن افراح بيدو إنشاء مجلس أعلى للجماعة الأطلس له شأن عظيم . فهذا المجلس يوكل اليه مهمة تسقي الحفظ السياسية والاقتصادية والعربية للجماعة العربية ، وعرضه أن يعالج أثر مشروعات الدفاع في اقتصاد الدول الأعضاء بعد أن يسهي أحل مشروع مارشال . وأن يسر بوثيق الصلة بين الجماعة العربية وألمانيا العربية ، توثيقا مطردا دون أن تقتصر هذه الصلة على الاستغاثة بالمال في شؤون الدفاع . وأن يمهّد بقاء الولايات المتحدة عضوا دائما في الجماعة العربية . بمدد سواح من قدرتها ،

وتتأثر بوجودها فيها قبل المآل ان استقرار الرأي على ضرورة تسليحها في حدود أو تغير حدود .

أعباء الدفاع والاقتصاد

منه سه أو نحوها . بدأ هو فمان مدير مشروع مارشال يدعو
من مشروع سي بوحيد اقتصادها . والمشروع في نظره قد حقق
مرحلة الأولى في رحلته الأولى . وهو الهوى للاتجاه الأولى
في ميداني . في المرحلة . فالتوجه لأفصاى وتسبق
سبب أن يكون شعار المشروع في مرحلة ثانية . حتى تروى
العوامل سي تهيئ لنادى بين دول المشروع مصنف لالاعلال ،
وحتى تصبح اقتصادها اقتصاد رقة كيرة عنه أخرى منكملة
لا مفسدة . فمدح سوا . سمه . وتصور أفد . على المفسدة في
رأسون مدسه . وتعدو شعوبها توسع أملا وأمر .

« إلى عهد ففدس . يوم كتب في هذا الكتاب عن « مشروع
مارشال في مرحلته الثانية » (صفحة ٢٧٨ من هذا الكتاب) ففت منه .
« و به ثوب مشروع ثمره في مرحلة الأولى لم كان ثمة مرحلة
ثانية مدور لبحث من حولها . . . كان يقدم رده الإنتاج
على السعى لاد ك الوجوده . شيئا لا مفر منه في المرحلة الأولى .
و به فده السعى سي الوجوده على رده الإنتاج كان لأمروصى .
فالس في حاجة إلى لعيل والقوب والكد . والمأوى . ورفاهتهم
تحدد فربا . ان سبب حصره فففى منهم بديلا في لعداد
المؤوقه في اعطاره . والار . لفسه في السبب . وانقالد المرعه
في مفسح الحده . عمل يرهتهم . وقد كان اتحادها شافا ان به يكن

محبلا . في أمير يوهننا الصنف الاقتصادي . وشرق بلها .
أو بين صنف الزامه الواحد منها . دعوى العاد الدس يحدون
الصنف الاقتصادي والاجتماعي مرتعا طه » .

فلما من هويمان أن طريق انوحده قد مهد بريده لاتح .
دعا لها . ولكن دعوته لم تلق في القوس يومئذ صدى كان
سوقه . فكله انوحده أو الاندح Integration لها ربه ووقع
ولكن رحاب اسيا في أوروبا رأوها بعدة عن حصه الحال .
فقد مصت قرون على أوروبا العربية . والسمة اعاده على حداثها
هي بعدء المسحكة بين ألمانيا وفرنسا . وقد قام نظامها الاقتصادي
وبما وتشعب مثرأ به . فبما دعا هويمان بي توحد اقتصاد
الدول لأوربيه العربيه . فاب ساسها لبس الى ذلك سبل ان تم
تدريج أولا اسباب الحروب بين لأوربيين أنفسهم ثم بعد ذلك
قد يشرق نور الأمل .

فحدث كان اقترح شومان بأن يشب مجلس دولي أعنى
بالسرف على صاعى الصلب والفحم في ألمانيا وفرنسا . وأن
تضم اليه كل دولة أوربيه تربصه . خطوه عسى أن تكون تاريخه
حفا . ومجلس يقول في هذا الاقتراح ذو سمه . من نواحه
الساسيه والاقتصاديه . ولكن الدين ينوسمون خير فله . وهم
كثر . يرون أنه اذا حقق على وجهه الأوفى مهد لنقصاء على قورن
اقتصاديه كانت في طلعه الأسباب السى أفضت الى شوب ثلاث
حروب بين فرنسا وألمانيا في بحر سبعين سه . وبي عوده ألمانيا
الى جماعة الأمم بدا بين أنداد . والى بدء التوحيد الحقيقي في
اقتصاد لدول لأوربيه العربيه . والى تحرير قدره أوروبا العربيه

على اليهودي نفسه في هذا الراع العالمي .

وتعني مشروع شومان . ففي ألمانيا وفرنسا . مصالحة عظيمة تعني عانها بضرورة الوحدة الاقتصادية . فلن يباح لأحد أن يبنى وحدة أوربية عربية . بصدور قرار وحيد . من العمل على تحقيق « فكرة موحدة » . « فكرة الموحدة » التي أسفرت عنها تحولات عديده بعد الحرب . هي أن لرحاء والسلامة لا تحرك . ومشروع شومان قائم على أشياء مصالحة مشتركة . فإما هي لخطوة أولى تمهد بالوحدة أو تكون هي نفسها نواة الوحدة .

بعد أن لاقتصاد نفسه لن يضي في طريق اليهودي أن لم تحس الشعوب نفسها من الصبغة على سلامتها وحسن قدرتها . على المدد . وقد كانت حطة العرب في الحرب لردده ترمي إلى عريض . اليهودي باقتصاد أوروبا وتغير قدرتها على الدفاع وكلاهما يعمق مالا كثيرا . ولا أثر لمجهود لا حدة . وبين مطالب يهودي ومطالب الدفاع . شيء من تصفح أو المدافعة . فكيف تستطيع أوروبا أن يهضم بالترامات الدفاع التي ألقت بها بعضي مشق الدفاع لأعلى . دون أن يرهق اقتصادها بالهضم ويحدد من يحد من المدد الاجتماعي ؟

ونأمن الدفاع العربي مشكله صححه وعم . دهظ . فإذا أريد أن يحسن أوروبا عربية مسعة وحب في أعين الرأي . أن يطمح دفاعها . ور . حظ يمد من أسفل المرويح إلى إيطاليا . وطوبه ألفا . مل أو نحوها . وفي الشرق من هذا الحظ تقوم روسيا وأندعها . وقدرته الحربية على ما يروى كثيرة وسن في المظنة بواقعه إلى

الغرب من هدد بحظ فوزه حربته تستطيع لواء في المنضم
الغرب . أن تصد عداء قد بين ريحه من شرق . وقد صل
الأوربيون فيه ما يتشعرون لظمائسه يوم كانت الولايات
المتحدة تسائر بفضله الدرية . وكان حشها الصغر في منطقته
احلالها نالها لغربه عربونا على أنها ودون أورب العربة في
مركب واحد .

فلما اجتمع أركان حرب الميثاق الأطلسي في لاهاي ، في
٤ أبريل الماضي تفهم على حظه عامة للدفاع العرس . أساسها على
ما روي ، إنشاء قوة للدفاع قوامها جنسون فرقة . وما تلحق بها
وتلزمها من مشآب حوته وبخرته على أن يمدد في سنة ١٩٥٣ ،
وهي السنة التي تبلغ فيها قوة روسيا أوجها على حسب تقديراتهم
ورحب الولايات المتحدة أن تشارك في تنفيذ هذه الخطة بما
يكفيها ألف مليون دولار كل سنة . فلما عرض المشروع على
حكومات الدول قبل وررء ماليتها أنهم لا يستطيعون أن يوفروا
المال اللازم لذلك دون أن يجمعوا اقتصادهم الباهض عرسه
للتحضر أو للتفكر على رأس . فيه لكن يد من يدبر لأمر .
وقد يدروه في مؤتمري لندن الأخيرين .

في مشروع ميثاق قدمت مرحلة زياده للاحج على مرحلة
السعي الى وحدة الاقتصاد . لكن شانه ضارب لأن مساوية على
لأقل ثلاثين . وفي خطة العربة عامه . قداه البهوض الاقتصادي
على السعي الحثيث لمرير الدفاع . فلما عقد المؤتمر في لندن
كان بحاجة تادية لي العساية عديده خاصة بشؤون الدفاع .
فروسيا مدحه فدما في تسليحها والشرق الكثير من قوتها وفوه

دول العربية الآن . وكما يحتمل أن تكون في سنة ١٩٥٣ فصي
 على الدول العربية بأن ترفع العبء بالدفاع الى لقب الاول .
 أو أن سوى بينها وبين العبء بالدفاع والاقتصاد على الأقل .
 فشاكت بذلك أعداء الدفاع والاقتصاد حتى صارت وكأنها
 شيء واحد . سطر لها ووراء الحاحه والدفع . فمروا بتقديم
 ما يحتاجون اليه لتعمر مدتهم في الحرب الباردة والنزاع للدفاع
 وسطر لها ووراء الدية والتجارة والخدمات الاخضاعه فروعهم
 أن يلقى من الدخول القومي ما هم في حاحه اليه لتوفر سلع
 الاسهلار وضمان التأمين الاجتماعي وما أشبه .

والجماعة الأساسية دور مستقلة . فعلى كل منها أن توفى
 في دحيها بن مطالب هذا الفريق ومطالب ذلك . وعليها جميعا
 أن ترفع قسطها من الاعاء الخدمة بالامن والدفاع وفقا لمعطى
 العامة لى يرتفعها . ومن هنا كان إنشاء الملحة التى تنوب هذا
 العمل فزير حصص وقد يكون تزيينا . فهي على ما وصف
 فده عامة في من السلم . ونشاء القصاد من كسلا تحسن
 انباده . ولكنه خطوه لابد منها وانشاء لمقاه وحدها بسطع
 أن تنى بقيمتها أو عقمها .

قوة مشتركة متوازنة

هذه عبارة جديدة اقترحت معجم السياسة والصحافة في هذا
 العهد ، فهي تأخذ من « القوة الحربية المتوازنة » صفة التوازن
 من لاسلحة الثلاثة جيش والاسطول وسلاح الطيران . وتأخذ
 من « السلامة المشتركة » صفة الاشتراك بين جماعة من الدول ،

تعد الأعداء على أحدها أعداء عليها جميعا ، فإذا قدر لهذه العداوة أن تصبح اسما على مسمى - رلت في التاريخ علما على حذب من أخطر أحداث السلام في النصف الثاني من القرن العشرين .

تؤثر عن سولون بعمري آخر قوله « من ن يجندء أحاربهم » . ومعناه واضح ، فالخلف العكري المؤلف من دول دت سادة ، عرصة ، تضعف قدرها على ضال . من خلاف بين القواد على مسائل الحرب النفس ، الى خلاف بين الحكومات على شئون لسانه وما تطونه من أعرص يعمر سوح بها . وليس النشل على هذه الحقيقة بعمير ، لا في العرب ولا في الشرق . ولكن شح الهريمه ، والقنان دائر الرحي . يؤلف أو قد يؤلف بين العناصر المتنافره . كذلك فعل الحلفاء العربون في الحرب بعالمه رثون . بعد مع سوب بفرين من خسه . وسنمو توش قيادتهم العامة في الميدان العربي قبل نايه الحرب وحج . وقد استخرجوا العرب مما كان في تلك الحرب . فاتفقوا على عباده عامه للميدان الأوروبي قبل عرو أوروبا في يونيو من سنة ١٩٤٤ ، وكان ايرهاور بعمري بسبق . فوقع في هذه السجبه من مهمه ، ومع ذلك تقرا لذكراب اني كنه هو وعيره من كاد القاده واللسه بعمري أن الأمر لم يحل من وحوه خلاف قامت وراء سار .

أفمنطيع جماعه كبره من الدول ذات السادة . أن تشيء قياده عامه في زمن السلم ، وأن برصي سدماح قوتها الحرسه في فوه حربيه عامه ، فلا يكون لها عليها كل السطان لدى هو صفة من صفات الدوله ذات السيادة ؟

هذا السؤال في حد ذاته بين خطر الشأن الذي يعنى بعاره :

« قوة مشتركة موارده » انتهى جاء ذكرها في بيان صدر بعد
إرغاض مؤتمر الدفاع الأصلي .

فقد اجتمع هؤلاء الوزراء لتناولوا أن يشعروا في زمن السلام
« قوة مشتركة موارده » أحجم أهل الرأي على أن تشدها شيء
لا عسى عنه لحفظ الكيان أن شب حرب عالمية ثالثة . ولكن
أسباب الهجوم قد بلغت ليوم من لسرعه وقوه الأثر مبلغا لا يسح
لجده من الخلفاء . وفيما لا تشاء تلك القوه بعد أن يبدأ لقبال ،
كما فعل الحلفاء في الحرب لعالمه الأولى بعد أربع سنوات ، وكما
فعل الحلفاء بمرسور قبل قدّمهم على « و » « نعه و » في
الحرب القمه ثامه .

وليس ثمه ريب في أن الجماعه العربيه تملك موارد وافره ،
وبها قدرة عظمه على الانساح لصناعي . ورؤسائها حدود لا يتداد
بحار في أسباب بصاعه وبحرب يحدثه ولكن هذه القوه
الكثيره ان اجمعها هي قوه ضعفه في ميران القوه العالمى لسبب
أولهما ، أنها مبعثرة فوق مساحه واسعه من سطح الأرض تمتد
في أقصاها من ساحل أمريكا على المحيط الهادى ، حيث شطر كبير
من صاعنها إلى منطقته الزور في ألمانيا العربيه إذا أدخلنا ألمانيا
العربيه في لحساب . وثانها أن قوه كل دولة منها منظمه على
أساس قومى مدول الميثاق اثنا عشره دولة واحده منها ليس لها
قوه مسلحه هي اسندا وثالثا اسمها فلها حدى عشره قوه مسلحه
كل منها قائمه بنفسها . أى لها أحد عشر جيشا وأحد عشر أسطولا
بحريا وأحد عشر سلاحا جويّا فالمال الذى لا يدمه للاحتفاظ بهذه
القوات المتفرقة أكثر من المال الذى تحتاج اليه روسيا للاحتفاظ

بقوة واحدة تعدلها أو تفوقها .

فلما عذب دون لشلوا مؤمرها الأخير في لندن كانت قد
اقتنعت بأنه لا مفر لها من أن تبدل مجهودا أكبر مما بذلت حتى
الآن لتعير دفاعها . وهذا يقضي . أول وهله . ملء أكبر من
الآن ومن جهود الصاعى لمصر اليوم الى ريدده لاسمح . وكاب
قد اقتنعت أيضا بأن الحكمة والضرورة تقتضيان منها . أن تعالج
عناصر قدرتها الحربية حتى تقضى على هذين العاملين اللذين
يصعبانها . فأقدم المؤتمر على اقتراح حري . مؤلف من ثلاثة
مبادئ . أولا إنشاء لجنة دائمة وصفها الصحف بأنها « اللجنة
العامة » . وهي لجنة أعضاؤها ممثلون ورراء الخارجية . ومن
بينهم عسكري واحد ومن كان لها أن تسمع « آراء » الحرس العسكريين .
ولعل وصف اللجنة بأنها « مجلس إدارة » خير من وصفها بأن
« قيادة عامة » . فهمها أن توب عن ورراء الخارجية . الذين سعدت
عليهم أن يجتمعوا أكثر من مرار عليه في العام . وأن يولي بعد
القرارات العامة التي يتخذها الورراء . فطور شؤون الدفاع
تطورا سريعا . وصروره يورع أعناء الاتفاق على شؤون الدفاع .
والسهر على تسيق الحفظ الاقتصادي والحربية أشياء ليس
في توسع أبحاثها حتى ينساح لورراء الخارجية أن يجتمعوا .
وثالثا . أوصى ورراء الخارجية بإنشاء « قوة مشتركة
مؤازرة » . لأن إنشاءها خير وسيلة للاتفاق إحدى اتفان بموارد
الجماعة بأقل نفقة . وقد كان رأيهم أن احتفاظ كل دولة بقوه
مسلحة مؤلفه من حش وأسطول سلاح حوى . قد أصبح في هذا
العصر رى عظيم الكلفة . « قل أن تجد دولة في يومنا هذا يستطيع

أن تشيء قوة دفع كافية من أسلحة الثلاثة في زمن السلم دون أن
ترهق اقتصاده . وحير من ذلك أن تقسم دول الميثاق « العمل »
أو « بوفعة » فمحصر كل منها عديدها في ثلاث أسلحة من « وطيفة »
الدفاع التي ثلاثة ومعها لحراري وموارد وماليتها وما أشبه .
وترى سائر وسائل الدفاع لغيره من الجماعة .

وثالثا أن الموارد المتاحة كقوة ليدت التعبير . إذ أحسن
سماها فلا يحشى أن يعرض اقتصاد الدول للخطر الذي يحدده .
أي أن السبق هو الشيء الذي قدم على غيره .

ولكن سبق معلوم في أصول حرب الشيء من المقترح
الثلاثي . إذ من الواضح أنه إذا كان في الوسم اقبح فرنسا
بالخصص في وسعة الدفاع لبري . وبرصاص في وسعة سلاح
لثلاث والقذوب المتوسطة والأسلحة لحرية الحصار .
والولايات المتحدة بالخصص في وسعة القوة القذوة البحرية .
المدى والقوة لحرية الصلح . كان في وسعها جميع أن تشيء
« قوة مشتركة موارده » ككلها أقل من كلها ثلاث قوات برصاصه
وفرسه وأمره يعني كل منها بأن تجمع الأسلحة الثلاثة
في « نوعها » فلا يكاد يحصى في أحدها .

ولكن هذا الاتفاق لن يتم إلا بعد أن ترعى الحكومات الثلاث
بالرول عن بعض سيادتها في كل إنشاء القوة المشتركة وإدارتها .
ولا بعد أن تسوئ دول كفرنسا مثلاً من أن « لقوة
المشتركة المتواردة » قائمة حق للدفع فالصدمة الأولى سوف
تحل بها ، فهي لن تكفي ناشاء جيش بري ولن ترعى أن تستعي
عن مقاتلات أو قاذفات أو طرادات . إلا على هذا الأساس .

ولكن ثمة ريب في أن العصب كثيره . ولكن مبدأ (القوة
المشركة الموارثة) وما قد يعف تطبيقه من نهيد لوحده حقيقية .
ستهوى النفس والعقل وعزيمة حفظ الكيان وسحق التصحية
شئ من السادة لتحقيقه . فهو الطعة المفعلة التي يصدرها العصر
الصاعى تلك القصة القديمة « قصة العبدان المعروفة وجميعه » .

أسبانيا في الميزان

في دوائر الأمم المتحدة خلاف لا يزال قائما على مرله أساسا
من الساحة السياسية . ولكن لا خلاف بين أهل البحر المتوسط على
أصوب مصلحتها الحربية .

فقد أفرغت الطبيعة أساسا في قاب يجعلها وعدة حربية من
الطاقة الأولى . حال ثمة منها وبين فرنسا تقوم عقبه كأداء
في وجه كل غار من الشمال الشرقي . وحال كالجح في رقعها
نفسه تصالح حتى لقواعد الطائرات في سهولها وبحودها .
وساحل يسطر من الحبوب على المدخل العربي لبحر الأبيض
المتوسط ، وتمرور وأحوا على المحيط الأطلسي ثوب السها
المعاصات أو السفن التي تقاوم المعاصات . فإذا ارداد الطرف
المهدة فيها . وكثرت المطبات . ووسعت المراقب . واستطبت
الغرب حربه شمه . صارت أساسا دة شئ لا سهل أهماله
في خطط الدفاع الأطلسي .

ولكن نظام الحكم في أسبانيا لم يزل شير خلافا شديدا بين رجال
السياسة . فمد استب الحكم لمرانكو وجماعته في أساسا على أثر
ثورة على نظام الحكم الشرعى القائم يومئذ ، وبعد حرب أهلية

دامية . وقد سبب لهم دعوة ايضالها الفاشية وألماسيا الارية .
أما فرنسا وبريطانيا فقد وقتت يومئذ موقف عدم التدخل ،
وأما موسكو فأندب الحكومة الجمهورية تأييد جعله التبعد
عبر محمد جدوى كثره . وفي أثناء الحرب بذلت أساليب لألماسيا عوناً
عبر سر ، وأرسلت « الصليبي الأزرق » للقتال مع الحوش الألمانية
في روسيا . ولا تزال أرضها على ما يروى . تضم عدداً غير
قليل من دعاة الفاشية الأوربية . أما الحكم نفسه فطامه وأسلوبه
هما استقام والإساليب المتبعان في الدول الدكتاتورية .

فما عهد مؤتمر بونديا في سنة ١٩٤٥ اتفق أعضاء على
إرسال دعوة استدعت إلى الانضمام في الأمم المتحدة وأصدر المؤتمر
بيان يدعو فيه «بأصول الحكمة القائمة في أساسها وطبيعته ومشاركتها
الوثيقة للدول المعنوية». وفي سنة ١٩٤٧ عرض موضوع أساسيات
على مجلس الأمن فأحيل إلى لجنة فرعية أعصاؤها من الدول
تسعة. وقد نصت الاتفاقية أن تحتفظ الدول أعضاء الأمم
المتحدة صلاحيتها السياسية غير أنكر ولكن المجلس حفظ توصيته
اللجنة الفرعية بأصاهاه اعطاهه اليه «أو بالتعدد أن عمل براه
الجمعية العمومية» وأوصى الجمعية العمومية بسحب السفراء
والوزراء المفوضين من مدريد وكفى. فلما طرح مشروع مرسايل
وبعد تم بدع أساسا للمشاركة فيه.

شده هي المأخوذ من جمع أسامة من يوم أشبه شيء بالدولة
المعروفة ، ولكن سيرة الحرب الدارة ، وصورات التأهب للدواع
عن أوروبا ، وما لأساسا من المصلحة الحربية أقصبت جميعها إلى اعاده
الظرف في كل هذا .

فالذين أرادوا الماء بوصفه الجمعية العمومية وحسب أسسها هي
جماعته مشروع ترشأل وكتبه الدفاع الأصلى . يتصورون إذا كان
العائن دون ذلك هو أن استئصال لصلاب لسياسة تكامله يعنى
الموافقة لراديه على نظم الحكم القائم فى أسسها . فكيف يفسر
الاعتراف باسم واستئصال بنسب مسمى تكامل بين دول العرب
وروس السوفيتة أو لارحين وغيرهما . وعلى كل حال فساد
الذين سياسى لا يلجى معنى الموافقة أو الاستيكار لنظم الحكم
فى دولته ما .

وذا كان الحال هو موقف ساسا في أثناء الحرب العالمية
السادسة - ساسا - حمله صريح من قبل راب البريطانى في سنة ١٩٤٤
«يو أديت ساسا حشد أسلحته في ثمة ساسا في بلاد ما بعد
وقد كانت أسلحة قدرها ١٢٠٠٠ على الحق لأدى ما قبل بروز
قواتنا في ساسا أفريقيا غربى» «في ١٠ ديسمبر ١٩٦٨» «س
أسلحة أن يسر حركة الإنسان بالأسلحة على حرس حرق ودخول
فريقه» ويقوم من خلال أن أسلحة على ما بها مع - - وأنها
في أثناء الحرب. لم تحمل عذوبها معها يوما ما كمثل عذوب روسيا
مع ما أنها فصل من أغسطس ١٩٦٦ إلى يونيو ١٩٦١ يوم مر
هنا جرح - - «

أسباب للاضيق في إزهم المحدثات " به فعل ذاته وحال
تستخرج رؤس من إهم مستخرج " بودی کرم "
واستقصی بعضهم سبب الحلوله بسبب وید مشروع مارشال وضمیر
آن اقصاءها اما آرید لاعراء رؤس و توابعها الاشتراك به ،

فهم يشترك روسيا وثبتت وواعيها عن الاشتراك .

في - ١٩٤٨ - في أرمقة لأمر اتحاد مدريش شائع
أن مارشال وريو حارجه الولايات المتحدة اقترح على بين
وشومان . أن يهتد لأساس طريق الانضمام الى جماعة الدول
العربية . وبادرت مدئته من دول أمريكا اللاتينية - وصنعت
التاريخية ورأى أنه أساسا هي ما هي الى الترويج لهذا الرأي .
فأحدث ذلك صحة . وأصدر مارشال بـ « قال فيه أن حكومته
غير راضية عن توصيه المقدمه ولكن لم تبدل سعيها لتغييرها .
وكتب . « وردده مدراءها الدبلوماسية « لايت الاساسي . رساله
مضمونه اني الدول العربيه حذرنا منها من الاعتراف بالأمرايا العربيه
لتي تسجنها أساسا ، فاداء اعاد بالاعتراف بها فقدت ولاء كثيرين
من أحرار أورنا لها . « ورد عليه من قال . « في أساسا اليوم قسط
من الحرية أو من منا تحده وراء السار الحديدي » .

وقد تحدد السعي لالغاء توصيه لجمعية العمومه في مايو
سنة ١٩٤٩ يوم عقدت دورته خاصه . فتم تصحيح . ثم أعاد
أصاها لكره في دورته لجلته ' .

دبت في دوائر العرب اسعرا ان يظل ضد مدون مقاومه
للشيعه . في عرلة عن لجماعه اني تحوص عمدا الحرب الباردة
مقاومه الشيوعه . وأن أساسا كصاها على لاول لا على
عها لبحاج مشروع مارشال أو للضفر في الحرب الباردة
أو الحامية - ان تثبت .

بعد أن التسليم بقمه أساسا الحربه يعني أن لا يتطوى على

(١) وقعت عليه الجمعية العمومه بعد سر هذا المثال .

به سفير عن أوروبا العربية إذا عبد السوفيت إلى المحتوم ، عسى أن تجد في أساليب قوه تجليهم ، كما أحتت ، ألم أن قوه ترك في نور منى . وهذا كان ذلك . كان كالمعول بهذه ثقة أو . ، العربية . ويحظ سمها للوحده ولانشاء قوه تشارك مع اقوه الأمريكته في الدفاع . فيس في أوروبا من يجب أن يصور احتلالا آخر فلاء فلاء بعد فلاء الاحتلال .

بين العزم والقدرة

حرم العزم على مقدومه لعدوان سىء لا غنى عنه بلامه أو للحد منه سىء تأبى الخصوع للمود أو لتهديدها . ولكن حرم العزم بحد منه عن محمد ن له يؤسسه قوه مادته كمنه تسبح أمام مقاومه أمل السوفيت ، فمن حرم أمره على العانه . له سكر له مصر من أن يحرم أمره على الواسطة أيضا . وفي هذا المبدأ العام تسمر مشكله الدفاع العربي اليوم .

أغلب رأى أن الدول العربية قد حرمت عزمها على مقاومة العدوان الشاوعى حتى لا تجد روبا روبا في طريق السلم ولو شاء أن يهاده لما وجدت حادثة خيرا من حادث كوربا يهاده فيه أرها بده . ومثلها الخربة في صراع عالمي لمسب بدها خطر عظيم . والدفاع عنها فة شىء معذر ، ومحدرة فريق من شعبها عرصه لتأويلات شتى تخص الشعوب الأسيونه ، واقوات لمناحه فسه . وحندها في الميدان البعد يكشف أماكن أخرى لا غنى عن حديثها .

ولكن بين عزمها وقدرتها البادية نور شاسع .

وسط شرشل في مجلس لوب بريصاني ما يعرفه عن القوه
السوفيتيه المستعده بحاس ان قوه يوحد العربيه - او تضعف
عربي ١٧٥ فرقه سوفيتيه مقابل ١٢ فرقه و ٤٠٠٠٠ دبابه مقابل
نصم مئاة و ١٩٠٠٠ حائره مداس بعهه لوف و أسطول عواصا
أقوى من أسطول اعواصا في عهد هير . مقابل قوه بحريه
ثم رب بحتس مد بهيه الحرب . فهو يرى ان تأهب دول الوحد
العربيه بلدود عن نفسها اذ قس بالقوه السوفيه . كان أصعب
من تأهب كوريد بحسبه بحاس ان قوه كوره الشماليه .
وصفوه حسابه بحس في وريا العربيه لى الشرق من ماش قوه
دفاع بذكر . وان احلرا نفسها عرصه يوم لحضر أعظم من خطر
سنة ١٩٢٠ في أحدث أيامها .

وقد تقول ان في تقدير شرشل سب من ماله . لانه اراد
ان يجعل البير اقوى ما يكون البير . ولكن راحل عرب يعينون
ان شرشل اندر هل بحرب اعلمه لانه . ومن من تصي ان
بديره يومه ، ثم صدى قوه . و يدور بحريه ترى ان القوه
المستعده السوفيه . فوق قوه عرب سعه صراف على الاحصاء .
اذا استشك القله القوية .

ومن هنا ما تراه من اهتمام دول شرق الاطلسي بسد الثغره
القاعره بين العرب والاندلس . ثم بين قوه السكانيين .
وأور مظاهرها ريدد المساع التى أرصدها الولايات المتحدة
وبريطيه وحرب للنسلح . وفرار مجلس المشاق الاطلسي أن شىء
حبشا موحدا في أوربا . وعزم الولايات المتحدة أن يريد قوتها
المرابطه في أمانا العربيه وأحيرا تحول موقف الدول العربيه

الكثيره بعض لشيء من ألمانيا ولو شاءت موسكو أن تنظر بمقدار
تقيس به أثر سياسه في الكتلة العربيه لكأن حسبه أن سطر الى
حادث كوريا ثم الى مدى التعير الذي طرأ على موقف العرب .
ولاسبنا فرنسا من ألمانيا ، فهو أدل .

قد يكون من التصادى في الوهم أن يظن طان أن فرنسا قد
انخرحت مخاوفها من ألمانيا . ولكن من اليق أن مخاوف اليوم من
الاتحاد السوفى وأتباعه . عائله على مخاوف الغد من تحديد
قدره ألمانيا الصاعه ولحربه .

والعالم العربى يواجه خطرا في أى نصريين سار . ولكنه ليس ،
وقد كشفت به موسكو وان به تكشف خطتها . الى تفصل
الخطر الذي يحشاه من بعضه تلك الصاعه والعسكريه ، على
أن يكون أهول الخطرين . وعلى أن يكون للروس لمعير ثره
في صيغه وتحويله عن مساره المعهود .

ومن يمس به في الوضع بناء ألمانيا بعينه 'جناح منتصفه
بالرغام . صاعه وماسا وعسكريه . جعله طائع الشعوب وسكر
عر ساريح ، فالحرص على انصافه هو حرص على مواجعه
الواقع . وان كان هذا لحرص سوء هو على الاكثر وسد الخطر
المتدى على الأفق الشرقى .

هذا سهو من ركن من أركان زمن العربى المشهود . ولكنه
مع ذلك قد أن يكون جد . قصد بضمه مؤر كور سارا
للهجوم على أوروبا العربيه بآخره عن الدفاع اليوم . ومن تتواى
به سكر على ذلك . على دونه قصه أنه نهائى بالانفاد على
عقدت بعد الحرب . ووسيله نجلده مشرو الحروب نقضاء مآربهم ،

وقد ترفضه بحكمه الفرنسيه في حدود ويسايرها قريب من الأمة ،
ولكن المزعوم أن الأوبار القديمة الحساسه قد يثير فيها كثيرا من
من الفرنسيين فينقسم الأمة بعضها على بعض . ومهما يكن من أمر
فلا بد من حل هذه المسأله حتى تجدى الجهود التي بذلها الدول
لحربها حربه حروبا .

أفي الزمن فسحة كافية ؟

يرى بعض أهل الرأي أن الذهب المصنوع في الاتحاد السوفيتي
الذي تم بيع عامه بعدد ، وحشيه الفئاس الدريه الأمريكته .
قد يصرف في حكومه اليوم في لمسفين يترتب عن عمل حش
في نصب حريا عالميه .

كان غرض روسيا منذ واجر حرب اماسه أن توزع
حسابها لتسبه حتى تصه في ما من أو ما شته . من من السلف
التيوى مركزا مقابل الدريه أو غيرها . وسفر الرأي على من
مركز هذه الصداق من أفراما وسفن بحر الدون في منطقه
الأورال وسرعوا في بعده على نطاق واسع في سنة ١٩٤٤ . ولكن
مما حتم ، جددت تكثر في منطقه . ومما حتم ، تكثر في منطقه حري
تعد عنها ١٥٠٠ ميل فافصى الاستماع بمو رد امصقيش اشياء وسائل
لنقل . كمثل قتل زكرا جدد في مسه انجم . ومن حجم
منطقه الجدد . فسبح كل منهما مركزا للتصاعد اشمله شته
منطقه الزور في غرب ألمانيا . واشأؤهما بجميع ما يلزمهما من
وسائل النقل والصناعة ليس شت مييرا في سواب فلا . وبعد
أن تصعد قادري على اساح بذكر . بعد سنين أو ثلاث سواب
على الأقل .

وقد أصبحت الى هذا . أن الولايات المتحدة معقوفة الآن على
الاتحاد السوفيتي في ما جمعت من الفساد الإداري . علمت لم يرى
بعضهم أن أدم العالم فتره من الذهب المحبوم قد يموتها الاتحاد
السوفيتي ، لحوادث على مثال كوريا . لسررف فوه الدول العريضة
واقنصادها . ويسعى العرب أن يجعلها حافلة بالمساعي للشهوات من
هوه ضعفه حتى ينال في العزم و قدره . ويومئذ يصعب في رأى
تشرشل أن تفاوض الاتحاد السوفيتي عن فوه لا عن ضعفه ،
واذا بوسل بالاصاف وحسن التقدير فقد نهى معه في سبوه
سليمة — تدوم الى حين +

الجماعم والحدود

لم يرل انشاء « لوحده الأوربيه » أميته بعض بها حساب
لشعراء والكتاب والسياسة . من دانتي في القرن الرابع عشر الى
أريستيد برياد في قرن عشرين + وقد انشبت الدعوة الى جميعها
في القرن التاسع عشر . وكن مارسي وحارسا لدى الابطالين
وفكتور هوغو ، قرسي أبلغ الدعاة وأحمرهم صوت . وقد كتب
هوغو ، على أثر الحرب الروسية الفرنسية . كلمة كات كأيها
صحة صاعده من عمق قلب . في « ساهدم حصويي وهدم
حصويث » . ثأري . ما ثأري . به الاحياء . ولمح الحدود . وسكن
نهر الزين سا حصما . وشئى : الولايات المتحدة الأوربيه « «
فالشعوب الاوربيه في نظر هؤلاء أفراد أسرة واحدة من بشر .
وورثة ثقافة مشتركة . وناظرهم يدفعهم الى حرب تلو حرب .
المتصر فيها من الحاسرين + ولكن بروسيا تعاضم حبروتها فسان

الدعوة للانخراط . ثم استعرب ناز الحرب العالميه الاولى .
ولم تكند تمنى أربع سنوات على يديها حتى هب أريستد
بريان ندعو الى اتحاد أوروبا . وكان شعاره « اتحدوا تحووا ونصب
عشكم » . وقد حذر أوروبا يومئذ من عواقب الاقتراع على الاتحاد .
قال « من الاتحاد شيء لا عى عنه فى نصب الرءاء وحسب .
بل هو شيء لا عى به لخص نكبان » . وقد عقدته شريف موسى .
أمه ياناسه فوقف حياه وماله على هذه الدعوة وخضع
مؤتمرات ملاحقه فى صا ١٩٢٦ وبرين ١٩٣٠ وبال ١٩٣٢ .
ولم يكن الواقدون عليها . حالا من أهل الجبال . بل كانوا رجالا
لهم مكدهم فى الجند العامه . وقد بدهم شرشل رساله فى فيها
« ان قيام ولايت متحد فى أوروبا فكره ضائنه . فسير تباد
لمنافع بين بلاد أوروبا حتى أن بعض الى حيز « من جميع » .
ولا يران شرشل فى هذه الدعاء الى هذه الوحدة « وأحر كله
قالها فى سراسبورخ فى شهر أغسطس (١٩٤٩) ان له
تحدوا قالها لك نكبه بالمرصاد . وهى تذكر نكبه بريان . ولعلها
محدده بها .

ولكن أصحاب المصالح وموا الفكره يومئذ نأها حال
ووهب . فلما مات بريان فى سنة ١٩٣٢ وبعد هتار زمام الريح الثالث
فى سنة ١٩٣٣ . ونادى بمبدأ « الشعب سيد الجبال » حسب
الدعوة . ومنذ نكبه ومداى أن نكبه شرشل « فى سنة ١٩٤٣
قدعا الى اشاء مجلس أوروبا ليكون أحد العمد التى تقوم على
الجند الدوليه بعد الحرب . ولم ترل هذه الدعوة تحلى وبسائر
حتى صارت اليوم أدنى قليلا الى الحقيقه . بقاء مجلس أوروبا .

ولكن لا توقع تحفظها كما أنه في عددك القرب على الرغم من
الدور الذي وضع . والمجلس الذي عند دورته الأولى . فرنسا
استغرق ذلك عشر سنوات أو عشرين . أو خلا كما لا . فراح
الحكم في غرب أوروبا . لا يرون كيف يتطعون أن يسبوا إلى
عرسهم . غير الخطي الوئدة التي يحفظونها لأن كان ممثلو
الشعوب لا يحكمون . يستثنونهم ويطلبونهم بالمدد
دون الوبي .

والإتحاد . إذاته سامه . جعل دون أوروبا العرسه دولة اتحاديه
كأن لا ياب استحدد الأمر بكنه . ذات حكومه اتحاديه مركزه .
لها صفة السادة . أما الدول الداخلة فيها فحفظ كل منها
استقلالها الذاتي . في الحدود التي تعيها الدستور .

ولا تحد في أوروبا اليوم . راحا من راحا الحكم . ينبغي أن
نساء مثل هذا الاتحاد شيء . ممكن قبل زمن طويل . بعد أن لم تحد
وحد منهم بمر أن الضرورة تقضي بإبقاء هذا عهد العهد
نصب الميون .

وليس ثمه ريب في أن اعتبار كثير . فهدد ناهه من الدول
به تول مد حمه قرون مستمسكه سرعائها بقوميه اتحاديه .
وهي درجات مقبوه فب أدركه من الديمقراطية الساسيه .
وبس لها بناء اقتصادي واحد . ولا بناء حربي وحد . مع أنها
شهدت في السنوات الأخيرة . تمدد سيرا في بسق حفظها
الاقتصاديه والحربه . تدمير الأسس التي قامت عليها اتحاد
القومه . في كل منها مد قرون . حتى يحل محلها بناء جديد شمس .
يفضي معمرات من دعه الإدراك وفضيل الصبر وحسن لظن .

وصورته تدريب رجال الحكم في جميع طوائفه على أصول حديده
من الشعور والتفكير والعمل . وليس هذا شيئا مسورا ينضله
الطبع الشرى دفعة واحدة في زمن قصير .

وكل من تسع أعماق هؤلاء الراعين في الوحده الأوربية .
يعلم أنهم قد احتضنوا في كل مرحلة عمرها . فقد كانت فرنسا
مثلا تؤثر أن تقوم الجمعه الأوربية أولا لتكون صوت
أورب المتحدة ، على غرار ما افترحه المؤسس لدى عنده في لاهي
مد بحو سبي . دعاه لوحده الإلهية من ممثلى الشعوب ، ولكن
بريطانيا خشيت أن تكون هذه الجمعه صوتا وحيدا ، وأن تسع
حساباتها ليعصب دون العلى ، وأن تعزى لشعوب الأوربية فيهم
أنها قد توحدت جدا . برغم العقبات الكثيرة التى يعنى تدليلها من
أن تقصر الوحده مسدعة . قرأى بعض أنه خير وأفضل أن تبدأ
هذه مثل الحكومات ، فهى التى سلك أن تقر ، أن تعدد وبعد
مباشرة دامت شعورا اتهموا الى «قراخ اشاء» «محس أوربا»
المؤلف من لحة نوررا (ممثلى الحكومات) والجمعه الأوربية
(ممثله الشعوب) .

كث ترشل مد ثلاث سنوات تقريبا في مقال عوانه « طريق
المسعى » « فلو اعدنا أن أسير أسباب كل سبي يدوى وندوب
حسا الى الحرية . وفي ذب يوم دفع الباب «فتح . فقد كان مصوحا
لم يوصد مص . فخرج حرا طلقا . وشعوب أوربا اليوم أمدها فرصة
كمثل هذه الفرص قصة واحدة من العراء . وذا باب سجن
يفتح على مصراعه . فخرج الأسرى الى الشمس مشرقه » .
وترشل كاتب المعى . يصور بالألفاظ كما يصور بريشه

مشاهد «أحد العين وتبهر العين» - لكن الشيء الثالث الخطير في حركته لوحده الأوروبية اليوم - هو أن غرب أوروبا قد بدأ يسير نحو هدف - وإن كان الهدف لا يزال بعيد - ومجلس أوروبا بهذا الوصف شيء يقصيه الدرع - وتدعو إليه الضرورة فهو أحد الأركان الثلاثة التي يقوم عليها نظام الجماعة المعروفة من الدول أما الركبان الأخرى فهذا مشروع مارشال وميثاق الدفاع الأطلسي - ولكن ما هو «مجلس أوروبا» ؟

وضع دستور ووقع منه ثمانية عشر - بالأسبق بين عشر دول أوروبية - هي أيرلندا و «نظام» بريطانيا وبلجيكا والندميا واليونان وفرنسا ولكسمبورج والروبيج وهولند - وعرضه «الجمعية» التي التقى بمقر الأمم المتحدة بها لخمسة المثلث وأحدى التي تعد ترتها المشرق - ولحقق تلك المثلث «مبادئ» - وليسير تقدمها الاقتصادية والاجتماعي »

وهو فرعان - لجنة الوزراء - تضم ممثلين من حكومات كل دولة - ومجلس أو مجلس أن يكون وزير الخارجية - والجمعية العمومية - وهي تضم ممثلين شعب كل دولة بقاوت عددهم بقاوت تعداد الشعب »

وعد جاء دستور المجلس وصي بين رأيين - فالفرق الأول يرى - أن حيز اساعي لتعاون الأوروبي في شؤون الدفاع والاقتصاد ووضع الخطط العامة - تم في مجالس ولجان أوروبا - ثمة - وفيما ندع «أخبارها» - وهو يشت في يقع برلمان أوروبا - في تصحح له المجال للخطب الزبانه - والأخذ والرد في مسائل تحجب هه الآراء

(١) صمت إليها في الدورة الأولى تركيا واليونان واسلندا

والمداهب أو لا تجتمع عندها . وحركت في السويس آملا يشق
 حجمها . وكثر أصحاب الرأى الآخر يعلون محليا أوربا سرع
 السلطان رويدا رويدا من الحكومات لأوربه القومية . فاشت
 أعضاء جمع المباش لى تهم أو با عامه . ثم يصدرن أحكام
 فيها . أى تهم كانوا يعلون أن سيراوا سيرا حشا إلى شيء
 حكومه أوربه . تزل لها الحكومات القومية عن بعض سادتها
 على الأول . فحاء لدسور الذى وضع مجلس أوربا وسط بين
 الرايين فاشت اجتماعه لعمومه ولكن ليس لها سلطان . بل لا يحق
 لها أن تداخل فى شئون بدفع . ولا تحس بها فى سافش فى
 الشئون لأقتصاديه لى تعالجها هناك دوله أخرى . منها مكتب
 الدول لأقتصادى لأوربي . ولا بعد بوصاب الجمعه العمومه
 إلا إذا أمرت لجه بورب . ولهذه الدجه أن ترفض أحداتها
 أو ترفضها جميعا .

ومد ذلك المداهب لى دور فى جمعه لأوربه فى
 سراسوج . أن هناك خلافا بين سيرا فى رقى بين جماعات
 أعضاء . ولكن هذا لأختلاف فى الرأى به عن ن اجتماعه كأس
 عرصه لمدف مع أربع مداهبها لأوربي . فانقوى لى نفوذ
 بين دولها . أقوى كثيرا من الخلاف بها . فهم جميعا يحشون
 الوسع سوفى والعلل الشيوعى الأدمر . وهى يعتقدون أن
 أفضل لدول بكمده . أن بدوله لأوربه التى يرندوها بسعى
 أن تكون أحداتها . فها جميعا يرجون أن تعود أمانا عتصوا فى
 العشيره لأوربه . تشد من أروها راحه عن مرلها فيها . وفى أن تجد
 بينهم من لا يذهب إلى أن السكان على وجه مسبق أكفل بالرحاء .

ان محفل القول في مجلس تورنا . وما يرحي ن يصح
وما يحشى أن يهل لدو سعه . ولكن من كان بحرؤ مند سين
أو أقل قليلا . يوم كات لوحده الاوربيه . في مرحلتها بحديده .
فصرده على اجتماعات شعبه في لاهاي أو غيرها . أن يصعد أن تلب
البحر كه سوف نصي بعد قبل الى دور . مهنا يكن القود التي
فرصها على لجنة الوردراء و لجمعية العمومه . فانه ولا ريب دستور
فيه عاصر حياه تورنيه أفضل .

فإذا أحس المجلس دعوه البريخ . وارتفع أي مسواها .
في حياهه تفيدها لنفسه ومكتبه محكمة دقيق لا نصفيء من حدوده
السروع بي اشل الصبي . فهو حسن أن يكون نواه بهمه تورنيه
نصوى تحب لو انهما قوى أوربا لمستهه شمسعه الى كان وسعه
بعده من تعاون امصرده على الاشياء والاصلاح .

مند عهد قرب وقف فلاح ، يحكي في سهل وارلو . وكان
اصبح غايا غريب سمو . فها كيف لا يكون كدسب وقد بعدى
بالدم ودم الشرى حير سعاد . وهاند أفف هب افكر
في ادم الذي سعب في هذا الهل وفي كل شهر يقع أحدها على
حماحمه وهو يحرق أرضه . حماحمه فرسي أو برصاني أو بروسي
أو بنحكي أو هولندي نصير شرقا وشعلا وحنون وأفون
ما تسحب الحدود التي تفصل هذه الامم ن الحماحم لا تعرف
شيئا عن الحدود .

هكذا قال الفلاح البنحكي . بلان الاسمان لاوريني .
فاستفسل حير لجمع الدين يقولون هذا القول . ان تعاونوا
و حرب عليهم و هلاك . ان سنوا شعا منفرقه .

الميزان المضطرب

الميزان المضطرب

الرجحة القومية زامة في هذا العصر هي حصة يدمج فيها عناصر
بصلايا لسانه . وحق في الموقع الضعيف . وعدد زائد
العاملة . والتفرد لسانه والقوة المسلحة وما تواضعوا على
وصفه لتطلي « الحرب الباردة » واندغامه احدى وسائلها .

قد نظرت الى الجماعات السياسية في امداد العالم اليوم .
على ضوء هذا التعريف لـ « الحرب الباردة » بحيث أن لحيطة
الجماعة الشرقية التي يديرها موسكو . من موقع العراق ووفرة
الزبدى العامة واحتشاد القوة المسلحة والوسائل بالشوكة
وحرابها في حلة الحرب الباردة والسانه . مراد كبرى . والقوة
الحربية التي احتشدت وأحكمت توزيعها في رفعة مراميه من سطح
الأرض . سر لأصحابها أن يدفعوها في جهاب شتى . ان هذا مهم
تقديرهم الى ترحيب النعم الذي يتونه على الخطر الذي تصرون
عرضه له . ولو سقطت خريطة العالم أمام . ونظرت اليها من
مكان تجده لنفسه بسجل . في موسكو . لوحدت أن الواحد
بستدير لـ « عسكري وحده يمهّد لأصحاب هذه القوة اسلحة .

✽ بعد الفراغ من اعداد فصول هذا الكتاب كتب هذا الفصل ونشر
في « مجلة المشاة » عدد فبراير ١٩٥١ .

أن يعرفوا بها إلا بعير مفاومة تذكر . البلاد السكندرية أو أورو
عربية أو بوعسلاف والنوع أو الشرق الأوسط أو المبادئ
أو جمعها في ...

التقدير مقبول عند خبراء الحرب في المغرب بهذه القوة
دائه على أنها تشمل منه وسبعين فرقة روسية عملة لأن يضاف
إليها قوات الدول على يدور في ذلك . وسبعة عشر ألف صاروخ
وأربعون ألف دابة . وقد سعت من الأسلحة الحديثة
لأنه لم يوجد . وأن في وسع ريادة هذه القوة في محاربة
أي ٣٥٠ فرقة في شهر وإلى ٥٠٠ فرقة في بحر سنة بعد سنة
حرب . وتؤديها موارد لا تحصى من الرجال وقدره صناعة كبرى
وال كات دور القدرة الصناعية في الحرب .

وقال هذا أن جماعة العرب لا تملك لأن في ورث العرب
ثروة من خمس عشرة فرقة . بعضها من وافي لسان ولا حدة
وأكثر ما يستطيع أن يسبق به لا يريد بحسب قرار بروكسل على
سبب فرقة في خلال سبب إلى ثلاث سنوات . صار كل شيء على
ما يرام . أما قوتها لحوة فذات كفاية وإن لم تكن صحيحة وقوتها
بحر . معقود . إذ استشب الفواصات - تفوقا يكاد يكون
مستقرا . وقد بها الصناعة . إذا ورث بيران الصلب وحده كات
أربعة أضعاف أو نحوها .^١ . بل أنها كات مصرفة حتى عهد قريب
كثير ما تكون إلى اتاح سبع الأسهل لا معدت حرب .

(١) . بقا . حقوق ملكية العرب في القليل الدرية سنة ١٠ في ١
في الإن . في الحرب سنة ١٠ في ١ أيضا . في الإنوسوم سنة
١٠ في ١

حين من هذه الأرض فانه أن موسكو إذا ساء أن يهدم الآن على
عدوان مسيح . كان في وسعها أن تعبر عن غروب نورها وأشرق
أرضها وأن تطرق إلى أرضها . وليس في اليابان قوة دابابة أو غير
دابابة . تستطيع أن تعبر على حدود تشبه بضم فرق تشبه
الطائرات وتؤيدها الطائرات .

بعد ذلك تعرضه يوم من أهل كوريا الشمالية هجومهم على
في الحوية صارت ولايات المتحدة الأمريكية بعد قرار
مجلس الأمن إلى أن أرسلت قواتها مستعدة لخدمة إلى كوريا
بعضها في ذلك فسادل من بعض الأمم الأعضاء . فلما فعلت صارت
سكان مجردة من قود بحري حصارها . صارت الفرق الأمريكية
عربية الحبر في بلاد بعده . لو شاء موسكو أن بعض عليها
بقوتها بحشده في الشرق الأقصى . وغدت على الأمم المتحدة
من حربه وتأمله في مصاد كوره هدى مسرا للعواصم السوداء
هنا . ويها أن عددها من مئتي سوانه وثلاث مئة . وهي تات
لنهر . وهي له تنقص بعد ذلك العرضه موانه موسكو
في الحرب الأهلية والشرق الأوسط في شرق الأقصى . ولكنهم
لم تفعل .

وبعد ذلك أن يكون امتاعها لأهل كات بحين أن العرضه
موانه . ولا تعبر عن عرضها بعد . فهي لا تعبر على أية
وتعهد أنه شيء لوبائل . بعد ما سمع عن الأعداء بعينها
بحريه حتى لا . وبعد حارس الجيش الكوري الشيوعي .
والجيش الصيني الشيوعي عند الفاصل في كوريا . ولكنهم لم يسمع
أن جيشا روسيا قضا قد خاضه .

وعنى أن يمس حيز بعض لهذا الأسراع في باب الصادرة
 الصاعدة . وبعض مصادر عمود الملاحه . وأصول المصنف المذهبي
 الذي أحدث موسكو غسبها في وريث في وجود بعض العناصر
 « السوية » لقونه في الدوب لنبغه موسكو في شرق أوروبا .
 فروسيا هي أم شيوعه بعينه وحصله : شيوعه وبحركه .
 وهي بعينه في غسبها الصاعه بحر قدرها بحرسه . ومربها
 باعتبارها مثلاً يحدى في توجه الاقتصادى والعلمى . ومع
 أنها أدركت شيا كثيرا في هذا الباب فإنها لا تزال في حاجة إلى
 مواصلة العمل لتحقيق أغراضها ولا سيما زيادة الأسراع وتوزيع
 الصناعات في أقاليمها الشرقية . وبما مراكر صاعته جديدة
 في منطقة الأورال وما وراءها من شرق الأقصى . وإحكام شبكة
 الدفاع بوسان . دار وعقد صمد بهجوم الشرقى فوق المصالح
 ركة ٤٠٠٠ قد تمت حربا صاعده ليوه في استعمال القرب
 كات عرسه . باب من التدين الدية . وتعب نفس ن بولاب
 مستخدم بملكه منها لأن صعد ما ملكه الاتحاد لسوفسى .
 ومن المكنة بحرسه سلاح دمان بحاربته في مطلع حرب عالمية
 قريبة سوى هذا السلاح .

بما أن قود الجماعة بحرسه حسمه ن حمر في بحر سميني أعظم
 مما هي لأن بالهاس إلى قود جماعة الشرقية . بعد أن عدد الهاس
 الدرية التي ملكها الجماعة الشرقية حلقه أن بردا أخصا وان هم نحن
 بما ملكه جماعة العرسه منها فقير وجودها ردعا صام للفرق
 الآخر عن المندره إلى استعمالها . من استعمال ردت موسكو على
 الهجوم الشرقى مثله . وثر هجوم الشرقى في مباحث محتشده

الصناعة . كالزور والخطار وفارس والولايات المتحدة هو حتما
أفدح من أثر لسان العرب في مراكز صناعة متفرقة في بلاد واسعة
كالاتحاد السوفيتي .

ثم ان موسكو تعقد حكم مصطفى مدهني . ان الاقتصاد
عربي يتطور على « مناصب » كفسله نابها . في آخر الأمر .
فما على موسكو سوى أن تصدر وتصدر وتوسيع شكل وسيله
تعمل ذلك لانهار . وادى بطر الى ما يدور في كورن والهيد
لصيه مثلا . على حواء هذا التعليل وحده معقولا . فموسكو
بهد وسائل شي كالخرب صغره سي شيه دولاسيه
والخرب الشويه . صغره تود العربيه . وتضمن الادب
الامريكي والعربي عامه . اعداء ان من رغبه . كبت مرهته .
ومن هذه الاعاء تحويل المصانع الى الاسواق الحره . وحوس
القادس الى صفوف القواب المسجحه . وريده لصرائب اتحاده
وبعد الاصر . ويدبر وسائل لخرب مصاعى . واتصاف
الدول معه «معاشيه» لاقتصادى عن العمل الدائم في سبيله
سي وقف قدر كثير من المراسه . ونصر عظم من المجهود على
صناعات خرب . بدلا من الاصراف اى الاناج مخدتي .

وثمة حقيقه اخرى . هي مو رد رب . فارب في العصر
لجديث لا على عه الدوله مصاعه في لسه ولا لدوله المحاربه
في الحرب . وما تسهلهك لدوله الجديث من الرب ومشتاته .
برداد اردد كبر الى اد الحرب . فن سخره صادره او دسه
او ساره نقل الابه . حتى تروى الصافه بدره لهد العرض .
ويقدر ما يبعه تاج الرب في الاتحاد السوفيتي والدول المتاعله .

بحو ٣٢٥ مليون رطل في سنة . أو نحو ٢٦ : إلى ٢٧ مليون من
 تصاف له مقدار غير معروف من الزيت مصنوع بالكيمياء . على
 حين يرى الأناج على يد في سنة ١٩٥٠ ألف قنالا من ٥٢٣ مليون
 طن . أي أن ما تحت يد روت من إنتاج الزيت يربيه قنالا على
 ٩ في المائة من الإنتاج لعائى . وهذا المقدار أقل من الكفاية لمطالب
 الحيات امدسة الضرورية والصناعية والفهات المسلحة العربية
 و بحو و بحرية في حرب عامة مستحرة ان صاب .

وفد يكون الحاحه في الزيت رادعا عن الاقتداء على حرب
 عامة الطاق مقدار بها أن سمري أكثر من بقعة شهر . أو قد
 يكون حافرا إلى الاقتداء على حياح شرق الأوسط حيث يقع
 الأناج في المنطقة التي تحت إنتاج حياح شرق الأوسط حيث يقع
 في سنة ١٩٥٠ . فإن كان على والأناج العسكرية نفسه لا يحمي
 عرض الأسود . لا ر . لا ر . وسائل الأناج وبقعة حياح
 ر بدمر أو تعطيل وحسب . لكن أيضا ر . في روت من عدد
 المدمر في روت شيء على في تقدير وسائل النقل لرى
 ويسعى أن يصل بالسفن امددة حو . بحريه العربية وفي ترعه
 روس . ثم في بحر الأبيض المتوسط ومن حائل المتصايق في
 لبحر الأسود . أما روت في منتهى لا يصب في سواحل الشرفى
 لبحر الأبيض المتوسط فهو حياح أيضا ضرورية النقل البحري
 بعه الطريق . فالأستلاء على منطقة الزيت حول الخليج الفارسي
 لا يحمي حدوده على موسكو و . كانت الأمد سلعة ان لم تملك
 موسكو أيضا ر . سلطات على شرق البحر الأبيض المتوسط
 والمتصايق وما يحف بها .

وأخيراً ان معظم العرب الذي يعتمد عليه الاتحاد سوفسي مركز
في مصطفى ناكوف. ولعل هذه المنظمة هي في مدعاه الأهداف التي سجد
اليها الفاترات المتتلة المصطنع المدعى ان شب نار حرب عالمية أو دا
رم جسم الأمر قبل شوبها. وعلى أن وسائل الدفاع ضد هجوم
الضائرات بالتقابل المدعى يسر مدعاه. وان روسيا في أغلب الرأي
لا تقدم على عمل من شأنه أن يقضى في حرب عامته قبل ان يحكم
شكه لدفع ضد اعدائ الديرة فوق مصطفى ناكوف.

وخاصة الرأي أن موسكو به تقدمه حتى الآن على حصول
ما يبدو صفراً حرباً مسراً إليها في أغلب الرأي تقدر أن يصغر الأول
مُسراً لا تكف الكفة المتدابة عن مدعى في التمسك وإن هذه كسالة
وراء ثوبت لصغيره انما هذه الآن. فود عظمه بحشد وبعث
ولا يسع موسكو أن تستهين بها.

هذا رأي. وعجواه أن الاتحاد سوفسي برغم تفوقه
المسكوى الكبر الآن. يردد من الأقدام على عمل من شأنه ان
يقضى في حرب عامته في مُصل العرب.

وأما الرأي الآخر فهو أن مران العذير قد مصل موسكو الي
الحرب الآن أو في مُصل العرب. قبل أن يشد عقد لدول
العربية. بما بذاته من برنامج التسليح والتدريب والنوعية لصاعده.
وما يحاوله من صبيح أمما العربية + فقرة روسيا وأتباعها لي
يكون أقوى مما هي اليوم بالنسبة الى قوة الصناعة العربية.
وهذه هوة الشطر عرس من أوروبا مكشوفة أمامها معروفة دواع
تذكر تحمي حماء. وما فيه من موارد صناعية يعزى بالأقدام. وان
أرجى الأقدام فقد تصير القوه العربية حائلاً دون الظفر بأعظم

رفعته صدغته في العالم . واداً استت مافق معه في ابولايث
المتحدة الأمريكية .

ولنه راي ثايت يقع في الوسط بين الرأيين مردد الي أن تنأ
من انقلب بحري في أوروبا الشرقية ماض قدما ودله لدأب
على تحسب مواضلات بالسكك الحديدية وشرق السودان .
وردة بالطارات . « تحرير قواب الدول انواع وحطه هجوم
هدد مواب على نوعلاف . كما حدث في هجوم قواب كور .
السياسة على كوربا جنوبه . لأدبها بعد أن شعت عصا
الصاعه ولاذار لعصر السوية في الدول انواع . ولتصر بعدده
داب شأن حربي حصر في مصر البحر لانتس الموسس وداب
شأن ساسي في مشير انصالب . و « عجزت عن اجتماع الجيش
اسوعافي . حاءتها بعده من القواب اسوعفسي القرية . وعمل
من هذ النفس عرصه ولارب . لان سبب حرب علميه . فالأفدم
عده بعد « محمرد مقدر » . فاد سوي دوت أن شرها .
ويصم وادافتي لي اثارها فيها انصا ونؤس ما يكون .

وأحيي تجد من نذهب الي أن موكو قد تصد أن كفيها
في مرن اعوني العائنه سوف بش راحجه ربما عر سر ، فاداً
صدق هذ الرأي قريب اكعب أن سبب حل شديها خلال هذه
السبه والتي سبه في جنوب آسيا الشرقي . الي الحد الذي لا يشر
حرب غايه . وأن سعي في الوقت نفسه معادونه مع حكومه سكي
على تنظيم الصين سطم ساسا واقتصاديا . ومع حكومات ورسو
وبراج وبودانس وعمرها على نصهرها من عناصر الماواد الحقه .
معلقه أملها خلال دات كنه على أن يقضي الصعظ السياسي المنعمر

عنى « سو » الى ضعف الاقتصادى والسياسى ، وعلى راس حركته ،
ومعتمدة على آثاره وجود من لحلاف السياسى بين دول خصامه
العربية حتى تضعف وحدتها .

وسنرى وسع أحد أن يحكم أن عدد الآراء أو دولها حتى
تقع ما يثبت هذا ويبقى ذلك .

تحت صمغ الأحداث المتوالية فى الشرق الأقصى والشرق الأوسط
وما يعرف عن حقائق القووة العسكرية السوفيتية المتنامية اليوم
صحيح عربية تدور العربية على الساحة فى نفس الدفاع العربى
على أساس القووة المشتركة . ويظهر فى الدول العربية فى أوروبا نفسها
من أن الحادث فى أوروبا وسنرى لعلها فى أمريكا .

أما العربية فتمثلها قرار مؤتمر برلين الذى اتفق فيه دول
الحلف الأساسى على إنشاء قووة دفاع عربية مشتركة بقيادة بريطانيا
وعنى موضوعه حكمته الأساس العربية فى موضوع مشترك فى ها
لديع . وعلى طرف الولايات المتحدة أن يريد قوتها لم يظهري
وربما العربية . لتكون وجودها رادعا شئ موسكو عن الافدام .
لأن هذه قووة مع القووة لعلها الأخرى لا يستطيع أن يصد
عند اب القووة الروسية . بل لأن وجودها يعنى أن افداما من هذا
الفساد معاه حرب عليه القوي . كما يعنى أنه من الحرب الدورية .
وقد عاد إيريهور إلى مرة فى أوروبا لئلا يشبه المثلثة التى أحاطها
بعد مصر الحلف فى سنة ١٩٤٥ . ولكنك تخفف عنها فى الحسنة
كأحد لعل الشخص عن التخصيص . فقد كان يومه قائدا لقووة حربية
سوفيته تؤيدها جميع الموردين الصناعيه فى أمريكا وبريطانيا ، أما اليوم

فهو يكاد يكون فائد بلا حيس . وقد كان يومئذ ينفى توحده
 سياسى الاعلى من حكومى دولتين هما الولايات المتحدة
 وبريطانيا . أما اليوم فهو يعتمد من مجلس و جلسة تضم ثلثى
 اثنى عشر دولة . وقد كانت مهمته يومئذ ان يبدل الموقر الامانة
 صريه فاصه في عرب بعد ان يهكم في دم خمس سواب
 او نحوها . أما اليوم فمهمته ان يثبى دعاء من العرب بغيره
 لا يحمل ان يسمع منى بتمامها سوى نصف قويه زاولى ان يسمع
 ويعد ان لا يتم تمامها ان يسمع الحار في قل من سبى .
 فالعمل الذى يذب له ان يهاور قل ان يجره في مشقه عمل
 يذب له فائد عسكري في اعترى لحدث .

نعم . بين الدول العربيه من ناحية وموسكو من ناحية اخرى
 حديث يدور على عقد مؤتمر ورر ، انما حجه الابعه . وهذا
 الحديث في حد ذاته ليس على رغبه مستمد من مشب الشعوب
 بلحرب . ولكن بين الرعيه في عتده وبنوفقه فيما تعرض له من
 مشكلات خطرته . يوم شابع . فالعمل الذى يذب له يرهاور
 وهو تقرير قدره العرب على الددع بمعنى ان يذب في حبه سموده
 اخلق والخيره حبه مائوى موسكو ان نصيغه خلال القصره من
 تحليل فيها الدول العربيه معها اى الى قدر من قويه . ويملاؤه
 حوف شئ في بعض دوائر اوربا وبرد صريح في بعض دوائر
 امريكا .

وأما املى اى الخيد فمرجه الى ان تورنا يعنى قورا ووه
 في العربيه والقوه هما اثر من آثار الحربين العالميتين وبلايهما .
 وأما تشعر شئ من التردد في الموافقة على تسليح امان العربيه

من حل اشتراكها في الدفاع العربي وترى بعض الشيء في أن
 حروب أمريكا من عرلتها من إلى غير رجعة . وقد شهدت هزيمة
 موت الأمم المتحدة في كورن . وصارت تشبه ما يكون مصر
 بدفع عنها . ووافق في الأمم المتحدة على دفع الحظر لدوماسي
 عن اسباب . ولكن مجرد لصر في جعل ساسا وعدة حربية املا
 أورب العربية حروبا من . سعى مستوى الاحلال الروسي ثم سلوى
 الحرب لاحلا ، حوش الاحلال . فهذه الحبة القصة المعقدة كان
 بها أثرها في ضعف المجهود العربي الذي يدل على بر ورو العربية
 في تصع السوان . فحده هذا لبعض الامريكيين من قوى ابرق
 ن الاعتماد على أورب في الدفاع عث لا سائل نجته . وأن رادة
 انقواب الامريكية على بر أورب . ما يريد عدد الحدود الامريكيين
 الذين معرسلون لنوار . فسلوا كما قال هو فر . التي وجوب
 لا كاش في الشق العربي من كره الارض . و شيء دفع عنه
 كمن برد كل اعند ، غله . وكذلك مدعى لمل الى اتحاد في أورب
 ولمل الى العرب في امريكا فصار كل منهم وفودا لا تخر .

ولكن حقائق الحاء الدولة الحديثة أحدث تصع أهل أورب
 العربية أو كثرتهم على الأقل ن أن حيد تصع تعتمد على حسن
 معاملة حسنة وهم لا يوفيه عواب الحصوع . وحقائق الحرب
 الحديثة قد أحدث تصع أهل الولايات المتحدة أيضا أو كثرتهم
 على الأقل ن أن الدفاع الحامد عن رفعة بعضها من سطح الارض
 لا يحدى . وقد كان هذا صحتا يوف ن كانت وسائل القود جيوش
 وصاربات مألوفة . وهو أصبح اليوم وأصدق وقد صارت الطائرات
 ناهة وصارو حة . وعدت الصائل بطون في حوقها هلال الدره

المعززة فساد صمم أمريكا لو احلث مرأى هو غير وانكشفت في
أرضها ، يوم تصبح لموسم فواعد على سو حل و رب العربيه
سطق منها هدده الصائرات تقابلها مدده في تحت اعصابي
المختشد الواقع بين دتروس و سرح و عويو . .

وسكن دا كان الاتفاق بين دول المشرق الاسلامي و ما لم يكاد
يكون على أمور الدفاع عن أوروبا العربيه ، من سها حير يسير
من خلاف على حير حقه تسعها في الشرق رافقي وهد . فيه من
عوف بضعف . أما الدفاع من ارق الاوسط فليس يحكم و
بهن و حدهن . و لن سب لهن دفاع صحيح عن شرق الاوسط
غير معاونه شعونه و حكم ماته . و موقفها أمل الي تضاد ران الدول
لعربيه لم تتم بعد ذلك حادى على سها ان سسحب لبدء بحق
و انصحه حسعا في تحصن مضاب هدد . عوب و حكوماتها .

...

قل ايرهاور اهمه العربيه سى القسب انه و حان حيره سره
في عو قسم دول المشرق رافقي في أوروبا . و عا دى الولايات المتحدة ،
لسدى رايه فيما رأى و قدر لرئيسه و لمكون حرس لأمرىكى . و هذا
الرأى في محمله يؤيد ساسه و شسطن و يضاب أعضاء المشرق الاسلامي
في أوروبا بزيادة ما تبدله من مجهود في السلاح .

ولكن مهما يكن حرم الولايات المتحدة نور . و مهما يكن و حده
الرأى بين دول المشرق و ثقه . و مهما يكن سمره على تعينه احوار
الصاعيه عظيمه . فان دسب لن يعنى ايرهاور و قبادته عن مواجحه
ثلاث مشكلات أو أربع مشكلات كل منها حصير ولكن لس سها
واحدة تستعصى على الحل .

أما المشكلة الأولى فهي العاصر التي تسعى لايرتفع
 يتغيرها ويشيء، منها فوه دفاع تصنع أن يردع القود لسوفييه
 عن المعمره في احتياح أوروبا العربيه وأن تصدها ر فعل .
 والعاصر المسحه له لود قبله مفرقه . وليس مبروده كلها بالسلاح
 لواقى أو الحديد . فوف يدخل في قيادته ثلاث فرق فرسيه .
 منها فرسان . وفرسان أمريكيين مراضا في ثلث . يلها عدد
 معروف الآن من الفرق الأمريكية عدد أربع فرق وفرسان برصاص
 مراضا في ثلثا يلها فرقان أحمران من حب بعض مسائل
 السوفيه الهندسوريه الحاحه بالنظام عليها . وقد يضاف إلى هذه
 فرقه بحكيه وفود هولنديه في مرله افرفه . أما ثلثا العربيه
 فمن سفر أن يكون له فوه داب ثار . في أقل من سبه ونصف سبه .
 أن به الأتاع سها وفي دول المشق على أصول المعاون لمشود
 . أما سلاحه الحوى « السككي » فعمل أن يكون صغيرا حسن
 ربه وان كدب ثلثه من مائراته قدسه الفتره . وثم القود بحربه
 فله سها ما يشاء . وله أن يسعين بهنه أركان حرب الواحده الأوربيه
 التي كان المارشال مو حصرى قائدها الأعلى .

فهذه القود في مجموعها لا تكفي للعرض الذي يدب به . وان
 حسن الظن في قدره على أن يدمجها ويجعلها خير فود حربه
 ممكنه . في الحدود العصبه التي تجدها الآن .

وادن فعنه أن يضمن لي أن دول الميثاق عارمه على راده هذه
 القود نبي لا تكاد تبلغ الآن ولا في المستقبل القريب عشرين فرقه .
 حتى تصير خمسين فرقه أو سب . ثلثها على الأقل فرق شاكه
 الدروع بواجهه من ناحيه الشرق فرق الجيش السوفيسى

وحوش لا بدع حتى يند على منى فرقه • والظاهر بعدد المطلوب
من الفرق لا يكفى • بل يسعى أن يرداد الانتحاح الحرى في
دول المنشق • حتى تروى هذه الفرق بقدر واف من أحدث السلاح
فان لم يفعل فعل جميع المشكلات الدالة • على وجه برصى • بل
فيه عياء ولا حدود • والدلائل ترى على أن الولايات المتحدة
وبريطانيا قد حرمت أمرهما على هذا • ويعتبر أن تحذو حرب
حدودها بعد مؤتمر وشخص بين برومان والمص •

وأما المشكلة الثانية فهي مشكلة التوحى السياسى الذى تنفذه
القائد زعمى ومن سنده • أقرضى " وحب عليه أن يقضى وقته
مستقلا في القارة بين الولايات المتحدة وأوروبا • وبين عواصم دول
المنشق في أوروبا نفسها • يصر من رؤساء بورارب ووراء بدوع
بالموافقة على كل حقه برها هو وأعوانه فى فعل صان وقته عن
السياسى بمهمة التى هى في أساسها حرية منه • فعلى لدول
المنشق أن يسروا عليه نصالة السياسى بحكومات هذه الدول •
حتى يستطيع أن يشرع أكثر ما يفرع لشئون الحرية التى يسعى
عاده على كاهل قائد عام •

وأما المشكلة الثالثة فهي إنشاء هيئة عامة لا كان لحرب •
تؤدى ما عليها حرب زنده وأحدها • وقد اجتمع إيرهاور لرياسة
أركان حرية قائدا مشهودا به بالقدره هو الحيران خروتر الأمر نكى •
وقد روى أنه عرض على اسارشان مو سجرى أن تكون نائسا
للقائد عام • وعلى الحيران حوى الفرنسي أن تكون قائدا للحش
الأطلسى في أوروبا • ولكن ذلك لا يعنى عن جماعة معدونه من حيرة
لصباط الأمريكىين والفرنسيين والبريطانيين • لرأيها سلطان العلم

و نحره وقد بين ان حيرد هذه رأيا كان الحرب لا تسعها وحدها
 ان تسال النصر في حرب و لكن في وسعها ان تلتحق بعمل ان تحرمها .
 وأما المشكله لأحيرد . فهي وضع حصه محكمة للدفاع عن عرب
 أورب . وهذه الحصه سعي أن تكون مقصده . شمل فيما تشمل
 أقل قدر من نفوذ الحربه يكفى ليهوض باليهمة نبي ألقب الى
 حش بدوع الاقصى . وعدم إمكان الذي سعي أن تدور فيه
 المعاد الرئيسيه اذا شب الحرب وكف بدور . وتعين
 الموقع التي به هب بدمر الميثاق . وب الاصل . وصف
 الكباري . وحسنه الفرق . وانما قصده على الزمن الداخلي من
 الحرب وما آتته . وقد يهض و حال فائدة من نحو مري في فوسينو
 بحرب يذكر من بدو العمل . ولكن الفساد بحدوده سعي بها أن
 يأخذ كل ذلك ويصف اليه . ويقرعه في باب خطه مسبقه بقرص
 الافاع على الحكومات . فمجرد التي سعيها بحول حصه حربيه
 على أوروبا . الى فرق وقصائل ومعدات في هذا العصر . هي في
 العال فريد غير قصيره . وانما بدور التي وضع هذه الحقيه واجب
 لا مفر منه . فاداء تبدل الدول لعربيه مجهودا هائلا مسبقا في
 قصر وقت سبقي الحوادث والامام .

هذا المبرر انحصر بين مو من النفوذ و ضعف في الفريقين
 والمتضررين من مخاوف الناس . كما له . قد يتحسج الى شيء
 من الأسف . في التقدير الحربى . اذا مات كعب نفوذ الى
 الكافؤ . فل أن يتعلق الكارثة من عدائها . أما ما قد يكون بعد
 ذلك فهي صميم العيب . وهو عرصه لكن تقدير . فصره الشهور
 لمقايه هي لفرد التي يحف بها الخطر من كل جانب .

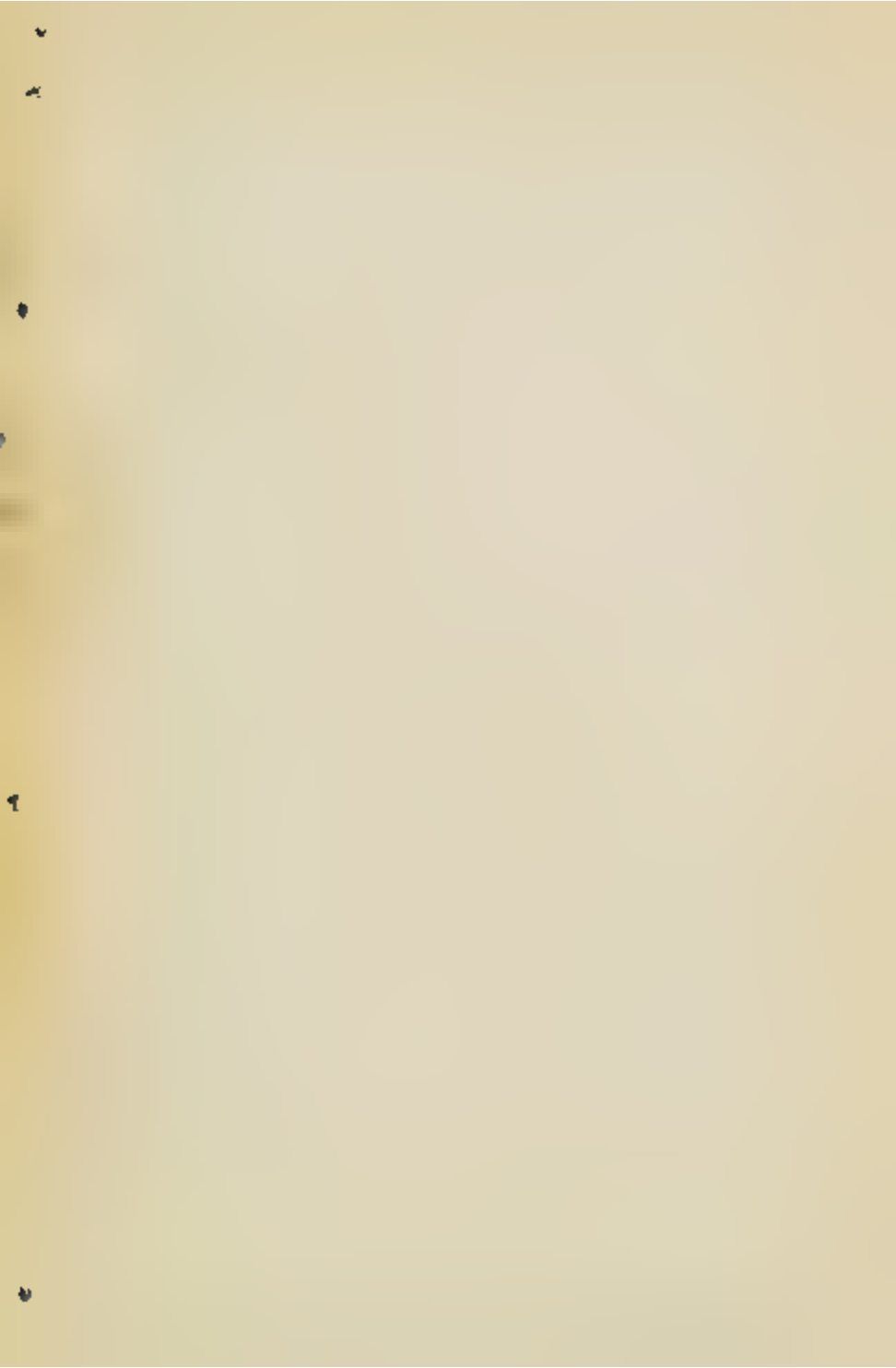
فهرس

رقم الصفحة

٣	انتصف القرن (مقدمة)
	باب : الجهاد الأكبر
١٧	قرار الحق
٢٠	بين جهاديين
٢٥	بغير لا نفس عدوا
٢٠	عكدا نفوس العرب
٢٢	رسالة مفوحة الى برنادوت
٢٨	محار
٤٥	مسلسل الرداء القومى
٤٨	اقتصاد عربى مكامل
٥٠	الاستقرار لا الحمود
٥٢	حكم القوة ومنطق النفع
٥٥	منفعة ضد الطبيعة
٥٨	منايع الالهام
٦٤	مرصة الجامعة
٦٨	نعيش فى واحده
٧٢	موعد مع التاريخ
	باب : نحن شعوب الارض
٧٩	روح المسك
٨٥	مود بحرك الارض
٨٩	مسروع حلمه حرق
٩٥	معنى المعنى اراميه
١٠٠	المسلمات اراميه
١٠٧	ارمه اعطس العالميه

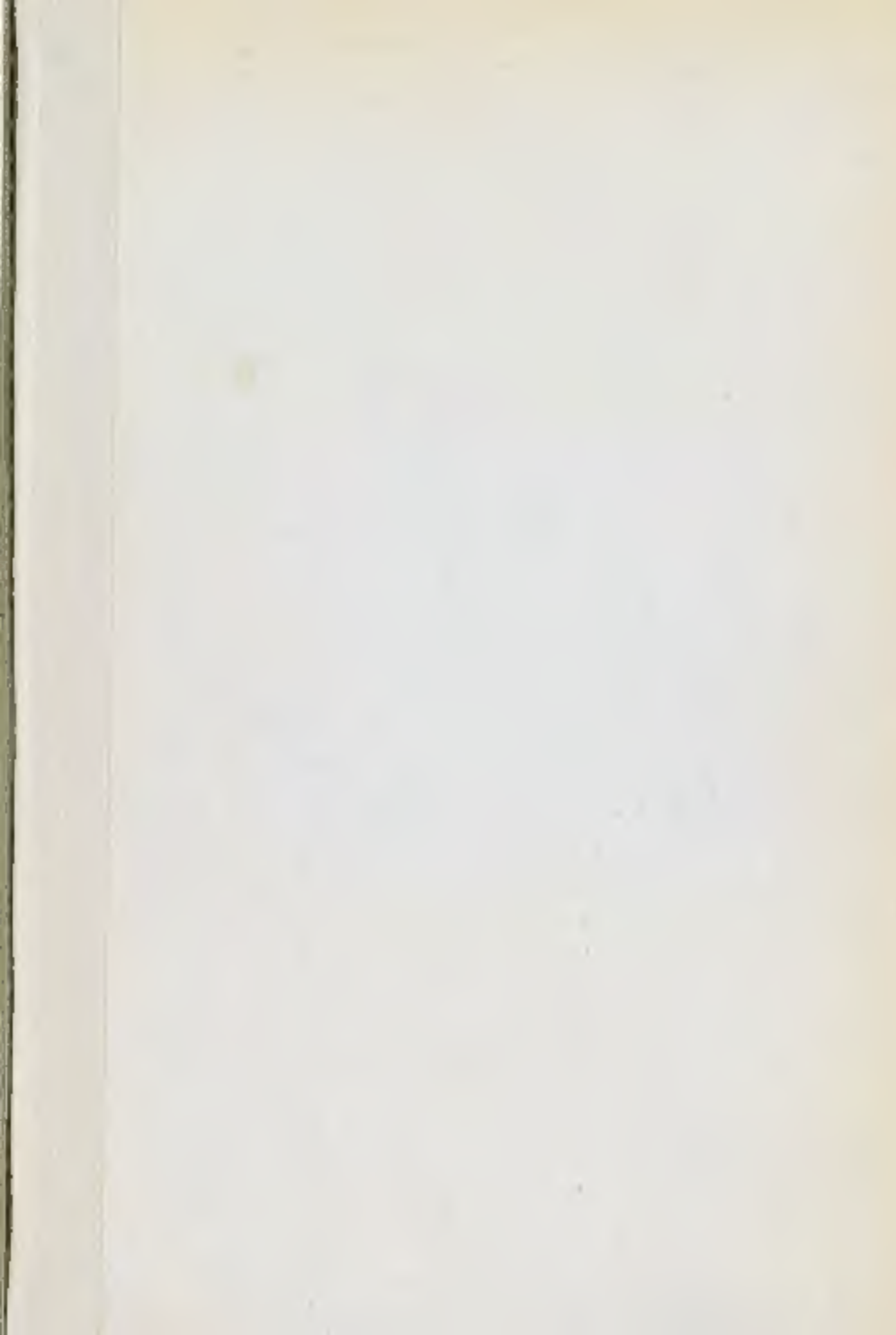
١١٦	عودة الى القليل
١٢٣	مصر الامم المتحدة
١٣٠	في قصر شاير
١٣٦	الامم المتحدة - ما بعدها
١٤٢	معهد انصبي
١٤٧	الوسيلة وحدها لا تكفي
	باب : أنا الطاقة البرية
١٥٣	بين حظرها ونفعها
١٦٠	سبب الحيلة
١٦٤	طورها الحديد
١٦٩	روسيا بين المعرفة والقدرة
١٧٢	التوارس العالي الجديد
١٧٧	القسمة في عدم
١٨٢	مسلح دربه احرق
١٨٧	عنه الانفاق
	باب : الحرب الباردة
١٩٤	في كمنى المراس
١٩٨	مل يحدى المرونة
٢٠٢	اوسنه والعامة
٢٠٦	نبي سياسيين متناصبين
٢١٠	هذه في الحرب الباردة
٢١٤	لا حرب ولا سلام
٢٢٠	وربا سبب
٢٢٦	المتحضر واليهود
٢٣٢	المصادر المتجمعة والمعرفة
٢٣٧	ما حدودى الاجتماع ؟
٢٤١	نبي برلين وبكين
٢٤٥	سقط القناع

٢٤٩	مروة سليم العارضة
٢٥٤	رعي وحدر
٢٥٨	أي الحفرين أولى بالعدس ؟
٢٦٢	موسكو وبلعراء
٢٦٧	الضبي وأندونيسيا
٢٦٣	الحرب الباردة بعد
٢٧٨	مشروع مارشال . مرحله الثانية
٢٨١	الجهة اسميه الحدوده
٢٨٦	مدا امتن الاطلى
٢٩١	ما قمه مسك ؟
٢٩٥	احمائه الاطلسه
٢٩٩	المانيا والدفاع العربي
٣٠٣	أعباء الدفاع والاقتصاد
٣٠٧	قوة مشتركة متوازية
٣١٢	اسمانيا في الميزان
٣١٦	بين المرم والقنطرة
٣٢٠	الحياحم والحدود
٣٢٨	الميزان المضطرب









PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

Princeton University Library



32101 074326354